القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6152 الثلاثاء 17 اذار (مارس) 20 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6152 Tuesday 17 March 2009

ثقافة

10 زين العابدين فؤاد: تحولت للعامية لقوة تعبيرها

فضائيات

13 برامج مذبوحة اسلاميا في قناة «كافرة»

مدارات

18 اليسار الاردني برعاية حكومية

رأي

19 الذكرى 6 لغزو العراق: مجرد تغيير تكتيكي

السعودية توافق على تعديل الاتفاقية الامنية لمكافحة الارهاب

■ الرياض (السعودية) - يو بي اي: وافق مجلس الوزراء السعودي على تعديل إحدى الفقرات الخاصة بالاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، مشيرا إلى أن تقديم الأموال لـ«الإرهابيين» يعد جريمة.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي الدكتور عبد العزيز خوجة في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء امس الاثنين برئاسة الملك عبدالله بن عبد العزيز ان المجلس وافق على تعديل إحدى الفقرات الخاصة بالاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ليكون النص «الجريمة الإرهابية: هي أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي دولة متعاقدة أو على ممتلكاتها أو مصالحها أو على رعاياها أو ممتلكاتهم يعاقب عليها قانونها الداخلي وكذلك التحريض على الجرائم الإرهابية أو الإشادة بها ونشر أو طبع أو إعداد محررات أو مطبوعات أو تسجيلات أياً كان نوعها للتوزيع أو لإطلاع الغير عليها بهدف تشجيع ارتكاب تلك الجرائم».

كما وافق المجلس على أن تقديم الأموال يعد جريمة إرهابية أو جمعها أياً كان نوعها لتمويل الجرائم الإرهابية».

امير الكويت يقبل استقالة الحكومة

■ الكويت - ا ف ب: قبل امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح استقالة الحكومة كما اعلن مساء امس الاثنين التلفزيون الرسمي الكويتي.

واوضح التلفزيون ان الامير قبل استقالة الحكومة وطلب منها تصريف الاعمال. وكان العديد من النواب اكدوا خلال النهار ان استقالة الحكومة باتت حتمية بعد تقدم نواب اسلاميين بثلاثة طلبات لاستجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح.

واتهم النائب الاسلامي محمد هايف الذي تقدم بالطلب الثالث، رئيس الوزراء بانه مسؤول عن السماح بهدم مسجدين بنيا بطريقة غير شرعية على ارض تملكها الدولة.

وتقدم نواب اسلاميون قبل ذلك بطلبين لاستجواب رئيس الوزراء في مجلس الامة واتهموه بسوء الادارة وبمخالفة الدستور وبالفشل في اعتماد سياسة اقتصادية حذرة، فضلا عن تبذير المال العام.

وقد اكد عدة نواب خلال الايام الماضية ان قرار حل البرلمان المؤلف من خمسين مقعدا قد اتخذ ومن المتوقع اعلانه في اي وقت. (تفاصيل ص 2)

حكم بالسجن عامين لمسؤول فلسطيني سابق بتهم الفساد

■ رام الله - د ب أ: قضت محكمة فلسطينية في رام الله امس الاثنين بالسجن على الرئيس الأسبق لهيئة البترول في السلطة الفلسطينية بتهم الفساد.

وصدر الحكم بحق حربي محمود صرصور الرئيس الأسبق لهيئة البترول بالسجن مدة عامين وغرامة 100 ألف دينار أردني (حوالى 9 . 70 ألف دولار).

وأدانت المحكمة صرصور بتهمة استثمار الوظيفة والحصول على منفعة شخصية والاتجار غير المشروع، وإعاقة تنفيذ أحكام القوانين أو القرارات القضائية أو جباية الرسوم والضرائب.

في المقابل برأت المحكمة صرصور من تهم إساءة الائتمان والاختلاس لعدم كفاية الأدلة.

إسرائيليون يشكلون تنظيما لملاحقة وقتل أسرى فلسطينيين قد يحررون في صفقة التبادل

■ القدس المحتلة - يو بي آي: تسعى مجموعة من الإسرائيليين لتشكيل تنظيم غايته ملاحقة وقتل أسرى فلسطينيين قد يتم إطلاق سراحهم في إطار صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحماس التي تجري مفاوضات بشأنها حاليا في مصر.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الاثنين أنه على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق تبادل أسرى بين إسرائيل وحماس حتى الآن، إلا أن مجموعة من عائلات الإسرائيليين الذين قتلوا في هجمات فلسطينية بادروا لتشكيل تنظيم هدفه «تعقب الذين سيتم إطلاق سراحهم وقتلهم انتقاما من العمليات الدموية التي نفذوها»، وأطلقوا على التنظيم اسم «العين بالعين».

وأضافت الصحيفة أن التنظيم الإسرائيلي الجديد بدأ بجمع أموال وعقد اجتماعات سرية وأن المبادرين هما المحامي مائير سخيفوسخوردر وشقيقه شفوئيل اللذان قتل والدهما وثلاثة من أشقائهم في العملية الانتحارية التي وقعت في مطعم «سبارو» في القدس في آب (أغسطس) العام 2001.

الحكم على الكاتب المعارض السوري حبيب صالح بالسجن ثلاث سنوات

■ دمشق - ا ف ب: اصدرت محكمة في دمشق حكما بالسجن ثلاث سنوات على الكاتب والمعارض السوري حبيب صالح بتهمة نشر اخبار كاذبة، بعد ان طالب باصلاحات سياسية، على ما اعلنت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية الاثنين.

واعلنت المنظمة نقلا عن المحكمة «حكمت محكمة الجنايات الثانية بدمشق الاحد 2009/3/15 على الكاتب السوري المعارض حبيب صالح بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمتي نشر انباء كاذبة في زمن الحرب تضعف الشعور القومي وتوقظ النعرات العنصرية والمذهبية ونشر اخبار كاذبة من شأنها وهن نفسية الامة».

موسى استبعد دعوة نجاد لحضور القمة العربية في الدوحة

سورية تتمسك بـ«العلاقات الممتازة» مع ايران ومساع لمصالحة مصرية قطرية وليبية سعودية

الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم في دمشق امس

دمشق - «القدس العربي»:

قال وزير خارجية سورية وليد المعلّم امس الاثنين إن العرب سيدعمون حكومة فلسطينية تتفاهم عليها الفصائل، وشدّد على أن العلاقات بين دمشق وطهران لن تتغيّر وأن بينهما مصالح مشتركة في مختلف المجالات.

وقال المعلّم في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في ختام أعمال هيئة متابعة وتنفيذ قرارات القمة العربية الـ20 التي عقدت في دمشق امس، إن «ما يتفق عليه الفلسطينيون سندعمه وسندعمه كل الدول العربية وتدافع عنه بغض النظر عن الأطراف الأخرى».

وحول حضور إيران القمة العربية المقبلة التي ستنعقد في الدوحة في أواخر آذار (مارس) المقبل قال «سورية لها علاقات ممتازة مع ايران لن تتغير وتنطلق من موقف الثورة الايرانية تجاه القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى أن إيران دولة مسلمة وجار تربطنا به مصالح مشتركة في مختلف المجالات».

وفيما يتعلق بحركة حماس قال المعلم «حماس جزء أساسي من الشعب الفلسطيني وصمدت امام العدوان الاسرائيلي على غزة وفازت في الانتخابات التشريعية وهي جزء من السلطة الوطنية الفلسطينية»، لافتاً الى أن بلاده «تقف على مسافة واحدة من كافة الفصائل».

وقال الوزير السوري إنه سيتم تعيين سفير سوري لدى لبنان قريبا، نافيا ان يكون عدم حضور ممثل رسمي عن الجانب السوري أثناء رفع العلم اللبناني فوق مبنى السفارة اللبنانية في دمشق «مقصوداً»، ومرجعاً السبب في ذلك إلى تزامن رفع العلم مع انعقاد المجلس الوزاري.

وأشار المعلم إلى ان نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد سيتوجه للقاء القائم بأعمال السفارة اللبنانية بدمشق.

وأعرب المعلم عن أمله في أن يعود السفير السعودي الى دمشق قريباً.

وردا على سؤال حول مبادرة السلام العربية قال «المبادرة في مجموعها هي مرجعيات عملية السلام من القرار 242 وقرار حق العودة، وهناك فارق بين المبادرة العربية كمرجعية وبين تفعيلها (...) وتفعيلها يرتبط بقبول اسرائيل والتزامها بتنفيذها».

من ناحيته قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي في تصريح على هامش الاجتماع الوزاري العربي في دمشق، إن أجواء الاجتماع كانت «إيجابية جداً» وتم مناقشة عدد من الموضوعات الهامة أبرزها الموضوع الفلسطيني والموضوع السوداني.

وعن العلاقات المصرية - القطرية والسعودية - الليبية قال زكي «هذه أمور تخضع لاتصالات ما بين الدول المعنية وبين بعض الدول الأخرى التي تريد المشاركة في جهد تحقيق المصالحة العربية، وإن مثل هذه الأمور تدخل في إطار الاتصالات الثنائية بعضها معلن وبعضها غير معلن».

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية إنه لن يكون هناك حضور لأطراف غير عربية في القمة العربية المزمع عقدها في الدوحة أواخر مارس/آذار الجاري.

وأضاف موسى في ختام أعمال اجتماع هيئة المتابعة الذي شاركت فيه كل من سورية ومصر والسودان وقطر والسعودية وليبيا وعمان، «لسنا في احتفالية وأعتقد انه لن يكون هناك حضور غير عربي سوى المنظمات الدولية والاقليمية».

وعن العلاقات العربية - العربية، أشار موسى الى التوتر «غير المسبوق» في العلاقات العربية – العربية خلال الفترة الماضية، «وذلك على خلفية الأزمة الخطيرة في العلاقات الفلسطينية». (تفاصيل ص 6)

ليبرمان نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية

الليكود و«اسرائيل بيتنا» يتفقان على الاطاحة بحكومة حماس والحيلولة دون تسلح ايران نوويا

أفيغدور ليبرمان

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

وقع حزب الليكود الاسرائيلي بزعامة رئيس الوزراء المكلف بنيامين نتنياهو أول اتفاق ائتلافي الليلة قبل الماضية مع الحزب القومي المتطرف «إسرائيل بيتنا» بزعامة أفيغدور ليبرمان، الذي سيتولى منصبي وزارة الخارجية ونائب رئيس الوزراء، وسيتولى حزبه اربع حقائب اخرى.

واهم بنود الاتفاق بين الحزبين والذي وقع بالاحرف الاولى بين الليكود و«اسرائيل بيتنا»:

– يتولى زعيم حزب اسرائيل بيتنا (ليبرمان) منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ويحصل حزب «إسرائيل بيتنا» أيضا على وزارات السياحة والبنية التحتية واستيعاب المهاجرين فضلا عن حقيبة الأمن الداخلي.

– يعتبر طرفا هذه الاتفاقية تشكيل حكومة وحدة في هذا الوقت ضرورة قومية.

– الإطاحة بحكومة حماس في قطاع غزة سيكون هدفا استراتيجيا اسرائيليا.

– تعمل الحكومة بعزم لوقف اي قصف على اسرائيل مع التركيز على النيران القادمة من قطاع غزة.

– لن تجري الحكومة اي مفاوضات سياسية مع منظمات او عناصر ارهابية.

– تبذل اسرائيل قصارى جهدها خاصة على صعيد المجتمع الدولي للحيلولة دون تسلح ايران نوويا مع التأكيد على ان امتلاكها للسلاح النووي الذي سيمثل خطرا على اسرائيل ودول المنطقة والعالم الحر بأسره امر غير مقبول.

وتم التوقيع على الاتفاق بعد خمسة أسابيع على إجراء الانتخابات الإسرائيلية.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

دعوة لبدء الحملة الانتخابية لبوتفليقة في «المقاهي والمنازل والحمامات»

الجزائر - «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن عبد المالك سلال مدير الحملة الانتخابية للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أن هذا الأخير لن يرضى بنسبة مشاركة منخفضة في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 9 نيسان/أبريل المقبل، مشيرا إلى أن بوتفليقة سيشرف على أول تجمع له في ولاية باتنة (400 كيلومتر شرق العاصمة) والتي سبق وأن تعرض فيها إلى محاولة اغتيال في أيلول/سبتمبر2007.

وقال سلال أمس الاثنين في برنامج بثته الإذاعة الجزائرية انه لما تحدث عن نسبة مشاركة تصل إلى 70 بالمئة في الانتخابات الرئاسية القادمة، كان يتحدث عن أمنية». ونفى المصدر ذاته أن يكون الرئيس بوتفليقة قام بحملة انتخابية مبكرة مستعملا المال العام فيها، مشددا على أن هذا الأخير رئيس جمهورية ومن حقه أن يتخذ القرارات في الوقت الذي يشاء. واعتبر أنه إذا كانت هذه القرارات قد تزامنت مع إعلانه الترشح لولاية ثالثة فذلك «دليل ذكاء».

وأشار إلى أن القائمين بالحملة لإقناع الناخبين بالتصويت لصالح بوتفليقة «يجب أن يتقربوا من المواطنين في المنازل، وفي المقاهي، وحتى في الحمامات».

البنتاغون سينقل المعدات العسكرية من العراق الى افغانستان ومخازن بدول عربية

امريكا تسقط طائرة ايرانية بدون طيار شمال بغداد

■ لوس أنجلس - بغداد - رويترز - يو بي اي - أعلنت وزار الدفاع الامريكية أن المعدات العسكرية التي ستسحب من العراق سترسل الى أفغانستان او تنقل الى مخازن عملاقة تديرها الولايات المتحدة الامريكية في أنحاء الشرق الأوسط.

وأوردت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الامريكية امس الاثنين أن انسحاب القوات الامريكية من العراق سيحتم على وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) نقل معدات ضخمة لن تعود بغالبيتها الى الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في البنتاغون أن بعض المعدات ستبقى مع قوات الأمن العراقية، على أن ينقل بعضها الآخر الى افغانستان، وتخزن ملايين الاطنان من الأسلحة والدروع في المستودعات الامريكية في دول الخليج في حال دعت الحاجة الى استخدامها في المستقبل.

ويشكل تخزين المعدات العسكرية في بعض الدول العربية التي تطلب حماية من الولايات المتحدة (كالكويت) مسألة حساسة، لان هذه الدول لا تسمح إلا بتخزين المعدات اللازمة للدفاع عن أرضها.

ونقلت الصحيفة عن الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية أنتوني كوردسمان أن «ما لا يريده أحد هو رؤية امريكا تشن هجوماً على ايران. فـ(هذه الدول تقول) نرحب بكم هنا، لكننا لا نريد ان نكون نقطة انطلاق لعمل أحمق ضد ايران».

الى ذلك قال مسؤولون عراقيون وأمريكيون امس الإثنين إن القوات الأمريكية اسقطت طائرة إيرانية بدون طيار دخلت المجال الجوي العراقي الشهر الماضي في واقعة تلقي الضوء على عمق التوترات الأمريكية الإيرانية. وقال متحدث باسم الجيش الامريكي امس إن المقاتلات الامريكية اسقطت الطائرة الايرانية دون طيار في 25 شباط (فبراير) على بعد نحو مئة كيلومتر شمال شرقي بغداد.

وأضاف الليفتنانت كولونيل مارك بوليستيروس أن «القوات الجوية للتحالف قد ظلت ترصد الطائرة لمدة ساعة وعشر دقائق تقريبا قبل الاشتباك معها واسقاطها داخل المجال الجوي العراقي بمسافة».

وتابع قائلا «لم يكن الأمر حادثا (عرضيا) من جانب الإيرانيين» بسبب العمق الذي وصلت إليه الطائرة في الأجواء العراقية ومدة بقائها في الأجواء العراقية. وأشار إلى أن الجيش الأمريكي يعتقد أن الطائرة من نوع «أبابيل 3» الإيراني.

وقال اللواء عبد العزيز محمد جاسم مدير العمليات العسكرية في وزارة الدفاع العراقية لـ«رويترز» إنه يعتقد أن دخول الطائرة للأجواء العراقية من المرجح أن يكون خطأ.

وأضاف «طائرة استطلاع ايرانية من دون طيار اخترقت الحدود من جهة المنطقة الوسطى وكانت مكشوفة من قبل رادارات متعددة الجنسيات... تقاطعت معها طائرة امريكية واسقطتها».

وتابع جاسم «الطائرة اخترقت الحدود من جهة المنطقة الوسطى داخل العمق العراق بحدود 10–5 (كيلومترات) .. وبغداد من هذه المنطقة تبعد عن الحدود الايرانية ما يقارب مئة كيلومتر .. هذا يعني ان الطائرة لم تخترق لمسافة كبيرة...تقرير المتعددة الجنسيات الذي دون الحادثة قال ان الاختراق كان عن طريق الخطأ».

طالبان تنفي استعداد الملا عمر لاجراء محادثات مع كرزاي برعاية سعودية

الملا عمر

■ كابول - رويترز: نفت حركة طالبان امس الاثنين تقارير أفادت بأن زعيمها الملا عمر مستعد لاجراء محادثات سلام مع الحكومة الافغانية برئاسة حامد كرزاي بهدف إنهاء الحرب في أفغانستان، وقالت إنها لن توقف هجماتها حتى تنسحب كل القوات الاجنبية من البلاد.

وقال قاري يوسف أحمدي وهو متحدث باسم طالبان لوكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية ومقرها باكستان امس «حتى إذا انتظرتم ثلاثة آلاف عام فإن موقفنا هو أن طالبان لن تدخل في أي نوع من المحادثات في ظل وجود قوات أجنبية في أفغانستان». وبعد أكثر من سبع سنوات على إطاحة قوات تقودها الولايات المتحدة بحركة طالبان من السلطة تصاعدت وتيرة أعمال العنف إلى أعلى معدلاتها ويشن متمردون تقودهم طالبان هجمات متزايدة على قوات أفغانية وأجنبية.

وجاءت تصريحات أحمدي بعد يوم من نشر صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية خبرا يفيد بأن الملا عمر وافق على إجراء محادثات سلام برعاية سعودية وأنه أرسل ممثلين للمشاركة فيها.

سيتوجه الى بروكسل لالقاء خطاب امام البرلمان الاوروبي.. ولا خطط لزيارة واشنطن

أيمن نور يعرض منزل عائلته للبيع لتوفير تكاليف عملية جراحية في لندن

ايمن نور

القاهرة - «القدس العربي»:

قال زعيم حزب الغد المصري المعارض أيمن نور انه تلقى دعوة لإلقاء كلمة أمام البرلمان الأوروبي في بروكسل منتصف نيسان(أبريل) المقبل ، موضحا أنه سيتوجه بعدها إلى العاصمة البريطانية لندن لإجراء جراحتين الأولى لتوسعة شرايين القلب وتركيب دعامات وجراحة أخرى في ركبته اليمنى التي أصيبت بخشونة نتيجة تقييد حركته بمحبسه لفترات طويلة بجانب فحوصات طبية أخرى.

وقال نور للصحافيين إنه«يواجه مشكلات مادية عقب خروجه من السجن ولا يعرف حتى الآن كيف سيدفع تكاليف رحلته العلاجية إلى لندن وزيارته للبرلمان الأوروبي في بروكسل».

وتابع يقول «حاولت بيع منزل العائلة الذي ورثته عن والدي بمدينة المنصورة– مسقط رأسه– إلا أن مسؤولي الشهر العقاري رفضوا إتمام وتوثيق البيع بدعوى أنني ما زلت في فترة تنفيذ العقوبة ولا يحق لي البيع أو الشراء».

وأصيب نور بالعديد من الأمراض خلال فترة سجنه التي استمرت أكثر من ثلاث سنوات بينها خشونة في ركبته اليمنى نتيجة تقييد حركته لفترات طويلة والسكر وارتفاع ضغط الدم إضافة إلى إصابته بانسداد في شرايين القلب مما استوجب إجراء عملية قسطرة في قلبه العام الماضي خلال تنفيذه عقوبة السجن خمس سنوات في قضية تزوير توكيلات تأسيس حزبه والتي ما زال يقول انها «ملفقة» ،وتم نقل نور وقتها بعدما أصيب بأزمة قلبية إلى مستشفى القصر العيني حيث أجرى الجراحة ثم أعيد إلى مقر محبسه بسجن مزرعة طرة بعد ثماني واربعين ساعة فقط من إجرائها.

وأشار نور، الذي حصل على المركز الثاني تاليا للرئيس مبارك في أول انتخابات رئاسية عام 2005، إلى أنه «ليس لديه طريقة لتدبير نفقات علاجه وسفره سوى بيع منزل عائلته». لافتا إلى أنه قد «يضطر إلى تأجيل سفره في حال عدم تمكنه من تدبير نفقات العلاج والسفر».

وقال «زوجتي حاولت بيع المنزل بموجب التوكيل الذي تملكه والذي كان يتيح لها التصرف في أي من ممتلكاتي أثناء سجني إلا أن مسؤولي الشهر العقاري رفضوا السماح لها بالبيع أيضا بحجة أني خرجت من السجن والتوكيل لم يعد له قيمة قانونية».

وأضاف بالقول «أدخلونا في متاهة أخرى فمن المنطقي انه إذا كان ليس من حقي التصرف في ممتلكاتي باعتبار أنه تم الإفراج عني بعفو صحي ولم تنته مدة عقوبتي ففي هذه الحالة يكون توكيل زوجتي ساريا».

وحول برنامج زيارته لبروكسل لفت نور إلى أنه «لا يعرف حتى الآن من تفاصيل الزيارة سوى أنه سيلقي كلمة ويدلي بشهادته عن تجربة سجنه»، وقال « لكنني سأقوم بالتأكيد بعقد لقاءات سياسية عديدة خاصة مع الأحزاب الليبرالية في أوروبا».

وردا على سؤال حول ما إذا كان يعتزم زيارة الولايات المتحدة الأمريكية خلال جولته قال نور» لم أتلق أي دعوة لزيارة الولايات المتحدة وليس مطروحا في الوقت الراهن زيارة واشنطن».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اثر طلبات استجوابات لرئيس الوزراء على خلفية فساد

الحكومة الكويتية قدمت استقالتها.. والامير قبلها.. وحل البرلمان قادم

لندن ـ «القدس العربي»

صرح وزير شؤون الديوان الاميري الكويتي الشيخ ناصر صباح الاحمد الجابر الصباح بأن رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح قدم مساء امس الاثنين استقالته واستقالة الوزراء الى امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح حسبما ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا».

وقد اطلع امير البلاد على كتاب الاستقالة وتم قبولها على ان تستمر الحكومة بتصريف العاجل من الامور الى حين صدور مرسوم بتشكيل الحكومة الجديدة.

وكانت وزارة الإعلام الكويتية ذكرت أن الحكومة قدمت استقالتها لأمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح الاثنين.

ويأتي هذا الاجراء المتوقع بعد أن قدم نواب بمجلس الأمة (البرلمان) ثلاثة طلبات لاستجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح.

وشكل الشيخ ناصر حتى الان خمس حكومات منذ تعيينه رئيسا للحكومة للمرة الاولى في شباط (فبراير) 2006 وكثيرا ما تعرضت هذه الحكومات لانتقادات شديدة داخل مجلس الامة.

وقالت مصادر ان رئيس الحكومة الكويتية انسحب من الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء وذهب الى امير البلاد الشيخ صباح الأحمد جابر الصباح وقدم خطاب استقالة الحكومة، في محاولة لسد الطريق امام استجواب هذه الحكومة.

وقال النائب ناصر الدويلة للصحافيين ان الحكومة قدمت استقالتها لامير الكويت. وقال الدويلة «لدي معلومات ان الحكومة قدمت استقالتها الى سمو الشيخ صباح الاحمد الصباح».

وتابع «لقد بلغنا نقطة اللاعودة. فاما تستقيل الحكومة او يحل البرلمان ولا تكون هناك جلسة برلمانية الثلاثاء».

وقد اكد هذه المعلومات ايضا النائب عبدالله العميري في تصريحات للصحافيين.

الا ان رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي قال في وقت سابق امس «لم اتلق حتى الان اي شيء يتعلق باستقالة الحكومة او بحل مجلس الامة».

واضاف ان «جلسة المجلس (الثلاثاء) قائمة ما لم ابلغ بغير ذلك (...) قد يستجد امر ما بعد ذلك. لكن الى ان ابلغ باي تطورات فان جلسة مجلس الامة غدا قائمة وفق جدول الاعمال».

وكانت أنظار الأوساط السياسية في الكويت تتجه إلى جلسة مجلس الوزراء الاثنين لمناقشة الاستجوابات الثلاثة المقدمة ضد رئيس الحكومة وطريقة التعاطي معها قبل يوم من جلسة مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» الذي سيناقش تلك الاستجوابات.

ورغم المحاولات الحكومية لدفع عدد من النواب المحسوبين عليها إلى تقديم طلب لتأجيل مناقشة الاستجوابات في الجلسة المقبلة إلا ان الرفض القاطع الذي أبداه المستجوبون شتت تلك المحاولات. وسعى المستجوبون الى كشف مفاجآت أخرى للحكومة حيث قال النائب د. فيصل المسلم في مؤتمر صحافي الاحد انه يمتلك صورا عن شيكات حررت لاعضاء في مجلس الأمة دون وجه حق لكسب تأييدهم في البرلمان، فيما جاءت المفاجأة الثانية من نواب الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» بعد ان كشفت ان ما يقارب من 25 الى 30 مليون دينار متبقية من ميزانية القمة العربية الاقتصادية التي عقدت بالكويت مؤخراً قد ذهبت الى حسابات احد قياديي الدولة، وتحت دراية رئيس الحكومة.

والجدير بالذكر انه في ايار (مايو) 2006 تم حل مجلس الامة، في حين اضطرت الحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الاستقالة اثر اختبار قوة مع ثلاثة نواب اسلاميين سنة ارادوا استجواب رئيس الحكومة امام مجلس الامة حول زيارة رجل دين شيعي ايراني الى الكويت اثارت ضجة كبيرة. وبحسب الدستور، وحده الامير يمكنه ان يحل البرلمان ويدعو الى انتخابات جديدة في غضون ستين يوما.

رئيس مجلس الامة الكويتي جاسم الخرافي

السلطات السعودية تعتقل الشيخ النمر بعد انتقادات عنيفة وجهها للحكومة

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أعتقلت سلطات الأمن السعودية فجر الإثنين المعارض الشيعي الشيخ نمر باقر النمر بعد يومين من توجيهه انتقادات عنيفة للحكومة على خلفية أحداث البقيع الأخيرة.

وقالت مصادر مقربة لشبكة «راصد» الشيعية الاخبارية ان عناصر أمنية تستقل أربع سيارات مدنية القت القبض على الشيخ النمر بعد مطاردة سيارته فور خروجه من منزله متوجها لأداء صلاة الفجر.

ووفقا للمصدر لم تتبلغ عائلة الشيخ النمر أي معلومات رسمية حول أمر الاعتقال في حين ظل هاتفه النقال مغلقا.

ونقل شهود عيان مشاهدتهم لحركة متزايدة لسيارات المباحث والبحث الجنائي والشرطة حول منزل النمر وفي شوارع بلدته العوامية بمحافظة القطيف منذ وقت متأخر من ليلة الاحد حتى صباح الاثنين.

وأفادت معلومات لاحقة أن أعدادا من عناصر الأمن اقتحمت منزل النمر ضحى الاثنين بعد تطويقه بالدوريات الأمنية لغرض تفتيش المنزل وفقا لترجيحات شهود عيان.

ويأتي اعتقال الشيخ النمر بعد يومين من توجيهه انتقادات عنيفة للحكومة السعودية ضمن خطبة الجمعة بعد كسره حظرا رسميا على اقامة صلاة الجمعة دام أكثر من ستة اشهر. ودعا الشيخ نمر مواطنيه الى الاستعداد للدفاع عن مجتمعهم وهدد السعودية بالأخذ بخيار الانفصال، قائلا «كرامتنا أغلى من وحدة هذه الأرض».

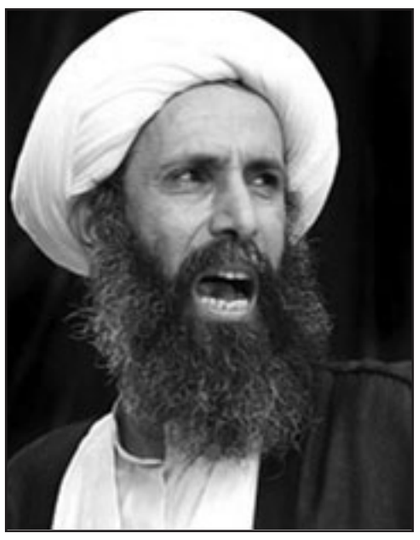

الشيخ نمر باقر النمر

واتهم النمر السلطات السعودية بممارسة «سياسات التمييز الطائفي المنظم والممنهج والذي تمارسه السلطة السعودية منذ احتلالها لمنطقة الأحساء والقطيف قبل نحو قرن من الزمان».

وجاءت الانتقادات على خلفية موقف الحكومة من اعتداءات عناصر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يساندهم متشددون وقوات الأمن ضد الزائرين الشيعة في المدينة المنورة.

واتهم النمر السلطات بالمسؤولية عن تلك الأحداث التي انطلقت شرارتها أواخر شباط (فبراير).

ناشط حقوقي يناشد القصيبي التدخل لوقف فصل السعوديين من العمل

■ الرياض ـ يو بي اي: ناشد الناشط الحقوقي مخلف بن دهام الشمري وزير العمل السعودي الدكتور غازي القصيبي ورئيس شركة أرامكو التنفيذي فالح الفالح التدخل الفوري في قضية قيام شركة «بي .جي سيرفس العربية المحدودة» بفصل 48 سعوديا في «يوم واحد وبطريقة مهينة ومذلة».

وقال الشمري لقد اطلعت على خطاب الفصل والذي موقع بدون اسم بأن أسباب الفصل تعود إلى أن شركة أرامكو السعودية قد خفضت الأعمال المسندة لهذه الشركة»، مشيرا الى انه «لم يتم فصل غير السعوديين والذين يزيد عددهم على ثلاثمائة موظف من كافة الجنسيات».

واضاف الشمري في حديث له نشرته شبكة «سعوديون» الاخبارية امس أن «هذا ما سبق أن حذر منه الوزير القصيبي من استخدام الأزمة المالية العالمية سببا لطرد السعوديين من أعمالهم والتذرع بالأزمة المالية».

وقال الشمري، الذي قابل ممثلين عن المتضررين إنهم يشتكون سوء المعاملة والتمييز العنصري بسبب كونهم سعوديين متذمرين من «وجود عقود لهم تختلف من حيث الراتب والمميزات والمكافآت عن نظرائهم غير السعوديين»، مؤكدين «الاستهزاء المتواصل بهم كونهم مسلمين أثناء أدائهم الصلاة وأثناء صوم رمضان من رؤسائهم غير السعوديين وغير المسلمين».

ونقل عن المتضررين قولهم إنهم «يعملون في ظروف عمل سيئة وقرب غازات سامه وضغط عالي دون وجود ما يحميهم وقد حدثت إصابات لبعض زملائهم بمواقع العمل التابع لشركة أرامكو السعودية».

وقال هؤلاء المفصولون إنهم يكلفون بعمل شاق لمدة 12 ساعة تحت لهيب الشمس في شهر رمضان من دون أن يحسب لهم عمل إضافي.

وقال الشمري إن مقاولي أرامكو بشكل عام لا يجد السعودي المؤهل مكانا لديهم ويلجأون إلى المقيم ويتحايلون على نظام السعودة، أي توطين الوظائف، متمنياً «من مسؤولي وزارة العمل زيارة مفاجئة لأحد مواقع مقاولي أرامكو ليرى بعينه النسبة الحقيقيه للسعوديين».

بريطانيا تعلن مصرع اثنين من جنودها

12 قتيلا في هجومين انتحاريين استهدفا الشرطة في افغانستان

■ لندن ـ كابول ـ ا ف ب ـ يو بي اي: أعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاثنين أن جنديين بريطانيين من فوج الهندسة الميكانيكية والكهربائية قُتلا جراء انفجار في جنوب أفغانستان.

وقالت الوزارة إن الإنفجار وقع الأحد في منطقة غارمسير بإقليم هلمند بينما كان الجنديان يشاركان في دورية بعربة مصفحة.

وهذا هو ثالث جندي بريطاني يلقى حتفه في أفغانستان في اليومين الماضيين، والجندي الرابع عشر خلال العام الحالي.

ويرتفع إلى 152عدد الجنود البريطانيين الذين قُتلوا منذ الغزو الذي قادته عام 2001 الولايات المتحدة لأفغانستان حيث ينتشر حالياً نحو 8000 جندي بريطاني معظمهم في إقليم هلمند.

الى ذلك اعلن مصدر رسمي ان 12 شخصا قتلوا في هجومين انتحاريين صباح الاثنين استهدفا مركزين للشرطة في جنوب وغرب افغانستان.

ووقع الهجوم الاول امام المقر العام للشرطة في لشكركاه عاصمة ولاية هلمند (جنوب) واحد معاقل الطالبان.

واعلنت وزارة الداخلية في بيان ان «11 شخصا وتسعة شرطيين ومدنيين اثنين قتلوا في هجوم انتحاري في لشكركاه وجرح 28 شخصا معظمهم من رجال الشرطة».

وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن سقوط تسعة قتلى في المدينة.

وقال نائب قائد شرطة الولاية كمال الدين ان ارهابيا يرتدي بزة للشرطة فجر نفسه امام مدخل المبنى. واضاف «كنت قد وصلت للتو بقافلة من خمس آليات للشرطة عندما توجه الينا رجل وفجر نفسه». واوضح ان اثنين من حراسه بين الضحايا.

من جهته، قال شرطي ان هناك «دماء واشلاء بشرية في كل مكان حولي». وفي ولاية فرح المجاورة غربا استهدف هجوم مماثل ايضا مركزا للشرطة في اقليم ديلارام.

وقال المتحدث باسم الشرطة المحلية عبد الرؤوف احمدي ان «رجلا القى قنبلة يدوية على شرطي يتولى الحراسة في الخارج ثم استولى على سلاحه قبل ان يدخل المبنى».

واضاف ان «شرطيين فتحوا عندئذ النار على المهاجم فانفجر. في المجموع قتل شرطي وجرح تاجران».

ويأتي الاعتداءان اللذان لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنهما بعد عطلة نهاية اسبوع دامية بالنسبة للقوات الدولية في افغانستان التي فقدت تسعة من جنودها.

وبالرغم من وجود 75 الف جندي اجنبي تكثفت منذ سنتين اعمال العنف التي يقوم بها المتمردون الافغان وبينهم الطالبان الذين طردوا من الحكم اواخر العام 2001 على يد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة.

السفارة الامريكية باسلام اباد ترحب وتدعو الباكستانيين الى العمل معا

نواز شريف يعلن إلغاء «المسيرة الطويلة» بعد قرار إعادة القاضي شودري الى منصبه

■ اسلام اباد ـ يو بي اي: أعلن زعيم حزب الرابطة الاسلامية المعارض نواز شريف الغاء «المسيرة الطويلة» التي كانت مقررة امس الأثنين، وذلك في اعقاب قرار الحكومة الباكستانية باعادة رئيس المحكمة العليا السابق افتخار محمد شودري الى منصبه.

وذكرت قناة «جيو تي في «الباكستانية ان شريف وصف قرار اعادة شودري بالنجاح الكبير الذي يمهد لتغيير ايجابي.

واضاف شريف ان قرار الغاء «المسيرة الطويلة» اتخذ بعد التشاور مع زعيم الجماعة الاسلامية القاضي حسين أحمد، ولاعب الكريكت السابق عمران خان، ورئيس نقابة المحامين علي أحمد كرد .

وقال شريف ان شودري لم ينحن للدكتاتور من دون ان يوضح من يعني بذلك. ووصف زعيم الرابطة الاسلامية قرار اعادة شودري بالانجاز التاريخي.

وكان رئيس الحكومة الباكستانية يوسف رضا جيلاني أعلن الاحد ان الحكومة وافقت على إعادة شودري إلى منصبه كرئيس للمحكمة العليا.

واضاف ان شودري سيستأنف مهام منصبه في الحادي والعشرين من الشهر الحالي.

وقال جيلاني ان القرار اتخذ بالتشاور مع الرئيس اصف علي زرداري. وأضاف ان شودري سيحل محل القاضي عبد الحميد دوغار الذي سيتقاعد في 21 اذار (مارس) الحالي. وتعهد جيلاني بمواصلة «سياسة المصالحة» في البلاد.

وقال ان الحكومة ستقدم التماسا الى المحكمة العليا لاجراء مراجعة لقرار حرمان نواز شريف وشقيقه شهباز من ممارسة السياسة.كما طلب رئيس الحكومة من حكام الاقاليم الافراج عن الذين تم اعتقالهم خلال التظاهرات الاخيرة.

يشار الى ان المحكمة العليا الباكستانية كانت أصدرت في 25 شباط (فبراير) الماضي قرارا باقصاء نواز شريف وشقيقه شهباز من الحياة السياسية. ويأتي قرار الحكومة استجابة لطلب المعارضة الباكستانية بإعادة القضاة الذين عزلهم الرئيس السابق برويز مشرف من مناصبهم، في نهاية العام 2007 عندما اعلن حالة الطوارىء في البلاد.

وكانت المعارضة قد نظمت مسيرات احتجاج حاشدة انطلقت الجمعة الماضي من عدة مدن باكستانية أهمها لاهور وكراتشي.وتحولت المسيرات إلى مواجهات عنيفة مع الشرطة، قررت السلطات على اثرها فرض الإقامة الجبرية على شريف وعدد من قيادات حزبه و بقية قيادات المعارضة .

لكن زعيم الرابطة الاسلامية تحدى القرار أمس وخرج من منزله في لاهور متوجها إلى مركز المدينة للانضمام إلى المتظاهرين المطالبين بإعادة القضاة المفصولين إلى مناصبهم.

من جانبها رحبت السفارة الأمريكية في اسلام اباد امس بقرار الحكومة الباكستانية إعادة رئيس المحكمة العليا السابق افتخار محمد شودري الى منصبه، ودعت الباكستانيين الى العمل معا لتقوية الديمقراطية في البلاد.

ونقلت وسائل اعلام باكستانية عن بيان اصدرته السفارة امس «نرحب باعلان الحكومة الباكستانية قرار اعادة رئيس المحكمة العليا السابق افتخار محمد شودري « الى منصبه.

وأضاف البيان «هذا قرار سياسي اتخذ لابطال مواجهة خطيرة، ويبدو ان ازالة هذا الموضوع الطويل الأجل خطوة ضرورية باتجاه المصالحة الوطنية».

ودعا «كل الباكستانيين وممثليهم السياسيين الى العمل معا، بدعم من اصدقائهم وحلفائهم، لتقوية ديمقراطيتهم بشكل سلمي، وضمان حوار ايجابي فيما يواصلون التقدم باتجاه التعامل مع مواضيع عدة تواجههم».

رئيس المحكمة العليا السابق افتخار شودري

مسلحون يهاجمون محطة تموين للناتو في بيشاور بباكستان

■ اسلام اباد ـ يو بي اي: هاجم مسلحون امس الاثنين محطة للشاحنات بالقرب من مدينة بيشاور بباكستان تتولى نقل الامدادات لقوات حلف شمال الاطلسي (الناتو) في افغانستان.

ونقل تلفزيون «جيو تي في « الباكستاني عن الشرطة الباكستانية قولها ان الهجوم هو الثاني خلال يومين . وقال حارس أمن في محطة الفيصل بالقرب من بيشاور بشمال غرب باكستان ان حوالى 50 مسلحا هاجموا المحطة وقاموا بسكب البنزين على عدد من الشاحنات واشعلوا النار فيها.

وكانت محطة اخرى بالقرب من بيشاور تعرضت أمس لهجوم بالقذائف الصاروخية من قبل مسلحين مجهولين، أسفر عن تدمير عشرين شاحنة وآلية.

يشار الى أن قوات الناتو المنتشرة في أفغانستان تحصل على معظم دعمها اللوجيستي ومواد التموين عبر الأراضي الباكستانية،حيث يتم تخزينها في محطات كبيرة بالقرب من بيشاور ثم يتم نقلها إلى أفغانستان عبر ممر خيبر بمنطقة القبائل.

ودفعت الهجمات المتكررة على قوافل الامدادات قوات الناتو الى البحث عن طرق امداد بديلة.

الاصلاحي محمد خاتمي يقرر سحب ترشيحه للانتخابات الرئاسية

■ طهران ـ ا ف ب: قرر الرئيس الايراني السابق الاصلاحي محمد خاتمي سحب ترشيحه للانتخابات الرئاسية الايرانية التي ستجرى في حزيران/يونيو المقبل، حسبما ذكر احد مساعديه لوكالة فرانس برس امس الاثنين.

وقال المصدر نفسه الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان خاتمي «اتخذ قرار الانسحاب وسيعلنه مساء اليوم (الاثنين) او غدا في بيان».

وبانسحاب خاتمي يبقى التنافس في الاقتراع بين رئيس الوزراء السابق المعتدل مير حسين موسوي والرئيس السابق لمجلس الشورى مهدي كروبي.

ولم يعلن الرئيس الحالي المتشدد محمود احمدي نجاد نواياه حتى الآن لكن مصدرا قريبا منه قال انه ينوي ترشيح نفسه لولاية جديدة.

الشرطة البريطانية تطلق حملة اعلانية ضد الإرهاب

■ لندن ـ يو بي اي: أطلقت شرطة العاصمة البريطانية، لندن، امس الاثنين حملة إعلانية لتوعية الجمهور حول طرق التعرف على الإرهابيين المحتملين وإبلاغها بأي نشاطات مشبوهة.

واختارت شرطة لندن لحملتها الإعلانية الجديدة شعار «لا تعتمد على الآخرين إن اشتبهت بشيء بلّغ الشرطة عنه» ووضعت رقماً هاتفياً ساخناً لمكافحة الارهاب طلبت من سكان لندن استخدامه لابلاغ الشرطة بالنشاطات المشبوهة مثل شراء كميات كبيرة من المواد الكيميائية وممارسة عمليات احتيال لتمويل المؤامرات الإرهابية ومراقبة التدابير الأمنية حول المراكز الحساسة.

وقال رئيس قيادة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن جون مكداول في تصريحات امس «إن الارهابيين لن ينجحوا في تحقيق مآربهم إذا ما قام الناس بابلاغ الشرطة بالنشاطات غير المألوفة التي يشاهدونها خلال متابعة حياتهم اليومية».

واضاف مكداول «نريد من الناس الإنتباه إلى الأشياء غير المألوفة والنشاطات والسلوك المثيرة للشكوك وتحمل مسؤولية ابلاغ الشرطة لتمكينها من منع وقوع فظاعات لأن الإرهابيين يعيشون إلى جانبنا وفي جالياتنا ويضعون خططهم بطرق سرية ويسعون إلى تجنب اثارة الشكوك حول مآربهم».

اغتيال نائب المدعي العام لدى محكمة أصفهان الايرانية

■ طهران ـ يو بي اي: اغتال مسلح نائب المدعي العام في المحكمة العامة والثورة في محافظة اصفهان في إيران احمد رضا تولائي امس الاثنين في مكتبه.

وذكرت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية أن تولائي توفي عندما قام مهاجم امس بإطلاق ثلاث رصاصات عليه من مسدس، وأن الشرطة أوقفت المسلح.

وكان المسلح البالغ من العمر 50 عاما، يقف أمام المحكمة وهو يحمل مسدسين، وتقدم نحو تولائي حال رؤيته وأطلق عليه النار من مسافة تتراوح بين 20 الى 30 سنتيمترا.

وتوفي تولائي في الحال، واعتقلت الشرطة القاتل. ولم تعط الوكالة تفاصيل عن أسباب الحادث.

القبض على 17 شخصا في احتجاجات ضد المنتدى العالمي الخامس للمياه باسطنبول

■ اسطنبول ـ د ب ا: ألقت الشرطة التركية القبض على 17 متظاهرا في احتجاجات ضد المنتدى العالمي الخامس للمياه المنعقد امس الاثنين في مدينة اسطنبول التركية.

وذكرت وكالة الأنباء التركية «أناضول» أن مجموعة من المتظاهرين حاولوا الدخول إلى المنطقة المنعقد فيها المنتدى للاحتجاج ضد الاستغلال المتزايد للمياه كسلعة اقتصادية.

واستخدمت الشرطة الهراوات والغازات المسيلة للدموع لفض المظاهرة.

وحمل المتظاهرون لافتات مكتوب عليها «المياه هي الحياة لا يمكن بيعها» و«المياه كافية للجميع».

وتستمر فعاليات المنتدى الذي يضم أكثر من 20 ألف مشارك حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

ومن المنتظر أن يشارك في المنتدى علماء وخبراء من جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى رؤساء منظمات دولية ووزراء من أكثر من 100 دولة وقادة دول وحكومات 25 دولة.

وسيناقش المنتدى سبل تعزيز مكافحة التناقص المستمر في مصادر المياه وسوء استغلالها وما يترتب عليها من تداعيات سلبية على سوق العمل وأسعار المواد الخام.

تحريات ضد عشرة «مسلمين متشددين» في ألمانيا بسبب «ندوات متطرفة»

■ ميونيخ (ألمانيا) ـ د ب ا: تتحرى السلطات الألمانية ضد عشرة من «المسلمين المتشددين» بسبب قيامهم بتنظيم ندوات وصفت بأنها «متطرفة».

وقال رئيس الادعاء في مدينة ميونيخ الالمانية امس الاثنين في تصريحات تليفزيونية إن السلطات تشتبه في قيام المشتبه فيهم من الوعاظ ومنظمي الندوات بإنشاء جماعة إجرامية بالإضافة إلى نشر كتابات محرضة ومحاولة تجنيد أشخاص كمجاهدين.

ووفقا لمعلومات القناة الأولى في التليفزيون الالماني (إيه.أر.دي) فإن أحد المشتبه فيهم هو المصري المولد رضا صيام الذي كان من الشخصيات المعروفة في مركز ثقافي في مدينة نوي أولم أغلقته السلطات عام 2005 والذي اعتبر نقطة لالتقاء الاسلاميين.

من جهته حذر رئيس هيئة حماية الدستور، هاينز فروم من نشر الفكر المتطرف بين المسلمين خلال هذه الندوات.

وقال فروم في تصريحات للقناة الأولى بالتليفزيون الألماني «هناك سلسلة من الأشخاص الذين ينتهزون هذه الفرصة لنشر فكر متطرف بين الاشخاص وتجنيدهم أيضا إن أمكن لتنفيذ عمليات عسكرية وعمليات إرهابية».

المانيا: الاشتراكيون الديمقراطيون يهاجمون التحالف المسيحي ويتهمون ميركل بضعف القيادة

■ برلين ـ د ب ا: وجه الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا انتقادات حادة للتحالف المسيحي الذي تنتمي إليه المستشارة أنجيلا ميركل بشأن السياسة التي ينتهجها التحالف إزاء الأزمة الاقتصادية العالمية.

واتهم المدير التنفيذي للشؤون البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي كايو فاسرهوفل المستشارة ميركل بضعف القيادة، وقال في تصريحات لصحيفة «كولنر شتات–أنتسايجر» الألمانية الصادرة امس الاثنين إن ميركل أثبتت أنها تنتهج سياسة عديمة التوجه في تعاملها مع الأزمة الراهنة.

كما اتهم فاسرهوفل الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، الشقيق الأصغر لحزب ميركل المسيحي الديمقراطي، بعدم المسؤولية وانتهاج سياسة غير ناضجة بسبب عرقلته المستمرة لقرارات الائتلاف.

وكان رئيس الحزب البافاري هورست زيهوفر أكد مساء الاحد في تصريحات للقناة الثانية للتليفزيون الألماني (زد.دي.إف) وجود «تعاون جيد» مع المستشارة وحزبها، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن هذا التعاون لا يمنع وجود جدل حول بعض القضايا السياسية الهامة.

وقال زيهوفر الذي يشغل أيضا منصب رئيس وزراء ولاية بافاريا جنوبي ألمانيا: «هذا الجدل موجود منذ العقود الأخيرة ولا نجد سواء أنا أو المستشارة أن هذا الأمر مأسوي».

وأكد زيهوفر أن حزبه يتعاون بشكل منسجم مع ميركل ويتضامن معها في الانتخابات المقبلة.

وطالب ساسة بارزون في الحزب المسيحي الديمقراطي مطلع الأسبوع الجاري بوضع نهاية للخلافات المستمرة داخل التحالف المسيحي حول طبيعة السياسة السليمة التي ينبغي أن ينتهجها التحالف وضرورة وقف الانتقادات المستمرة الموجهة لميركل من قبل الحزب البافاري الذي حمله رونالد بوفالا الأمين العام لحزب ميركل مسؤولية انخفاض شعبية التحالف المسيحي في استطلاعات الرأي.

وفي المقابل أعربت ميركل عن تفهمها للجدل الدائر داخل التحالف المسيحي وقالت في تصريحات لإذاعة ألمانيا إن حزبها مفعم بالحيوية وإنه من الطبيعي أن يوجد في أجنحته اراء مختلفة.

وعن الانتقادات الموجهة لها من قبل حزبها الشقيق قالت ميركل إن الاختلاف في وجهات النظر بين حزبها والحزب البافاري أمر تقليدي، إلا أنها أكدت أن طرفي التحالف المسيحي يسريان سويا على نفس النهج في القضايا الهامة.

حكم قضائي مصري نهائي يسمح للبهائيين باستخراج بطاقات الرقم القومي دون ذكر ديانتهم

■ القاهرة – د ب أ: أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة في مصر امس الاثنين حكما نهائيا بتأييد حق البهائيين المصريين في الحصول على بطاقات الرقم القومي وشهادات الميلاد دون ذكر أي ديانة.

ويقضي الحكم بتأييد حكم مماثل كانت قد أصدرته محكمة القضاء الإداري «أقل درجة» في كانون الثاني (يناير) 2008 بعدم جواز إجبار البهائيين على اعتناق إحدى الديانات المعترف بها رسميا - وهي الإسلام والمسيحية واليهودية - كشرط لحصولهم على الأوراق الثبوتية الإلزامية.

ورحبت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية التي تتولى القضية بالحكم. وقالت في بيان لها «إن الحكم يضع نهاية لصراع قضائي دام خمسة أعوام ويقضي بإلغاء السياسة الحكومية القائمة على إجبار البهائيين على تغيير معتقداتهم أو الكذب بشأنها في مقابل الحصول على الأوراق الثبوتية اللازمة لحصولهم على كافة الخدمات والحقوق المكفولة لهم بوصفهم مواطنين مصريين».

واستند محامو المبادرة المصرية في الدعوى إلى أن إجبار «البهائيين» على ادعاء اعتناق الإسلام أو المسيحية بالمخالفة للحقيقة ينتهك حقوقهم في كل من حرية المعتقد والخصوصية والمساواة، فضلا عن مخالفته لأحكام الشريعة الإسلامية، ورغم أن وزارة الداخلية - والتي صدر ضدها الحكم - لم تقم بالطعن عليه، إلا أن عددا من المحامين تقدموا بطعون ضد الحكم واستشكالات لوقف تنفيذه. وعلى مدى أكثر من عام استندت وزارة الداخلية إلى هذه الطعون من أجل الامتناع عن تنفيذ حكم المحكمة بإصدار الأوراق اللازمة للبهائيين المصريين.

وقال المسؤول القانوني للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية عادل رمضان، ، والذي قام بتمثيل البهائيين في الدعوى «إن أهمية الحكم الصادر اليوم لا تتمثل فقط في إنهاء معاناة المئات من المواطنين البهائيين الذين اضطروا للدخول في معركة قضائية طويلة وغير ضرورية ضد سياسة حكومية تعسفية وتمييزية، بل يعد قرار المحكمة انتصارا لكافة المصريين المؤمنين بحق جميع المواطنين في المساواة أمام القانون بغض النظر عن معتقداتهم الدينية».

وأضاف رمضان: «بعد أن رفض القضاء جميع الاستشكالات والطعون المقامة ضد الحكم الصادر لصالح البهائيين لم يعد في جعبة وزارة الداخلية أي حجج إضافية للمماطلة في إنهاء هذه السياسة التعسفية، والتي قضت المحكمة الإدارية العليا بضرورة وقفها فورا ودون إبطاء». تجدر الإشارة إلى أنه مع بدء العمل بشهادات وبطاقات الرقم القومي الصادرة عبر الحاسب الآلي في عام 2000 قررت مصلحة الأحوال المدنية التوقف عن إصدار أو تجديد الوثائق الرسمية للمصريين البهائيين ما لم يقبلوا بتغيير ديانتهم المثبتة في السجلات إلى إحدى الديانات الثلاث المعترف بها رسميا.

وفي عام 2004 تطورت هذه السياسة إلى إقدام وزارة الداخلية على مصادرة شهادات ميلاد وبطاقات تحقيق شخصية من مواطنين بهائيين تثبت اعتناقهم للبهائية وولادتهم لآباء وأجداد بهائيين ورفض إعادتها دون تغيير الديانة المثبتة فيها.

وفي عام 2004 لجأ بعض البهائيين الذين تمت مصادرة أوراقهم الرسمية دون وجه حق إلى القضاء الإداري للمطالبة بإعادة أوراقهم المصادرة أو تجديد وثائقهم التي انتهت صلاحيتها، وفي نيسان (إبريل) 2006 أصدرت محكمة القضاء الإداري حكما لصالحهم قضى بحقهم في إثبات اعتناقهم للبهائية في الأوراق الثبوتية، إلا أن وزارة الداخلية قامت بالطعن على هذا الحكم ونجحت في إلغائه عبر حكم للمحكمة الإدارية العليا في كانون الاول (ديسمبر) 2006. وفي كانون الثاني (يناير) 2007 لجأ البهائيون من جديد إلى محكمة القضاء الإداري مطالبين بحقهم في الحصول على وثائق ثبوتية دون ذكر أي ديانة، وهو المطلب الذي أيدته محكمة القضاء الإداري في كانون الثاني (يناير) 2008 وألزمت مصلحة الأحوال المدنية بإصدار الأوراق المذكورة مع ترك خانة الديانة خالية أو وضع علامة (–) أمامها. وأعلنت وزارة الداخلية عقب صدور هذا الحكم أنها لن تقوم بالطعن عليه أمام المحكمة الإدارية العليا، غير أنها لن تقوم بتنفيذه حتى يفصل القضاء في الطعون التي أقامها عدد من المحامين الإسلاميين ضد الحكم الصادر لصالح البهائيين.

وقد تسبب عجز البهائيين عن استخراج أو تجديد بطاقات تحقيق الشخصية وشهادات الميلاد على مدى الأعوام الثمانية الماضية في صعوبات بالغة لهؤلاء المواطنين الذين يقدر عددهم بحوالى ألفي مواطن، حيث لا يسمح بدون هذه الوثائق بتسجيل المواليد أو تطعيمهم ضد الأوبئة، أو الالتحاق بالمدارس أو الجامعات، أو الحصول على عمل، أو غير ذلك من الخدمات الأساسية.

سوزان مبارك: المجلس القومي للمرأة علامة فاصلة في مسيرتها وتطورها

■ القاهرة – د ب أ: أشادت قرينة الرئيس المصري سوزان مبارك امس الاثنين بانعقاد المؤتمر الدولي الأول للمجلس القومي للمرأة في القاهرة تحت عنوان «المرأة في مواقع القيادة تحقيقا للعدالة الاجتماعية».

وقالت سوزان مبارك في كلمة أمام المشاركين في المؤتمر «بعد مرور تسع سنوات على إنشاء (المجلس القومي للمرأة) كآلية وطنية للنهوض بأوضاع المرأة وتمكينها أصبح هذا المجلس علامة فاصلة في مسيرتها وحركة تطورها وتقدمها».

وأشارت إلى المنهجية والجدية التي يتميز بها المجلس في متابعة خطط وبرامج تمكين المرأة وبناء قدراتها على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقالت «حرصنا على بناء التحالفات مع شركاء التنمية في الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني .. كما حرصنا على مد جسور التعاون والعمل المشترك مع المؤسسات والتنظيمات المعنية بقضايا المرأة على المستوى الإقليمي والدولي بل وبادرنا إلى إقامة منابر وحركات جديدة تتيح للمرأة فرصا أوسع وآفاقا ارحب للتقدم».

وتحدثت عن إضافة البعد الدولي للمؤتمر وتحقيق العدالة الاجتماعية او ما يعرف بـ«التنمية العادلة المتوازنة» حيث تشير التجارب إلي أن المرأة غالبا ما تكون أكثر انحيازا لادماج اعتبارات العدالة الاجتماعية عند رسم خطط وسياسات التنمية وأكثر مراعاة لاحتياجات الشرائح الاجتماعية المختلفة.

وعبرت سوزان مبارك عن قلقها حول مدى تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية والصراعات الموجودة في إنحاء متفرقة من العالم على وضع المرأة ، مؤكدة أن المرأة هي «الضحية الأولى دائما في مثل هذه الظروف الصعبة باعتبارها المسؤولة عن حماية وتدبير احتياجات الأسرة والأبناء».

وقالت «اننا لا ننظر للمرأة في مواقع صنع القرار كفاية في حد ذاتها وإنما كوسيلة لضمان تحقيق التنمية العادلة المتوازنة لصالح المجتمع وأجيال الحاضر والمستقبل».

وأوضحت سوزان مبارك أن مصر ومنطقتها جزء من عالم يسعى لعولمة أكثر عدلا وإنسانية وأكثر توازنا في اقتسام منافعها وتكاليفها ، وقدرة المرأة على الإسهام الفاعل في بلوغ درجات أعلى من تحقيق تلك الغايات.

وطالبت بالعمل في الفترة المقبلة بما يؤهل المرأة المصرية للمشاركة في صياغة السياسات والبرامج الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الأكثر استجابة لاعتبارات التوازن والعدل الاجتماعي، داعية إلي تمكين المرأة في مجال النشاط الاقتصادي والعمل الأهلي وتولي المناصب القيادية.

وأكدت سوزان مبارك أن نجاح المرأة في القيادة يكمن في قدراتها على تقديم رؤى أكثر تطورا وحلول أكثر فاعلية للقضايا الأساسية المطروحة على أجندة العمل الوطني.

المالكي: لا انسحاب أمريكيا من أية منطقة اذا لم تكن «آمنة تماما» والهاشمي وعبد المهدي يطالبان بحضور مسؤولي الأمن لمعرفة أسباب التفجيرات الأخيرة

بغداد – «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء نوري المالكي، الاحد، القوات الامريكية لن تنسحب من أية منطقة عراقية ما لم تكن آمنة تماما وتحت السيطرة.

وقال المالكي في لقاء اجرته معه وكالة اسوشيتد برس، ونشرته مساء الاحد، انه قد «أبلغ الرئيس الامريكي باراك اوباما ومسؤولين امريكيين آخرين كبارا، ان الحكومة العراقية يجب ان توافق على أي انسحابات»، وان ذلك «سيرتبط بالوضع الامني».

وقال المالكي انه لا يريد ان تخرج القوات الامريكية من اية منطقة ما لم «تكن 100 % آمنة وتحت السيطرة»، وبخلافه سوف يؤجل الانسحاب.

وجاءت تصريحات المالكي هذه وهو على متن طائرته المغادرة من استراليا متوجها الى بغداد.

ويأتي تصريح المالكي هذا بعد أسابيع فقط من اعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما عن خططه بسحب جميع القوات القتالية من العراق بحلول آب/ أغسطس 2010.

وكانت الحكومة العراقية وقعت في 13 من شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي اتفاقية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأمريكية تنظم وجود القوات الأجنبية في العراق وانسحابا تدريجيا للقوات الأمريكية ينتهي عام وأكد نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي أن ما حصل من تفجيرات خلال الأيام الماضية يعد تدهورا خطيرا في الملف الأمني.

مشيرا في تصريح صحافي نقلته قناة الحرة الأحد إلى أنه وعادل عبد المهدي النائب الآخر لرئيس الجمهورية طالبا باستدعاء المسؤولين عن الملف الأمني للوقوف على حقيقة تلك الاختراقات الأمنية.

وأعرب الهاشمي عن القلق مما وصفه بقدرة العناصر الإجرامية على تنفيذ عملياتها بعد ست سنوات من عمل الأجهزة الأمنية لمواجهتها

فيما كشف مقرر لجنة الأمن والدفاع البرلمانية النائب فرياد راوندوزي أن لجنته بصدد دعوة وزيري الداخلية والدفاع إلى البرلمان للاستماع إلى شهادتهما بشأن تصاعد وتيرة العمليات الانتحارية في الآونة الأخيرة.

وأضاف راوندوزي أن الدعوة ستشمل مسؤولين في الدوائر الاستخبارية والعسكرية الأخرى، من أجل الوقوف على أسباب عودة الأعمال التي تستهدف المدنيين وبعض المواقع الرسمية، على حد قوله

وشدد راوندوزي على ضرورة التعامل بجدية مع العمليات التي شهدها العراق خلال الأيام القليلة الماضية، مضيفا قوله «إن تصاعد وتيرة العمليات، وإن كان لا يعني أن العملية الأمنية في خطر، لكن يجب أن لا نقلل من مخاطر هذه العمليات الإرهابية»، على حد تعبيره.

وأكد راوندوزي سعي لجنة الأمن والدفاع البرلمانية لمعرفة ما إذا كان هناك خرق أمني أم أن العمليات الأخير ناتجة عن «تزايد نشاطات الخلايا النائمة».

وحول إعلان وزير الداخلية نهاية العمليات الكبيرة ضد تنظيم القاعدة، أعرب راوندوزي عن اعتقاده بعدم إمكانية الفصل بين «الأعمال الاستخبارية والأعمال القتالية»، مؤكدا أن لديه معلومات تشير إلى وجود «الكثير من الخلايا النائمة للقاعدة وكذلك للمناوئين للعملية السياسية في البلاد».

نوري المالكي

مؤتمر للمصالحة الوطنية ببغداد لبلورة أفكار جديدة لدى الكتل السياسية العراقية

■ بغداد (العراق) - يو بي اي: عقد في العاصمة العراقية، ببغداد، امس الاثنين مؤتمر للمصالحة الوطنية بحضور وزير الدولة لشؤون المصالحة أكرم الحكيم وعدد من ممثلي الكتل النيابية والتيارات السياسية العراقية.

ويهدف المؤتمر، وهو الخامس من نوعه، الى انضاج مفهوم المصالحة الوطنية لدى الكتل السياسية العراقية.

وصرح النائب في البرلمان عن «كتلة الائتلاف العراقي» الشيعية عباس البياتي «ان المؤتمر الذي عقد في قصر المؤتمرات ببغداد صباح امس برعاية معهد واشنطن للحوار المستدام ومعهد ايطالي متخصص في هذه المجالات يسعى الى طرح وبلورة أفكار وآراء جديدة بشأن المصالحة الوطنية وإنضاج مفهومها لدى الكتل السياسية».

وأشار إلى ان هذا المؤتمر يعد الخامس بعد أربع مؤتمرات عقدت في بيروت وعمان واسطنبول وواشنطن خلال الفترة السابقة على التوالي.

الطالباني يقول لتركيا: استقلال الاكراد مجرد حلم

■ انقرة – رويترز: قال الرئيس العراقي جلال الطالباني لصحيفة تركية إن اقامة دولة كردية مستقلة في العراق «مستحيل» في تصريحات تهدف إلى تهدئة شكوك انقرة التاريخية تجاه الانفصاليين الأكراد على أراضيها.

وتركيا التي تضم أقلية كردية كبيرة الحجم وتقاتل انفصاليين أكرادا تخشى من ان يؤدي قيام دولة كردية في العراق المجاور إلى تأجيج مساعي الاستقلال في جنوب شرق البلاد. وقال الطالباني وهو كردي لصحيفة «صباح» في حديث نشر امس الاثنين إن دولة كردية مستقلة لا يمكنها البقاء لأن تركيا وإيران وسورية المجاورة قد تغلق حدودها. لدى إيران وسورية كذلك أقليات كردية كبيرة.

وأضاف «أقول ذلك لأشقائي الأتراك: لا تخشوا من الاستقلال الكردي. البقاء داخل حدود العراق من مصلحة الشعب الكردي اقتصاديا وثقافيا وسياسيا».

وقال الطالباني الموجود في اسطنبول لحضور منتدى عن المياه كذلك ان حلم الاكراد القومي بكردستان الكبرى هو «حلم في قصائد الشعر». وقال ان حكومة اقليم كردستان المتمتعة بالحكم الذاتي تشاركه هذا الرأي.

وبعد سنوات من العلاقات المشحونة حسنت الحكومة التركية علاقاتها مع الاقليم الكردي في العراق.

واجرت الإدارتان اجتماعات رفيعة المستوى في الفترة الاخيرة وتبادلتا معلومات المخابرات بشأن متمردي حزب العمال الكردستاني التركي.

مسؤولون عراقيون: اعمال التفجير لا تؤثر على واقع الامن وهدفها اعلامي وللابقاء على القوات الامريكية في العراق

بغداد - «القدس العربي»

- من هاني عاشور:

فيما اكد وزير الدفاع العراقي عبد القادر محمد جاسم ان هناك صعوبات في السيطرة على العمليات التفجيرية وخصوصاً الأحزمة الناسفة، أما عمليات التفجير الاخرى فهي تحدث في أكثر دول العالم والتي هي مستقرة أمنيا ومتطورة تقنياً، مع ذلك نحن ننظر الى هذا الأمر بشكل دقيق ونعد العدة لتحليل ساحة العمليات وخصوصاً بغداد وعموم العراق بشكل جدي ويجب أن نطور أداءنا وأساليبنا بشكل أفضل.

وتابع: ان الخلايا الارهابية موجودة، ولكن قدراتها أصبحت محدودة وهي تستغل الفرص في أيذاء الابرياء والتجمعات الامنة عن طريق الاحزمة الناسفة وعندنا معلومات كاملة عنها وكل ما تبتغيه هو الاثارة الاعلامية ولن تؤثر على واقع السلطة في العراق وايضا لا تؤثر على واقع الامن.

من جهته اكد عضو لجنة الامن والدفاع النائب عمار طعمة ان تصاعد العمليات الارهابية في الفترة الماضية يعود الى اسباب عدة منها: الإعلان الأمريكي عن الانسحاب وتحديد تاريخ آب (اغسطس) 2009 كبداية لسحب ألوية من القوات القتالية، فان التنظيمات الإرهابية تحاول أن تجس ردة الفعل للأجهزة الأمنية ومقدار تعاملها مع المستجدات على الساحة الأمنية. واضاف النائب عن حزب الفضيلة الاسلامي اضافة الى ذلك فان بعض المصادر اشارت الى اعتقال مجموعة غير قليلة ممن أطلق سراحهم من معتقلي السجون الأمريكية وقد عاودوا أنشطتهم الإرهابية.

وعلى صعيد متصل اكد عضو مجلس النواب عن القائمة العراقية اسامة النجيفي ان الانفجارات الاخيرة في بغداد محاولة لخلق اضطراب امني بسبب تدخلات اقليمية ومحاولة بعض الاطراف اعطاء مبرر للوجود الامريكي بالعراق لكي تبقى لفترات اطول داخل المدن التي وجودها مقترن بوجود القوات الامريكية (اجندة سياسية)

«حسب قوله»، وقال عضو لجنة العلاقات انه بسبب وجود بعض انواع الترهل في الاجهزة الامنية العراقية وكذلك لانهم ما زالوا ومنذ فترة طويلة في وضع الاستعداد وكذلك عدم حصول مصالحة وطنية او تقدم سياسي في اتفاقات الكتل السياسية فيما بينهم ويجب مراعاة وضعية القوات الامنية وايجاد طرق لاراحتها وعدم الضغط عليهم في الواجبات لفترات طويلة.

اعتقال ثلاثة «ارهابيين» مسؤولين عن هجوم انتحاري.. والعثور على 5 جثث في قبر جماعي بديالى

مقتل عراقي وجرح اثنين بهجومين في كركوك.. واعتقال 103 في عمليات متفرقة بالبصرة

■ بغداد - وكالات: قتل شخص واحد وأصيب اثنان آخران أحدهما شرطي بجروح، في حادثي عنف منفصلين بمحافظة كركوك العراقية. وقال مدير شرطة الأقضية والنواحي في كركوك العميد سرحد قادر، إن أحد حراس أبراج اتصالات شركة «اسيا سيل» للهاتف النقال، قتل وأصيب حارس آخر بجروح في هجوم شنه مسلحون مجهولون على أحد مواقع الأبراج التابعة للشركة قرب قرية أنور العاصي الواقعة ضمن سلسلة جبال حمرين جنوب غرب كركوك في ساعة متأخرة من مساء الاحد. وتقع محافظة كركوك الغنية بالنفط والمتنازع عليها بين الكرد والعرب والتركمان، على بعد 270 كم الى الشمال من العاصمة العراقية بغداد.

من ناحية أخرى أعلن مصدر أمني بمحافظة كركوك عن إصابة شرطي بجروح بانفجار عبوة ناسفة على دورية للشرطة جنوب كركوك امس الاثنين. وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، «أسفر انفجار عبوة ناسفة مزروعة الى جانب الطريق أثناء مرور دورية لشرطة الطوارئ جنوب مدينة كركوك عن إصابة شرطي بجروح وإلحاق أضرار مادية بعجلة تابعة للشرطة».

وعثرت شرطة محافظة ديالى شمالي شرقي العاصمة العراقية، بغداد، على قبر جماعي ضم خمس جثث متفسخة شمال شرق مدينة بعقوبة مركز المحافظة امس الاثنين.

وقال مصدر في شرطة المحافظة طلب عدم الكشف عن اسمه عثرت قوات الشرطة على قبر جماعي ضم خمس جثث متفسخة في قرية المخيفة التابعة لناحية ابي صيدا بقضاء المقدادية (45 كيلومتراً شمال شرق بعقوبة).

لكن المصدر لم يورد المزيد من التفاصيل عن ظروف وملابسات مقتل هؤلاء او هوياتهم.

يذكر ان القرية المذكورة كانت تعد الى وقت قريب من اهم معاقل تنظيم القاعدة في محافظة ديالى التي تبعد نحو 60 كيلومتراً الى الشمال من بغداد. الى ذلك اعلن ضابط عراقي رفيع المستوى امس الاثنين اعتقال ثلاثة «ارهابيين» عراقيين مسؤولين عن تنفيذ هجوم انتحاري استهدف تجمعا للمصالحة الوطنية غرب بغداد الثلاثاء الماضي.

واوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع اللواء محمد العسكري ان «قواتنا اعتقلت ثلاثة ارهابيين عراقيين مسؤولين عن تخطيط وتنفيذ الهجوم الانتحاري في ابو غريب».

ولقي ما لا يقل عن 33 شخصا مصرعهم واصيب عشرات اخرون في تفجير انتحاري استهدف لجنة للمصالحة الوطنية تضم زعماء عشائر وضباطا من الجيش والشرطة في العاشر من الشهر الجاري في منطقة ابو غريب غرب بغداد. واضاف ان «الارهابيين الثلاثة اعتقلوا داخل زريبة للحيوانات حيث عثر على احزمة ناسفة ومواد متفجرة».

واكد ان «هذه الخلية كانت ناشطة في محافظة نينوى (شمال) لكنها انتقلت قبل فترة قصيرة الى بغداد».

وفي البصرة أفادت مصادر أمنية عراقية امس الاثنين بأن قوات من الشرطة تمكنت في عمليات دهم وتفتيش طالت مناطق متفرقة من اعتقال 103 أشخاص بينهم مطلوبون.

وأوضحت المصادر أن قوات من الجيش العراقي شنت عمليات واسعة النطاق لاستهداف الجماعات المسلحة والخارجين على القانون في مناطق متفرقة في مدينة البصرة أسفرت عن اعتقال 103 أشخاص والعثور على كميات من الأسلحة والذخيرة.

وكانت مصادر أمنية قد ذكرت أن الأوضاع الأمنية في مدينة البصرة سجلت استقرارا أمنيا مع مطلع العام الحالي بلغ نحو 90 بالمئة.

تقرير سري للصليب الاحمر يكشف عن تعذيب مبرمج للمعتقلين المهمين .. وابو زبيدة تعرض لـ 175 حالة صرع

تواطؤ بريطاني مع مصر في تعذيب معتقلين بريطانيين ودعوات للتحقيق

لندن - «القدس العربي»:

دعت المعارضة البريطانية لتحقيق موسع في تورط الاجهزة الامنية «الاستخبارات» في تعذيب مواطنين وتواطئها مع اجهزة استخبارات اجنبية. فقد دعا ديفيد كاميرون، زعيم المحافظين الى تحقيق كامل لكشف حجم التعاون الامني البريطاني مع اجهزة استخبارات في التحقيق مع مشتبه بهم اعتقلوا في باكستان ونقلوا الى افغانستان والولايات المتحدة.

وكان اخر معتقل مقيم في بريطانيا بنيام محمد قد اكد في تصريحات له انه لم يكن ليعذب في السجون المغربية والافغانية لو لم تتواطأ المخابرات البريطانية في تعذيبه.

وتأتي مطالبة كاميرون متزامنة مع صدور تقرير مطول اعدته منظمة الصليب الاحمر الدولية عن التعذيب مع المعتقلين ممن تعتبرهم امريكا «رموزا عالية وثمينة» لديها. وبالنسبة للاستخبارات البريطانية فانها مع اتهامها بالتعاون مع المخابرات المغربية في تعذيب بنيام محمد تواجه اتهامات جديدة بالتواطؤ مع مصر حيث نقل عن معتقل بريطاني سابق قوله انه تعرض لتعذيب بشع في اسبوع اعتقال غير قانوني قضاه في مصر وتم التحقيق معه بناء على معلومات جاءت من بريطانيا فقط.

ودفع هذا التطور ديفيد كاميرون للقول ان تحقيقا يجب ان يتم ليس ليكشف ما اذا تم ارتكاب مخالفات جنائية ولكن اذا تم فيه الحفاظ على الاخلاقيات التي يجب ان تتمتع بها الحكومة.

ونقل عن ازهر خان (26 عاما) الذي قال انه شاهد عددا من الاصدقاء اعتقلوا بناء على شبهة الارهاب، واحتجزته المخابرات المصرية عندما سافر لمصر في تموز (يوليو) العام الماضي، ان ضباط المخابرات المصرية اجبروه على الوقوف في مكان واحد لخمسة ايام فيما كانوا يضربونه ويمارسون عليه الصعقات الكهربائية. وخلال هذه المدة التي قضاها طلب منه المحققون تقديم معلومات تفصيلية عن اصدقائه في بريطانيا.

وفيما اكدت وزارة الخارجية ان ازهر اعتقل من قبل السلطات المصرية لمدة اسبوع العام الماضي، وبعد ان تم الالحاح على المسؤولين فيها قالوا ان خان اشتكى كثيرا من التعذيب الذي تعرض له وذلك حسبما اوردت صحيفة «الغارديان». وقالت الصحيفة ان اتهامات خان بتعرضه للتعذيب مدعومة بتقرير طبي.

ويقول خان انه قيد في يديه وقدميه خلال الخمسة ايام التي قضاها في المعتقل.

وابقي عاريا الا من كيس على رأسه. ويقول انه كان بامكانه الاستماع الى اصوات المعتقلين الاخرين وهم يعذبون، احدهم شخص كان يتحدث الانكليزية بلهجة بريطانية.

وبحسب الصحيفة فانها علمت من مصادر ان المخابرات الداخلية البريطانية «ام اي فايف» كانت مهتمة بشخص اخر اعتقل في مصر في الوقت الذي احتجز فيه خان وان السلطات الامنية البريطانية كانت تعرف بامكانية تعرضه للتعذيب.

واشارت الصحيفة الى ان الاتهامات ستؤدي الى دعوات جديدة لاجراء تحقيق مستقل حول الطريقة التي تصرف فيها ضباط الاستخبارات في قضايا المشتبه بعلاقتهم فيما عرف بالحرب على الارهاب.

ويقاوم رئيس الوزراء البريطاني دعوات التحقيق قائلا ان للمدعي العام القرار فيما اذا كان من الضروري التحقيق مع ضباط الامن ومساءلتهم. وكان لورد كارليل، المراقب المستقل والمقيم لسياسات مكافحة الارهاب التي شرعتها الحكومة قد دعا بداية الشهر الحالي لتحقيق قانوني يكشف الدور الذي لعبته بريطانيا في سياسة الترحيل القسري التي اتبعتها الولايات المتحدة مع معتقلين بما يعرف بحرب جورج بوش على الارهاب الدولي.

ونقلت عن البروفسور مانفريد نواك، المقرر الخاص للامم المتحدة حول قضايا التعذيب انه كان في تواصل دائم مع الحكومة البريطانية من اجل فتح موضوع دورها في ترحيل المعتقلين الى سجون سرية ودور ضباط الاستخبارات البريطانية في تعذيب مواطنين خارج بريطانيا.

وفي الاسبوع الماضي شجب تقرير للامم المتحدة ممارسات بريطانيا ودورها في اخفاء اعمال غير مشروعة اثناء مكافحة الارهاب. وقد تم تصميم سياسة التحقيق مع مشتبه بهم في العلاقة مع الارهاب من قبل محامين تابعين للمخابرات الداخلية «ام اي فايف» كما ظهر في مرافعة قضائية لمحامين يدافعون عن بنيام محمد الذي افرج عنه الشهر الماضي من معتقل غوانتانامو.

ومنذ احتجاز محمد عام 2002 تم احتجاز وتعذيب عدد من المشتبه بهم قبل وبعد ان حقق معهم ضباط من ام اي فايف. ولكن خان هو اول من يكشف عن تواطؤ بريطاني استخباراتي مع الاستخبارات المصرية.

وكان خان قد اعتقل عام 2004 مع مجموعة كانت تخطط لاعمال ارهابية مع عمر خيام المسجون الان الا ان خان افرج عنه بعد فترة.

وكان خان قد سافر الى مصر مع صديق له لقضاء اجازة واعتقل حالة وصوله مطار القاهرة ولم يتم اعتقال رفيقه.

ويقول خان انه احتجز في المطار مدة 24 ساعة قبل ان يطلب منه التوقيع على وثيقة بالعربية مقابل اعادة جوازه وبعد ذلك قيد واخذ بسيارة حيث اعتذر له شخصان قالا انهما يقومان بعملهما.

ويقول انه لم يكن ير شيئا بسبب تغطية رأسه ولكنه كان يعتقد انه في سجن حيث عري من ملابسه. ومن خلال غرفته كان يسمع اصوات اشخاص يعذبون وانه كان يضرب بعصي وتمارس عليه الصعقات الكهربائية.

وخلال التحقيق الذي كان يتم مرتين كان يسأل عن اصدقائه في سلاو، بيركشاير ومناطق اخرى مثل كرولي وساسكس.

وسئل ايضا عن نوع من التناقض في شهادة اعطاها للشرطة عندما اعتقل عام 2004. وبعد خمسة ايام من التعذيب نقل من الغرفة والبس ملابسه ووضع في سيارة نقلته الى مكان عام حيث رفع الكيس عن رأسه ووجد نفسه امام ضابط شرطة اخذه الى مركز بوليس وسجل شهادة منه.

وقال انه اخبر القنصل البريطاني بما حدث له ونقل الى المطار حيث احتجز حالة وصوله في هيثرو واخبر المحققين هناك انه تعرض للتعذيب ولكنه اطلق سراحه بدون اتهامات. ويقول خان انه يتلقى علاجا نفسيا بسبب التجربة التي تعرض لها.

الصليب الاحمر وتعذيب السجناء المهمين

وتأتي اتهامات خان في وقت توصل فيه تقرير سري للصليب الاحمر الى ان معاملة ادارة الرئيس الامريكي السابق بوش للمعتقلين من القاعدة يعتبر شكلا من اشكال التعذيب، مما يعني ان اساليب الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» انتهكت القانون الدولي. وكانت المنظمة قد انتهت من التقرير في عام 2007.

ويتحدث التقرير الذي نشرت منه مقتطفات في صحف امريكية عن تعذيب جسدي ونفسي مارسته المخابرات الامريكية في الثقوب السوداء وهو الاسم الذي اطلق على السجون السرية الامريكية. ويشير التقرير الى ان ممارسات المخابرات الامريكية هي وحشية وغير انسانية واستهانة بالحياة والبشر وهي ممارسات يحظرها ميثاق جنيف.

وتم بناء التقرير على مقابلات اجراها ممثلو الصليب الاحمر مع المعتقلين في معتقلات سرية ومع من تطلق عليهم تسمية «معتقلين مهمين جدا» وبعد ان تم ترحيلهم الى غوانتانامو عام 2006.

والمعتقلون الـ14 الذين احتجزوا في زنازين معزولة قدموا معلومات عن الانتهاكات التي تعرضوا لها بما في ذلك الضرب والحرمان من النوم والتعرض لحرارة عالية والاغراق بالماء.

وتم تقديم خمس نسخ من التقرير الى «سي اي ايه» والبيت الابيض عام 2007 وتم حظر نشره.

وتم الحصول على نسخة من قبل مارك دانر الصحافي الذي نشر مقتطفات منه في العدد القادم من مجلة «نيويورك ريفيو اوف بوكس» ولم يكشف دانر عن الطريقة التي حصل فيها على التقرير.

وكتب ان الطريقة التي عذب وعومل فيها المعتقلون تمثل شكلا من اشكال التعذيب. ومع ان الكثير من التقارير نشرت من قبل عن التعذيب والسجون السرية الا ان تقرير الصليب الاحمر يعتبر اكثر مرجعية في استخدام كلمة «تعذيب».

ويعتمد التقرير على شهادات المعتقلين ويقدم صورة مرعبة عن الاوضاع في السجون السرية حيث كان يقال للمعتقلين انهم سينقلون للموت ليعودوا منه. وخلال التحقيق تعرض المعتقلون للضرب والغرق بالماء وضرب رؤوسهم بالجدران. وخلال جلسات التحقيق كانوا يجردون من ملابسهم ويحرمون من النوم، فيما وصف معتقلون انهم كانوا يجبرون على الوقوف لايام حيث كانت ايديهم مشبوحة فوق رؤوسهم. فيما كان يعلق البعض بشريط يستخدم لضرب رؤوس المعتقلين بالحائط. ويقول وليد محمد بن عطش انه غلف بغلاف بلاستيكي وتم اغراقة بالماء البارد ثم كان بعدها يؤخذ للتحقيق.

ويشير التقرير لشهادة ابو زبيدة الذي جرح اثناء اعتقاله عام 2002 في فيصل اباد وخضع لعدد من العمليات داخل مركز تابع للمخابرات الامريكية. وبعد ان شفي من العمليات تم ربطه بكرسي وترك لاسابيع في غرفة باردة وفيها موسيقى صاخبة.

وقال انه تعرض للتحقيق لاكثر من ثلاث ساعات يوميا وان الماء البارد كان يصب على وجهه عندما ينام. ويشير التقرير الى ان ابو زبيدة تعرض لتعذيب قاس. وكان يتعرض للصفع الدائم ويوضع في صندوق يشبه الكفن لمدة طويلة.

وبعد اخراجه كان يربط بما يشبه سرير المستشفى وكان يضغط عليه لدرجة انه لا يستطيع التنفس. وتعرض ابو زبيدة بسبب ذلك لـ 175 حالة صرع.

منفذ العملية في الـ 18 من عمره.. فجّر نفسه وسط السياح أثناء التقاط صورة تذكارية معهم

اليمن ينسب عملية قتل السياح الكوريين الى انتحاري من «القاعدة».. والسلطات الامنية تشدد إجراءاتها

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

كشفت وزارة الداخلية اليمنية أمس أن الانفجار الذي أودى بحياة 4 سياح كوريين جنوبيين وإصابة ثلاثة آخرين منهم وأدى إلى مقتل مرشد سياحي يمني وإصابة ثلاثة يمنيين آخرين أمس الأول في مدينة شبام حضرموت عملية إرهابية نفذها انتحاري يعتقد أنه ينتمي إلى تنظيم القاعدة.

وأوضحت أن التحقيقات الأمنية أكدت أن منفذ هذه العملية الارهابية انتحاري، ينتمي إلى تنظيم القاعدة، قام بتنفيذ هذه العملية بواسطة حزام ناسف كان مثبتا في وسطه، وعندما كان السياح الضحايا يلتقطون صورا في مكان وقوع الحادث اقترب منهم الانتحاري وفجّر نفسه بينهم.

وأوضح مدير أمن سيئون بحضرموت العميد حميد الخراشي أن «الانتحاري منفذ هذه العملية لم يكمل العام الـ18 من عمره وهو ما يدل أنه تم استقطابه لتنظيم القاعدة في وقت مبكر من تشكل مقدرته العقلية على التمييز بين الحق والباطل والخير والشر، وهي الطريقة المعروفة في تنظيم القاعدة الإرهابي».

وكانت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية ذكرت أن نائب الرئيس اليمني عبده ربه منصور هادي قام بزيارة صباح أمس إلى موقع هذه العملية الإرهابية التي وصفتها بالعمل الإجرامي. وأكدت أن منفذّها «احد المغرر بهم من قبل تنظيم القاعدة الإرهابي الذي فجر نفسه بحزام ناسف في الجبل المطل على مدينة شبام بطريقة وحشية لا تنم عن معرفة دينية او اخلاقية او انسانية، خصوصاً ان ديننا الإسلامي الحنيف دين الوسطية والاعتدال ويجرم مثل هذا الفعل الشنيع».

إلى ذلك ذكرت مصادر غير رسمية أن الأجهزة الأمنية عثرت أثناء التحقيق في مكان وقوع هذا الحادث على هوية شخصية لأحد الشباب اليمنيين الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. وذكر موقع «نيوز يمن» الإخباري المستقل أنه «من خلال هذه المعلومات التي حصلت عليها الأجهزة الأمنية اليمنية، تمكنت من التعرف على منفذ العملية ويدعى علي محسن الأحمد، من مواليد محافظة صنعاء سنه 1990، ينتمي لتنظيم القاعدة».

ورجّح أن منفذ العملية «قام بتفجير نفسه بحزام ناسف في جبل الخبّة في الهضبة الجنوبية المطلة على مدينة شبام التاريخية، حيث كان المذكور جالساً مخزّناً للقات في موقع الحادث وقام بتفجير نفسه وسطهم بعد أن طلب منهم التقاط صورة تذكارية معه».

في غضون ذلك بدأت الأجهزة الأمنية اليمنية بملاحقة العديد من الجهاديين والمتوقع انتماؤهم إلى تنظيم القاعدة، واعتقلت 11 منهم حتى مساء أمس ويتوقع أن يرتفع هذا العدد أضعاف هذا الرقم، مع استمرار حملة الملاحقة والاعتقالات للمشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة في حضرموت والعديد من المحافظات القريبة منها.

ويعتقد العديد من المراقبين أن هذه العملية جاءت ردة فعل على بدء السلطات اليمنية محاكمة 16 من المتهمين البارزين من عناصر تنظيم القاعدة نهاية الأسبوع الماضي، أغلبهم من محافظة حضرموت وبينهم سعودي من أصل حضرمي و4 سوريين، والذين اتهمتهم السلطات اليمنية بالوقوف وراء تنفيذ كافة العملية الإرهابية في حضرموت وصنعاء والتي نسبت إلى تنظيم القاعدة خلال العام الماضي في اليمن. من جهته، دعا نائب الرئيس اليمني بحسب الوكالة الى «القضاء التام على العناصر المشبوهة التي باعت نفسها للشيطان دون تمييز او تفكير اينما كانت ومن اي مكان جاءت».

وقال نائب الرئيس خلال اجتماع استثنائي مع المسؤولين المحليين والامنيين ان «المهم في كل ذلك هو تلافي الجريمة قبل وقوعها واليقظة الدائمة بما يكفل ملاحقة هذه العناصر». واكدت وزارة الداخلية اليمنية الاثنين مقتل اربعة سياح من كوريا الجنوبية ومرشد سياحي يمني وجرح ستة اشخاص آخرين في الانفجار الذي وقع الاحد في مدينة شبام الاثرية جنوب شرق اليمن، فيما تم اجلاء الناجين من السياح الكوريين الى سيول عبر دبي.

وقال مسؤول في مطار صنعاء ان «مجموعة السياح الكوريين غادروا صنعاء الى سيول على متن رحلة تابعة لطيران الامارات عبر دبي».

ومدينة شبام التي تبعد نحو 800 كلم جنوب شرق صنعاء مدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، ويطلق عليها «مانهاتن الصحراء» لانها تضم ابنية قديمة من عدة طبقات مصنوعة من الاجر.

كما قال مصدر أمني يمني امس الاثنين إن القوى الأمنية وضعت في حالة من الاستنفار إثر الحادث.

وقال المصدر ليونايتد برس انترناشونال، مفضلاً عدم ذكر اسمه، «ان نائب الرئيس اليمني الفريق عبد ربه منصور قام اليوم بزيارة مفاجئة تفقد خلالها موقع الحادث الذي وقع فيه الانفجار في مدينة شبام حضرموت احدى اهم مناطق الجذب السياحي في اليمن. واشار الى ان نائب الرئيس اليمني التقى بالقيادات الامنية في محافظة حضرموت وزار مستشفي سيئون الطبي بالمحافظة، وتم وضع خطة امنية لمنع تكرار الهجوم الذي تعرض له السياح الكوريون الذي يعتقد ان تنظيم القاعدة يقف وراء عملية تدبير الانفجار. وقال المصدر «ان طائرة عسكرية اقلت امس جثامين السياح الكوريين الذين قتلوا الاحد الى العاصمة صنعاء بغرض تأمين عودة الجثامين الى موطنهم».

وفي السياق نفسه، أجرى وزير الخارجية اليمني الدكتور ابوبكر القربي امس الاثين اتصالا هاتفيا بنظيره الكوري الجنوبي يو ميونغ هوان، نقل خلاله تعازي الحكومة اليمنية لأسر الضحايا والحكومة والشعب الكوري في حادث التفجير.

وأكد القربي لنظيره الكوري أن التحقيقات جارية للكشف عن ملابسات الحادث وأن الحكومة اليمنية ستتخذ كافة الإجراءات الأمنية والقانونية اللازمة بناء على نتائج التحقيقات .

الي ذلك، شكلت الحكومة الكورية فريقا للتحقيق في الانفجار وأوفدته وزارة الخارجية إلى موقع الانفجار لاستكشاف أبعاد وملابسات الحادث. وقد توجه الى اليمن ممثلان عن وزارة الخارجية واخر عن الشرطة ورابع عن اجهزة الاستخبارات.

وكانت الحكومة الكورية قد أصدرت تحذيرا من السفر إلى اليمن قبل وقوع ذلك الانفجار، وكان مستوى التحذير أقل بدرجة من المنع التام من السفر إلى هناك.

يذكر أن اليمن شهد في السنوات الماضية عدة تفجيرات وهجمات استهدفت سياحا أجانب. فقد قتل سائحان بلجيكيان في كانون الثاني/ يناير العام الماضي عندما أطلق مسلحون النار عليهما في منطقة حضرموت.

دبلوماسي كوري في مطار صنعاء الدولي امس للاشراف على مغادرة مواطنيه الناجين من «العملية الانتحارية»

صالح يتسلم رسالة خطية من أوباما بشأن المعتقلين اليمنيين في غوانتانامو

■ صنعاء ـ يو بي آي: تسلم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاثنين رسالة خطية من نظيره الامريكي باراك اوباما تتعلق بالمعتقلين اليمنيين في معتقل غوانتانامو الذين يصل عددهم الى 94 معتقلاً.

وقام بتسليم رسالة الرئيس الامريكي لنظيره اليمني امس مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الامن الداخلي ومكافحة الأرهاب جون برينان الذي وصل الى صنعاء في زيارة لم يعلن عنها .

وتضمنت رسالة أوباما «تعزيز علاقات التعاون الثنائي وخاصة التعاون والشراكة القائمة بين البلدين ومنها التعاون في المجال الامني ومكافة الارهاب بالاضافة الى اوضاع المعتقلين اليمنيين في غوانتانامو».

وبحسب المصادر الرسمية، فإن الرسالة أشادت بالجهود التي يبذلها اليمن في مجال مكافحة الارهاب، مؤكدة دعم الولايات المتحدة الامريكية لتلك الجهود ولمسيرة الامن والاستقرار والتنمية في اليمن.

ونسبت الى المسؤول الامريكي تأكيده على حرص واشنطن على تعزيز التعاون مع اليمن ولما فيه تحقيق المصلحة المشتركة بين البلدين.

وأشاد مساعد الرئيس الامريكي بما بذله اليمن من جهود في مكافحة الارهاب أثناء حادث الاعتداء على السفارة الامريكية في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي.

وجدد صالح خلال لقائه المسؤول الامريكي مطالبة بلاده تسليمها المعتقلين اليمنيين في غوانتانامو، مشيرا الى ما يقوم به اليمن من تحضيرات لاستقبالهم لاعادة تأهيلهم فكرياً ومهنياً لإدماجهم في المجتمع .

ونقل مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الارهاب رسالة جوابية الى الرئيس باراك اوباما .. منوها بالنهج الجديد لاوباما من اجل استعادة ثقة العالم بالولايات المتحدة الامريكية ومد جسور مع الاخرين وبما يعزز من فرص الاستقرار والسلام في المنطقة والعالم .

وكان صالح قد كشف في كانون ثاني/ يناير الماضي عن إن اليمن سيتسلم المعتقلين اليمنيين في السجن الامريكي بغوانتانامو في غضون ثلاثة أشهر على أبعد تقدير.

وقال إنه أمر أجهزة الأمن بإعداد وتجهيز مركز متكامل به مدرسة ومرافق صحية وسكن لائق لاستقبال السجناء اليمنيين في المعتقل الامريكي والبالغ عددهم 94 معتقلا .

يشار الى أن اليمن طلب من الامريكيين تسليم المعتقلين وأن إدارة الرئيس بوش السابقة قد توصلت الى اتفاق مع اليمن في هذا الأمر على أن يتم ترحيل المعتقلين إلى السعودية من أجل إعادة تأهيلهم.

غير أن اليمن رفض الطلب الامريكي وأبلغ الامريكيين استعداد اليمن لاستقبالهم، على أن يجهز لهم مركزا للتأهيل.

الرئيس السوداني عمر البشير ولفيف من القيادات الامنية والعسكرية خلال حفل مبايعته امس

يتلقى «بيعة الموت» من القوات النظامية السودانية ويزور جنوب دارفور غدا

البشير يكشف عن نيته لـ «سودنة» منظمات الاغاثة بالكامل في غضون عام واحد

الخرطوم – «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير أمس الاثنين إنه يريد أن تتوقف منظمات الاغاثة الأجنبية عن توزيع المساعدات داخل السودان خلال عام، في تصاعد لرد البلاد الذي يتسم بالتحدي لقرار المحكمة الجنائية الدولية باصدار أمر اعتقال بحق البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب.

وطرد البشير 13 منظمة اغاثة دولية الشهر الحالي واتهمها بمساعدة المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي التي أصدرت أمر الاعتقال متهمة إياه بأنه الرأس المدبر لفظائع ارتكبت في دارفور. وتنفي جماعات الاغاثة العمل مع المحكمة.

وذكر البشير في كلمة أمام الآلاف من الجنود ورجال الشرطة أنه أعطى أوامره لمنظمات إغاثة سودانية بتوزيع جميع المساعدات داخل البلاد وهو ما يعني تجميد عمل أكثر من 70 منظمة اجنبية ما زالت تعمل في دارفور وغيرها من المناطق التي يمزقها الصراع. وقال ان جميع الأموال التي صرفت في إغاثة دارفور لا تتعدى الـ 100 مليون وأن السودان قادر على تسديد هذه القيمة عبر منظماته الوطنية. وإذا نفذ الأمر سيضع المانحين الدوليين بما في ذلك حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا في معضلة بشأن امكانية مواصلة ضخ الملايين في مشروعات في السودان دون السيطرة بشكل كامل على كيفية توزيع معوناتها. وقال البشير انه اصدر أوامره لوزارة الشؤون الانسانية بسودنة العمل التطوعي في السودان تماما خلال عام وبعد ذلك لا يريد السودان أن تتعامل أي منظمة دولية مع المواطنين السودانيين فيما يتعلق بمساعدات الاغاثة.

وأضاف أنه إذا أرادت منظمات الاغاثة الدولية الاستمرار في تقديم المساعدات يمكنها أن تتركها في المطار وستتولى المنظمات السودانية غير الحكومية توزيعها. وقال امام المحتشدين في الساحة الخضراء في الخرطوم بالقرب من مطار المدينة انه ينبغي تطهير البلاد من اي جواسيس.

وقال البشير ان اريتريا واثيوبيا المجاورتين للسودان نفذتا برامج مماثلة لتوزيع المعونة الاجنبية من خلال جماعات محلية. ولم يحدد البشير كيفية تنفيذ الامر، ولم يتضح ما إذا كان سيتم طرد أكثر من 70 منظمة معونة اجنبية لا زالت تعمل داخل السودان، كما لم يتضح تأثير القرار على وكالات الامم المتحدة.

ولم يتأكد ما اذا كان الامر سيشمل برامج المعونة في الجنوب الذي يتمتع بما يشبه الحكم الذاتي. وتأثرت العمليات في الشمال فقط بطرد 13 وكالة في وقت سابق من بينها اوكسفام وانقذوا الاطفال وفرعان لمنظمة اطباء بلا حدود.

من جهتها، قدمت القوات النظامية السودانية (الجيش، الأمن والشرطة) خلال المحفل ذاته في بيعة (الفداء والموت) قسم الولاء للرئيس السوداني عمر البشير عبر حشد نوعي يضم كافة منسوبي القوات النظامية. وقال البشير ان القوات النظامية بكل مكوناتها جاهزة لحماية الأرض والعرض، واعتبر أن «أهل السودان هم الطليعة المقاتلة والمدافعة لمدة خمسين عاما لم تلن لهم عزيمة وأنهم حققوا السلام وسيحافظون عليه وأن تجمع القوات اليوم هو رسالة نرسلها لكل العالم». وقال البشير أيضاً «ان السودان لا يستعمر بقرارات وأنه حر ويدافع عن الأحرار والمستضعفين في فلسطين والعراق وأفغانستان»، مضيفاً: «عهدي معكم أن نظل على العهد ولا نتراجع وأنكم لا تجدونا إلا في موقف العز».

من جانبه، قال اللواء محمد نجيب الطيب مدير عام قوات الشرطة ان «هذا يوم من أيام العزة والانتصارات باحتشاد القوات المسلحة والشرطة والأمن والدفاع الشعبي والخدمة الوطنية لتؤكد تلاحم القوات النظامية مع رمز سيادة الوطن وان قوات الشرطة بكافة قطاعاتها جاهزة للعمل مع القوات المسلحة جنبا إلى جنب».

أما الفريق صلاح عبد الله فأكد الوقوف والمبايعة للرئيس «بلا خذلان ولا انكسار.. وأنها بيعة للموت لعزتنا». وأوضح «أننا نعيش في حلقة الغاب الذي سقطت فيه القيم وحرفت الشرائع وبدلت فيه القوانين»، مؤكدا «التمسك بطريق الشهداء». وأكد الفريق أول محمد عبد القادر رئيس هيئة الأركان المشتركة «وقوف القوات النظامية درعا منيعا لحماية أرض السودان وعرضه وأن القوات المسلحة ستحمي السودان بأرواحها وتشهد لها ساحات وملاحم صيف العبور رغم تكالب الأعداء».

يشار الى أن البشير سوف يزور غدا الاربعاء ولاية جنوب دارفور لتلقي البيعة من مواطني الولاية و20 الف فارس من منطقة سيرو بولاية جنوب دارفور.

خمس حركات من دارفور توقع على ميثاق طرابلس استعداداً للمشاركة في مفاوضات الدوحة

■ طرابلس ـ يو بي آي: أعلن في العاصمة الليبية طرابلس امس الأثنين عن توقيع خمسة من رؤساء كبريات الحركات المسلحة في دارفور على ميثاق طرابلس لتوحيد كلمتها وصفوفها استعداداً للمشاركة في مفاوضات الدوحة في الفترة القريبة القادمة .

ووقع على هذا الميثاق كل من حركة جيش تحرير السودان (قيادة الوحدة) وحركة جيش تحرير السودان برئاسة خميس عبدالله ابكي وجبهة القوى الثورية المتحدة وحركة العدل والمساواة (إدريس أزرق) وحركة جيش تحرير السودان (وحدة جوبا) .

واتفق رؤساء الحركات المذكورة بموجب هذا الميثاق على ضرورة حماية النازحين في معسكر التمرد والالتزام بتسهيل عمل المنظمات الإنسانية وبوقف الاقتتال بين الحركات وإعادة السلم الاجتماعي .

وشددوا على أن الحل السلمي المتفاوض عليه هو أفضل الخيارات . مؤكدين التزام حركاتهم بالدخول في مفاوضات ذات طابع وموقف موحد يعبر عن القضايا العادلة لأهل دارفور وبالتعاون في المجالين السياسي والعسكري وصولا للاندماج الكامل .

وأكد رؤساء الحركات الموقعة على أن هذا الميثاق الذي جاء بفضل ورعاية الزعيم الليبي معمر القذافي بإعتباره رئيس الاتحاد الافريقي التزامهم بتشكيل آلية مشتركة لتنفيذ بنود هذا الميثاق .

وأقرت الحركات الموقعة بأن الظروف تقتضي إعادة تقييم ومراجعة الموقف وذلك بعد الإخفاقات والاختلالات التي حدثت في مسيرة الكفاح وبهذا أصبح من الضروري العمل على توحيد صفوفها من أجل وضع استراتيجية تلتزم بكافة شروطها وصولاً للاندماج الكامل ومعالجة كافة الإشكاليات السابقة . وناشدوا المجتمع الدولي والإقليمي متمثلاً في الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ودول الجوار والمنظمات غير الحكومية دعم ومساندة مشروع وحدتهم .

منظمة طردت من دارفور تقول انها بحثت التعاون مع المحكمة الدولية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعترفت منظمة للمعونة الانسانية طردت من السودان بأنها بحثت في احدى المراحل التعاون مع تحقيق المحكمة الجنائية الدولية في مزاعم ارتكاب جرائم حرب في دارفور لكنها قالت انها رفضت الفكرة في وقت لاحق.

والجماعة وهي لجنة الانقاذ الدولية واحدة من بين 13 منظمة غير حكومية اجنبية للمعونة الانسانية طردتها الحكومة السودانية من دارفور بسبب مزاعم تعاونها مع المحكمة الدولية في تحقيقها بخصوص الرئيس عمر حسن البشير.

وتستخدم الامم المتحدة المنظمات غير الحكومية منذ عام 2003 في اطار الجهود الضخمة التي تشرف عليها لتقديم المعونة الانسانية للنازحين داخليا في منطقة دارفور في غرب السودان. وهي تقدم الغذاء وغيره من مواد المعونة لنحو 4.7 مليون شخص وتقول ان عملياتها تتسم بالحيدة والنزاهة.

وقالت الامم المتحدة انها لا تعلم بأي تعاون بين المنظمات غير الحكومية والمحكمة الجنائية الدولية بينما تقول المنظمات غير الحكومية انها رفضت مساعدة المحكمة لأن من شأن ذلك أن يقوض أهدافها الانسانية.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية في وقت سابق هذا الشهر مذكرة قبض للبشير بعد ان وجه اليه قضاتها سبع تهم بخصوص ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وخص سفير السودان لدى الامم المتحدة عبد المحمود عبد الحليم لجنة الانقاذ الدولية بالذكر على انها من بين اكبر المتعاونين مع المحكمة الجنائية الدولية. وقال انها لم تساعد المدعي العام للمحكمة لويس مورينو أوكامبو فحسب بل وقعت مذكرة تفاهم مع المحكمة لتعزيز تعاونها.

ونفت المتحدثة باسم لجنة الانقاذ الدولية ميليسا وينكلر ان المنظمة وقعت اي اتفاق مع المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقرا لها لكنها اقرت بانها بحثت في وقت من الاوقات مساعدة المحكمة.

وكتب جوزيف أجوتان وهو موظف في لجنة الانقاذ الدولية في السودان أصبح في وقت لاحق رئيس عمليات اللجنة في تشاد مذكرة داخلية الى رؤسائه في تموز/ يوليو عام 2005 اطلعت عليها رويترز يعرض الخطوط العامة للتعاون مع المحكمة قائلا انه أمر يمكن تبريره لان عمل المحكمة سيساعد الشعب السوداني وسيقر العدالة الجنائية. وقالت وينكلر «راجعت الادارة العليا للجنة الانقاذ الدولية مسودة الوثيقة ورفضتها كسياسة للجنة. والسياسة التي اعتمدت في وقت لاحق توجه موظفي اللجنة بشكل محدد الى عدم الاتصال بأي شكل مع المحكمة الجنائية الدولية وعدم مساعدة تحقيقات المحكمة».

وفي رسالة بالبريد الالكتروني هونت وينكر في وقت لاحق من شأن المذكرة التي قدمها كاتبها دون ان يطلب منه ذلك قائلة ان ادارة المنظمة لم تفكر قط جديا في التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية. وقالت ان الادارة قرأت المذكرة و«رفضت الاقتراحات الواردة فيها على الفور».

واضافت ان السودان حصل على المذكرة و«استخدم مقتطفات منها على نحو غير صحيح كأساس لاتهام لجنة الانقاذ الدولية بتقديم معلومات الى المحكمة الجنائية الدولية... وهذا الزعم زائف ولا أساس له».

وكانت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها قد انشئت عام 1933 بناء على اقتراح من ألبرت أينشتاين لمساعدة الالمان تحت الحكم النازي.

ومن بين المنظمات غير الحكومية الاخرى المعروفة التي طردت من السودان المنظمة الفرنسية أطباء بلا حدود ومؤسسة أوكسفام البريطانية وجماعة كير ومقرها الولايات المتحدة.

وتراوحت الاتهامات التي وجهها سفير السودان في الامم المتحدة عبد الحليم الى هذه المنظمات بين مساعدة تحقيق المحكمة الجنائية الدولية و«التجسس من الطراز الاول». وامتنع عن تحديد الاتهامات الموجهة الى منظمات اخرى طردت ايضا وامتنع بشكل متكرر عن تقديم «ملف» ادلة ضدها كان قد تحدث عنه في أوائل اذار/ مارس.

ونفت المنظمات الثلاث الاخرى مثلها مثل لجنة الانقاذ الدولية انها حادت في اي وقت عن مهمتها الانسانية البحتة التي تساعد بموجبها هيئات الامم المتحدة المختلفة التي تنسق توزيع المعونة في شتى انحاء دارفور دون الضلوع في اي نشاط سياسي.

وقالت الامم المتحدة ان طرد المنظمات غير الحكومية سيصيب أنشطة توزيع المعونة في دارفور بالشلل. وقال البشير امس الاثنين انه يريد ان توقف كل منظمات المعونة الاجنبية انشطتها في السودان خلال عام.

السودان يستنكر تصريحات فرنسية باحتمال اختطاف طائرة البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

قال مسؤولون سودانيون إن الرئيس السوداني عمر البشير، الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف من قبل المحكمة الجنائية الدولية الشهر الجاري ، سيغادر إلى الدوحة لحضور قمة عربية مقرر عقدها في آذار/ مارس الجاري، مؤكدين أن السودان لديه ترتيبات خاصة لضمان سلامة البشير. وصرح الوسيلة السماني ، وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية أن إقلاع البشير سيكون بطائرة رئاسية ستغادر من مطار الخرطوم. مضيفا: « لن يستطيعوا فعل أي شيء لأن جريمة اعتراض طائرة سيكون قرصنة جوية يعاقب عليها القانون اللهم إلا إذا أسقطوا الطائرة».

ونددت وزارة الخارجية السودانية بالتصريحات الفرنسية المؤيدة لاختطاف طائرة الرئيس السوداني عمر البشير في حال مشاركته في القمة العربية المرتقبة في الدوحة. وقال السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية في تصريحات صحافية إن اختطاف الطائرات عمل ضد القانون وجريمة بغض النظر عمن ارتكب الجريمة.

كما قال ان مشاركة البشير في قمة الدوحة تأتي تلبيةً لدعوة من دولة قطر التي تعلم بأمر المذكرة «ولذلك فإن الأمر متعلق بالتنسيق بين السودان وقطر في تأمين مشاركة الرئيس البشير والوفد المرافق له».

وأضاف الناطق الرسمي باسم الخارجية مستطردا أن «أي دولة تقدم على مثل هذا السلوك تعتبر مارقة ومنتهكة للقانون الدولي والتهديد سيؤثر سلبا على العلاقات بين الدول».

بعض اعضاء الوفود غادروا القاهرة الى دمشق ولجنة الاشراف العليا تحل مكان اللجان التي انهت اجتماعاتها

الخلاف بين فتح وحماس ينحصر في برنامج الحكومة وطريقة اجراء الانتخابات وشكل القيادة القادمة

الفصائل اتفقت على تزامن الانتخابات ومدة ولاية الرئيس عباس وحماس متمسكة بتسمية رئيس الوزراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور

شرعت لجنة الاشراف العليا على الحوار الفلسطيني الذي تستضيفه القاهرة، بأخذ زمام الامور، بعد ان توقفت اللجان الخمس عن عقد الاجتماعات بعدما رحلت للجنة العليا ملفات الخلاف للبت فيها، والتي تتمثل في ثلاثة ملفات عالقة لم تستطع اللجان طول الاجتماعات السابقة من الوصول لحلول لها، وقال مسؤول فلسطيني ان المباحثات في بعض النقاط الخلافية عادت الى نقطة الصفر.

وفي اليوم السادس من المباحثات تشبثت حركتا فتح وحماس بمواقفهما، الخاصة بتشكيل الحكومة وطريقة اجراء الانتخابات، وشكل القيادة الفلسطينية العليا خلال المرحلة الانتقالية، التي ستستمر حتى موعد الانتخابات الجديدة.

وتعد الملفات الثلاثة السابقة من ابرز قضايا الخلاف بين الحركتين، وبقية الفصائل التي تشارك في الحوار، واعلن مسؤولون من حركتي فتح وحماس، انهم ينتظرون الوصول لحلول، لكن كل منهم دافع عن وجهة نظرة الخاصة بانهاء هذه الملفات.

وعلمت «القدس العربي» من احد المشاركين في لجنة الاشراف العليا ان الحوار ربما يمتد ليوم الخميس القادم، على ان تقصر جلساته على اللجنة العليا. في السياق ذاته غادر اعضاء من وفود التنظيمات مساء الاحد الى دمشق وبعضهم الى غزة، بعد ان انهوا العمل في لجانهم. وتنطلق الاجتماعات المكثفة للجنة العليا التي دعت اليها مصر امس، والفجوة في المواقف بين التنظيمين الرئيسيين في المباحثات لا زالت تعد كبيرة.

وتدعم حركة فتح، ومعها فصائل منظمة التحرير حكومة توافق، يستند برنامجها الى الالتزام باتفاقيات منظمة التحرير، وان تجرى الانتخابات وفق التمثيل النسبي الكامل، وان تشكل لجنة قيادية عليا لا تكون بديلة عن المنظمة خلال الفترة الانتقالية التي تسبق انتخابات المجلس الوطني، وهو امر ترفضه حركة حماس.

وعلى الرغم من تعثر المباحثات، ابدى عزام الاحمد رئيس لجنة الانتخابات عن حركة فتح تفاؤله بقرب الحل، واشار الاحمد لـ«القدس العربي» الى ان اجواء المصالحة العربية التي بدأت بالكويت ثم الرياض «بدأت تنعكس ايجابيا على الحوار».

وذكر ان «الراعي المصري للحوار بدأ يتدخل بشكل مباشر لدى الاطراف الفلسطينية لجسر هوة الخلاف للوصول الى اتفاقات».

واكد الاحمد انه جرى التوافق على اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وانتخابات المجلس الوطني، بشكل متزامن، بحيث لا يتعدى عقدها تاريخ 25 كانون الثاني (يناير) المقبل، وذكر ايضا ان موضوع ولاية الرئيس محمود عباس، انتهى وجرى التوافق عليه ايضا، بعد ان كانت حركة حماس تعترض عليه. لكن الاحمد قال ان ابرز النقاط التي نوقشت في لجنة الانتخابات وهي طريقة اجرائها لا تزال محل خلاف، لافتا الى ان «جميع الفصائل بما فيها الجهاد الاسلامي، تريد اجراء الانتخابات وفق نظام التمثيل النسبي، باستثناء حركة حماس».

وقال خالد البطش عضو وفد الجهاد الاسلامي للحوار ان حركته «تؤيد التمثيل النسبي الكامل في نظام الانتخابات»، موضحا ان الخلاف القائم حول هذا الموضوع «تمت احالته للجنة الاشراف العليا».

وتطالب حركة حماس ان تجرى الانتخابات وفق النظام السابق، وهو نظام يقسم طريقة الانتخابات الى 50 % دوائر، و50 % نسبي.

واعتبر الاحمد ان قضية الحكومة تعد «الاكثر صعوبة»، وقال انها تمثل «الحلقة المركزية في الحوار»، خاصة طبيعة تشكيلها.

وذكر في سياق حديثه مع «القدس العربي» ان الخلاف يدور حول برنامجها السياسي، والتزامها باتفاقيات منظمة التحرير، وقال ان هذه النقطة محور الخلاف مع حماس التي ترفض هذا الامر «لا زالت تراوح مكانها».

وترفض حماس الالتزام ببرنامج المنظمة كونها اعترفت باسرائيل، ووقعت معها اتفاقيات سلام. وشدد الدكتور اسماعيل رضوان عضو وفد حماس خلال حديث مع «القدس العربي» على ان حركته «ترفض بشكل قاطع، ولن تقبل صيغة التزام الحكومة المقبلة ببرنامج المنظمة». من جهته قال الاحمد «من المنطق والعقل ان لا نقبل صيغة اتفاق مكة في تشكيل الحكومة القادمة، لانها لم ترفع الحصار، ولم يتعامل معها المجتمع الدولي».

وشكلت حركتا فتح وحماس وبعض التنظيمات الفلسطينية في آذار(مارس) 2007 حكومة وحدة وفق اتفاق رعته السعودية، لكن المجتمع الدولي لم يتعامل معها، كونها ضمت شخصيات من حركة حماس.

وفي ظل تشبث الحركتين بمواقفهما تجاه الحكومة القادمة، خاصة وان فتح ترى ان عدم التزام الحكومة كما كان في حكومة الوحدة التي انهارت عقب القتال والانقسام السياسي بين الضفة وغزة لن يرفع الحصار، قال القيادي في حماس ان الحل لذلك ان «لا تحمل الحكومة الانتقالية برنامجا سياسيا»، على ان يضاف لمهامها وفق الدستور اعادة الاعمار والتحضير لانتخابات واعادة هيكلة اجهزة الامن.

وابدى رضوان مرونة من حماس لتسهيل تشكيل الحكومة القادمة، لكنه في الوقت ذاته قال ان حماس تطالب بتشكيل الحكومة وفق نتائج الانتخابات السابقة.

وقال ان حركته التي تطالب بأن يكون لها النصيب الكبير من الحصص الوزارية، بما فيها رئيس الوزارة، «ستراعي مصالح الشعب خلال عملية التشكيل»، وهو ما يبقي الباب مفتوحا امام قيام الحركة بالدفع بشخصية من المستقلين لتولي رئاسة الوزارة. لكن حركة فتح ترفض هذه الصيغ، وقال عزام الاحمد انه وفق الدستور الفلسطيني يعطى الحق للرئيس بتشكيل الحكومة واختيار رئيس وزرائها بالتشاور مع الفصائل، رافضا صيغة «الحصص الوزارية».

وقال الاحمد انه لم تجر مباحثات حول شكل الحكومة، غير انه اشار الى ان «الاتجاه السائد لدى الجميع يتجه نحو ان تكون هذه الحكومة مهنية ومختلطة تشارك فيها الفصائل».

وفي موضوع خلاف آخر وهو الامن، قال عزام الاحمد لـ«القدس العربي» ان انجاز هذا الملف «يحتاج الى كثير من الوقت»، لافتا الى انه جرى التوافق فقط على بنود عامة في لجنة الامن.

وقال «لم يتم الاتفاق على الآليات وعلى ما هو مطلوب، في المرحلة الانتقالية»، لافتا ايضا الى انه لم يتم الاتفاق على طريقة اعادة هيكلة الاجهزة الامنية، وممارسة عملها من جديد.

الى ذلك، اشار الاحمد الى ان حركة فتح لم تطلب من حماس الاعتراف باسرائيل، او الاعتراف بشروط اللجنة الرباعية الدولية، واكد ان ما قيل في هذا الاتجاه «لا اساس له من الصحة».

وانتقد الاحمد تصريحات هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية حول هذا الموضوع، وقال انه يفترض اولا ان تطلب من الاحزاب الاسرائيلية مثل (اسرائيل بيتنا)، والليكود ان تعترف بالاتفاقات والمعاهدات الدولية.

لكن الاحمد شدد على ضرورة ان «تنفذ» الحكومة برنامج منظمة التحرير، واكد ان «العمل السياسي الفلسطيني هو من اختصاص منظمة التحرير». في السياق قال رضوان ان حركته «تريد حكومة مرضي عنها وطنيا»، واكد على ضرورة مراعاة نتائج الانتخابات التشريعية خلال تشكيل الحكومة.

وكانت حركة حماس فازت بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي في انتخابات اجريت في كانون الثاني (يناير) 2006.

من جهته ذكر قيس ابو ليلى عضو الجبهة الديمقراطية في لجنة الاشراف العليا ان حركة حماس تريد 10 مقاعد في الحكومة المقبلة مقابل 8 مقاعد لفتح، و5 مقاعد لفصائل والمستقلين.

وقال ابو ليلى لـ«القدس العربي» ان هناك امورا عادت الى «نقطة الصفر»، كان قد تم قطع شوط في حلها في وقت سابق، لافتا الى ان من بين هذه الامور شكل اللجنة التي ستتولى القيادة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية التي تبدأ مع تشكيل الحكومة وتنتهي عند اجراء الانتخابات.

وقال «حماس طالبت ان تكون اللجنة التي نصت عليها اتفاقية القاهرة 2005، هي اللجنة التي تقوم بمهام الاشراف على الوضع السياسي الفلسطيني»، وتضم هذه اللجنة ممثلين عن حماس والجهاد الاسلامي اللتين لا تشتركان في المنظمة.

لكن عبد الكريم قال ان الخلاف يدور حول تبعية هذه اللجنة، التي قال ان فصائل المنظمة ترى انها يجب ان تكون منضوية تحت منظمة التحرير، وهو امر ترفضه حماس حسب مسؤول في الجبهة الديمقراطية.

ولفت عبد الكريم الى ان هناك بعض القضايا جرت «حلحلتها»، مثل ملف المنظمة، لكنه اكد ان هناك «اصرارا مصريا» على ان تتواصل الحوارات حتى نجاح الحوار.

من جهته اشار واصل ابو يوسف الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وعضو لجنة الاشراف العليا انه جرى ترحيل كل الملفات الخلافية التي ظهرت خلال عمل اللجان الى لجنة الاشراف للبت فيها، لافتا الى ان لجنته استطاعت التوصل الى حلول في عدة مواضيع خلافية رحلت اليها من اللجان، مثل عملية تزامن الانتخابات، وتشكيل لجنة الانتخابات العليا.

وقال ابو يوسف انه جرى التوافق على ان تنسب الفصائل اعضاء منها في اللجنة التي ستضم ممثلين من الشخصيات المستقلة، ومن الحكومة، على ان يصدر مرسوم رئاسي بذلك.

كذلك اشار الى انه جرى التوافق على تشكيل محكمة الانتخابات التي ستشكل من رئيس وثمانة اعضاء.

وكشف واصل ابو يوسف ان مصر ابلغتهم بضرورة تكثيف اجتماعاتهم من اجل الوصول الى حلول للقضايا الخلافية.

الى ذلك، اشار خالد البطش الى ان الفصائل «على مقربة حقيقية من التوصل لاتفاق خلال الايام القليلة القادمة بالرغم من وجود بعض نقاط الخلاف في لجنتي الانتخابات والحكومة».

مسؤول اسرائيلي: اطلاق سراح مئات المدانين من حماس في الصفقة لا يعتبر مشكلة استراتيجية لاسرائيل

ابقاء الموفدين الاسرائيليين في القاهرة بناءً على طلب مصر وتوقعات بحدوث تقدم في مفاوضات صفقة شليط

الناصرة – «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

افادت وسائل الاعلام العبرية، امس الاثنين، انّ الموفدين الاسرائيليين، رئيس جهاز الامن العام (الشاباك)، يوفال ديسكين، والمبعوث الخاص لشؤون الاسرى عوفر ديكيل، مددا مباحثاتهما في القاهرة للتوصل الى اتفاق تبادل اسرى مع حركة حماس بوساطة مصرية. وكان يفترض ان ينهيا زيارتهما مساء الاحد وان تعقد الحكومة الاسرائيلية جلسة خاصة، صباح الاثنين، للمصادقة على الاتفاق في حال تم التوصل اليه، او ابلاغ الوزراء هاتفيا بالنتائج في حال فشلها. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي، ايهود اولمرت، في جلسة الحكومة الاسبوعية التي عقدت صباح يوم الاحد انّه اصدر توجيهات لديسكين وديكيل باستنفاد الجهود لاطلاق سراح الاسير الاسرائيلي، الا انّه اضاف انّ موقف حماس من صفقة الاسرى، كان طوال الوقت اكثر مما يمكن ان تقبله الجهات المعتدلة، على حد تعبيره.

ويسعى اولمرت الى انتهاز الايام التي تبقت له في منصبه لاغلاق ملف الاسير الاسرائيلي، واوفد مساء السبت، المبعوث الخاص عوفر ديكيل، ورئيس جهاز الامن العام، يوفال ديسكين الى القاهرة لاستكمال المباحثات مع حركة حماس بوساطة مصرية حول ملف تبادل الاسير الاسرائيلي باسرى فلسطينيين.

وفي غضون ذلك، ما زالت عائلة الاسير الاسرائيلي، غلعاد شليط تنظم حملة احتجاج، وتقيم خيمة اعتصام قبالة المسكن الرسمي لرئيس الوزراء ايهود اولمرت للضغط على الحكومة ودفعها للتحرك لاطلاق سراح شليط، ويزورها يوميا سياسيون ومسؤولون في الحكومة وعائلات جنود ثكلى.

واعلن ديوان اولمرت عن تاجيل جلسة الحكومة التي كان من المفترض ان تعقد امس الاثنين، على خلفية تمديد فترة بقاء الموفدين ديكيل وديسكين في القاهرة لمدة يوم واحد، لافتا الى انّ بقاء الموفدين جاء بناءً على طلب مصري.

في نفس السياق قال المحلل للشؤون العسكرية في موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت انّ تمديد فترة بقاء ديكيل وديسكين في القاهرة تشير الى انّ تقدما ما قد حصل في المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل وحركة حماس، ولكنّ الحديث لا يدور عن انطلاقة كبرى في المفاوضات، على حد تعبيره، وزاد قائلا انّ مدير المخابرات المصرية، الجنرال عمر سليمان طلب من الاثنين البقاء في القاهرة لاستنفاد جميع الطرق لابرام صفقة التبادل، وانّ رئيس الوزراء المنصرف ايهود اولمرت، استجاب للطلب المصري، وزاد قائلا انّ اولمرت خوّل الاثنين بتليين موقف اسرائيل من الصفقة، وانّه من المتوقع ان تبدي حركة حماس تليينا في مواقفها.

من ناحيته، قال المسؤول عن قسم الارهاب في معهد الابحاث القومي الاسرائيلي، يورام شفايتسر، في مقال نشره على الموقع الالكتروني للمعهد انّ اطلاق سراح مئات القتلة والارهابيين من حركة حماس في الصفقة التي قد تبرم، لا يعتبر مشكلة استراتيجية للدولة العبرية، وزاد انّ اسرائيل ملزمة بالعمل وفق مقولة التصرف من منطلق قوة الضعف، اي انّ اسرائيل القوية من الناحية العسكرية، ملزمة بان تكون ضعيفة امام التنظيمات الارهابية لاعادة مقاتل من الجيش الاسرائيلي تمّ اسره عندما كان في مهمة القاها عليه جيش الدولة العبرية، على حد تعبيره.

وزاد قائلا انّه في الايام الاخيرة يوجد حراك كبير في الدولة العبرية حول امكانية ابرام صفقة تبادل الاسرى بين اسرائيل وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) من اجل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير، غلعاد شليط، المأسور لدى المقاومة الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، مشيرا الى انّ تفاصيل الصفقة ما زالت طي الكتمان، ولكن من الواضح انّ الحديث يدور عن اطلاق سراح مقاتل من الجيش الاسرائيلي مقابل تحرير مئات القتلة والارهابيين، الذين نفذوا عمليات ارهابية ضد اهداف اسرائيلية. واكد في سياق مقاله على انّ الدولة العبرية تتعرض لحملة ابتزاز من قبل منظمة ارهابية في ظل عدم وجود بديل آخر لتحرير الجندي الاسرائيلي المأسور، وبالتالي فهناك امكانيتان: الاولى رفض الدولة العبرية دفع الثمن الباهظ، والثانية الرضوخ لمطالب حماس، واعادة شليط الى البيت.

وكتب ايضا انّ معارضي الصفقة يزعمون انّ الامر قد يؤدي الى ضرب قوة الردع الاسرائيلية، كما يؤدي الى تشجيع مخربين اخرين على القيام بعمليات خطف جنود من الجيش الاسرائيلي، كما انّ اطلاق المئات من عناصر حماس يؤدي الى تقويتها امام حركة فتح علاوة على انّ الحركة ستستقبل خبراء في العمليات الارهابية، الذين سيعودون عاجلا ام آجلا الى العمل الارهابي، على حد قوله، كما انّ الرضوخ لمطالب حماس سيجعل من المؤسسة الامنية الاسرائيلية اضحوكة امام حماس، خصوصا وانّها قامت بالعديد من العمليات لتحرير الاسير، كما انّ ابرام الصفقة، وفق المعارضين، ستّوجه ضربة قاضية للعائلات الثكلى في الدولة العبرية التي فقدت عائلاتها نتيجة العمليات الارهابية، كما انّ الصفقة ستؤدي الى ضربة مؤلمة للمؤسسة القضائية في اسرائيل والتي انزلت الاحكام القاسية ضد الارهابيين.

من ناحية اخرى كتب شفايتسر، انّ المؤيدين لابرام الصفقة يؤكدون انّ الدولة العبرية ملزمة من ناحية اخلاقية ووطنية بالعمل على تحرير جندي ارسل من قبل الدولة لتنفيذ مهمة عسكرية، وانّ الشعب في اسرائيل كفيل بالموافقة على هذا الطرح، واكد انّ التنازل عن الصفقة سيُوجه رسالة سلبية للغاية للشباب الاسرائيليين بأن لا يتوجهوا للانضمام الى وحدات مقاتلة في الجيش الاسرائيلي، كما انّ هذا التوجه من شأنه ان يردع جنود الاحتياط عن الخدمة في الجيش الاسرائيلي، على حد قوله. وهناك آخرون يؤكدون، وفق الباحث الاسرائيلي، انّ اطلاق سراح الاسرى الذين تطالب بهم حركة حماس، لا يشكل خطرا على الامن القومي في الدولة العبرية، لانّ المحررين ليسوا من الخبراء وليسوا من المهندسين في مجال التفجيرات وصنع العبوات الناسفة، وبالتالي فانّ اطلاق سراحهم لن يؤدي الى تخلخل ميزان القوى بين حماس واسرائيل، والذي يلعب بصورة واضحة لصالح الدولة العبرية، وبالتالي تبقى لدى الجيش الاسرائيلي الامكانية للاحقتهم وقتلهم بعد تحريرهم من السجون. كما انّ المؤيدين للصفقة يقولون انّ المحررين الفلسطينيين لن يعودوا الى الضفة الغربية، انما سيتم طردهم الى قطاع غزة او الى خارج البلاد، وعليه فانّ الخطر من عودتهم الى العمليات الارهابية سيتضاءل، بالاضافة الى ذلك، يجب الاخذ بعين الاعتبار انّ صفقة التبادل هي جزء من الصفقة الشاملة للتوصل الى تهدئة بين الدولة العبرية وبين فصائل المقاومة الفلسطينية، والتي ستجلب الامن والامان والهدوء للمستوطنات الاسرائيلية الواقعة في الجنوب.

اطفال فلسطينيون يعتصمون امام مقر الصليب الاحمر في غزة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية

ولفت الكاتب الى انّ استعداد اسرائيل لاطلاق سراح اسرى فلسطينيين كانت تؤكد دائما انّها لن تطلق سراحهم، سيؤدي الى خفض المحاولات من قبل التنظيمات الفلسطينية للقيام بعمليات اختطاف اخرى، وغني عن القول انّ هذا منوط بتغيير السياسة الاسرائيلية القائمة اليوم وتحويلها الى سياسة اخرى تقول انّه في نهاية المطاف سيتم اطلاق سراح جميع الأسرى، وذلك في اطار اتفاق شامل مع الفلسطينيين. على ايّة حال، اضاف الباحث الاسرائيلي، الحديث يدور عن قضية صعبة وعن قرار اصعب، ولكن لا يمكن بأيّ حال من الاحوال القول انّ الصفقة هي مسألة استراتيجية وجودية لاسرائيل.

وخلص الباحث شفايتسر الى القول انّ اتخاذ قرار باطلاق سراح قتلة مع دماء على الايدي مقابل اعادة جندي اسرائيلي مأسور، صعب للغاية، وبالتالي هل الموافقة على صفقة شليط هي ضعف لا يمكن تحمله، او ضعف القوة الاسرائيلية؟ في هذه الحالة يجب تفضيل الضعف من منطلق القوة، لانّه يحمل في طياته قوة اخلاقية، التي تعوض في نهاية الامر عن الضعف التكتيكي والمحدد، على حد تعبيره.

السعودية تدعو الفصائل الفلسطينية إلى تجاوز الخلافات وإنجاز التوافق

■ الرياض ـ يو بي آي: دعت السعودية الفصائل الفلسطينية التي تجري جلسات حوار وطني في القاهرة منذ أيام، إلى تجاوز الخلافات وإنجاز التوافق. وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة في بيان عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء التي رأسها الملك عبد الله بن عبد العزيز، إن المجلس «عبّر عن تطلعه إلى أن يحقق الحوار الوطني الفلسطيني المنعقد في القاهرة ما يرجوه الفلسطينيون والشعب الفلسطيني والأمة العربية عامة من إنجاز التوافق وتجاوز الخلافات والعقبات التي تحول دون الوصول إلى ذلك».

وشدّد مجلس الوزراء السعودي على ضرورة «»وضع الضوابط التي تكفل عدم تكرار التشرذم والانقسام بين الأخوة الفلسطينيين». وقال خوجة إن الملك عبد الله أطلع المجلس على مباحثاته ومشاوراته ولقاءاته واتصالاته خلال الأيام الماضية مع قادة الدول ومبعوثيهم، ومن بينها الاتصالان الهاتفيان اللذان تلقاهما من الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس وزراء بريطانيا غوردن براون.

كما أطلعهم على الرسالة التي بعث بها الى أميردولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وعلى الرسالة التي تلقاها من الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد وسلّمه إياها أمس الاحد وزير خارجية ايران منوشهر متكي، وتتصل بالعلاقات بين البلدين والأوضاع في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط .

بعد انضمام شخصيات عالمية لحملة المطالبة بتحقيق دولي

تزايد الاصوات المطالبة باجراء تحقيق مستقل في جرائم الحرب الاسرائيلية في غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تزايدت الاصوات المنادية بضرورة اجراء تحقيق مستقل في جرائم الحرب التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في حربها الاخيرة على قطاع غزة والتي استمرت حوالي 6 اسابيع من القصف الجوي والبري والبحري الذي استهدف كل منازل ومؤسسات اهالي قطاع غزة واستشهد فيها 1454 مواطنا اكثر من نصفهم من الاطفال والنساء اضافة لآلاف الجرحى.

واوضحت مصادر فلسطينية الاثنين اشتداد الحملة المطالبة بالتحقيق في الجرائم الاسرائيلية ضد اهالي قطاع غزة وذلك مع مطالبة حقوقيين دوليين بارزين للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإجراء تحقيق فوري ومستقل وغير متحيز في اتهامات بارتكاب جرائم حرب خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة.

ودعت 16 شخصية عالمية من كبار القضاة والمحققين والشخصيات المدافعة عن حقوق الانسان الى تحقيق دولي كامل وفوري ومستقل في مزاعم انتهاك القانون الدولي في الحرب الاسرائيلية الأخيرة في غزة، وطالبت بان كي مون وأعضاء مجلس الأمن الدولي بألا يكتفوا بالتحقيق «المحصور في الهجمات على منشآت الأمم المتحدة فقط» بل الى التحقيق الأوسع في «جرائم الحرب» بهدف إرسال رسالة صارمة فحواها ان «استهداف المدنيين أثناء النزاع مرفوض بغض النظر عن الجهة أو التبرير» الذي يرافق هذا الاستهداف.

ودعمت منظمة العفو الدولية الرسالة المفتوحة التي أرسلت الى مون وأعضاء مجلس الأمن لمناسبة تسلم استنتاجات الفريق الذي تم تكليفه النظر في الهجمات على منشآت الأمم المتحدة وموظفيها في غزة حصراً.

وقال الموقعون على الرسالة التي أرسلوها الى بان كي مون «إن كلاً من طرفي الصراع لديه مزاعم يتعين الرد عليها ولا بد من المحاسبة».

ومن الموقعين على الرسالة الأسقف الجنوب إفريقي ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام ومدعي المحكمة الجنائية الدولية في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وإبادة الشعب في رواندا ريتشارد غولدستون، وانطونيو كاسيس (إيطالي) الرئيس الأول والقاضي في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ورئيس لجنة تحقيق الأمم المتحدة في دارفور، كذلك رئيسة ايرلندا السابقة والمفوضة السابقة للمفوضية العدلية لحقوق الانسان ماري روبنسون.

وقالت الرسالة «إن مزاعم بارتكاب انتهاكات خطيرة لقوانين الحرب ظهرت طوال أحداث الصراع في غزة تتعلق بسلوك وتصرفات كل من الجيش الإسرائيلي والجماعات الفلسطينية المسلحة» مضيفة «بدون توضيح الحقائق بأسلوب موثوق به وموضوعي سيكون من الصعب على تلك المجتمعات التي تحملت الثمن الباهظ للعنف تجاوز الآثار الرهيبة للصراع».

وكان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أكد أن العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة خلف 1454 شهيدا بينهم 960 مدنيا و239 من عناصر الشرطة و235 من المقاومين الفلسطينيين.

مصر تعتزم توجيه دعوة لنتنياهو لزيارتها عقب الانتهاء من تشكيل حكومته

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الاثنين ان مصر تعتزم توجيه دعوة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو لزيارة القاهرة عقب انتهاء الاخير من تشكيل حكومته وعرضها على البرلمان «الكنيست» الاسرائيلي لنيل الثقة.

واوضح النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عن حزب «الليكود» ايوب قارة ان السفير المصري في تل ابيب ياسر رضا اوضح لمسؤولين اسرائيليين اعتزام القاهرة توجيه دعوة زيارة لنتنياهو لبحث الاوضاع السياسية معه وخاصة ملف عملية السلام مع الفلسطينيين.

وكانت مصر قد اعربت عن قلقها من مواقف الحكومة الاسرائيلية الجاري تشكيلها الا انها اكدت ان قيادة اسرائيلية ستقاس بأفعالها وليس بتصريحات سابقة لمسؤوليها، في اشارة الى افيغدور ليبرمان الذي سيتولى حقيبة الخارجية والذي سبق وادلى العام الماضي بتصريحات معادية لمصر تسببت في حالة من الغضب الشديد بين المصريين .

واوضحت المصادر الاسرائيلية ان القاهرة بعثت في الآونة الاخيرة بالعديد من الرسائل الشفهية لنتنياهو حتى قبل الانتخابات العامة التي جرت في شباط (فبراير) اكدت فيها ان «السلام الاقتصادي» الذي وعد به لا يكفي وربما يضر بعملية السلام واستقرار المنطقة.

هذا ووقع نتنياهو الاثنين اتفاقا مع حزب (اسرائيل بيتنا) المتطرف للمشاركة في حكومته وتولي افيغدور ليبرمان حقيبة وزارة الخارجية.

وقالت متحدثة بلسان ليبرمان انه سيصبح وزيرا للخارجية في اسرائيل اذا جرى اتفاق مبدئي تم التوصل اليه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو.

والاتفاق الذي توصل اليه نتنياهو زعيم حزب الليكود مع حزب (اسرائيل بيتنا) وجرى التوقيع عليه بالاحرف الاولى في وقت متاخر من مساء الاحد هو الخطوة الاولى تجاه تشكيل حكومة يمينية يمكن ان تكون في مسار تصادمي مع اهداف الادارة الامريكية برئاسة باراك اوباما التي تسعى للتوصل لاتفاق بخصوص اقامة دولة فلسطينية.

وجاء حزب ليبرمان في الانتخابات الاسرائيلية في المركز الثالث بحصوله على 15 مقعدا في حين حصل حزب الليكود على 27 مقعدا. ووقع ممثلون من الحزبين بالاحرف الاولى على الاتفاق خلال محادثات جرت الاحد.

وكان حزب (اسرائيل بيتنا) دعا الى مبادلة الارض التي يقيم عليها عرب اسرائيل بالمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في اي اتفاق سلام يجري التوصل اليه مع الفلسطينيين.

السلطات الاسرائيلية تسمح بفتح جزئي لمعابر غزة وتهاجم الصيادين في عرض البحر

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور سمحت اسرائيل امس بفتح ثلاثة معابر تجارية تربطها بقطاع غزة ادخلت خلالها شاحنات محملة بالغذاء والوقود للسكان المحاصرين. وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع للقطاع ان السلطات الاسرائيلية فتحت امس الاثنين ثلاثة من معابر القطاع جزئيا هي كرم ابو سالم جنوب القطاع، والمنطار «كارني»، والشجاعية «نحال عوز».

وبحسب فتوح فسوف تسمح اسرائيل ادخال 110 شاحنات من خلال معبر كرم ابو سالم، منها 25 شاحنة محملة بالمساعدات لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا» والمنظمات الدولية، بالاضافة الى 71 شاحنة لصالح القطاع التجاري الخاص محملة بالمواد الاساسية واللحوم المجمدة، و14 شاحنة محملة بالفواكه والبيض المخصب لصالح القطاع الزراعي.

كذلك قال فتوح ان اسرائيل ستدخل من خلال معبر المنطار شرق مدينة غزة 45 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف، اضافة الى سماحها بادخال 6 شاحنات غاز طهي اي ما يعادل 130 طنا بالاضافة الى 10 قاطرات سولار صناعي مخصصة لمحطة توليد الكهرباء. يشار الى ان اسرائيل تفرض حصارا محكما على قطاع غزة منذ اكثر من 20 شهرا، لا تسمح خلاله الا بادخال المواد الغذائية الاساسية، وكميات قليلة من الوقود لا تكفي حاجة السكان.

وفي سياق قريب هاجمت الزوارق الحربية الاسرائيلية التي تجوب بشكل دائم سواحل غزة بنيران اسلحتها الرشاشة والقذائف عدة مراكب صيد خلال تواجدها على سواحل بحر شمال وجنوب قطاع غزة.

وقال شهود عيان ان الزوارق الاسرائيلية اطلقت نيرانها الرشاشة وعدة قذائف تجاه قوارب الصيد، مما أثار موجة خوف في صفوف الصيادين حالت دون اتمامهم عملهم.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة في تصريح صحافي ان القصف الاسرائيلي لم يسفر عن وقوع اصابات في صفوف الصيادين. غير انه اكد ان الهجوم الاسرائيلي ادى الى وقوع اضرار في عدد من مراكب الصيد.

الحريري: فتحها «بداية مسار دفعنا من اجله دما»

افتتاح مقر السفارة اللبنانية في دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: للمرة الاولى منذ استقلال البلدين، تم افتتاح مقر السفارة اللبنانية في دمشق امس الاثنين في اطار اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

ورفع القائم باعمال السفارة اللبنانية رامي مرتضى العلم اللبناني فوق مقر السفارة في حي ابو رمانة الراقي في دمشق. ولم يتم القاء كلمات في المناسبة.

وكانت السفارة السورية في بيروت فتحت ابوابها في اواخر كانون الاول (ديسمبر).

ولم تسم دمشق بعد سفيرا لها في لبنان. والتحق ثلاثة دبلوماسيين سوريين بالسفارة اعلاهم السكرتير الاول شوقي شماط.

في المقابل، من المقرر ان يلتحق السفير المعين في سورية ميشال الخوري بالسفارة فور انهاء المراسم الوداعية الرسمية في قبرص حيث هو سفير حاليا.

وقال وليد المعلم وزير الخارجية السوري في مؤتمر صحافي مشترك مع الامين العام للجامعة العربية عمر موسى الاثنين «سورية رفعت العلم السوري على سفارتها ببيروت وان شاء الله قريبا جدا سيتم تعيين سفير سوري في لبنان».

واضاف المعلم أن «نائب وزير الخارجية فيصل المقداد سيقوم بزيارة السفارة (اللبنانية) والسلام على القائم بالاعمال اللبناني والاحتفاء بوصوله».

من جهته قال موسى «طالما رفعت الاعلام والعزم القائم على تبادل السفراء وترشيد العلاقات هذا بذاته هو مشروع الافضل للعلاقات السورية اللبنانية».

وفي بيروت رحب النائب سعد الحريري ابرز اركان الاكثرية في لبنان بفتح السفارة اللبنانية في سورية معتبرا انها «بداية مسار دفعنا من اجله دما»، واكد ان المطلوب من سورية «التعامل بندية مع لبنان وعدم التدخل في شؤونه».

وقال الحريري في حديث الى وكالة فرانس برس تعليقا على فتح سفارة لبنانية في دمشق للمرة الاولى في تاريخ البلدين «انه امر جيد جدا. مشكلة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسورية عمرها خمسون عاما سورية لم تكن موافقة على وجود دبلوماسي لبناني في سورية».

وتابع «اليوم رفع العلم اللبناني داخل سورية على سفارة. لم يحصل ذلك مجانا. دفعنا دما وحصلت مواجهات من اجل ذلك، لتقام هذه العلاقات».

وتزامن افتتاح السفارة اللبنانية في سورية مع الزيارة التي يقوم بها الرئيس ميشال سليمان الاثنين الى باريس حيث يلتقي نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وكان الرئيس ساركوزي اعلن في تموز (يوليو) الماضي على هامش قمة اطلاق الاتحاد من اجل المتوسط ان لبنان وسورية اتفقا على تبادل علاقات دبلوماسية وسفارات بين سورية ولبنان، معتبرا انه «تقدم تاريخي».

وقد اصدر الرئيس السوري بشار الاسد في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي مرسوما يقضي باقامة علاقات دبلوماسية مع لبنان وفتح سفارة سورية في بيروت.

وكانت القمة اللبنانية السورية التي عقدت في 13 آب (اغسطس) الماضي في دمشق بين الرئيسين بشار الاسد وميشال سليمان اعلنت في خطوة تاريخية الاتفاق على اقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بين البلدين وذلك للمرة الاولى منذ استقلال البلدين. ووافقت الحكومة اللبنانية في 21 آب (اغسطس) على اقامة علاقات دبلوماسية مع سوريا وفتح سفارة لبنانية في دمشق.

وكانت العلاقات بين لبنان وسورية قد تدهورت منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005 وانسحاب القوات السورية في نيسان (ابريل) من العام ذاته.

وكان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك قرر تجميد العلاقات على مستوى عال مع سورية بعد اغتيال رفيق الحريري.

وبعد انتخاب ساركوزي رئيسا، ربط هذا الاخير الانفتاح الفرنسي على دمشق بتسهيل انتخاب رئيس للبنان اثر فراغ في سدة رئاسة الجمهورية استمر ستة اشهر، الامر الذي تم في 25 ايار (مايو) الماضي.

وزار بعدها ساركوزي وعدد من المسؤولين الفرنسيين سورية. ويؤكد الفرنسيون باستمرار وجوب المضي في تطوير العلاقات بين دمشق وبيروت وحل النقاط التي لا تزال عالقة بينهما.

مقر السفارة اللبنانية في دمشق

الاسلاميون يتهمون مصر بالاساءة للاردن بعد منع وفد برلماني من العبور لغزة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

علق وفد نيابي اردني ينوي زيارة قطاع غزة المدمر للتضامن مع الشعب الفلسطيني هناك على معبر رفح المصري، بعد ان رفضت السلطات المصرية السماح له بالدخول. واعتبر الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي زكي بني ارشيد ان موقف السلطات المصرية يمثل اساءة للاردن حكومة وبرلمانا وشعبا، وهو الامر الذي قال ان النظام المصري يضع من خلاله نفسه ليس في مواجهة ابناء الشعب الفلسطيني المحاصرين فقط، بل في وجه كل الشعوب التواقه الى فك هذا الحصار.

واستنكر بني ارشيد منع سلطات الحدود المصرية للوفد البرلماني الممثل لهيئة (برلمانيون لأجل غزة) من دخول قطاع غزة، مطالبا الحكومة الاردنية بالتدخل (الجاد) لانهاء معاناة الوفد الذي يؤكد على معاني التضامن التي يحملها الشعب الاردني لشقيقه الشعب الفلسطيني. وكانت سلطات الحدود المصرية منعت الوفد الذي غادر عمان صباح الاحد من دخول قطاع غزة عبر معبر رفح، وما زال النواب عالقين على المعبر وينفذون اعتصاما مفتوحا هناك.

وفي اتصال معه اوضح رئيس لجنة متابعة الهيئة علي ابو السكر ان الوفد وصل مطار القاهرة وغادره باتجاه الحدود مع فلسطين، حيث وصل معبر رفح نحو الساعة السادسة والنصف مساء، الا ان السلطات المصرية عند المعبر منعتهم من الدخول وطلبت منهم العودة.

وقال ابو السكر: منحونا ربع ساعة لمغادرة المكان ولكننا رفضنا ذلك وقضينا ليلتنا عند المعبر، ونحن نحاول الدخول مجددا ولكنهم يرفضون.

ولفت ابو السكر وهو عضو سابق في البرلمان الاردني الى ان الوفد النيابي اجرى اتصالا مع السفارة الاردنية في القاهرة للتدخل لدى السلطات المصرية للسماح للوفد بالدخول الى غزة، الا ان السفارة لم تبد اي تجاوب.

الامين العام للحزب الاسلامي الشيخ بني ارشيد قال انه من المؤسف أن تحول ابواب معبر عربي دون قيام وفد يحمل رسالة تضامن تجاه اخوة في الدين والدم والمصير يعانون الظلم والعدوان.

وتساءل الى متى يبقى شريان الحياة عن قطاع غزة قيد حالة ابتزاز لا مبرر سياسي ولا انساني له؟ وما الذي يضير السلطات المصرية في دخول وخروج وفد اردني يقول للفلسطينيين نحن معكم؟ وشدد الشيخ بني ارشيد على ان الاصل في المعبر ان يكون مفتوحا على الدوام بل وتكون الحركة على طرفيه كثيفة قدر حاجة الاهل هناك للتضامن والمساعدات الانسانية.

واشار ابو السكر الى ان السلطات المصرية امهلت اعضاء الوفد برهة لاستشارة الامن القومي المصري الذي رد بمنعهم من دخول القطاع بحجة عدم وجود تنسيق وعليه فقد هددتهم سلطات الحدود بمغادرة المنطقة في اقل من ربع الساعة والا استخدمت القوة.

واوضح بان عددا من اعضاء الوفد الذي يرابط على الحدود اتصلوا مع وزير الخارجية الاردني ناصر جودة والسفير الاردني في القاهرة هاني الملقي ومسؤولين اخرين وقد وعدوهم باجراء الاتصالات اللازمة لتسهيل عبورهم الى غزة.

ومن جانبها اهابت كتلة نواب حزب جبهة العمل الانساني بوزارة الخارجية الاردنية لبذل مساعيها لدى السلطات المصرية لانهاء معاناة البرلمانيين وتمكينهم من القيام بزيارتهم، مذكرين بأن وفودا عديدة من العرب والاجانب تم دخولهم قطاع غزة.

وعبرت الكتلة عن بالغ اسفها لمنع ستة عشر برلمانيا من الدخول الى القطاع في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه المعبر مفتوحا امام المسافرين، باعتباره معبرا مصريا فلسطينيا لا علاقة للاحتلال به.

كما اعتبرت الكتلة ان استمرار اغلاق المعبر يشكل اعتداء على الاهل في قطاع غزة، باعتباره المنفذ الوحيد للقطاع في ظل الحصار الصهيوني الشامل.

وبدا الوفد النيابي المصر على دخول القطاع عبر المعبر المصري في اعتصام مفتوح امس على الرغم من الاجواء الباردة الى حين استجابة السلطات المصرية، بحسب رئيس لجنة المتابعة، الذي اكد ان هدف الرحلة التضامن مع الاهل في قطاع غزة الذين تعرضوا لمحرقة نفذها الكيان الصهيوني على مرأى من العالم ولا تزال آثارها شاهدة على بشاعة العنصرية الصهيونية، منوها الى ان القطاع لا يزال على الرغم من جراحات اهله جراء العدوان يعاني اثار حصار لانساني يحول دون اعادة اعمار ما هدمه الاحتلال المجرم.

بعد انتهاء اجتماعات الهيئة العربية للمتابعة.. سورية تؤكد «متانة» علاقاتها مع إيران

وزير الخارجية السوري وليد المعلم والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى بعد انتهاء اجتماع الجنة المتابعة العربية

■ دمشق ـ د ب أ: أكدت سورية امس الاثنين أن علاقاتها مع إيران ممتازة وأن الخلاف في الرأي بين الدول العربية لا يفسد للود قضية.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم إن «الرئيس بشار الأسد شرح (خلال استقباله لهيئة المتابعة العربية وأمين عام الجامعة العربية عمر موسى) فكرته حول أهمية إدارة الاختلاف العربي وأهمية تأسيس آلية لهذه الاختلافات بحيث لا يفسد الخلاف في الرأي للود قضية».

وقال المعلم الذي كان يتحدث للصحافيين وإلى جانبه أمين عام جامعة الدول العربية بعد الانتهاء من اجتماعات الهيئة العربية للمتابعة إن «هذا العمل (إدارة الاختلاف والمصالحة العربية البينية) مناط بالجامعة من خلال حوارات مستمرة واتفقنا مع موسى على ذلك».

وأضاف ردا على سؤال حول علاقات سورية بإيران وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن «علاقة سورية بإيران ممتازة وتنطلق من موقف الثورة الإيرانية المؤيدة للقضية الفلسطينية والحق العربي في الصراع مع إسرائيل ومبدأ أن إيران جارة مسلمة أما فيما يتعلق بحماس فإنها أثبتت صمودها في مواجهة العدوان الإسرائيلي و(كانت) فازت في الانتخابات التشريعية».

وأكد المعلم أن «سورية تقف على مسافة واحدة من جميع الفصائل الفلسطينية وأن جميعها تملك مكاتب في سورية».

وعن العلاقات الدبلوماسية السورية اللبنانية ورفع العلم اللبناني صباح امس في دمشق قال المعلم «رفعنا العلم السوري فوق سفارتنا في بيروت وقريبا سيتم تعيين سفير سوري في لبنان».

وقال المعلم إن «الدكتور فيصل المقداد (نائب وزير الخارجية السوري) كان مكلفا بأن يحضر رفع العلم اللبناني صباح اليوم لكن اجتماع هيئة المتابعة العربية اليوم أدى لتضارب المواعيد».

وأضاف «كنت أظن أن السفارة ستفتتح يوم أمس وسيذهب (المقداد) للسلام عليه (القائم بالأعمال اللبناني رامي مرتضى)».

وقال وزير الخارجية السوري إن «عدم حضوره (المقداد) غير مقصود بأن لا نحتفل برفع العلم اللبناني، الموضوع تضارب في المواعيد فقط وأن نأتي متأخرين خير من أن لا نأتي»، على حد قوله.

من جهته قال موسى إن «مساعي المصالحة العربية ستتوسع لتشمل مجمل النواحي والمطلوب ليس إنجاح قمة الدوحة فقط إنما يجب إعادة النظر من حيث إدارة الخلافات وهذا يتعدى اجتماعات أخرى».

وعن أزمة السودان قال أمين عام الجامعة العربية إن «هناك انزعاجا من مذكرة اعتقال (الرئيس السوداني حسن) البشير. نحن نطالب عبر الاتصالات الرسمية بوقف الإجراءات وهناك بنودا قانونية نستطيع استثمارها لأن هناك خطورة على السودان وأي إجراءات يجب أن تحقق العدالة في دارفور وصيانة وحدة وأمن السودان».

وكشف موسى أن الجامعة العربية ودولة قطر تلقيا طلب (المحكمة الجنائية الدولية) لتسليم البشير وموقفنا لا يسمح بتسليمه».

وكان الاجتماع الوزاري الثاني لهيئة متابعة وتنفيذ قرارات القمة العربية العشرين في دمشق قد بدأ صباح اليوم برئاسة وزير الخارجية السوري.

وشارك في الاجتماع المملكة العربية السعودية والسودان وقطر كأعضاء وحضرته سلطنة عمان بصفتها رئيسة لمجلس التعاون الخليجي وليبيا كرئيسة للاتحاد المغاربي والاتحاد الأفريقي وكعضو في مجلس الأمن الدولي والكويت كرئيسة للقمة الاقتصادية ومصر باعتبارها ترعى المصالحة الفلسطينية – الفلسطينية والأمين العام لجامعة الدول العربية.

سولانا: التزام إسرائيل تجاه حل الدولتين أساسي في العلاقات مع أوروبا

■ بروكسل ـ ا ف ب: حذر وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الاحد في بروكسل من امكانية تشكيل حكومة اسرائيلية من اليمين المتطرف و«معادية للسلام» برئاسة بنيامين نتنياهو، فيما اعرب وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الاثنين عن القلق من احتمال انبثاق حكومة «لليمين المتطرف» في اسرائيل بعد تحالف الليكود وحزب افيغدور ليبرمان بينما بدا الاتحاد الاوروبي حذرا حيال هذا الاحتمال.

وصرح ابو الغيط في نقاش في الجمعية البرلمانية اليوروموتوسطية المنعقدة في بروكسل في البرلمان الاوروبي «نواجه عاملا سلبيا قد يلحق الاضرار» بعملية السلام هو «انبثاق حكومة لليمين المتطرف في اسرائيل».

واضاف انه في حال عمد اعضاء الحكومة المقبلة التي ترتسم برئاسة بنيامين نتانياهو «الى تطبيق ما تحدثوا عنه في السنوات الاخيرة، فسنواجه مصاعب جمة واكثر الاوضاع تطرفا». وقال المالكي في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع مع مسؤولين من الاتحاد الاوروبي «من الواضح ان نتنياهو يجري في هذه الايام مناقشات مع احزاب من اليمين المتطرف في اسرائيل».

واضاف ان «الجامع المشترك بين هذه الاحزاب هو انها تؤيد المبادىء نفسها: فهي تعارض اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولا تنظر في حل يقوم على دولتين ولا ترى ضرورة للتفاوض مع الفلسطينيين للتوصل الى السلام، وتؤمن باستخدام القوة وسيلة للحصول على مكاسب سياسية».

واعتبر المالكي ايضا ان «من الضروري وصف مثل هذه الحكومة بأنها حكومة معادية للسلام»، مشيرا الى ان الفلسطينيين «ليسوا مهتمين باجراء محادثات مع حكومة مماثلة».

ودعا المالكي الى «ممارسة ضغوط» في اطار المجموعة الدولية «حتى تلتزم الحكومة الاسرائيلية الجديدة بالسلام مع الفلسطينيين».

وردا على سؤال عن امكان قيام تحالف بين رئيس الوزراء الاسرائيلي المعين بنيامين نتنياهو واحزاب اليمين المتطرف، اكتفى وزير الخارجية التشيكي كاريل شوارزنبرغ الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي، بالاعراب عن الامل في ان تعمل الحكومة المقبلة من اجل حل يقوم على دولتين، اسرائيلية وفلسطينية، وتعيشان بسلام جنبا الى جنب. واضاف «بصفتنا رئاسة الاتحاد الاوروبي، لا يقضي دوري بأن اصدر حكما على الحكومة الاسرائيلية الجديدة. وكما قلت (للمالكي)، يجب ان نقبل شركاءنا ايا كانوا». لكنه اوضح «آمل فعلا في ان تعمل الحكومة الاسرائيلية الجديدة من اجل السلام ومن اجل حل يقوم على دولتين».

وقال الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ان «الطريقة التي سيعتمدها الاتحاد الاوروبي للتعامل مع حكومة لا تلتزم بحل يقوم على دولتين ستكون مختلفة جدا. وهم يعرفون ذلك وسنستمر في قوله».

إستراتيجيون إسرائيليون ينصحون نتنياهو بالتركيز على سورية

■ تل أبيب ـ يو بي آي: نصحت مجموعة من كبار المسؤولين الأمنيين والسياسيين والاقتصاديين الإسرائيليين السابقين، رئيس حزب «الليكود» المكلف تشكيل الحكومة المقبلة بنيامين نتنياهو بالتركيز خلال الفترة الأولى من ولايته على إجراء مفاوضات مع سورية وتغيير بنية الحكم في إسرائيل. وأفادت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين أن هذه المجموعة اقترحت على نتنياهو تركيز جهد في مفاوضات مع سورية تكون أساسا لاتفاق سلام إقليمي، بالاضافة الى طرح خطة «متعددة الأحجام» لمواجهة «الخطر الإيراني».

وأشاروا الى أنه يتمّ في إطار خطة مواجهة «الخطر الايراني» إنشاء دائرة مدنية لتنسيق الجهود مثل «الحرب الاقتصادية والعقوبات والتأثير على الرأي العام في إيران والإعداد لعمليات عسكرية والإعلان ونشاطات قانونية ضد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد». ولفتت الصحيفة إلى أن هذه المجموعة اقترحت خدماتها كـ«مركز أبحاث إستراتيجي» تساعد في إدارة الأزمات وتحسين الأداء فيما يتعلق باتخاذ القرارات في الحكومة، وتطرّقت توصياتها لفترة «المائة يوم الأولى» لولاية حكومة نتنياهو، وقد تم استعراض التوصيات خلال مؤتمر عُقد في كلية الحكم في أكاديمية هرتسيليا أمس الأحد.

الشيخ رائد صلاح يحذّر من هدم 1700 بيت في القدس وتشريد 17 الف مقدسي خلال العام 2009

اعضاء عرب في «الكنيست» الاسرائيلي يحذرون من مخطط لإسكان آلاف المستوطنين في البلدة القديمة من القدس

رام الله – الناصرة ـ «القدس العربي» من وليد عوض وزهير اندراوس:

في ظل المحاولات الشعبية والرسمية الفلسطينية للتصدي لقرارات بلدية الاحتلال هدم العشرات من المنازل الفلسطينية في القدس بذريعة انها غير مرخصة حذر نواب عرب في الكنيست الاسرائيلي الاثنين من وجود مخطط اسرائيلي لتوطين واسكان آلاف المستوطنين في البلدة القديمة من المدينة المقدسة.

وقال جمال زحالقة العضو العربي في الكنيست خلال مؤتمر صحافي دعا اليه الائتلاف من اجل القدس: ان سلطات الاحتلال تسعى الى توطين عشرات الاف المستوطنين اليهود في البلدة القديمة من القدس وفي الاحياء المحيطة بها.

وعقد ثلاثة من اعضاء «الكنيست» العرب مؤتمرا صحافيا الاثنين في خيمة «ام كامل» الكرد بحي الشيخ جراح، اعلنوا خلالها تضامنهم مع العائلات الـ28 التي تقيم بالحي ويتهدّدها خطر الترحيل بزعم ملكيّة جماعات يهودية متطرفة للاراضي المقامة عليها المباني والعقارات، وابدوا استعدادهم الكامل لتبني مطالب السكان، واستمعوا من العائلات المهددة لمعاناتهم.

ومن جهته اوضح النائب محمد بركة ان اسرائيل تتعامل مع القدس كقضية عقارية، مضيفا «القدس بالنسبة الينا ليست عقارا، كما تتعامل مع احيائها واراضيها بحكم قانون الضم الذي لا نعترف به لان القدس هي عاصمة الدولة المستقلة وهي ارض محتلة»، داعيا الى توسيع دائرة التضامن ومواجهة مخطط استهداف عروبة القدس وحث على نقل تجربة بلعين ونعلين التي تشهد مظاهرات واحتجاجات شعبية اسبوعيا الى مدينة القدس مؤكدا التزام اعضاء الكنيست العرب بالقيام بواجباتهم في مواجهة مخطط اغتيال المدينة المقدسة.

واقترح بركة تشكيل سلسلة بشرية من الفلسطينيين تربط الاحياء الفلسطينية المستهدفة في الشيخ جراح والبستان والطور ومخيم شعفاط بعضها ببعض لارسال رسالة لحكومة اسرائيل ان هدم المنازل الفلسطينية سيفجر الاوضاع.

ومن جهته كشف الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، النقاب عن انّ معلومات تم الحصول عليها تفيد باعتزام سلطات الاحتلال الاسرائيلي هدم هذا العدد الكبير من المنازل، ما يعني تشريد اكثر من 17 الف مقدسي، واصفا هذا المخطط بانه مجزره تستهدف بيوت المقدسيين ومساكنهم.

ودحض الشيخ صلاح الادعاءات التي تسوقها البلدية العبرية في القدس بان هدم هذه المنازل يأتي بدعوى عدم حصول اصحابها على تراخيص بناء، وقال: اذا كان البيت غير المرخص يحتاج الى هدم، فانّ الاحتلال غير المرخص وغير القانوني يحتاج الى هدم وازالة، واصفا ما تعيشه القدس الين بانه الاخطر منذ العام 67، ودعا قادة وشعوب الامتين العربية والاسلامية الى تحمل مسؤولياتهم ازاء القدس.

بدوره، اكد رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس سيادة المطران عطا الله حنا وحدة المقدسيين المسلمين والمسيحيين في الدفاع عن عروبة القدس ومقدساتها، واصفا قرارات الهدم الاسرائيلية الاخيرة بانها رد اسرائيلي على اعتبار القدس عاصمة الثقافة العربية عبر سياسات القمع والترهيب، وقال: اسرائيل تسعى لبسط سيادتها على القدس وسياستها هي سياسة الاحتلال وكل ما تقوم به امر غير قانوني.

من جهته، اكد د. محمد جاد الله من الائتلاف من اجل القدس رفض شعبنا الاعتراف بالقضاء الاسرائيلي وما يصدر عنه من قرارات لا تنطبق على القدس وسكانها، ودعا قناصل الدول الاجنبية الى اخذ دورهم تجاه الممارسات الاسرائيلية في القدس وتاكيد موقف حكوماتهم برفض الاحتلال الاسرائيلي للمدينة المقدسة.

من جهته دعا عضو المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور برنالد سابيلا المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل للالتزام بالقوانين الدولية، كما تطرق الى مطالبة الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس (ابو مازن) من وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، التدخل للحيلولة دون هدم المنازل في القدس الشرقية.

اما المحامي احمد الرويضي رئيس وحدة القدس في الرئاسة الفلسطينية فتحدث عن المخطط 2020 والذي يهدف لمحاصرة البلدة القديمة والاعتداء على مقدساتها من خلال اقامة البؤر الاستيطانية حولها، وقال: المخطط الاسرائيلي خطير والموضوع ليس خيمة اعتصام هنا او هناك، انما هي حرب على كل ما هو مقدسي وفلسطيني، واكد انّ القضاء الاسرائيلي متحيز للمستوطنين واهدافهم، لذلك فان الرئاسة الفلسطينية تسعى للتوجه للمحاكم الدولية لإحقاق الحق.

وفي كلمته اكد السيد محمد كناعنة، الأسير المحرر وامين عام حركة ابناء البلد، انّ كل العالم العربي والاسلامي ينظر الى القدس انّها القلب النابض للأمة، مما يستلزم من الجميع العمل على دعم هذه المدينة المقدسة، مشيرا الى انّ اهل القدس مصممون على بقائهم على ارضهم وانّهم لن يرحلوا عنها ابدا.

واستعرض السيد ماهر حنون احد اصحاب البيوت المهددة بالاخلاء في حي الشيخ جراح، في حديثه خلال المؤتمر، تطورات قضية منازل الشيخ جراح التي بدات قبل نحو 100 عام، ولا تزال منظورة في المحاكم الاسرائيلية منذ 40 عاما، واكد السيد حنون رفض اصحاب هذه المنازل مغادرتها، وهو ما اكده ايضا السيد ناصر الغاوي نجل السيد عبد الفتاح الغاوي صاحب المنزل المهدد بالمصادرة والاخلاء في الشيخ جراح، هذا وقام المشاركون في المؤتمر ومعتصمون بجولة ميدانية لبيوت الحنون والغاوي والمهددة بالاخلاء من قبل المؤسسة الاسرائيلية، والتي يسكنها نحو 52 نفرا كلهم مهددون بالتشريد.

وتواصل الوفود الرسمية والشعبية التي تمثل القيادات الدينية والوطنية في مدينة القدس المحتلة واراضي عام 1948م تدفقها على خيم الاعتصام في الاحياء المقدسية التي يتهدد منازلها خطر الهدم، معلنة استنكارها ورفضها لاخطارات الاحتلال من جهة، وتضامنها الكامل مع الاهالي المتضررين ووقوفهم الى جانبهم من جهة اخرى.

واستقبلت هذه الخيام الاثنين السفير الاردني لدى السلطة الوطنية يحيى القرادة، وبرفقته محافظ القدس المهندس عدنان الحسيني، وحاتم عبد القادر مستشار رئيس الوزراء لشؤون القدس، والمحامي احمد الرويضي رئيس وحدة القدس في الرئاسة، وجهاد ابو زنيد عضو المجلس التشريعي، فضلا عن زيارات الوفود الشعبية المتعددة.

ومع ازدياد حدة الاخطارات ضد منازل المواطنين تزداد حدة ووتيرة التضامن الشعبي الواسعة، والتي انضمت اليها القيادات السياسية والدبلوماسية العربية والدولية.

ومن جهتها اكدت الهيئة الاسلامية العليا في القدس المحتلة ان اخطارات الاخلاء والهدم التي تواصل اصدارها بلدية الاحتلال ظالمة وغير قانونية وغير مسؤولة وغير انسانية.

ودعت في بيان على لسان رئيسها الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الاسلامية العليا الى الغائها وليس تجميدها فقط، مؤكدة ان البلدية الاسرائيلية لا تملك اصلا هذه الصلاحيات وهي ممثل سلطة محتلة.

وقالت الهيئة، ان بلدية الاحتلال ممعنة في عدوانها على المواطنين بهدف تهجيرهم، وانها فتحت باب المعركة على مصراعيه.

ولفت البيان الى ان هذه البلدية الظالمة وجهت مؤخرا اخطارات اخلاء الى المواطنين في حي برج اللقلق في البلدة القديمة من القدس، والمطل على المسجد الاقصى المبارك من الجهة الشمالية الشرقية، وكذلك الى المواطنين في حي وادي قدوم بالقدس، كما ان سلطات الاحتلال تلاحق مضارب البدو من مكان الى اخر، وكان آخرها مُلاحقة مضارب عشيرة الكعابنة في منطقة جبع شمال شرق القدس.

توقيع الاتفاق بين «الليكود» و «اسرائيل بيتنا» وليبرمان وزيرا للخارجية و حزبه يحصل على 5 حقائب

الناصرة – «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

يواصل المكلف بتشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، بنيامين نتنياهو، مفاوضاته السرية مع زعيم حزب (العمل) ووزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، لضمه الى الحكومة، ووفق المراسلة السياسية للقناة الاولى الرسمية في التلفزيون الاسرائيلي، فانّ نتنياهو معني بضم باراك وكتلته (13 نائبا) الى الحكومة، وليس معنيا بضم باراك لوحده الى الحكومة، ولكنّ باراك لن يتمكن من تمرير قرار من هذا القبيل في مؤسسات حزب العمل، لانّ الاغلبية الساحقة من اعضاء الكتلة يرفضون الانضمام الى الحكومة. في نفس السياق، افادت وسائل الاعلام الاسرائيلية، الاثنين، بأنّ حزبي (الليكود) و(اسرائيل بيتنا) وقعا في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية اتفاقا ائتلافيا سيحصل بموجبه الاخير على خمس حقائب وزارية بينها حقيبة الخارجية التي سيتولاها رئيس (اسرائيل بيتنا) افيغدور ليبرمان.

ورغم منح (اسرائيل بيتنا) خمس حقائب وزارية الا ان الاتفاق الائتلافي ابقى المجال مفتوحا امام اجراء تغييرات في حال انضم للحكومة التي يؤلفها رئيس الليكود، بنيامين نتنياهو، حزب (كديما) برئاسة تسيبي ليفني.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت»، نقلا عن رئيس طاقم المفاوضات الائتلافية عن (الليكود)، النائب غدعون ساعر، والمرشح لتسلم حقيبة وزارية، قوله انّه تم الاتفاق بين (الليكود) و(اسرائيل بيتنا) على اننا نسعى لتاليف حكومة وحدة، وانّه في حال تحقق ذلك ستجرى تغييرات في الاتفاق تشمل توزيع الحقائب ايضا. ونحن لا نغلق الباب امام حكومة وحدة، على حد تعبيره. من ناحية اخرى، عقب مقربون من وزيرة الخارجية الاسرائيلية وزعيمة حزب (كاديما) تسيبي ليفني على توقيع الاتفاق الائتلافي بين (الليكود) و(اسرائيل بيتنا) بالقول: يبدو ان الصفقة منتهية ولا يبدو لنا اننا سننضم الى حكومة كهذه، على حد تعبيرهم.

وبموجب الاعلام العبري فانّ الاتفاق الائتلافي يقضي بأنّ يتولى ليبرمان حقيبة الخارجية وان يتولى اعضاء الكنيست من (اسرائيل بيتنا) ستاس ميسجنيكوف حقيبة السياحة، وعوزي لانداو حقيبة البنية التحتية، وسوفا لاندفر حقيبة استيعاب الهجرة اليهودية، ويتسحاق اهارونوفيتش حقيبة الامن الداخلي. بالاضافة الى ذلك، بموجب الاتفاق، يحصل «اسرائيل بيتنا» على منصب نائب وزير في وزارة الخارجية ورئاسة لجنة القانون والدستور التابعة للكنيست. علاوة على ذلك، اكدت المصادر السياسية في الدولة العبرية انّ حزب الليكود، وافق على مطالب (اسرائيل بيتنا) بخصوص العلاقة بين الدين والدولة وبينها زواج اليهود من غير اليهود المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق والمتواجدين في اسرائيل وتسهيل اجراءات تهويد هؤلاء المهاجرين.

وتابعت التقارير الصحافية قائلة انّ المكلف بتشكيل الحكومة نتنياهو قادر على ان يتمكن اليوم وغدا من انهاء المفاوضات الائتلافية وتوقيع اتفاقيات مع احزاب شاس ويهدوت هتوراة و(البيت اليهودي) وربما ايضا حزب (الوحدة الوطنية). وبذلك سيضم التحالف الحكومي 65 نائبا في الكنيست من اصل 120 او 61 نائبا في حال عدم انضمام الوحدة الوطنية. وعلى الرغم من انّ ليفني وزوجها استضافا نتنياهو وزوجته في بيتهما نهاية الاسبوع المنصرم، الا انّ التقديرات في الحلبة السياسية الاسرائيلية تستبعد امكانية انضمام حزب كديما الى حكومة نتنياهو، حيث تشترط ليفني موافقة نتنياهو على التناوب بينهما في رئاسة الحكومة وعلى استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين وفقا لمبدأ الدولتين للشعبين، ووفق ليفني فانّ نتنياهو يتسلم رئاسة الحكومة في السنوات الثلاث الاوائل، وبعد ذلك تحل ليفني مكانه، ولكنّ نتنياهو لا يريد الوصول الى الانتخابات القادمة عندما تكون ليفني رئيسة للوزراء، وبالتالي ما زال يرفض رفضا باتا اتفاقية التناوب.

من جهة اخرى يتوقع ان يواجه نتنياهو مشاكل لدى توزيع الحقائب الوزارية على اعضاء كنيست من حزبه، الليكود، حيث عدد المرشحين اكثر من عدد الحقائب الوزارية المتبقية لليكود. وتشير بعض التقارير الصحافية إلى ان قسما من بين المرشحين الذين لن تُسند اليهم حقائب وزارية قد يتحولون الى متمردين على نتنياهو ويشكلون معارضة داخلية لحكومته. ويرجح ان يكون على رأس المتمردين عضو الكنيست سيلفان شالوم، الذي شغل في السابق منصب وزير الخارجية، والذي طالب بتولي حقيبة الخارجية او المالية ومنصب القائم باعمال رئيس الحكومة، لكن نتنياهو رفض جميع هذه المطالب، ونقل عن مقربين منه انّ نتنياهو لا يؤمن بشالوم، ويتهمه بانّه يعرقل اعمال الحكومة لمآرب شخصية.. كذلك يتوقع ان يكون عضو الكنيست واللواء في الاحتياط يوسي بيلد بين خائبي الامل من عدم حصوله على منصب وزاري رغم تلقيه وعدا من نتنياهو بتولي احدى الحقائب الوزارية، ولكن وفق مصادر مقربة من زعيم حزب الليكود، فانّ نتنياهو ينوي اسناد رئاسة لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست للواء في الاحتياط بيلد، وهي من اهم اللجان واكثرها سرية في البرلمان، وقالت المصادر عينها انّ نتنياهو يدرس امكانية تعيين وزير درزي، هو عضو من الليكود ايوب القرا، المعروف بمواقفه المتطرفة، والمحسوب على ما يسمى اسرائيليا بالمحافظين على ارض اسرائيل الكاملة.

المؤتمر العالمي الامازيغي يطالب الاتحاد الاوروبي بتجميد اتفاقية الشراكة المتقدمة مع المغرب لـ«عدم احترامه حقوق الانسان والتعدد الثقافي»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طالب بعض ممثلي الحركات الأمازيغية في المغرب الاتحاد الأوروبي بتجميد اتفاقية «الشريك المتميز» الممنوحة لبلدهم طالما لم يطبق بعض الالتزامات في مجال الحقوق الثقافية وحقوق الإنسان لباقي الإثنيات المشكلة للشعب المغربي، ويصرون على مطالبهم رغم أن الحكومة تعتبر ذلك مسا بـ«المصالح العليا» للمغرب.

في هذا الصدد وجه رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي رشيد الراخا رسالة الى البرلمان الأوروبي يطالبه فيها بتجميد اتفاقية الشراكة المتقدمة الممنوحة للمغرب منذ تشرين الاول/أكتوبر الماضي والتي تمنحه الكثير من الامتيازات السياسية والاقتصادية.

وأبرزت الرسالة أن الوضع المتقدم أو «الشريك المتميز» يعني أن المغرب يجب أن يحترم ويدافع عن حقوق الإنسان ويحترم التعدد الثقافي وفق الاتفاقيات الدولية والوطنية.

وسجلت الرسالة أن هذا لا يحدث في المغرب «الذي يمنع الأحزاب السياسية الأمازيغية» كما وقع مع «الحزب الديمقراطي الأمازيغي»، موضحة أنه منذ التوقيع على اتفاقية «الشريك المتميز» شهدت حقوق الإنسان «خروقات فظيعة على الكثير من المستويات وبشهادة جمعيات حقوقية ودولية».

وتبرز الرسالة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها أن النظام المغربي يرفض تعديل الدستور بشكل يتيح الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية، كما يرفض إنشاء قناة تلفزيونية أمازيغية. وأوضحت ان وزارة التعليم تعرقل تدريس الأمازيغية بشكل عام في البلاد، كما تمنع وزراة الداخلية استعمال أسماء أمازيغية، بحسب الرسالة. الرسالة تستعمل مصطلحات قوية في وصفها هذه السياسة بالأبرتهايد والعنصرية.

رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي رشيد الراخا

واستهجن وزير الاتصال خالد الناصري تصرف النشطاء الامازيغ، وقال في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي انه «موقف سياسي شاذ نستغربه، ونستهجنه، لأنه يحاول المساس بالمصالح العليا للأمة».

غير أن رشيد الراخا اعتبر أن جواب الوزير «غير منصف نهائيا»، وقال لـ«القدس العربي» ان الحكومة المغربية هي التي تمس بمصالح هذا الوطن الذي هو وطن جميع المغاربة».

وأضاف: «خلال الشهور الأخيرة ارتفعت خروقات حقوق الإنسان وهذا يسيء الى صورة المغرب في الخارج. كما أن الدولة المغربية هي التي ترفض منح الأمازيغ حقوقهم في حين تسوق أشياء أخرى في الخارج».

ويصر الراخا على أن الكونغرس الأمازيغي «سيستمر في سياسته التي أعلن عنها حتى تطبق حكومة الرباط مختلف الاتفاقيات الدولية والوطنية التي تنص على احترام حقوق الإثنيات، خاصة إذا كانت إثنية مثل الأمازيغية التي تشكل الأغلبية في المغرب».

ويستبعد مراقبون إقدام الاتحاد الأوروبي على تجميد اتفاقية الشراكة المتقدمة مع المغرب، ويعتقدون أن أقصى ما يمكن أن يقوم به البرلمان الأوروبي هو تشكيل لجنة تقصي حقائق على غرار تلك التي كُلفت بتقصي حقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

مصادر: انزعاج المغرب والاردن من «استبعادهما» من مساعي المصالحة العربية الاخيرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت مصادر دبلوماسية عربية بالرباط ان المغرب والاردن يشعران بانزعاج من استبعادهما عن المشاورات التي عرفتها عدد من العواصم العربية للاعداد للقمة العربية القادمة بالدوحة.

واوضحت المصادر لـ«القدس العربي» ان هذا «الاستبعاد» كان احد محاور المباحثات بين العاهلين المغربي الملك محمد السادس والاردني الملك عبد الله الثاني التي جرت في فاس الاحد.

وعرفت كل من القاهرة والرياض ودمشق والدوحة سلسلة لقاءات على مستوى القمة لضمان سيادة المصالحة على اجواء القمة العربية العادية المقرر عقدها نهاية اذار/مارس الجاري في الدوحة، وذلك استكمالا لمبادرات المصالحة التي شهدتها قمة الكويت الاقتصادية التي عقدت منتصف كانون الثاني/يناير الماضي من خلال سلسلة لقاءات جمعت العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والاردني الملك عبد الله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك والسوري بشار الاسد بالاضافة الى امير دولة الكويت الشيخ صباح الاحمد.

وقال بلاغ مشترك صدر في ختام زيارة الملك عبد الله الثاني لفاس انه والعاهل المغربي الملك محمد السادس رحبا «بالمساعي الحميدة المبذولة من أجل رأب الصدع العربي وتنقية الأجواء العربية بما يحقق موقفا عربيا موحدا ومتناسقا إزاء الاستحقاقات المقبلة وبما يدرأ عن الأمة العربية ما تواجهه من أسباب التفرقة والاختلاف».

واكدت المصادر ان عمان والرباط تعتقدان ان علاقات كل منهما الايجابية مع اطراف «الخصومات» العربية العربية وامتناعهما عن الاصطفاف في أي محور من محاور هذه الخصومات تؤهلهما للعب دور ايجابي في تنقية الاجواء العربية.

وكانت مصادر رسمية مغربية لاحظت في وقت سابق تغييب دول المغرب العربي عن المساعي والجهود المبذولة لتنقية الاجواء العربية ان كان خلال قمة الكويت او بعد القمة.

على صعيد القضية الفلسطينية جدد الملكان المغربي محمد السادس والأردني عبد الله الثاني «دعمهما الكامل لحق الشعب الفلسطيني ولسلطته الوطنية في إقامة دولته المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني، وعاصمتها القدس الشريف».

واعرب الملكان عن إدانتهما الشديدة للانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة في حق الشعب الفلسطيني الأعزل، كما جددا دعوتهما إلى رفع كافة أشكال الحصار عنه، وأكدا رفضهما المطلق لبناء المستوطنات وتوسعتها.»

وقال البلاغ المشترك الذي صدر ظهر امس الاثنين انه تأكيدا لما تحظى به مدينة القدس الشريف من رعاية خاصة من لدنهما جددا «عزمهما الثابت والدائم على مواصلة الدفاع عن المدينة المقدسة وحمايتها من كل المحاولات الإسرائيلية الهادفة إلى تهويدها وتغيير معالمها العربية والإسلامية، وشددا على وجوب الحفاظ عليها، كما كانت دوما وعلى مر العصور، فضاء للتعايش والتسامح بين الديانات السماوية الثلاث».

ويرأس العاهل المغربي الملك محمد السادس «لجنة القدس» المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي فيما لا زالت الاردن تتولى رعاية الاماكن المقدسة في مدينة القدس.

وأشار البيان إلى أن العاهلين أكدا ضرورة تفعيل المفاوضات بهدف تحقيق السلام الشامل والعادل وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وفق المرجعيات والمواثيق الدولية والمبادرة العربية للسلام.

كما دعا العاهلان المغربي والاردني إلى وحدة الصف الفلسطيني باعتماد أسلوب الحوار والعمل على إرساء الوئام والمصالحة بين مختلف الفرقاء الفلسطينيين، لما في ذلك من تعزيز للموقف الفلسطيني والعربي في مختلف المحافل الدولية، وثمنا في هذا الصدد كافة الجهود الخيرة الهادفة إلى المساعدة على تحقيق ذلك. وأعربا عن أملهما في أن تتوج تلك الجهود بالاتفاق على تشكيل حكومة توافق فلسطينية تمهد لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

وفي ميدان العلاقات الثنائية عبر الملك محمد السادس والملك عبد الله الثاني عن عميق ارتياحهما لما تشهده وتيرة التعاون الثنائي من تطور بناء لتحقيق تطلعاتهما في بناء علاقات استراتيجية تكاملية بين البلدين الشقيقين» وثمنا الخطوات التي تم إنجازها. وأعربا عن رضاهما لما تم التوصل إليه من نتائج في سبيل تذليل الصعوبات التي تحول دون الانسياب الطبيعي للاستثمارات والسلع والخدمات بين البلدين، وفي إطار الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها اتفاقية اكادير لإقامة منطقة التبادل الحر العربية المتوسطية اعتبارا لما تفتحه من آفاق لتحقيق الشراكة والتكامل على المستوى الاورومتوسطي.

كما رحبا بتشكيل فريق عمل مشترك يتولى وضع تصور شامل لتعزيز الشراكة الاقتصادية وزيادة الاستثمارات المشتركة.

ملكا المغرب محمد السادس وعبد الله الثاني وخلفهما الاميرة للا سلمى والملكة رانيا متجهون الى حفل عشاء بالقصر الملكي في فاس الليلة قبل الماضية

مقتل خمسة مدنيين في اعمال عنف بالجزائر ووزير الداخلية يقول ان المسلحين تشتتوا بفعل ضربات قوى الامن

■ الجزائر ـ وكالات: قتل خمسة اشخاص ليل السبت الاحد بأيدي متطرفين اسلاميين مسلحين قرب تبسة (630 كلم جنوب شرق العاصمة) على ما اوردت امس الاثنين صحف جزائرية.

ولم يتم تأكيد الخبر من مصدر رسمي.

وبحسب هذه الصحف فان مجموعة من الاسلاميين هاجمت راعيين وقطيعهما في قرية شطابية التابعة لولاية تبسة المحاذية للحدود مع تونس.

واضاف المصدر ذاته ان المسلحين ذبحوا الراعيين و300 رأس غنم قبل ان يلوذوا بالفرار.

واوضحت الصحف ان ثلاثة من افراد اسرة احد الضحايا وعضواً بلدياً لقوا مصرعهم في موقع اغتيال الراعيين في قنبلة يبدو انه تم تفجيرها عن بعد تحت سيارتهم.

واطلق الجيش عملية تمشيط في المنطقة حيث قتل متطرفون اسلاميون في شباط/فبراير سبعة اشخاص بينهم رضيع ودركيان اثنان. وقضى جميعهم في انفجار قنبلتين في منطقة الفم المطلق.

وبعيد ذلك قتل اربعة عسكريين قرب تبسة في اعتداء استهدف قافلة عسكرية.

والاحد حذر وزير الداخلية الجزائري يزيد زرهوني من انه «ليس مستبعدا» ان يحاول المتطرفون الاسلاميون القيام بعمليات مدوية خصوصا خلال هذه الفترة الانتخابية «الملائمة للدعاية الاعلامية».

وتشهد الجزائر انتخابات رئاسية في التاسع من نيسان/ابريل القادم.

واشار الى «بعض المجموعات الارهابية التي لا تزال ناشطة»، مؤكدا ان «الضغط الذي مارسه الجيش الوطني وباقي اجهزة الامن» في المناطق التي تشهد نشاطا لهذه المجموعات وخاصة منطقة تيزي وزو (مئة كلم شرق العاصمة) ادت الى «تفككهم وتوزعهم باتجاه الشرق والغرب».

واكد ان استمرار الاعتداءات الارهابية «لا يعني تدهور الوضع» بل «على العكس لدينا قناعة بحسب الارقام التي بحوزتنا ان هذه المجموعات تمر بصعوبات حاليا»

وقال زرهوني في تصريح على هامش حفل تخرج دفعة من مفتشات الشرطة بالعاصمة الجزائرية إن «استمرار العمليات الإرهابية لا يعني تردي الوضع الأمني، بالعكس، فنحن على يقين حسب الأرقام التي بحوزتنا أن هذه الجماعات في مأزق، وكونها في مأزق لا يجعلنا نستبعد محاولتها تنفيذ عمليات استعراضية خاصة مع قرب إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وشدد الوزير الجزائري على أن «عدد الإرهابيين الناشطين في الجبال في تناقص مستمر» مؤكدا أن قوات الجيش ومصالح الأمن «أكثر تجندا ويقظة من ذي قبل».

من ناحية أخرى، قال زرهوني أن قوات الأمن قضت على مسلحين اثنين وأوقفت آخر في عملية تمشيط «لا تزال مستمرة» بجبال واسيف في ولاية تيزي وزو.

صحيفة: الجيش الجزائري اطلق النار على مغاربة عزل بالمناطق الحدودية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة مغربية مقربة من الحكومة ان وحدة من الجيش الجزائري مرابطة بالشريط الحدودي فتحت النار عشوائيا في اتجاه خمسة مواطنين مغاربة عزل.

وافادت صحيفة «العلم» لسان حزب الاستقلال الذي يتزعمه عباس الفاسي رئيس الحكومة المغربية، ان المواطنين المغاربة الخمسة كانوا بصدد البحث عن فاكهة الترفاس بمنطقة أجحيفة الواقعة بمنطقة فكيك الحدودية واضافت ان وحدة الجيش الجزائري اعتقلت جنديا مغربيا بعد تعرضه لجروح نتيجة طلقات نارية.

واغلقت الجزائر حدودها البرية مع المغرب منذ صيف 1994 ولذلك تعرف المناطق الحدودية هذه كثيرا من حوادث اطلاق النار اثناء ملاحقة مهربين ينشطون بين البلدين. واتهمت صحيفة «العلم» الجزائر بالاستيلاء على اراض مغربية خلال العقود الماضية مستغلة الظروف المناخية القاسية التي مرت بها المناطق الحدودية بسبب الجفاف واضطرار سكان هذه المناطق الى الهجرة بحثا عن الماء والرعي والاستقرار. واوضحت الصحيفة ان الأراضي المشار اليها تقع داخل الاراضي المغربية كما هي مرسومة باتفاقيات الحدود وخارج الصحراء الشرقية التي يقول المغرب انها كانت جزءا من ترابه قبل ضمها من فرنسا التي كانت تستعمر الجزائر حتى 1962.

صحيفة: منح صهر الرئيس بن علي رخصة لانشاء بنك اسلامي

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر إعلامية امس الاثنين إن البنك المركزي في تونس وافق على اصدار رخصة انشاء أول بنك اسلامي تونسي مملوك لمحمد صخر الماطري صهر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وقالت صحيفة الطريق الجديد الناطقة بلسان حركة التجديد المعارضة إنه تم الترخيص لرجل الاعمال التونسي الماطري لاقامة بنك اسلامي تونسي خاص تحت اسم «الزيتونة».

وقالت صحف محلية في وقت سابق إن الماطري تقدم صيف 2008 بطلب لانشاء أول بنك اسلامي تونسي يعمل وفقا لقواعد الشريعة الاسلامية.

وأنشأ الماطري الذي يملك مجموعة من المؤسسات العاملة في قطاع السيارات الفاخرة وصناعة الادوية والعقارات في عام 2007 أول إذاعة دينية أطلق عليها اسم إذاعة الزيتونة نسبة إلى جامع الزيتونة الشهير بتونس.

وفي تونس بنكان اسلاميان أجنبيان فقط هما «بنك التمويل السعودي» الذي تأسس عام 1983 و«بنك نور الاسلامي» الاماراتي الذي أنشئ العام الماضي.

مقتل شاب مغربي بالرصاص قرب مدريد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال الحرس المدني الإسباني أن المواطن المغربي الذي عثر عليه ميتا الأحد شمال مدريد، قتل بطلقات رصاص عن قرب وبشكل متعمد.

وأوضح الناطق الرسمي للحرس أن الضحية (24 سنة) التي لم يتم بعد تحديد هويتها ومكان إقامتها بسبب سرية التحقيق، قتل بواسطة رصاصتين من قبل مجهولين، استقرت إحداهما في الرأس، والأخرى على مستوى العنق، داخل سيارة.

وأضاف «اننا على الطريق الصحيح، والقضية سيتم الكشف عن ملابساتها قريبا»، مشيرا إلى أن ضحية ثانية، وهو مواطن كولومبي أصيب برصاصتين على مستوى الرأس جراء طلقات وجهت له داخل نفس السيارة التي توجد في ملكية أحد الضحيتين.

وذكرت مصالح الإغاثة أنه تم العثور على جثتي الضحيتين ممددتين على جانبي السيارة (من نوع بوجو 307)، من قبل شابين كانا عائدين إلى منزلهما الأحد ويعتقد أن الجريمة قد تكون لها علاقة بتصفية حساب بين مهربي المخدرات.

التلفزيون الجزائري يطلق قناتين جديدتين

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أعلن التلفزيون الجزائري (الرسمي) أنه سيطلق قناتين جديدتين ابتداء من اليوم. وستبث القناة الأولى باللغة الأمازيغية، أما الثانية فستكون قناة للقرآن الكريم.

وستبث القناة الأمازيغية التي ستسمى القناة الرابعة في وقت أول ست ساعات في اليوم ابتداء من الساعة السادسة مساء وإلى غاية الحادية عشر ليلا، في حين ستبث القناة الخامسة (القرآن الكريم) 8 ساعات يوميا ابتداء من الساعة الخامسة مساء وإلى غاية منتصف الليل، وستبث القناتان الجديدتان على ثلاثة أقمار صناعية هي «هوتبيرد» و«نايلسات» و«آب3».

وبإطلاق القناتين يرتفع عدد قنوات التلفزيون الجزائري إلى 5 قنوات، فبالإضافة إلى القناة الأرضية، توجد فضائيتان، الأولى بالفرنسية (كنال ألجيري) والتي تتوجه إلى الجالية المقيمة في دول أوروبا، والقناة الثالثة باللغة العربية والتي تتوجه أساسا للجالية المقيمة في المشرق العربي.

ويأتي تنفيذ مشروع القنوات المتخصصة بعد سنوات من الوعود كان قد أطلقها مدير التلفزيون السابق حمراوي حبيب شوقي، الذي يعتبر صاحب مشروع القنوات المتخصصة، و قد أعلن عن قنوات أخرى كان يفترض أن يتم إطلاقها أيضا مثل قناة إخبارية وأخرى رياضية، غير أن المدير الجديد للتلفزيون عبد القادر العلمي اكتفى بقناتي الأمازيغية والقرآن.

وفي المقابل تظل السلطات الرسمية مصرة على إبقاء احتكارها للإذاعة والتلفزيون ورفضها فتح الباب أمام القطاع الخاص، متحججة بالخطر الذي يمثله فتح القطاع لإنشاء قنوات إذاعية وتلفزيونية خاصة.

ويعتبر الجزائريون من أكثر مشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية والعربية في منطقة المغرب العربي. وغالبا ما يحصلون على المعلومة من مصادر أخرى غير قناة التلفزيون الجزائري التي يسمونها تندرا «اليتيمة» حتى بعد أن أصبح لها أخوات!

ويرى معارضون أن السلطة الجزائرية تفرط في استغلال التلفزيون للدعاية لها ولحلفائها مقابل حرمان المعارضين وخصوم الحكم، خصوصا في المناسبات والمواعيد السياسية كما هو الشأن هذه الايام مع الانتخابات الرئاسية التي ستجري في التاسع من الشهر المقبل، حيث يروّج التلفزيون لدعاة المشاركة ويمنع أصوات المنادين بالمقاطعة أو المشككين في صدق السلطات وفي نزاهة الانتخابات.

بسبب تدهور وضعه الصحي

انباء عن تعيين مدير مكتب بوتفليقة سفيرا بالرباط خلفا للواء العربي بلخير

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

وافق الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة على إعفاء اللواء المتقاعد العربي بلخير من مهامه سفيرا للجزائر بالمغرب، وذلك بسبب وضعه الصحي الذي لم يعد يسمح له بممارسة المهمة التي كلف بها في الرباط.

ذكرت صحيفة «الخبر» (خاصة) أن الرئيس بوتفليقة اختار مدير ديوانه الحالي، محمد مولاي قنديل، ليكون خلفا للعربي بلخير الذي يوجد على فراش المرض منذ الصيف الماضي، وقد تدهورت أوضاعه الصحية مؤخرا ونقل للعلاج بمستشفى إسباني بعد أن تعذر نقله مجددا إلى فرنسا بسبب عودة قضية اغتيال المعارض علي مسيلي في 1987 إلى الواجهة وبروز مخاوف من إمكانية تعرضه للمساءلة من القضاء الفرنسي في هذه القضية.

ويعتبر بلخير (72 عاما) الذي يوصف بأنه «عراب الجنرالات» واحداً من الشخصيات المؤثرة في نظام الحكم الجزائري في الـ25 سنة الأخيرة. فقد كان الرجل القوي في عهد الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد الذي حكم البلاد من 1979 وإلى غاية 1992 وشغل منصب مدير ديوان ثم أصبح وزيرا للداخلية.

وقد لعب اللواء بلخير دورا محوريا رفقة جنرالات آخرين عند استقالة الرئيس الشاذلي للاستقالة في كانون الثاني/يناير 1992، ثم إلغاء نتائج الدور الأول من الانتخابات البرلمانية التي فاز بها الإسلاميون.

وبعد فترة غياب عن الأضواء عاد بلخير إلى الواجهة مجددا في نهاية 1998 عندما أعلن الرئيس السابق الجنرال اليمين زروال عن استقالته. فقد سارع بلخير (حسب تصريحات كثير من المسؤولين) للاتصال ببوتفليقة طالبا منه العودة إلى الجزائر لأن هناك تطورات حدثت. ولعب بلخير دورا أساسيا في إقناع «أصحاب القرار» ببوتفليقة كخليفة لزروال الذي قرر أن يرمي المنشفة.

وبعد انتخاب بوتفليقة في نيسان/أبريل 1999 رئيسا للجزائر كان من الطبيعي أن يعود بلخير إلى الواجهة، ولما بدأ يتردد على مقر الرئاسة شاع خبر تعيينه مديرا لمكتب بوتفليقة، وهو أمر لم يتم الإعلان عنه رسميا، بل تم التعامل معه كأمر موجود، وأصبحت وسائل الإعلام التابعة للدولة تذكره في أخبارها كمدير مكتب بينما لم تكن قد أعلنت في وقت سابق عن خبر تعيينه.

وحسب المعلومات المتداولة في الكواليس فإن العلاقة بين الرئيس بوتفليقة ومدير مكتبه ساءت بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004، قبل أن يتم تعيينه في آب/أغسطس سفيرا للجزائر لدى الرباط خلفا لبوعلام بسايح الذي عين رئيسا للمجلس الدستوري.

وقد ذكرت صحيفة «الخبر» أن خلافا ربما يكون قد نشب بين اللواء بلخير وبين شقيق الرئيس ومستشاره، السعيد بوتفليقة، الأمر الذي أدى إلى إبعاده إلى سفارة الجزائر في الرباط.

وقد شهدت التسعينات، وخصوصا فترة حكم الرئيس بوتفليقة اختفاء أبرز قادة المؤسسة العسكرية الذين لعبوا أدوارا سياسية بارزة في مراحل مهمة من عمر جزائر الاستقلال. وكان الاختفاء من الساحة إما بالوفاة أو بالاستقالة، فبالإضافة إلى بلخير الذي فضل التخلي عن منصبه، كان اللواء المتقاعد خالد نزار وزير الدفاع الأسبق أول من استقال في عام 1993 من منصبه، كما استقال الفريق محمد العماري قائد أركان الجيش السابق في 2004، وتقاعد أيضا اللواء محمد تواتي المعروف بأنه «منظّر» النظام الجزائري. كما توفي كل من اللواء اسماعيل العماري المعروف باسم «الحاج» الرجل الثاني في جهاز المخابرات، والذي يعتبر مهندس عملية استسلام الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي كان يعتبر الذراع المسلح لجبهة الإنقاذ (المحظورة). وفارق الحياة أيضا اللواء إبراهيم فضيل شريف قائد الناحية العسكرية الأولى والذي استقال بعد انتخابات 2004، وكان من الذين وقفوا إلى جانب علي بن فليس، خصم بوتفليقة اللدود، في تلك الانتخابات.

اللواء العربي بلخير

تحذير للبشير من السفر إلى قطر لحضور القمة.. سخرية من مفتي الإخوان لمعارضته فتوى مجمع البحوث.. فتح الملفات الشخصية للمطربات القديمات

اكتشافات نفطية جديدة في الصحراء الغربية.. استغلال مشكلة «الاهرام» للمقارنة بين مبارك ورمسيس الثاني

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن قيام الرئيس مبارك، بتفقد الاكتشافات البترولية الجديدة وموقع بدر الدين بالصحراء الغربية، وتدخل البنك المركزي بطرح مبالغ كبيرة من الدولارات أدت لانخفاض سعره خمسة قروش في محاولة لوقف ارتفاعاته المستمرة أمام الجنيه.

ونشرت الصحف عن سفر وزير الري الجديد الدكتور محمد نصر الدين علام لتمثيل مصر في مؤتمر المياه الدولي في تركيا حاملا رسالة من الرئيس مبارك للرئيس التركي برفض مصر بيع المياه لإسرائيل أو غيرها. وحكم محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة برفض دعوى رفعها أحد الأشخاص ببطلان قرار رئيس الوزراء إخلاء مجمع التحرير بميدان التحرير بالقاهرة من الإدارات الحكومية التي يعملها تسعة آلاف موظف، مما يسبب ارتباك المرور، وتجديد حبس ثلاثة وعشرين من الإخوان المسلمين، لمدة خمسة عشر يوما أخرى، وعودة بحارة السفينة (بلوستار) التي اختطفها القراصنة الصوماليون قبل شهرين، وإلى شيء من أشياء لدينا.

سبب التغيير الحكومي المفاجئ في وزارة الري

ونبدأ بحكومة ما أشبه وما يسبقها من صفات معروفة لا داعي لتكرارها، وهي الشؤم والنحس والبزنس، وحيث لا تزال عملية إقالة وزير الري الدكتور محمود أبو زيد المفاجئة تثير التساؤلات، ومحاولة البحث عن الأسباب.

وكنا قد أشرنا إلى ما قدمته «المصري اليوم» من معلومات على عدة أيام، واليوم أمامنا معلومات سربها مجلس الوزراء لزميلتنا بمجلة «روزاليوسف» الدكتورة فاطمة سيد أحمد أبرز ما فيها هو: «التغيير الطارئ الذي حدث منذ أيام وهو ليس وليد اللحظة، لأن مؤشراته كانت واضحة من يوم الاثنين 23 شباط /فبراير الماضي عندما اجتمعت لجنة الزراعة والاستثمار برئاسة د. أحمد نظيف ووزير الزراعة أمين أباظة ووزير الاستثمار د. محمود محيي الدين وأمين عام مجلس الوزراء د. سامي سعد زغلول، وكانت هناك مناقشة جادة وحادة في ذات الوقت من أجل تطوير نظم الري والاستخدام الأمثل للمياه في الزراعة وخاصة المحاصيل الاستراتيجية ذات الاستثمار العالي والتي يجب أن تعطى لها المياه بقيمة مسعرة حتى لا تهدر كونها يدفع لها مقابل انتفاع وأن وضع سياسة التسعير وطرق الري الحديثة سوف تمكن المزارع من استغلالها بأقصى حد ممكن، وقد وضعت وزارة الزراعة استراتيجية استعواض زراعة بأخرى تعطي نفس الناتج المحصولي، ولكن بتكلفة مياه اقل مثل استبدال زراعة القصب بالبنجر حيث أن المنتج النهائي السكر ليس مختلفا ولكن تكلفة المياه أقل.

وأعطى رئيس الوزراء فرصة لوزير الري ليتدارك أخطاءه ويتعاون مع زملائه لأن الاعتماد الاقتصادي في المرحلة القادمة قائم على الزراعة وما يرتبط بها من صناعات، إلا أن د. أبو زيد اعتقد أنه إذا لوح بمراحل جديدة في مشروع توشكى وهو مشروع القرن للدولة سوف يكون شفيعا له في عدم تعاونه أو العمل على تفعيل الاستراتيجية الزراعية للدولة والتي على أساسها أسندت مشاريع توشكى لوزارة الزراعة وليس الري، وأن عليه أن يعتمد الطرق الحديثة للري، خاصة أن لديه بالوزارة عدة أبحاث في هذا المجال وكان القائم عليها هو الوزير الجديد محمد نصر الدين علام ومعه باحثون آخرون، إلا أن دكتور أبو زيد قام بتحد سافر للحكومة التي ينتمي إليها رافضا التعاون وأيضا رافضا قيام وزارة الزراعة بدورها في مشروع توشكى، وعليه ففي نفس التوقيت الذي كان وزير الزراعة في محافظة المنيا يشرح استراتيجية الزراعة واعتمادها على وسائل ري أخرى حديثة لا ترهن الأرض ولا تستنفد المياه ذهب وزير الري الى توشكى ليعلن من هناك بداية المرحلة الرابعة للمشروع الذي لم يعد يتبعه لأنه في مرحلة تدخل في نطاق أعمال وزارة الزراعة، عند ذلك كان الموقف غير محتمل خاصة عندما أخطر وزير الزراعة أمين أباظة تليفونيا رئيس الوزراء بما يحدث من وزير الري وأنه في نفس التوقيت يعلن سياسات مناهضة لما تم الاتفاق عليه، عند ذلك طلب د. نظيف من أمين عام مجلس الوزراء د. سامي سعد زغلول كتابة مذكرة عاجلة بالموقف برمته، ومنذ بداية الأزمة موضحا عدم تعاون وزير الري السابق مع التحديات الجديدة التي تقابل مصر في المياه بشكل خاص وبخطى سريعة لا يستوعبها د. أبو زيد الذي دأب على أن يقوم بكتابة مذكرات كثيرة لغاية لتقديمها وقت اللزوم كمبرر لعدم تنفيذه واستيعابه للسياسات الجديدة للاستفادة من مصادر المياه في مصر حتى ضجر رئيس الوزراء من كثرة هذه المذكرات التي لا تحتوي على تقديم أي بدائل سوى مبدأ الرفض والمبررات.

وكان د. سامي زغلول قد قام بكتابة التقرير المفصل يوم الاثنين وأخذه رئيس الوزراء وقدمه للرئيس مبارك، ووجدت القيادة السياسة أنه لا يمكن إعطاء فرصة أخرى، لأن أي مسؤول هو منفذ لسياسة الدولة وليس عائقا لها».

توشكى القشة التي قصمت ظهر وزارة الري

وللأسف، هذا كله كلام يتناقض تماما مع كل الحقائق على الأرض، ذلك أن وزارة الري ليست مسؤولة عن زراعة توشكى، وانما عن تنفيذ خطط حفر الترع والقنوات وتبطينها، وإقامة محطات الرفع العملاقة، وأما زراعتها فمسؤولية الشركات ورجال الأعمال الذين وزع عليهم النظام المساحة التي سيتم استصلاحها، فقد منح الأمير الوليد بن طلال مائة ألف فدان، والراجحي ثمانين ألفا، وغيرهما مساحات أخرى بحيث لم يتبق لوزارة الزراعة وغيرها إلا الفتات، وثانيا، أن الري تثير من مدة مشكلة زراعة الأرز واستهلاكها لكميات هائلة من المياه، وكذلك زراعة قصب السكر في الصعيد، وبخصوص زراعات البنجر وإقامة مصانع لاستخراج السكر منه، فقد بدأت من سنوات في النوبارية وتم افتتاح مصنع ضخم، ويجري التوسع في التجربة وكذلك استخدام أساليب الري بالتنقيط في الأراضي الجديدة ومحاولة ترشيد بسياسة الري بالغمر في أراضي الدلتا القديمة، بل ان الوزير السابق كان أول من دعا لبيع المياه للفلاحين، وحدث ذلك من سنوات وأثار ضجة، ودعا لإنشاء شركات خاصة، وكلها تندرج في خطط الحكومة التي تريد تنفيذها، ثم تتراجع عنها وتنكر إذا حدث رد فعل عنيف، أيضا، فإن محمود أبو زيد سبق ووجه إنذارات لرجال الأعمال الذين لم يزرعوا أراضيهم ومنهم الأمير الوليد وكرر الانذار له وزير الزراعة أمين أباظة، والذي أريد أن أقوله، أن عملية التسريب التي قام بها مجلس الوزراء لفاطمة، صعبة التصديق، وهي تخص أسبابا أخرى، دفعت زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» محمد العزبي لأن يقول يوم الأحد: «ساعد ذلك الجو من التصريحات المتناقضة والموحية على اجتهادات وتلميحات حول خلافات مع كبار المستثمرين وتكهنات باسمائهم ونفوذهم ومواجهة مع بعض، على رأسها ما تردد عن تبادل انتقاد وتهديد لمشروعات الامير الوليد بن طلال والمائة ألف فدان التي يستصلحها – أو على الأصح لم يستصلحها – في توشكى.

ما كان أغناها لو صدر بيان رسمي متكامل يشرح الأسباب وراء إعفاء وزير الري الذي خرج وحده، بينما كانت الشائعات تتناول آخرين أكثر من أربعة أو خمسة على الأقل بقوا هذه المرة بسلام آمنين إلى حين.

وإن كان عن الأزمات والأخذ بالشبهات فإن «علي المصيلحي» يطارده رغيف العيش ويسري الجمل وهاني هلال بسبب سوء حال التعليم والغش في الامتحانات وما يجري في الجامعات ومحمد منصور بحوادث القطارات واللغط حول الجرارات وعثمان محمد عثمان لما ارتكبه ابنه وأمين أباظة لعلاقته مع البوشي المتهم بالنصب على الأثرياء وفاروق حسني لتوالي انحرافات المقربين منه لولا الترشيح لليونسكو.

وإذا كان كمال الجنزوري رئيس وزراء مصر الأسبق خرج ولم يتكلم فإن وزير الري السابق الدكتور محمود أبو زيد خرج وقال مش وقت الكلام».

حقائق حول آثار الأزمة الاقتصادية على مصر

وإلى آثار الأزمة الاقتصادية العالمية على مصر، ونبدأ بتحقيق زميلنا بـ«الجمهورية» هاني صالح يوم السبت في صفحة سوق المال، وجاء فيه:

«قال شفيق البغدادي وكيل اتحاد الصناعات إن استمرار تداعيات الأزمة المالية العالمية حتى الآن أدى إلى تراجع حجم الطاقات الانتاجية للمصانع، وتوقف بعض خطوط الانتاج واضطرت بعض المصانع الى منح العاملين بها إجازات مؤقتة وبشكل تدريجي، هناك مصانع تقوم بمنح العاملين فيها نصف الأجر وهم في منازلهم، لأنهم لا يستطيعون تعويضهم مرة أخرى بعد أن تم تدريبهم على مستوى عال، ومصانع لا زالت تقوم بسداد مرتبات العاملين فيها رغم توقفهم عن العمل من خلال استخدامهم في عمل الصيانة وغيره من الأشياء التي يحتاجها المصنع، ان نسبة الاستغناء عن العمالة حتى الآن ضئيلة جدا ولا تذكر، ولكن التخوف من الفترة القادمة لأن استمرار الأزمة لفترات طويلة سيؤدي بالفعل الى الاستغناء عن العمالة لأن المصانع ستصبح غير قادرة على صرف الأجور والمرتبات، وهذا وارد مما يتطلب سرعة اتخاذ المزيد من الاجراءات لمواجهة مثل هذا الأمر. وقال الدكتور شريف الجبلي رئيس غرفة الصناعات الكيماوية باتحاد الصناعات إن قضية الاستغناء عن العمالة بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية شائكة جدا وهناك بعض المصانع توقفت عن تدبير مواردها واضطرت الى الاستغناء عن بعض العمالة لديها، لقد توقف خمسون من خطوط الانتاج في قطاعات صناعية عديدة وهذه حقيقة يجب أن نواجهها بقوة وايجاد الحلول لإعادة تشغيلها وضرورة أن تقوم الحكومة بمضاعفة الاجراءات وسرعة تنفيذها حتى يمكن الحفاظ على معدلات التشغيل المناسبة لأن استمرار توقف خطوط الانتاج يمثل كارثة».

«البديل» تنتقد كثرة المشاريع التي تحمل اسم مبارك

وإلى رئيسنا بارك ربك لنا فيه، وزاد من حزن وهم كل حاقد وحاسد، من المنتشرين في صحف محور الشر، مثل «البديل» التي قال فيها أحدهم، وهو زميلنا خفيف الظل جلال عامر يوم السبت قبل الماضي: «تنشغل الدولة هذه الأيام بإنشاء متحف للرئيس جمال عبدالناصر ومتحف للرئيس أنور السادات، ورغم أن عندنا محطة مبارك ومدينة مبارك وجامعة مبارك فلا يزال ينقصنا متحف مبارك، فماذا نضع في المتحف ليدل على العصر وليس الشخص: «صور أعضاء مجلس قيادة الثروة الهاربين إلى أوروبا – صخرة من أحجار الدويقة – قطعة من حطام العبارة – صورة للملك فاروق وهو يوقع قرار التوريث لابنه أحمد فؤاد – سيخ حديد – فرخة فاسدة – شيكارة أسمنت فاضية – طفاية من مجلس الشورى – عملية تحويل جزيرة «القرصاية» الى كعكة – كوبري علوي فوقه عربة أحدث طراز وتحته طفل نائم – صندوق انتخابات متسف يعلوه تمثال لإله التزوير عند المصريين القدماء – مقالات رؤساء تحرير الحكومة من الاستعمار – رسم كروكي للبورصة – سلسلة مفاتيح وطفاشات – تخشيبة نحاسية – إجابة نموذجية لامتحان متسرب – عقد تمليك لقطعة أرض الفدان بجنيه – قرية ذكية ووزير غبي – صورة كبيرة للضربة الجوية و4 صور 6×9 للضربة الأمنية». لكن كيف نجعل هذا المتحف متميزا عن كل متاحف العالم بما فيها متحف اللوفر والبلوفر؟ الإجابة أن نوفر للزائرين المواصلات مجانا ونوفر لهم سبل الراحة ثم نعتقلهم في نهاية الزيارة».

لماذا اصر الرئيس على عدم التجديد طوال ولاياته؟

لا، لا، هذا ثقيل ظل لا خفيفه، كما كنت أظن واعتقد، وهو ما ينطبق كذلك على زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل لقوله يوم الخميس: «عندما قرأت في الصحف كلمة الرئيس مبارك أمام المؤتمر الإسلامي الذي تنظمه وزارة الأوقاف والتي قال فيها – «الإسلام يشجع على التجديد، ومشكلته في أبنائه المتشددين»، سألت نفسي عن سر عدم حماس الرئيس مبارك للتجديد طيلة فترة حكمه، ثم استعذت بالله من شيطاني الرجيم الذي أنساني عدد مرات تجديد الفترة الرئاسية».

وأما الخطأ الذي اعترف بأنني وقعت فيه فهو الإشارة الى قول صاحبنا اليساري الحاقد والحاسد، إبراهيم السايح، في «البديل» يوم السبت – وهي كما تعلمون من صحف محور الشر: «تخطى حسني مبارك كل آفاق ودرجات الحكمة والزعامة دخل الآن مرحلة الإبداع والعبقرية والإلهام وربما الوحي ايضا، كل الناس في مصر كانوا مخنوقين وقرفانين من يوسف بطرس غالي وهاني هلال وحبيب العادلي وأحمد نظيف وأنس الفقي، وجمال مبارك ولجنة السياسات ومجلس الشعب والفقر والظلم والبطالة والطوارئ والفساد العمومي وتزوير وتلفيق كل شيء في حياة هذا الشعب المنكوب، لا أحد في مصر عنده مشكلة مع وزارة الري وربما لا يعرف الناس اسم الأخ محمود أبو زيد الذي كان وزيرا لهذه الوزارة منذ سنوات طويلة، الشعب الغبي كان يحلم ويطالب بتغييرات كثيرة تبدأ من حسني مبارك نفسه وتصل الى الساعي او الغير الذي تولى وظيفته بالرشوة أو الأونطة، والمعارضة كانت تحلم – في أفضل الأحوال – بحكومة ائتلافية تضم وزراء من كل الاتجاهات وتتولى مهمة إنقاذ البلاد من نظام حسني مبارك ودستور حسني مبارك وحزب حسني مبارك وجمود حسني مبارك. لم يفهم الناس أسرار ودوافع القرار العبقري الذي أصدره الزعيم الملهم بإقالة محمود أبو زيد في الساعات الأولى من فجر يوم مجيد من أيام الاسبوع الماضي، لن يفهم الناس إلا لو تأمل كل منهم كيف كانت الحياة صعبة مريرة خانقة يوم الأربعاء الماضي وكيف تحولت مصر الى جنة الله في الأرض يوم الخميس وبعد ساعة واحدة من جلاء محمود أبو زيد عن وزارة الري!! وللأسف ليس لدينا ما نكافئ به السيد الرئيس على هذه العبقرية سوى أغنية محرم فؤاد: «زي ما أكون عطشان وشربت» فهذا هو شعب مصر بعد رحيل أبو زيد!!».

زي ما أكون عطشان وشربت؟ هل يحاول أن يستخف ظله؟ بعد كل ما قاله؟

ولم تتركنا صحف محور الشر في حالنا، ولا تركت رئيسنا ايضا في حاله ليتفرغ لمهامه.

«المصري» تقارن ماضي «الاهرام» بعهد مبارك

ومن المساكين الآخرين الذين هاجموا رئيسنا في هذا اليوم المشؤوم – الأحد – كان الدكتور حسن نافعة في «المصري اليوم» عندما أراد أن يستغل أزمة طارئة في مؤسسة «الأهرام» ليزج باسم بارك الله لنا فيه، فيها بقوله: «في منطقة الجيزة أهرامات حقيقية تتحدى الزمن وتقف في شموخ شاهدا صدوقا على عظمة شعب حمل مبكرا، ولقرون طويلة، شعلة حضارة أنارت طريق البشرية منذ آلاف السنين، ودليلا حيا على مدى ما وصل اليه الانسان المصري من قدرة على الإبداع والابتكار والتقدم في مختلف مجالات العلوم والفنون.

وفي منطقة بولاق القريبة ومن وسط عاصمة المعز يوجد مقر مؤسسة صحافية كانت يوما ما تبدو اسما على مسمى قبل أن يصيبها ما أصاب غيرها من المؤسسات في هذا الزمن الرديء، وقد أتيح لي أن اتابع على الفضائيات المصرية مساء الأحد الماضي، عبر برنامج (90 دقيقة) الذي بثته قناة المحور وبرنامج العاشرة مساء الذي بثته قناة (دريم)، عددا من التقارير والتعليقات والحوارات حول ما جرى في بهو وأمام «الأهرام» في صباح ذلك اليوم، وشاهدت وسمعت ما لم أكن أتخيل حدوثه قط.

أن المسافة الزمنية التي تفصل بين «أهرامات» الجيزة و«أهرام» بولاق هي ذات المسافة المعنوية التي تفصل بين «الأهرام» في زمن محمد حسنين هيكل وعصره، من ناحية و«الأهرام» في زمن مرسي عطا الله وأسامة سرايا وعصرهما، من ناحية اخرى، وهي ذات المسافة التي تفصل بين مصر الفرعونية حين كان يحكمها رمسيس الثاني مثلا، أطول من حكم في تاريخ مصر القديمة، ومصر المعاصرة التي ما زال يحكمها حسني مبارك منذ ثمانية وعشرين عاما، وهذا أمر طبيعي في مرحلة لا يعرف فيها أحد على وجه التحديد من يحكم مصر، فمبارك الأب لم يعد بحكم السن على الأقل في وضع يسمح له بمتابعة كل التفاصيل ومبارك الابن يلعب بحكم الأمر الواقع دورا أكبر بكثير مما يجيزه له الدستور».

مسكين لا يعرف أن «الأهرام» في شارع الجلاء، لا في بولاق، التي توجد فيها المطبعة القديمة بعد وكالة البلح، والمطبعة الجديدة في مدينة السادس من أكتوبر وفيها ايضا المطبعة الجديدة لـ«الأخبار».

بوش خفض مساعدات مصر للنصف قبل رحيله

ونترك هؤلاء المساكين مع أحقادهم وسمومهم التي يبثونها لنستقبل زميلنا وصديقنا عادل حمودة رئيس تحرير «الفجر» وهو ينثر علينا أوراق الورد بقوله:

«في عام 1998 جرت مفاوضات بين القاهرة وواشنطن لتخفيض حجم المعونة بنسبة خمسة في المائة سنويا لتصل خلال عشر سنوات الى 415 مليون دولار، لكن، قبل ذلك بعامين بالتحديد في عام 2006 اقترحت مصر تخفيضا تدريجيا في المعونة بنسبة عشرة في المائة سنويا لتصبح قيمتها صفرا في عشر سنوات.

لكن مصر فوجئت مؤخرا بإدارة الرئيس جورج بوش قبل رحيلها تخفض المعونة الى النصف، وتحظى بموافقة مجلس النواب، وتنتظر موافقة مجلس الشيوخ على أن تستمر المعونة العسكرية عشر سنوات أخرى.

كان تخفيض المعونة الى النصف قرارا منفردا لم ترجع فيه واشنطن الى القاهرة وهو ما استفز الرئيس مبارك فطلب تجميد ما تحول من المعونة وعدم صرف ما أصبح متاحا منها قائلا: «ولا كل فلوس الدنيا تجعلنا نقبل مثل هذا الموقف» وهو موقف محترم تعجبت من عدم إعلانه.

المثير للدهشة أن الذي أعلن ذلك الموقف السفيرة الأمريكية بالقاهرة في لقائها الأخير مع أعضاء غرفة التجارة الأمريكية، وهو ما لفت نظري فسألت وزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا فكشفت لي عما حدث، لكنها أضافت: إن هناك مفاوضات قادمة مع الإدارة الأمريكية الجديدة لإعادة الأمور الى ما كانت عليه – أو على الأقل لا يأخذ الجانب الأمريكي قراره منفردا.

لقد أراحني القرار المصري من مهمة العزف المنفرد على أوتار الحزن».

انتاج مصر من الغاز الثاني افريقيا بعد الجزائر

طبعا، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام وليخسأ الخاسئون، حتى يتفرغ لما هو أهم بحيث يتركنا نحن نرد عنه كيد الكائدين، ويتجول هو في الصحراء الغربية ليتفقد انجازات وزارة البترول في موقع بدر الدين البترولي، حيث سأل واستفسر من الوزير سامح فهمي، ونقل إلينا زميلنا بـ«الأهرام» – أمس – عادل إبراهيم ومحمد أمين المصري – جانبا من المناقشات، وأهمها: «استفسر الرئيس مبارك عن حجم انتاج مصر من الغاز فأوضح المهندس سامح فهمي ان الانتاج قد اصبح الثاني على مستوى أفريقيا بعد الجزائر التي تحتل المرتبة الأولى أفريقيا.

واستفسر الرئيس مبارك عن مصنع الحفارات الجديد، فقال سامح فهمي انه قد تم انشاؤه في منطقة السخنة في خليج السويس، وقد تم انتاج أول حفار تحت اسم مبارك 1 بقدرة ألفي حصان وأوضح أن هذا الحفار قد حقق في أول تجربة عمل له اكتشافين للبترول في منطقة الصحراء الشرقية، واستفسر الرئيس عن العمق الذي يمكن أن يصل إليه هذا الحفار، فأوضح وزير البترول انه يمكن أن يصل الى عشرين ألف قدم، وأشار الى انه جار الآن انتاج أربعة حفارات جديدة، واستفسر الرئيس مبارك عن مد خط الغاز أسوان، فتعهد وزير البترول بالانتهاء من هذا الخط وقد وصل بالفعل الى منطقة أسيوط، وأن هذا الخط يعد أحد الانجازات التي سيذكرها التاريخ للرئيس حسني مبارك، حيث أنها لا تقل أهمية عن مشروع السد العالي».

تاني؟ عقد السد العالي تاني؟ أليست هناك كلمات مجاملة غير تلك المبالغة، من الوزير والتي يعلم هو كما يعلم الرئيس انها مبالغة؟ ولماذا لم يقل أيضا أن توصيل الغاز لإسرائيل، بأسعار شبه مجانية لا يقل أهمية، عن الإصلاح الزراعي الذي طبقته ثورة يوليو؟!

وهكذا يكون الكلام وإلا فلا، أما ما كتبه أمس في «البديل» صاحبنا اليساري إبراهيم السايح ويحيى القزاز في «صوت الأمة» من هجوم على رئيسنا، فقد قررنا شطبه، وعدم الإشارة إليه حتى لا يفسد جمال ما سبق، وقد نعيد النظر في قرارنا غدا، وفي الأغلب الأعم، سننشطب وليخسأ الخاسئون، وعلى الله قصد السبيل.

«الدستور»: البشير افضل من حكم السودان

وإلى استمرار التعليقات وردود الأفعال على قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقاله، لمحاكمته وقد تلقى زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» إبراهيم منصور رسالة من المواطن السوداني الصالح عاطف العاكي، ردا على ما كتبه عن البشير، وقد نشرها له إبراهيم يوم الأحد، وقال فيها عاطف: «نرجو أن تطمئن علينا نحن أشقاؤك في السودان لأن رئيسنا عمر البشير يعد من أفضل الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم السودان، وما هذه الحملة الشرسة المنظمة التي يصورها لكم الغرب بحنكة ودراية لدرجة أنكم صدقتكم أننا نحن السودانيين يمكن أن نرتكب هذه الفظائع في حق اخوة لنا يربطنا بهم الدين والوطن.

– هل عرفتم عنا أي شذوذ أو تطرف في علاقتنا مع الآخرين؟

أخي إن المستهدف هو السودان وليس عمر البشير، ونحن في السودان المؤيدون له والمعارضون نقف وراءه بكل حزم وصبر لأننا ندرك السيناريوهات التي تعدها أمريكا ومن ورائها ربيبتها إسرائيل للسودان وسنقاوم حتى آخر قطرة دم فينا، وكنا نتمنى أن تدرك بحكم كونك مصريا ما يمثله استهداف السودان وعدم استقراره من خطر لمصر، هذه الدولة التي لن يتوقف استهدافها طالما بقيت هنالك رقعة جغرافية سميت زورا إسرائيل.

هذا ما جناه البشير على نفسه

ورد عليه إبراهيم قائلا: للشقيق السوداني الحق في أن يعلن حبه لرئيسه الذي جاء به الى السلطة بانقلاب عسكري وظل متمسكا بالسلطة لمدة 20 عاما، وتخلص خلال هذه الفترة من معارضيه وحتى من شركائه الذين ساعدوه في السيطرة على الحكم، وهو الذي ارتكب الفظائع في حق شعبه، وليس الشعب السوداني ولعل أحد الأدلة التي أمام المحكمة الجنائية الدولية هو اعتراف شخصي للبشير بتحريضه ودعوته للإبادة الجماعية في دارفور، فالأخ البشير لا يهمه مواطنوه مثل أي حاكم مستبد بقدر ما يهمه الحفاظ على كرسي الحكم، ودعونا من حكاية أن أمريكا وراء كل شيء في تشكيل سيناريوهات خاصة بالمنطقة، فللأسف الشديد إذا كان هناك جزء من الصح في ذلك فإنه للأسف يتم بمشاركة ومعرفة السادة الزعماء والقيادات العربية المستبدين الذين يسعون الى اغتصاب السلطة بالتزوير والبلطجة والقتل والإبادة.

وأما عن استقرار أو عدم استقرار السودان وتأثيره في مصر، فأولا يا سيدي وجود البشير وأمثاله على رأس السلطة هو عدم الاستقرار أساسا، والخطر على مصر قائم طالما هناك الاستبداد والسعي الى الاحتفاظ بالسلطة بأي شكل حتى ولو على حساب الدور المصري والأمن القومي.

وهو ما عبر عنه في السنوات الماضية وإن تم ذلك بوعي أو عدم وعي، وأخيرا لكم في سوار الذهب عبرة في الديمقراطية السودانية وليس البشير».

«المصري اليوم» تتوقع تسليم قطر للبشير

وفي «المصري اليوم» أمس – الاثنين – كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم عن عدد من الزعماء العرب وأحدهم يتكلم في الهاتف قائلا: – آلو، المحكمة الجنائية الدولية؟! احنا الحكام والمسؤولين العرب، ممكن نعرف الدور علينا امتى؟

لكن زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» طمأنهم امس ايضا، بأنه لا أحد غير البشير، وان من سيقوم بتسليمه ان شاء الله للمحكمة قطر، إذا سافر اليها لحضور القمة العربية إذ قال: «هل تفعلها قطر وتخونه مثل بدران الذي باع أدهم الشرقاوي؟

– المؤكد أن الفأر بدأ يلعب الآن في عب البشير، وبعد أن كان مصرا وعاقدا العزم على حضور القمة، سيفكر في الأمر مرات عديدة وقد يتخذ قرارا بعدم الحضور خوفا من المصير المجهول.

– إذا ذهب البشير الى قطر فلن يكون في مأمن فقطر لا تستطيع أن تحميه ضد أي عملية أمريكية عنترية، وقد يذهب إليه رجال المارينز في مقر إقامته ويتم القبض عليه، ولن تستطيع قطر سوى الاحتجاج.

– أزمة البشير تتصاعد كل يوم، وما يرفضه الآن لن يطوله غدا، لأن المصيدة المعدة له قد تم نصبها بالفعل والبشير يسير بسرعة الصاروخ في الطريق الذي رسموه له.

– لست متشائما حين أقول انه سيأتي يوم يندم فيه البشير أنه لم يوافق على اللجوء السياسي إنقاذا لرأسه وشعبه فلو قبلها صدام ما وقعت الحرب التي دمرت العراق».

خلاف بين الاخوان حول فتوى موت المخ

وإلى المعارك والردود، وأمامنا عدد منها بعضها خاص بالإخوان المسلمين، وعلى سبيل المثال، تناول زميلنا وصديقنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» في عموده اليومي بـ«المصري اليوم»، فتوى مجمع البحوث الإسلامية باعتبار موت جذع المخ موتا حقيقيا، وهو ما أيده صديقنا رئيس القسم السياسي بجماعة الإخوان الدكتور عصام العريان، وعارضه مفتي الجماعة الشيخ عبدالله الخطيب وأراد حمدي يوم الأحد، إثارة فتنة بين العريان والخطيب بالقول: «في قضية موت جذع المخ انتصر الطبيب على السياسي، النقابي على التنظيمي، المشروع على المحظور، هنيئا للعريان، كنت عند حسن ظن الأطباء.

أخشى أن ينكص العريان على عقبيه ويخلع آراءه، يتعرى طبيا ونقابيا وسياسيا ويحنث بقسم «أبقراط» بعد رفض مفتي الإخوان محمد عبدالله الخطيب فتوى مجمع البحوث الإسلامية بجواز نقل الأعضاء من موتى جزع المخ، العريان اعتبر فتوى المجمع تاريخية، وقال انها أزالت اكبر عقبة في طريق إقرار القانون، وأن نقابة الأطباء تجاهد منذ عشر سنوات من أجل الاعتراف بموت الدماغ كموت تام.

مفتي الجماعة يصف قرار المجمع بأنه مستعجل، عشر سنوات عجاف أكلت زهرة شبابنا، أخشى أن يجتمع مكتب الارشاد بدعوى من طبيب التحاليل محمود عزت لرفض الفتوى التي وافق عليها طبيب التحاليل عصام العريان، يقبحه، يكفره بقسم أبقراط، يتلو عزت على العريان قسما من رسائل الإمام الشهيد».

«الجمهورية»: «الاخوان» يحاربون التنمية

لا، لا، مكتب الإرشاد لن يجتمع لهذا الغرض لانهم مشغولون بأمور أخرى كشفها له زميله وعضو مجلس الشورى المعين ورئيس تحرير «الجمهورية» محمد علي إبراهيم في نفس اليوم حتى لا يتعب حمدي نفسه وهي: «الإخوان ونوابهم يلعبون لعبة في منتهى الخبث – أي مصنع جديد في أي محافظة يقومون بالضغط على المحافظ لعدم إقامته، بحجة أنه ملوث للبيئة – الإخوان لا يريدون امتصاص البطالة في مشروعات خدمية بحجة عقدة «أجريوم» – فعلوها في دمياط ثم بالقليوبية ثم بالدقهلية ثم يلعبون اللعبة الكبرى في الإسكندرية بعد قليل.

– بمناسبة الإخوان، الجماعة لها مفتى خاص بها هو الشيخ عبدالله الخطيب ورأيه يخالف تماما رأي المفتي وشيخ الأزهر، وبعد ذلك يتكلمون عن لم شمل المسلمين، أيمن نور داخل في تحالف جامد مع الإخوان، السلطة تداعب أحلام الجميع، يا جماعة تذكروا أن التزوير جريمة ضد الدين، لكن إذا كان التزوير يخدم أهداف الجماعة السياسية فأهلا وسهلا».

قفشات حول نبيلة عبيد وعمليات التجميل

وإلى الفنانين والمعارك والغمزات التي تدور حولهم ومنها غمزة زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» يوم الأحد للفنانة نبيلة عبيد، وهي: «إذا كانت نبيلة عبيد تحصل على أجر خمسة ملايين جنيه، فإن أطباء التجميل نصيبا في هذا الأجر، بالمناسبة هي النجمة الوحيدة في الشرق الأوسط وأفريقيا التي تأخذ هذا الأجر في هذه السن، موهبتها لا خلاف عليها، لكن الموهبة ليست كل شيء وتاريخها عريق، لكن التاريخ وحده لا يكفي».

خيانات صباح وكره مريم فخر الدين لعبد الحليم

ومن نبيلة عبيد الى صباح ومريم فخر الدين اللتين قال عنهما في نفس اليوم – الأحد زميلنا – والناقد الفني طارق الشناوي في بابه اليومي بـ«الدستور» – أنا والنجوم – «ليست بطولة أن تستغل احتياج إنسان الى أموال لكي تفضحه في الملأ حتى يتقاضى الثمن، ولا تمت للإنسانية بصلة أن نستغل عدم قدرة إنسان على تقدير حدود اللياقة لمعرفة ما يجوز وما لا يجوز إفشاؤه، أقول ذلك بسبب ما أثارته الحلقة التي استضاف فيها المذيع اللبناني المعروف «طوني خليفة» الفنانة الكبيرة صباح وحكت عن خيانتها لكل أزواجها بمن فيهم «رشدي أباظة» أكثر من ذلك قالت: إن الوسط الفني كله مليء بالخيانة»!

سوف يستغل البعض تصريحات صباح من أجل أن يقدم تحقيقات صحافية تدين الوسط الفني أو يستغلها البعض الآخر مؤكدا أن صباح خائنة، والحقيقة هي أن «الميديا» الإعلامية في سبيل الحصول على سبق صحافي تلجأ لبعض الشخصيات المشهور عنها الانفلات، وهكذا مثلا لعبوا قبل 6 سنوات بورقة مريم فخر الدين التي كانت تهاجم فاتن حمامة، وبعد أن تجهز تماما على فاتن مؤكدة أنها لا تستحق لقب سيدة الشاشة تدير الدفة وتوجه قبضتها القاتلة إلى عبدالحليم حافظ الذي شاركته بطولة فيلم (حكاية حب) لتؤكد أنها لم تستطع الاقتراب منه لنفورها من رائحة فمه. هؤلاء يصبحون أشبه بأوراق مؤقتة تلعب بها أجهزة الإعلام بغرض الإثارة وبعد ذلك لا يجدون لديها جديدا فيبحثون عن غيرها».

اعجاب بتحية كاريوكا ومعاناتها

أما الفنانة والراقصة المرحومة تحية كاريوكا فقال عنها زميلنا بمجلة «أكتوبر» أحمد مصطفى: «كثيرون من الأجيال الحالية لا يعرفون شيئا عن الفنانة العظيمة والرائعة تحية كاريوكا، سوى أنها كانت راقصة، ربما تكون تحية كاريوكا يرحمها الله وكانت ذكرى رحيلها منذ أيام، قد أخطأت عندما دخلت الى الفن عن طريق الرقص – ومن هو الإنسان الذي لم يخطئ في حياته حتى وفاته «المهم» أن يتوب والا يشرك مع الله شيئا. كانت تحية كاريوكا يرحمها الله تذكر دائما رجلين عظيمين من عظماء مصر هما المهندس عثمان أحمد عثمان والشيخ الشعراوي، وكانت تجهر في كل جلساتها بما قدمه كل منهما لها من عون، ومساعدة، بعد البهدلة والمرمطة التي عاشت فيها على يد زوجها الممثل المسرحي، والذي صنع منه الكاتب الصحافي الكبير أنيس منصور «كاتبا صحافيا» ثم انقلب عليه كما انقلب على تحية كاريوكا بعد ذلك واستولى على شقتها، وملابسها وكل ما كانت تمتلكه من ملابس.

كانت تحية كاريوكا تروي لي ذكرياتها، وحياتها والأوجاع والمآسي التي عاشتها وهي تبكي والبهدلة التي وقعت لها من زوجها الممثل المسرحي الذي غافلها واستولى على شقتها التي كانت تقع على النيل في الجيزة، واستولى ايضا على كل ما كانت تملكه من «فراء وغيره» وكل شوية تعيط وفي نهاية كل مأساة تقول وهي تمسح دموعها الحمد لله المهم ربنا يغفر لي.

كانت تحية كاريوكا في كل مرة تدعو للشيخ الشعراوي والمهندس عثمان أحمد عثمان وتقول إن عثمان أعطاني شقة فاخرة ومجانا، على النيل في الجيزة والتي استولى عليها الممثل والشيخ الشعراوي يقف دائما بجانبي، الاثنان كل واحد منهما يبقي لي مظروفا فيه الفلوس اللي تكفيني كل شهر، وبعد هذه قطرات في بحر من حياة الراحلة العظيمة والممثلة القديرة التي لن يجود الزمان بمثلها رحمهم الله جميعا». وهو يشير الى الفنان الراحل فايز حلاوة، آخر زوج للمرحومة تحية كاريوكا.

عن مسألة دولتين للشعبين

سلام أم تصفية؟

درور ايدار

■ على مدى السنين – وبالاساس منذ حرب الايام الستة – انقسم المجتمع الاسرائيلي بين مؤيد ورافض للحل الوسط الاقليمي. فكرة «دولتين للشعبين» التي كانت في البداية من نصيب اقلية في الهوامش اليسارية من الخريطة السياسية اكتسبت المزيد فالمزيد من المؤيدين، ولا سيما في ضوء المأزق ورفع سقف العنف في منظومة العلاقات مع الفلسطينيين في الثمانينيات وبداية التسعينيات.

اتفاق اوسلو كان ثمرة هذه المسيرة. وامام أنظارنا اكتست الفكرة لحما وجلدا. اليسار الاسرائيلي رأى نفسه كمنتصر نهائي في الصراع على مستقبل هذه البلاد. حالة النشوة الاعلامية كانت في ذروتها. «انتهى حلم ارض اسرائيل الكاملة» تباهى احد كبار الصحافيين ونسي أن الاحلام لا تنتهي ابدا.

في اساس الاتفاق الذي وقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية كان الافتراض بان الطرفين يوافقان على تقاسم البلاد بينهما بالطرق السلمية، فجاء لصهيون (وفلسطين) الخلاص. عن الاخطاء الجسيمة في هذا الاتفاق البائس تحطمت غير قليل من المواقف ولكن يجدر التلبث عند زاوية واحدة ضمن جملة العوائق التي طرحتها هذه الفكرة على المجتمع الاسرائيلي.

في نظرة تاريخية قصيرة للغاية يمكن أن نرى بان اتفاق اوسلو حث التحول الفلسطيني لعرب اسرائيل ممن يرون انفسهم الان أولا وقبل كل شيء ملتزمين تجاه ابناء شعبهم وليس تجاه ابناء دولتهم.

التوترات البنيوية بين الاغلبية اليهودية والاقلية العربية احتدمت في العقدين الاخيرين، ولا سيما كنتيجة لتشوش هذه الحدود.

مفارقة هي ان التحول الفلسطيني لعرب اسرائيل ابعد ايضا جزءا هاما من احتمال أي حل وسط في هذا الاقليم الدامي، وذلك لانه في لحظة تاريخية صافية فهم المثقفون المستقيمون في اليسار بان الحل الذي تبنوه لعشرات السنين – تقسيم البلاد الى دولتين – يؤدي عمليا الى تصفية دولة اسرائيل كدولة يهودية، وينهي عمليا الرؤيا الصهيونية التي سعت ببساطة الى اعادة الشعب اليهودي الى الديار. هذا الوضوح في الوعي ادى في منتصف التسعينيات ببعض الناس ممن كانوا حتى وقت قصير مضى نشطاء في السلام الان الى أن يؤيدوا الليكود بل من هم على يمينه.

ذلك أن فكرة «دولتين للشعبين» فهمت على نحو مختلف تماما في الجانب اليهودي وفي الجانب الفلسطيني (بمن في ذلك عرب اسرائيل). فقد فهم الجانب اليهودي بان الحل هو دولة للشعب الفلسطيني ودولة للشعب اليهودي، في ظل اعتراف فلسطيني بحق اليهود على ارض اسرائيل كوطنهم التاريخي.

ليس هكذا فهم الفلسطينيون (والادق: فهموا ولكنهم رفضوا القبول)؛ بالنسبة لهم (في كلمة «بالنسبة لهم» المقصود اليوم هو فقط الجانب العلماني في المجتمع الفلسطيني، ذاك الذي تمثله فتح) الحل المطروح هو دولة فلسطينية نظيفة من اليهود ودولة اسرائيلية تضم يهودا وفلسطينيين بقوا هنا منذ حرب الاستقلال، وكذا اولئك الذي سيأتون الى هنا في اطار جمع شمل العائلات وفي اطار هذا التحقق او ذاك لـ «حق العودة».

وبالفعل، المسيرة الفكرية التي تحققت في اليسار الاسرائيلي تجاوزت منذ زمن بعيد فكرة الدولتين للشعبين والان تركز على ما سيحصل حسب رؤياها في دولة اسرائيل. هذه يفترض أن تكون «دولة كل مواطنيها»، أي التخلي عن الطابع الحصري اليهودي (الرموز، قانون العودة وغيرها) ويبدو أيضا عن اسمها – حيث أن «اسرائيل» هو اسم يهودي – وتحولها الى دولة يشكل فيها اليهود مجموعة عرقية واحدة الى جانب مجموعات عرقية اخرى كالمسلمين، المسيحيين وغيرهم. هذه الرؤيا لا توجد فقط امام أنظار اليسار المتطرف اليهودي في اسرائيل؛ هذه رؤيا الفلسطينيين الذين يسمون «معتدلين» (حماس لا تقبل ايضا هذا الحل)، وهو ايضا الرؤيا الايديولوجية للقيادة السياسية لعرب اسرائيل الذين يوجد ممثلوهم في كنيست اسرائيل.

ثقافة الكذب والتضليل تواصل تعميق جذورها في الحوار العام، وذلك لان الحديث لم يعد يدور الان عن «دولتين» بل عن «ثلاث» – غزة هي كيان سياسي وديني مختلف تماما عن فتح ابو مازن الذي هو ايضا (مثل عرب اسرائيل) لا يعترف باسرائيل بصفتها الوطني القومي للشعب اليهودي.

من تخيفه هذه الرؤيا، يجدر به أن يعرف بان هذا ما يقبع في البنية التحتية الفكرية لـ «دولتين للشعبين»، الفكرة التي تطحن في وسائل الاعلام والسياسة حتى تصبح دقيقا، ولكن دوما بشكل سطحي وفي ظل محاولة الاخفاء لمعناها المفزع: لما لم ينجحوا في تصفية اسرائيل بوسائل عسكرية، ولا بالارهاب، يتبقى الحل النهائي اكثر ذكاء مما كان في أي وقت مضى – التصفية السياسية لدولة اليهود.

معاريف 2009/3/16

رصاصة في قلب المفاوضات

اليكس فيشمان*

■ غدا، في الوقت الذي تجتمع فيه حكومة اسرائيل للبحث في تحرير غلعاد شليط، تجلس عائلتا الشرطيين اللذين قتلا في عملية اطلاق النار في الغور، ايام الحداد السبع على عزيزيهما.

العملية أمس والجنازتان اللتان ستأتيان بعدها ستعيد الى وعينا جميعا وجود الارهاب الفلسطيني المنظم، ذاك الذي لم نشعر به منذ زمن طويل في الضفة. ما عرفناه في الاشهر الاخيرة كان اساسا «ارهاب شخصي» في القدس، تعلمنا، لسبب ما، كيف نتعايش معه.

الوزراء الذين سيقفون اليوم امام الميكروفونات ليلقوا كلمات التأبين الرسمية ويعلنوا اننا لن ندع القتلة واننا سنطاردهم ونعاقبهم، سيكون من الصعب عليهم جدا ان يتخذوا غدا قرارا بتحرير 450 قاتلا القي القبض عليهم في ظروف مشابهة بل واسوأ من هذه. ثلة اطلاق النار على شرف الشرطيين في المقبرتين ستجسد ايضا للمواطن الاسرائيلي، الذي كاد ينسى ما هو الارهاب، حجوم الثمن الذي ستدفعه اسرائيل لحماس. من ناحية عائلة شليط، القاتل في الغور من شأنه أن يشكل ضربة شديدة واخراج الريح من اشرعة الضغط الجماهيري الذي يمارس هذه الايام على اصحاب القرار.

تحذيرات من عمليات في الضفة كانت ولا تزال كل الوقت. صباح أمس فقط انشغل افراد شرطة لواء تل أبيب بانذار ازيل بالنسبة لعملية محتملة في قلب المدينة. الارهاب لم ينم. خلايا سرية لحماس في الضفة تواصل العمل، خلايا الجهاد الاسلامي تستيقظ، ويوجد ايضا المنشقون عن فتح.

في الاسابيع الاخيرة فقط نشرت السلطة الفلسطينية بان قواتها اعتقلت خلية ارهابية في الضفة اتخذت لنفسها اسم «خلية مغنية». وكانت الخلية تتشكل من رجال قوات الامن الفلسطينيين الذين قرروا العمل باسم الجهاد العالمي والانتقام لاغتيال عماد مغنية في دمشق. وامس نشرت في «الجزيرة» بان الخلية التي اخذت على عاتقها المسؤولية عن قتل الشرطيين تسمى «خلية مغنية». من غير المستبعد ان تكون تلك الخلية التي اعتقلت جزئيا فقط هي التي نفذت العملية.

في اسرائيل يعتقدون بان الهدوء النسبي الذي ساد في الضفة على مدى اشهر طويلة هو نتيجة السيطرة العميقة للمخابرات والجيش الاسرائيلي على الارض، والاعمال المكثفة والناجعة لاجهزة الامن الفلسطينية الخاضعة للسلطة ضد محافل المعارضة على انواعها. هذا التقدير المتفائل دفع اسرائيل الى اتخاذ القرار بمنح الفلسطينيين بضع تسهيلات في الحركة، بما في ذلك ازالة حواجز في منطقة نابلس. فهل توجد صلة مباشرة بين ازالة الحواجز حقا في هذه الايام والعملية أمس؟ الطريق التي نفذت فيه العملية واختيار الهدف يدلان على قدرات قائمة في الميدان. مع قدرات كهذه فانها مسألة وقت فقط الى أن تتسلل العمليات الى داخل الخط الاخضر ايضا.

في هذه النقطة يجدر الانتباه جيدا الى شريط نشره اول أمس اسامة بن لادن. القسم ذو الصلة في الشريط من ناحية اسرائيل ليس بالذات الاعلان بان حملة «رصاص مصهور» في غزة مثلها ككارثة يهود اوروبا. بن لادن دعا الى تحويل الاردن الى قاعدة انطلاق للجهاد العالمي ضد اسرائيل. ثمة مجال للفحص اذا كان المخربون الذين نفذوا العملية أمس قد انطلقوا من الاردن. تصريحات من هذا النوع من جانب بن لادن ليست صدفة، فهي تعبر بشكل عام عن استعدادات ونوايا، وقد حددت اسرائيل كهدف للجهاد العالمي في عصر ما بعد الخروج الامريكي من العراق.

ورغم كل ذلك، سيكون من الخطأ تأبين المفاوضات لتحرير شليط منذ الان. صحيح أن عوفر ديكل ورئيس المخابرات يوفال ديسكن يعودان من مصر في ذروة ازمة كبيرة، الا ان هذه الازمة لا تبشر بالضرورة بنهاية المفاوضات وبنهاية هذه الجولة دون شيء. ازمات كهذه تتميز بها الاوضاع عشية انهاء المفاوضات، على شفا اتخاذ القرارات الحاسمة.

منذ يومين وهم يعدون الرأي العام في اسرائيل للدراما. الكثير من الخطابة سيسمع غدا في جلسة الحكومة. رئيس الوزراء لا بد سيعرض الجهود التي بذلت لتحرير شليط، الثمن بالخطوط العامة وحقيقة أننا وصلنا الى «الخط الاحمر» بمعنى ان هذا هو الثمن الاخير والنهائي الذي نقترحه على حماس. كما أنه تجاه هذه الدراما ينبغي التعاطي كجزء من مراحل المفاوضات. حماس في القاهرة تحافظ على «وجه جامد لا ينم عن أي مشاعر»، وبالمقابل تعلن اسرائيل بان هذا هو، اكثر منه غير مستعدة لان تقدمه.

ولكننا لسنا حقا في اللحظة الاخيرة. الطرفان يفهمان بانه يوجد على الاقل اسبوع آخر، ان لم يكن ثلاثة اسابيع، الى أن تعرض الحكومة الجديدة في اسرائيل بحيث انه يوجد وقت آخر لشد الاعصاب المتبادل. العملية أمس يجب أن توضح لحماس بان الزمن لا يلعب في صالحها وان مزاج الرأي العام في اسرائيل يمكن أن يتغير بسرعة. وتجدر الاشارة الى انه في اللحظة التي تتشكل فيها حكومة جديدة في اسرائيل ستمر كل المفاوضات في نوع من الفحص المتجدد بل وربما يتغير المفاوضون.

رئيس المخابرات يوفال ديسكن سافر هذه المرة مع عوفر ديكل الى القاهرة لان المخابرات هي التي استخدمت الفيتو ضد تحرير جزء من السجناء الى ديارهم. المخابرات اصرت ولا تزال على ابعاد نحو 100 من السجناء الى خارج حدود الدولة. حماس لا تقبل بهذا الشرط. احد كبار الناطقين بلسانها أعلن امس بان حماس لن توافق على طرد فلسطينيين من المناطق. فـ «حماس هي منظمة تعمل في سبيل حق العودة ولن تساهم في الابعاد مثل منظمة فتح». يوجد هنا موضوع رمز وطني تصر عليه حماس، وهذا في واقع الامر هو لب الازمة الحالية في المفاوضات. اضافة الى ذلك توجد قائمة اخرى من بضع مخربين قلائل تطالب حماس بتحريرهم بينما اسرائيل لا تعتزم تحريرهم بأي حال من الاحوال.

حماس تريد جدا 1.400 سجين وعليه ففي اثناء الاسبوع القريب القادم هناك ايضا سيجرون الحساب. سيتعرفون جيدا على المزاج في النقاش في الحكومة اليوم وعلى المزاج في الجمهور بعد العملية، ولن نفاجأ اذا ما وصلت في غضون يوم – يومين من مصر رسالة تقول: «يوجد ما يمكن الحديث فيه، حماس مستعدة الان لابعاد 70 سجينا. وعندها ماذا سنفعل، ألن نرسل مبعوثا؟ الن نحاول فحص امكانية عقد الصفقة؟».

* مراسل الصحيفة للشؤون العسكرية

يديعوت 2009/3/16

لأنه لا يوجد ثمن للتضحية وللتماسك الاجتماعي فليس هنالك ثمن ايضا لاعادة شليط

لا يوجد ثمن لغلعاد

شيلي يحيموفيتش*

■ غلعاد شليط يجب ان يكون في البيت، نقطة. هذه ليست امنية وليست «طلبا يأتي من البطن»، كما يزعم عندنا مؤخرا على لسان اناس ادعوا بان يكونوا صوت المنطق. هذا هو الشرط الاساسي لمجرد وجودنا هنا كمجتمع اسرائيلي.

نعم، مظهر غلعاد شليط بالفعل يقلب ويفطر قلوبنا، ونعم، افيفا ونوعم شليط بالفعل يعذبان ضميرنا. ولكن الانفعال الذي يبعثانه لا ينبع فقط من ان غلعاد هو فتى حلم، ومن ان ابويه لطيفان وباعثان على الاحترام، بل وايضا وبالاساس لأن مصير هذا الفتى يلمس الافكار الاولية بوجودنا هنا في دولة اسرائيل. هذه افكار من دونها لا يوجد مبرر لهذا الوجود.

تعابير «الثمن» و «الجدوى»، هي بالذات التعابير التبسيطية، بل والمتخلفة، في هذا الحوار، وينبغي التحفظ منها بعمق.

اعادة غلعاد شليط ليست «صفقة» وبالتأكيد لا «ثمن» لها. هذه كلمات مأخوذة من لغة التجارة، صدى لنهج اقتصادي يقاس فيه كل شيء بتعابير الربح والخسارة.

كما ان هذه مؤشرات الفساد في المجتمع الاسرائيلي الذي يتنكر لقيمه ويقدس المال والربح.

اعادة غلعاد شليط ليست موضوعا تجاريا او رياضيا تقاس فيه حياة جندي واحد مقابل، الاحتمال الرياضي في ان يحدث، المخربين الذين سيحررون مقابلهم وربما في يوم من الايام سوف يمسون مواطنين آخرين من بيننا.

المسألة هنا لا ترتبط بالثمن، لانه ليس لغلعاد شليط ثمن. لأن للتضحية وللمسؤولية المتبادلة، وللصهيونية، وللتماسك الاجتماعي – لا يوجد ثمن.

الاهالي الذين يبعثون بأبنائهم الى الجيش يعقدون حلفا غير مكتوب مع الدولة. وهم يعرفون أن أبناءهم قد يعرضون حياتهم للخطر ولكن في نفس الوقت يعلمون علم اليقين بانه اذا استلقى جريحا في ميدان المعركة فان رفاقه وقادته سيفعلون كل شيء، كل شيء حقا، كي ينقذوه ويعالجوه.

انهم يعرفون بانه اذا ما سقط ابنهم الجندي لا سمح الله في اسر العدو، فان الدولة ستفعل كل شيء كي تستعيده.

هذا هو الحلف غير المكتوب بيننا وبين الجيش ومع انه غير مكتوب الا انه اساس اسس وجود المجتمع الاسرائيلي، ولا ينبغي خرقه.

ان المس بهذا الحلف هو مس بالفكرة الاسرائيلية، بعنصر التماسك والثقة الاساسي، وكتحصيل حاصل من ذلك مس بأمن الدولة وبنسيجها الاجتماعي.

اذا ما اهدرت الفرصة اليوم في ان يعاد الينا غلعاد شليط، فان من شأن الشرخ الذي سبق ان وقع في الحلف غير المكتوب هذا ان يتسع الى هوة كبيرة. محظور علينا ان نترك هذا يحصل.

معاريف 2009/3/16

لنقرر في شليط

■ رئيس الوزراء، ايهود اولمرت، اختار انهاء ولايته في عقد لجلسة حكومية خاصة للبحث في قضية الجندي المخطوف غلعاد شليط وسبق الجلسة رحلة عاجلة لمبعوثي رئيس الوزراء الى القاهرة، مع انذار لحماس بان توافق على الصفقة الان، قبل ان تصعد الى الحكم في اسرائيل حكومة اليمين. ويسعى اولمرت الى اقناع الجمهور بانه في السنوات الثلاث الاخيرة «بذلنا جهودا جبارة لا تنقطع» لاعادة شليط، ولكن مطالب حماس كانت «اعلى بكثير مما يمكن لأحد في اسرائيل ان يبدي الاستعداد لقبولها».

ينبغي الامل بان تثمر المفاوضات في القاهرة وان يكون الوزراء مطالبين بان يصادقوا على صيغة صفقة التبادل مع حماس. ولكن حتى لو لم يحصل هذا، من المهم ان تواصل الحكومة القادمة المفاوضات على صفقة شليط من نقطة النهاية التي وصل اليها اولمرت والا توقفها لاعادة التقدير في محاولة لعرض موقف اكثر تصلبا.

في قضية شليط علقت اسرائيل في موقع استراتيجي دون. ففي ظل غياب بديل عسكري مصداق لانقاذه من يد خاطفيه، اضطرت الحكومة الى التراجع عن موقفها الاصلي الذي رفض المفاوضات مع حماس، والموافقة على استبدال شليط بمئات السجناء الفلسطينيين بمن فيهم من ارهابيين «ثقيلين». من اللحظة التي قبل فيها هذا المبدأ، بات من الصعب على المرء ان يفهم العناد في عرقلة الصفقة اكثر فأكثر بسبب خلافات على تفاصيل هامشية مثل طرد جزء من الفلسطينيين المحررين الى الخارج. حماس لم تلطف حدة مواقفها حتى تحت ضغط القصف الجوي والاجتياح البري لغزة في حملة «رصاص مصهور»؛ مشكوك ان تعرض اقتراحا اكثر راحة لاسرائيل على خلفية تبادل الحكم.

القلق الذي يثيره تحرير الارهابيين المحبوسين ليس مدحوضا. ولكن ينبغي الثقة بالجيش الاسرائيلي وبجهاز الامن العام بان يعرفا كيف يحبطا العمليات في المستقبل مثلما فعلا ذلك حتى اليوم. وزير الدفاع ايهود باراك الذي يستند الى تلك المصادر والتقديرات الاستخبارية مثله مثل رئيس الوزراء، سبق ان اعرب عن تأييده بقبول الصفقة التي طرحتها حماس.

لقد فشل اولمرت حتى الان في محاولاته اعادة شليط. لديه التزام اخلاقي بانهاء القضية قبل انتهاء مهام منصبه. خلفه المكلف بنيامين نتنياهو، الذي حث اولمرت على استكمال صفقة الاسرى ملزم بمواصلتها اذا لم تستكمل هذا الاسبوع، وان يعمل اخيرا على انهاء اسر الجندي.

اسرة التحرير

هآرتس 2009/3/16

يا اولمرت لا تخضع

ايهودا بن مئير

■ يبدو انه لا يوجد في اسرائيل انسان لا يتمنى ولا يتوقع ولا يبتهل لعودة غلعاد شليط الى بيته. ولكن كل انسان ذي شعور بالحد الادنى من المسؤولية، لا يستطيع الا ان يسأل نفسه عن ثمن الخضوع المطلق لابتزازات حماس.

القلب يتمزق بين التضامن العميق مع نوعم وافيفا شليط والمعاناة الفظيعة التي يعانيانها وبين الشعور بالمقت والغضب والنفور في ظل المهرجان الاعلامي والحملة الدعاوية الهستيرية التضليلية الرامية لاستمالة الرأي العام والمنفلتة التي تعربد من حولهما. ولكن واجب كل مواطن ان يتمعن بثمن الخضوع جيدا. ان وافقت دولة اسرائيل حقا على اطلاق سراح 450 مخربا – كلهم او تقريبا كلهم – الذين يظهرون في قائمة حماس، اي تلبية كل شروط هذا التنظيم ودفع كل ما يطلبه له، فهذا ثمن يصعب تحمله. ومن المهم جدا توضيح الامور حتى لا يقول احد بعد ان تتم الصفقة، وبعد ان نجرب على جلودنا النتائج الجسيمة المترتبة على هذا الاستسلام المخزي، بانه لم يعرف ان الامر على هذا النحو.

لا يتعلق الامر بالثمن الكامن في مجرد اطلاق سراح المخربين القتلة تعزيز قوة حماس، والمس بقدرة اسرائيل الردعية والحاق الاذى بمشاعر العدالة وعواطف مئات الاباء والامهات الثكالى والارامل والايتام من ضحايا الارهاب، والمخاطرة بموجة ارهابية جديدة في المستقبل والحاق ضرر فادح في مكافحة الارهاب واولئك الذين يخوضونها. هذا الثمن، الذي هو ثمن صعب وشديد الوقع، سنضطر لدفعه على اية حال، ومن الواضح من الان ان اسرائيل مستعدة وعن حق او من دون حق لدفعه. ولكن هناك فرقا جوهريا عميقا بين اطلاق سراح مئات المخربين وبين الخضوع المطلق لاملاءات حماس.

مطلب «بأي ثمن» والقول انه «لا يوجد فرق بين 350 او 450 مخربا» مثير للغضب ويتسم بالحماقة والخطورة بدرجة لا توصف. هناك فرق بين اطلاق سراح المخربين الذين قضوا خيرة سنوات عمرهم في السجن الاسرائيلي وبين اطلاق سراح مخططين للعمليات الصعبة بعد قضائهم لعامين او ثلاثة اعوام في السجن فقط.

الثمن المترتب على مجرد قبول املاءات حماس هو ثمن فادح باضعاف مضاعفة. هذا ثمن يدفع على المستوى المعنوي – النفسي والرسالة التي يتضمنها بالنسبة لحماس وللمنظمات الارهابية الاخرى ولإيران والفلسطينيين والعرب جميعا في المنطقة كلها. الرسالة هي ان هذ الشعب عرضة لأي ابتزاز وان ضعف العزيمة ووهن العقل قد تفشيا به، وانه فقد قدرته على الصمود التي تميز بها. هذا الخضوع سيزيد من قوة حماس بدرجة لا توصف – منظمة ارهابية دموية ترغب في القضاء علينا – وسيجر من ورائه موجة من عمليات الاختطاف سواء في البلاد او في الخارج. الخضوع لكل مطالب حماس سيزج باسرائيل في رواق انزلاقي نهايته معروفة.

انا اصغر من ان افهم من اين يستمدون الحق الاخلاقي لاطلاق سراح جندي اسير واحد بثمن مستقبلي شبه مؤكد سيحصد ارواح العشرات وربما المئات من المدنيين من الكهول والنساء والرضع. ومن اين يستمد هؤلاء الحق الاخلاقي بالضحك في وجوه مقاتلي جهاز الامن العام الشاباك والجيش الاسرائيلي – هم جنود ايضا – الذين يخاطرون بأرواحهم في كل يوم لالقاء القبض على هؤلاء القتلة.

ان كان الامر يتعلق بصفقة معقولة فان الجمهور سيؤيدها. وان لم يكن الامر كذلك – فيجب ان نقول لرئيس الوزراء الذي يقف وحده ليسد هذه الثغرة، ان لا تستسلم ولا تخضع.

هآرتس 2009/3/16

ايران النووية ستكون حيواناً مفترساً لأن أحمدي نجاد ليس لطيفاً

ان سألوا الطيارين

امير اورن

■ ان سألوا طياري سلاح الجو ما الذي يتوجب على دولة اسرائيل ان تفعله في ظل التهديد الايراني النووي المتزايد سيكون لديهم رد واضح وقاطع. كل افراد سلاح الجو سواء طواقم (الاف 16 – آي) و (الاف – 15 – آي) والنقل الجوي وقواعد التحكم والسيطرة سيردون عليك بصوت رجل واحد:– ها أنذا فلترسلني.

سيشارك المتطوعون فقط في هذه المهمة.

عدد المتقدمين لكل مهمة سيكون اكبر من العدد المطلوب. على قادة الاسراب ستمارس ضغوط كبيرة وقراراتهم ستتأثر بالعوامل المهنية وكذلك بالقرابة والصحبة في اختيارهم للمكلفين بالمهمات الهجومية.

هم لن يخدعوا انفسهم ويوهموها بانهم سيعودون جميعا من المهمة. افتراضهم سيكون بان بعض الطائرات ستسقط في الطريق وبعض المقاتلين سيموتون او يصابون بصورة بليغة عندما يفرون من طائراتهم في الصحراء او في البحر او يقعون في اسر العدو المتوحش الذي سيخيفهم.

هذا لن يكون تنفيذا سهلا من دون اصابات وخسائر مثلما حدث مع مفاعل تموز العراقي في (1981) او في سورية (2007). هذا الوضع سيكون مشابها لعملية «موكيد» التي استهلت حرب حزيران (يونيو) من حيث الخسائر.

ولكن ان سألوا الطيارين حول احتمالية الاصابة والموت هذه التي تحلق فوق رؤوسهم خلال هذه المهمة وتثقل على اسرهم، سيردون ببرودة تقشعر لها الابدان بأن هذه مخاطرة مهنية. هذا لن يخيفهم خلافا للواقع السائد في اسرائيل القرن الحادي والعشرين هؤلاء الشبان سيغتبطون ان لم تعد هناك حاجة للطيران. وان حلقوا سيفرحون ان هبطوا. الا انهم مستعدون للالقاء بانفسهم للموت من اجل ازالة التهديد المصيري الماثل امام بلادهم ان لم تتم ازالته بأية طريقة اخرى.

ان تمعن السائلون بالصور المعلقة على جدران وساحات قواعد سلاح الجو سيعرفون الجواب من تلقاء انفسهم. على احد الجدران صورة طلعات سلاح الجو فوق معسكرات الابادة النازية في اوروبا وعلى جدار اخر وثيقة رؤية سلاح الجو التي تقدس الدفاع عن دولة اسرائيل و «النتيجة النهائية» لن تجد هناك تفسيرات وتبريرات للفشل: النتيجة النهائية كوزن معادل للحل النهائي.

لن يسألوا ملاحي الجو – ومن الافضل ان لا يفعلوا – عن السياسة الاصح لاسرائيل. ليس من اختصاصهم ان يردوا على هذا السؤال مثل رفاقهم الاخرين في الاذرع الاخرى للجيش وعلى رأسهم رئيس هيئة اركانه. هذه المسألة العليا حول قدرة اسرائيل على مواجهة وتحمل ثمن الهجوم على ايران النووي وتحمل العقوبات الدولية واسكات واشنطن لحظة الحسم وتحمل الهجمات الصاروخية والعمليات الارهابية ليست من اختصاص الجهات التنفيذية الميدانية ومن الاجدر تركها للحكومة ولجنة الخارجية والامن والكنيست وللجمهور في آخر المطاف.

ولكن وفق التقديرات النوعية تتحدث عن ان ايران النووية ستكون حيوانا مفترسا وليس حيوانا داجنا لان احمدي نجاد ليس لطيفا. ومن السهل تخمين رد الطيارين على السؤال حول احتمالات نجاح اسرائيل في هذه الهجمة. هم سيردون ليس بعفوية وتلقائية وانما بناء على عدد لا ينتهي من التخطيطات والهجمات والتدريبات المركبة والمتنوعة وحسابات الزمن والزوايا ودراسة العمليات معمقا بكل جوانبها.

طواقم الجو اليوم التي كان قادتها في عام 1967 اطفالا ستتصرف مثلما تصرف حينئذ قائد سلاح الجو وقائد السرب الرابع في هاتسور، موتي هود وبني بيلد، اللذان شجعا رئيس هيئة الاركان اسحاق رابين والحكومة في ذروة ترددهم على الوثوق بقدرة اسرائيل على احداث مباغتة وحسم المعركة من الجو.

كل هذا تحت شرط واحد: الاستخبارات المؤكدة. ان قالوا للطيارين انهم يعرفون بالضبط اين يتوجب توجيه الضربات، سيردون بانهم واثقون من كيفية القيام بذلك. وان سألوهم متى سيردون انه كلما كان الموعد مبكرا، كان افضل ومن قبل ان يصبح لكل دولة وحركة معادية في المنطقة دفاع ارض – جوي متطور واسلحة دقيقة قادرة على ضرب سلاح الجو وهو في مرابضه وحرمان اسرائيل من ذراعها الاوحد الذي لا يمكنها من دونه.

وان سألوا الطيارين سيتردون مثل كل شخص مطلع على المعطيات ويتساءلون ان كان ذلك ضروريا. لكنهم سيردون بلهجة متزنة وحاسمة – ان هذا لممكن.

هآرتس 2009/3/16

حتى شالوم افضل في وزارة الدفاع

عكيفا الدار

■ تزداد المؤشرات على ان اسرائيل لن تكون بعد سنة من الان الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تمتلك سلاحا نوويا – وفقا للمصادر الاجنبية – ان لم يطرأ تحول دراماتيكي على سياسية ايران. وان لم يطرأ تغير دراماتيكي في المفاوضات الائتلافية سيكون موشيه يعلون وزير الدفاع القادم وأحد الشخصيات المركزية التي ستتولى مهمة حسم كيفية معالجة احدى اكثر المسائل حساسية على المستوى الامني والسياسي التي تواجه الحكومات الاسرائيلية. لذلك من الغريب ان تعطي الساحة السياسية والاعلامية التي تصارعت حول تعيين وزير العدل شيكا مفتوحا لبنيامين نتنياهو في قضية تعيين يعلون لهذا المنصب الرفيع.

فهل يفضل ان يكون الفريق متقاعد يعلون الراشد المسؤول بجانب رئيس الوزراء في هذه الفترة الاختبارية الحساسة؟ هل هو الشخص الذي سيتبرع بتفكيره السليم ورؤيته الواسعة في مواجهة وزير الخارجية القادم الذي هدد ذات مرة بتفجير سد اسوان وارسل الرئيس المصري للجحيم؟

ان حكمنا على الامور وفقا لما قاله يعلون مؤخرا بصدد ايران فمن المحتمل ان يكون افيغدور ليبرمان تحديدا الضلع المعتدلة في الثلث القيادي. يعلون اوضح تصوره خلال لقاء مع الصحافيين عندما قال ان «على اسرائيل ان تدرس كل الامكانيات في مواجهة ايران». الصحافة الدولية افادت بأن رئيس هيئة الاركان السابق اقترح «دراسة امكانية اغتيال الرئيس الايراني». وبمناسبة التطرق لايران: عشية خوض بيريس المنافسة ضد بنيامين نتنياهو في 1996 صرح رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» يوغي يعلون ان ايران تتمنى فوز قائد الليكود.

في الساحة الدولية يعتقدون ان بلورة ائتلاف عربي – اسلامي براغماتي يسرع عزل ايران، ما زال استراتيجية اكثر واقعية واقل خطورة من الخيارات العسكرية الاخرى. اسهام اسرائيل المطلوب في هذه الجهود هو عقد سلام اقليمي على صورة مبادرة السلام العربية وتهدئة الخواطر في المناطق. يعلون كتب في كتابه «طريق طويل قصير» انه «من الواضح تماما انه لا توجد اية امكانية خلال العقد القادم او العقود القادمة للتوصل الى حل حقيقي للصراع» وبدلا من ذلك يقترح يعلون «البرهنة للفلسطينيين بأن العنف لا يجديهم نفعا». الموعود بمنصب وزير الدفاع يتمسك بما يسميه منذ ان كان نائبا لرئيس هيئة الاركان «ضرورة استراتيجية لكيّ الوعي الفلسطيني واقناعهم بان العنف ليس طريقا نافعا».

وفقا لنتائج الانتخابات يعلون ورفاقه ومن بينهم شاؤول موفاز وعاموس غلعاد قد نجحوا في كي الوعي الاسرائيلي تحديدا. معركتهم لتصفية السلطة الفلسطينية قادت الى انتصار حماس وسقوط غزة بيديها. وبالرغم من ذلك، ما زال يعلون يعتقد ان من الممكن «الانتصار على الفلسطينيين وحتى اخضاعهم» هو يعود ويؤكد بأنهم لو اعطوه قيادة الجيش في صيف (2006) لاخضع حزب الله في حرب لبنان الثانية وكوى وعي نصرالله لئلا يتجرأ على التطاول علينا مرة اخرى.

رغم ان يعلون خلع زيه العسكري قبل الحرب بسنة فقط الا انه لا يتحمل اية مسؤولية عن اي اخفاق في الجبهة او في الساحة الداخلية الخلفية. المسؤولون عن اغلبية المصائب التي حلت علينا حسب رأيه وبالاساس عن «الخطاب الانهزامي» هم السياسيون اللاهثون وراء الظهور ومن معهم شركاؤهم في وسائل الاعلام وخصوصا قضاة العليا بقيادة اهارون باراك الذين «القوا ظلا على صناع القرار والحقوا في اكثر من مرة ضررا بالدولة واضعفوا قدرتها على الدفاع عن نفسها».

عندما يكون يعلون في الحكومة فمن الذي يحتاج دانيال فريدمان؟ من الممكن اعادة كل الحواجز والغاء كل الالتماسات ضد محكمة العدل العليا ولن يتبقى الا كيّ وعي باراك أوباما.

نتنياهو وعد بتشكيل افضل حكومة ممكنة. في قائمته البرلمانية يوجد على الاقل شخصيات آفاقهم اوسع من افق يعلون. ونتنياهو نفسه يعرف ان عضو الكنيست دان مريدور هو الشخص الاكثر ملاءمة لمنصب وزير الدفاع. من كان وزير العدل والمالية والوزير المسؤول عن الاذرع الاستخبارية وسكرتيرا للحكومة ورئيسا للجنة الخارجية والامن وصاحب رؤية متوازنة ومعلومات هائلة كثيرة. حتى سيلفان شالوم الذي كان نائبا لوزير الدفاع ووزيرا للمالية وللخارجية قد تعلم امرا او اثنين حول قصور القوة ومن الممكن النوم بهدوء اكبر بوجوده في وزارة الدفاع.

هآرتس 2009/3/16

يجب اقناع الفلسطينيين ان العنف ليس طريقاً نافعاً

الشاعر زين العابدين فؤاد:

بدأت شاعر فصحى ثم تحولت الى العامية بعد إدراك قوتها التعبيرية

زين العابدين فؤاد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمود قرني:

قابلت الشاعر زين العابدين فؤاد في الدار البيضاء، كان اللقاء الأول، أسمع عنه فحسب كشاعر كبير من شعراء العامية المصرية في حقبة الستينيات، كان يجلس إلى جوار الكاتب سعيد الكفراوي على طاولة الغداء. دعاني الكفراوي للجلوس فسلمت عليه وقلت له مرتين: حمداً لله على سلامتك يا دكتور.

كان الشبه كبيرا بين زين وبين استاذ الفلسفة الدكتور مجدي الجزيري لدرجة تدفع حقيقة للخلط بينهما، فرد الرجل بلطف بالغ، أنا مش دكتور، أنا اسمي زين العابدين فؤاد، فتداركت حرجي وقمت لأسلم عليه ثانية واعتذر له عن هذا الخطأ غير المقصود، وقبل اعتذاري.

وما إن انتهت اللقاءات عبر أيام معرض كتاب الدار البيضاء، حتى كنا قد حققنا اقترابا معقولا واتفقنا فيما اتفقنا على إجراء حوار لـ«القدس العربي» عن تجربة زين العابدين فؤاد الخصبة.

التقينا في القاهرة قبل أن يغادر الى بيروت حيث يقيم حتى حزيران (يونيو) القادم. تحدثنا عن دواوينه الثلاثة التي صدر واحد منها في بيروت وهما «ديوان الحلم في السجن» و«أغاني من بيروت» الذي صدر من باريس، وديوان «وش مصر» الذي صدر في القاهرة عام 1972، كذلك تحدثنا عن ترجماته المتعددة لاسيما ترجماته لمختارات مهمة من الشعر الافريقي صدرت عن المشروع القومي للترجمة.

ولد زين العابدين فؤاد في القاهرة عام 1942، ودرس الفلسفة بجامعة القاهرة، وكان عضوا باللجنة الوطنية العليا لطلاب جامعة القاهرة عام 1972، واتهم بالتحريض على أحداث 18، 19 كانون الثاني (يناير) 1977 بسبب كتاباته وهذا كان نص محضر اتهامه في التحريض على هذه الأحداث.

في هذا الحوار نستعيد زين العابدين فؤاد كشاعر مؤثر لاسيما وأنه ينأى كثيرا عن الإعلام والصحافة ولا يحب العيش تحت وطأتهما، وقد كانت المقابلة عقب صدور الطبعة الجديدة من ديوانه «وش مصر» الذي صدر لأول مرة عام 1972 وهنا نص الحوار:

■ حدثني عن البدايات الأولى، كيف التحقت بركاب العامية وكيف بدأت النشر بها وما هي مؤثراتك؟

■ **بدأت بنشر القصائد الأولى باللغة العربية الفصحى في منتصف الخمسينيات، كان ذلك في مجلة الرسالة الجديدة، كان المسؤول هو الشاعر فوزي العنتيل، نشر لي ساعتها في بريد القراء، وبعد ذلك توقفت بقرار إداري عن الكتابة لمدة ثلاث سنوات بين 59، 61، كنت أرى أنني احتاج الى القراءة، فاكتشفت في هذه السنوات القدرات التعبيرية للغة العامية بالإضافة الى قراءتي لديوان «بلوتولاند» للويس عوض، وكانت مقدمته بالنسبة لي مذهلة، ولم يكن الديوان متاحا في السوق فنسخت مقدمته من دار الكتب.**

في هذه الفترة كان الأدب الشعبي له صوت عميق، وكان النموذجان القائمان الشكل الشعري الحديث مع السياب وعبدالصبور وحجازي مع نموذج جديد للعامية قدمه كل من صلاح جاهين وفؤاد، بعد 62 أكتب بالعامية وأنشر حتى هذه اللحظة. ولا بد لي أن أذكر عبدالفتاح الجمل الذي أدين له بالكثير، فكان ملحق المساء الأدبي يوم الأربعاء يوزع اكثر من الأهرام، حيث قدم هذا الملحق كل الجيل الجديد.

لم أتبادل حرفا من الكلام مع الجمل، كنت أدخل إليه في صالة التحرير أترك له قصيدة وأذهب فأجدها منشورة بشكل منتظم ومحترم، بعد ذلك نشأت معه علاقة حميمة ظلت صداقة دائمة. بعد ذلك قدمت قراءات في البرنامج الثاني مع الاستاذ إبراهيم الصيرفي، ثم قدمت حلقة متميزة مع الدكتور محمد مندور وعبدالقادر القط ورجاء النقاش.

بعد ذلك طلبني فوزي العنتيل وأبلغني اعجابه بشعري وعلم انني كنت أنشر لديه وأنا ابن عشر سنوات.

بعد ذلك نشرت في عدد من المجلات اللبنانية، وعبر ذلك تشكلت علاقتي بالعامة المصرية.

■ ولماذا تأخر إذن نشر أعمالك الأولى، ما هي الأسباب؟

■ **كانت قوانين الرقابة في هذا الوقت تقتضي تقديم نسختين من الديوان للرقابة على الآلة الكاتبة، فيقول لعمل التعديلات وختم النسخة وهي النسخة التي تقوم المطبعة بقبولها، وقد قدمت اول دواويني عام 1964، حتى 1966، حتى عام 1970، ورفض الديوان، ثم تقدمت في 1971، وكان هناك تحول في جهاز الرقابة وأجيز الديوان بعد مناقشة طويلة لكن الرقابة غيرت تاريخ كتابة قصيدة «وصفحة من كتاب النيل» وحذفت بعض المقاطع، فاضطررت للموافقة على تغيير تاريخ القصيدة من 1970 إلى عام 1969، وقد تغيرت أوضاع الرقابة نتيجة نضالات كثيرة دفعناها من دمائنا.**

صدر بعد ذلك «وش مصر» في كانون الثاني (يناير) 1972، وكانت الموافقة في ايلول (سبتمبر) 1971، فنشرته في كتاب «الغد» وذلك من خلال كوبونات بخمسة عشر قرشا واستطعنا بيع 1850 نسخة قبل الطبع وبالتالي نفد الديوان قبل طبعه، ولم نجد بعدها عددا كافيا من النسخ للطرح في السوق.

■ كيف تم استقبال شعريتك وسط الاسماء الكبيرة في العامية المصرية؟

■ **كتبت فريدة النقاش دراسة مطولة حوالي 80 صفحة عن ديوان «وش مصر»، وقد فقدت هذه الدراسة عند إرسالها إلى دار ابن خلدون في لبنان، حيث أرسلت الدراسة مع الديوان لطبعه هناك. فقدت الدراسة في الطريق، وكتب سيد خميس والناقد إبراهيم فتحي.**

كان من الأشياء الجميلة أن استدعاني لطفي الخولي لندوة في مجلة الطليعة وبيعت أعداد وفيرة من الديوان، وكان من الطريف أن استدعاني الكاتب الكبير توفيق الحكيم، وقال لي إنه معجب أشد الإعجاب بالديوان، ولكني لا أدفع نقودا في كتب لكنني أريد أن أدفع لك بالزيادة وقام بدفع خمسة وعشرين قرشا والديوان ثمنه خمسة عشر قرشا فقلت له أريد أن توقع لي على «الربع جنيه» فقال لا فهنا ستزيد قيمته، وضحكنا.

وبشكل عام كانت أصداء الديوان إيجابية جدا.

فقد قرأه لويس عوض وقال لي كيف فكرت أن تكتب بهذه الطريقة وكان يقصد كيف أكتب بهذه الصورة ضد عبدالناصر؟ فقلت له إن المحيطين بعبدالناصر هم فقط الذين يحسبون ألف حساب للطريقة التي يكتبون بها وقد غضب مني لويس عوض.

■ حدثني عن دورك في اللجنة العليا للطلاب في جامعة القاهرة بداية السبعينيات؟

■ **وجودي بالجامعة من أوائل الستينيات واهتمامي بالتاريخ المصري، فنماذجي الأساسية في الكتابة تعتمد على المرجعية المصرية الوطنية، ومنها شخصية كتبت عنها كثيرا هي عبدالحكم الجراحي، وهو أول شهداء الطلبة المصريين على كوبري عباس، فعندما وقعت الراية من يد عبدالمجيد مرسي، فتقدم له عبدالحكم الجراحي من الضابط الانكليزي وتلقى ثلاث عشرة رصاصة في صدره كتب من خلالها أهم رسالة في حياته على حوائط القصر العيني الذي مات فيه.**

لقد شاركت في حركة الطلاب عام 1972، فكنت صاحب الاقتراح الذي تم تقديمه في كلية الآداب في كانون الثاني (يناير) بانتخاب ما يسمى باللجنة العليا للطلاب التي تشكلت من كليات الجامعة وهي التي تشكلت وقادت اعتصام جامعة القاهرة حيث شارك فيه مئات الآلاف من الطلاب وبالليل كان يتواجد حوالي عشرين ألف طالب، وكنت عضو اللجنة، وقد اقترحت في اليوم الأول ترشيح أحمد عبدالله رزة كأمين للجنة وقد وافق الزملاء على ترشيحي له.

ولن تجد في الجامعة من لا يحفظ هذا المقطع من قصيدتي «مقاطع من الخميس الدامي»:

«إيه أتقل من جزمة غريبة
في أرض بلدنا
من إيد نجسة بتسرق ذاتنا
من راية غريبة بتعلى في الميادين
من كلمة شريفة محرومة تخشى
الجرانين
يا كلمة يا خنجر جوا الحلق
هزي بلدنا
من جوه الجامعة
ودوري وفوري
وصح الخلق».

■ وماذا عن دور الشعر في الثورة الطلابية وفي واقع تلك اللحظة؟

■ **هذا الشعر لعب دوران الأول تجييش القضاء العام والتحريض، لذلك كان موجودا في كل مجلات الحائط بالجامعات، ففي تحقيقات النيابة في شباط (فبراير) 72 واجهني المحقق بعدد كبير من مجلات الحائط وقال لي انها أكثر من خمسين مجلة في خمسين كلية وأنها كلها تضم مقاطع من قصيدة الخميس الدامي، وقال انني كتبت هذه القصيدة للتحريض على الأحداث الجارية، فطلبت ضم عدد جريدة الجمهورية الصادر يوم 21 شباط (فبراير) 1966 والمنشور به نص القصيدة.**

وفي أحداث 17 و18 كانون الثاني (يناير) 1977 كان هناك أربعة كتاب متهمين بالتحريض على الأحداث منهم أحمد فؤاد نجم وصلاح عيسى وحسين عبدالرازق وأنا، وكان نص قرار الاتهام بالنسبة لي «دأب على كتابة القصائد المناهضة لنظام الحكم»، وقد قضيت ثمانية عشر شهرا في السجن بسبب هذا الاتهام قبل المحاكمة، وحصلت على أحد عشر إفراجا قضائيا وكان يعترض عليها رئيس الجمهورية.

في هذه المرة أرسلت ديواني «الحلم في السجن» إلى بيروت الذي صدر عن دار ابن خلدون في بيروت عام 1978، وقد قرأت نسخته الأولى في سجن أبي زعبل.

وكان قد صدر قرار بمنعي من النشر في مصر على كل المستويات.

■ سمعت قبل الحوار منك قصة قصيدتك «الحرب لسه في أول السكة» وكونها كانت سببا لمنعك من النشر نهائيا في مصر؟

■ **في عام 1973 في شهر تشرين الاول (أكتوبر) كتبت قصيدة «الحرب لسه في أول السكة» التي غناها الشيخ إمام، وعدلي فخري وأحمد الشابوري بألحان مختلفة، ونشرت القصيدة يوم 8 تشرين الاول (أكتوبر) في جريدة «الجمهورية»، وأصدرتها أيضا مجلة «المعركة» التي كانت تصدرها نقابة الصحافيين. وفي 16 تشرين الاول (أكتوبر) نظم الكاتب عبدالتواب يوسف والكاتبة فريدة النقاش أمسية شعرية في الاتحاد الاشتراكي شاركت فيها مع كل من الشاعرين صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي، كنت ساعتها مجندا بالقوات المسلحة وقرأ قائد الكتيبة الخبر في إحدى الصحف، فمنحني إجازة لمدة ساعتين ومنحني سيارة للذهاب والعودة للوحدة، فألقيت القصيدة بالندوة، وعند المقطع الذي يقول:**

اتفجري يا مصر
اتفجري بالحرب، ينطلق النهار
اتفجري بالحرب،
ضد الجوع
وضد القهر
ضد التتار
واتسلحي للحزب، بالحرية
واتفتحي وردة يوم ونار
واتجمعي من ألف صرخة وضحكة
والحرب لسه
في أول السكة

في هذه اللحظة صرخت السيدة جيهان السادات وكانت تجلس في الصف وقالت: مفيش جوع في مصر، وشاركها في الاعتراض المهندس سيد مرعي الذي كان وقتها أمينا عاما للاتحاد الاشتراكي، وقد أعدت قراءة القصيدة بناء على طلب الجمهور ثماني مرات، لكنني دفعت الثمن غاليا.

فقد صدر قرار في نفس اليوم بمنعي من النشر في مصر نهائيا، طيلة حكم الرئيس السادات.

■ وهل حاولت كسر هذا الحصار الذي فرضه عليك نظام السادات؟

■ **كان من نتاج ذلك أن عرض عبدالفتاح الجمل قصيدة لي على الرقابة فوافقت، وعندما رأى الرقيب اسم الشاعر رفض نشرها، ورفض كذلك نشرها بدون اسم وهذا يبرر صدور ديواني الثاني والثالث خارج مصر.**

■ محصولك من الشعر قليل نسبيا هل توقفت عن الكتابة؟

■ **لم أتوقف عن الكتابة مطلقا ولدي ديوان جديد قيد الطبع، فنتاج هذا الوضع هو التغييب القسري اعتقد البعض انني لا أكتب وهذا غير صحيح.**

وعندما عدت الى مصر كان لدي تعاقد مع دار الكلمة على نشر ديوان وكنت قد حصلت على حقي المادي، ولم أتجاوز هذا التعاقد حتى قال لي مدير الدار من حقك أن تطبع أعمالك حيثما تريد لأن ظروف الدار سيئة فقد انتقلت إلى قبرص.

فالديوان القادم سيكون إعادة طبع ديوان «الحلم في السجن» بعد أن نشرت ديواني الأول «وش مصر» عن دار أوراق عربية وسوف أنشر ديوانا جديدا اسمه «قهوة الصبحية» وقد غيرت اسمه الذي كان «رسوم جديدة في جدار»، وفي الاجمال لم أتوقف عن الكتابة.

■ أقمت كثيرا خارج مصر، لماذا؟ وهل أفدت من هذا الترحال؟

■ **هناك أسباب لهذا الترحال فقد غادرت القاهرة لأول مرة في حياتي في 24 آب (أغسطس) 1981 بعد أن تسلمت جواز سفري المرة الأولى تنفيذا لحكم قضائي سمح لي باستلام جواز سفري وغادرت في هذا اليوم الى عمان لمدة شهر ثم ذهبت الى بيروت في 2 ايلول (سبتمبر) 1981، وفي يوم 5 ايلول (سبتمبر) كان اسمي في الصفحة الأولى في جريدة الأهرام ضمن قائمة من تم اعتقالهم أمس في اعتقالات 5 ايلول (سبتمبر) فاضطررت للمكوث في بيروت، ثم سافرت الى فرنسا والأردن وأقمت عددا من الندوات وكذلك في بيروت وقررت العودة للقاهرة في منتصف ايار (مايو) 1982، وكان من المقرر أن أغادر بيروت يوم 5 حزيران (يونيو) 1982، وكانت أمسيتي الشعرية الأخيرة يوم 3 حزيران (يونيو) بمشاركة ممدوح عدوان وسعدي يوسف حيث جاء عدوان من دمشق ليبقى معي حتى السفر، وفي يوم 4 حزيران (يونيو) مساء حصلت غارة إسرائيلية كبرى على بيروت الغربية وأحسست أنها الحرب ليست مجرد غارة، ولي مقولة موجودة في كتب عدد من الأصدقاء اللبنانيين هي «مين مجنون يلاقي حرب ويمشي» ولذلك أكملت إقامتي في بيروت حتى النهاية وخرجت بالتوازي مع الفلسطينيين، وعدت إلى القاهرة عن طريق روما، وفي روما رأيت ديواني «أغاني من بيروت» الذي صدر في باريس.**

وهذا هو السفر الأول، بعد ذلك كانت أسفار قصيدة لكن هناك فترة إقامة طويلة في اليمن منذ عام 1996 حتى 2003.

■ وماذا عن الترجمة في حياتك، وأنت مترجم معروف؟

■ **لدي هوس بترجمة الشعر، فأنا مدين للمترجمين الجيدين الذين قدموا لي شعر العالم، ولدي احترام لكل من ساهم في نقل الثقافة من الآخر إلينا.**

ولدي حماقة ارتكبتها في العشرين أنني ترجمت لوركا شعرا موزونا، وأقول حماقة لأن الوضع فرض عليَّ تدخلات في النص لكن بعد ذلك ترجمت فيكتور هارا ترجمته نثرا وهذا كان الوضع الصحيح.

بعد ذلك يأتي كتابي «شعر الضفاف الأخرى» الذي صدر عن المركز القومي للترجمة بالمجلس الأعلى وهو مختارات من الشعر الأفريقي وأنا سعيد بهذا الكتاب لأننا واقعون تحت ضغط المركزية الأوروبية، وسوف نجد في هذا الكتاب مقدمات عن الشعر بشكل عام، فقد ورثنا عن الأسلاف أن الشعر ديوان العرب، وهذه مقولة ناقصة، فإذا ما وضعنا في هذه المقولة كل الإبداع الشعري الذي استبعد من المتن مثل شعر الصعاليك والشعر الشفهي وشعر العامية استطيع القول أن الشعر ديوان العرب، وقد كتب عن الشعر الشفوي دراسة قلت فيها أن الشعر الشفوي جلدنا الثاني لأنه من وقت أن تولد حتى تموت تسمعه منذ الأسبوع وعلى مدار الحياة، وهذا هو ديوانك الحقيقي.

■ كيف ترى خارطة شعر العامية المصرية الآن؟

■ **ليس لدي مشكلة أو أوهام أن لدينا أزمة في الشعر سواء في الفصحى أو العامية، ولكن في كل لحظة يصعد شعراء موهوبون، وآخرون غير موهوبين، وأذكر لك أنني صاحبت عددا من الأسماء منذ بداية الستينيات مثل محمود عفيفي، محمد عبدالنبي ومات في العشرينيات، وعبدالرحيم منصور، وكرم شلبي ومحسن الخياط، سمير عبدالباقي، فرج فودة، مجدي نجيب، وكنت صديقا لمدة طويلة للأبنودي وسيد حجاب، وأسماء كثيرة توقفت عن الكتابة من هؤلاء في بداية المشوار، وهكذا يصعد الكثير ويسقط أكثر.**

وكان لدي حالة فرح ببعض الأسماء التي تلت جيلي مثل ماجد يوسف وعمر الصاوي، ومحمد تشيك وأرى عموما أن هناك حالة زحم مستمرة.

وأتصور أن ثمة علاقة قائمة الأجيال فقد اختار أمل دنقل في وصية خمسة أسماء لمرافقته الى القبر هم عبدالمحسن طه بدر، جابر عصفور، عبدالرحمن الأبنودي، منى أنيس، وأنا، وهذه وصية أمل، وهنا تفسير محدد هو تلك العلاقة بين الأجيال وظلت هذه العلاقة مستمرة ومطردة، دون تلك الفوارق التي يثيرها النقد أحيانا والضغائن أحيانا أخرى.

أما بالنسبة لقصيدة نثر العامية فأنا لست ضدها لأنني لا أتصور وجود شكل واحد للكتابة أو أن ما أكتبه هو الأفضل، لكنه أفضل وسيلة بالنسبة لي، ولكنني أنتظر من القصيدة الكثير.

إنصَاتٌ حُر

غضْبة الصّحرَاء

محمد بنيس

■ كان سَالم يتكلم بهدوء وهو يسوق سيارة جيبٍ قديمة. أرضُ الصحراء يعرفها. فيها كبُر وفيها تعلم الدروسَ الأولى للحياة. صحراءُ في أقصى الصحراء، تطل على الخليج العربي. في عجْمان، تحديداً. سالم يسوق السيارة ويتكلم عن جمال الأرض الصحراوية، بشغف مَن اهتدى إلى أعْماقها. حسّه لا تشوّش عليه حياة المدينة الصناعية الحديثة ولا مدينة البنايات الحديثة. ومعرفته تنفذ إلى أشدّ المظاهر خفاءً في الصحراء.

هناك تعرفتُ عليه. في إقامته خارج المدينة وعلى حافة طريق سيّار، حيث يعيش بطريقة تختلف عن حياة البدو الرحل القدماء. هناك اختار أن ينشئ واحة لاستقبال الراغبين في الدخول إلى فضاء الصحراء المفتوح على اللامحْدود. شمّ أنفاس الرمال ونباتاتها، ترْكُ البصر ضائعاً تحت لانهاية النجوم، تتبعُ آثار نهر جفّ ماؤه بين الحلفاء والطلح. هو صاحب واحة سياحية. يريد من خلالها ممارسة صنعة تكفل له الحياة، ويريد لها كذلكَ أن تعبّر عن حبه للصحراء وانشغاله بما آلت إليه في عصر التحولات المدنية الأخيرة في بلدان الخليج العربي. يعيش في الواحة وعينه على ما يصيب عالم الصحراء من تدهور.

عندما سألني صديقي إبراهيم سعيد الظاهري عم أريد أن نزور، إيزابيلا كيكايني وبرنار نويل وأنا، أجبت على الفور: «الصحراء». كنت أعلم أن تلك كانت رغبتنا.

زيارة الصحراء ولو لقسط من يوم. ما الذي يمكننا أنْ نراه أجملَ من هذا المدى الذي لا ينحدّ؟ لكنه مدى يحمله لنا الشعر الجاهلي ببذخ يصعب أن ينازعه فيه أدب إنساني آخر. وصورة الصحراء في الشعر الجاهلي هي ما يعيدني إلى ما لا أفهمُ كلما كنت مسافراً إلى بلد عربي. أنظرُ إلى هذه البلاد فإذا بالصحراء تسكنها، من نشأتها الأولى.

زيارة الصحراء، في أي بلد عربي. مع ذلك فهي هناك، في عجمان، على مشارف الربع الخالي. مرة وأنا في قطر، قال لي صديق، خلال حديثنا عن الصحراء: «من يريد أن يرى الله، يخرج في منتصف ليلة مقمرة إلى الربع الخالي ويقيم خيمته في وسط الرمال.

يجلس ويصمت، حتى يري ما نحن عادة لا نراه في المدينة أو في الجبال والسهول. ضوء كاشف لا تعرف من أين يأتيك ولا إلى حيث يذهب.» وفي كل مرة لي الرغبة نفسها. هي رغبة من له شوْق المتاهات في جمال أرض لا يفارقه مداها. بل إن كلمة «المدى» هناك تراها مجسّدة. اللانهاية تحيط بك. لا ترى إلا المدى البعيد، الأبعد.

بهذا استعْجلتُ زيارة طرف من الصحراء. زيارة بدون شروط. وهناك، في المنطقة التي تتداخل فيها أراضي الإمارات مع بعضها البعض، التقيتُ سالم، سيّدَ الصحراء. بعد أن تبادلنا كلمات قليلة اقتنعْتُ أنه فهم جيداً قصدي. لستُ من أولئك الزوار الذين يقبلون على الصحراء بنظرة تحقيرية ولا اسشتراقية. بينها وبيني عهدٌ. من هناك لي الكلماتُ العربية الأولى. ومن هناك عشقٌ ما لا يفنى.

على بعد من الحدود الفاصلة بين الواحة وبين الصحراء كان أطفال يسوقون دراجات نارية ذات العجلات الضخمة، المصنوعة للسير في الرمال. رياضة سيارات الرمال يسمونها. يتوقف ويتوجه إليهم بكلمات يذكرهم فيها بأن المنطقة لم تعد تحتمل عبث عجلات الدراجات النارية. يستجيبون لكلماته ويرجعون. تتقدم السيارة بمهارة سائقها الخبير بالشعاب. أراه وكأنه الراحل القديم عبر الطرق الصحراوية التي لا يقدم على متاهاتها ومخاوفها إلا المطّلعون على أسرار الصحراء، المتعودون على اقتحام المجاهل.

سالم دقيق الملاحظة. «إنهم لا يحترمون الصحراء، ولا تعنيهم البيئة. يقولون إن وزارة البيئة تحافظ على الصحراء. ولكن أصحاب المال لا يتوقفون عن زيارة جميع مناطق «البر» للاستيلاء عليها وتحويلها إلى منشآت وعمارات. المال يأكل الصحراء». ثم يوقف السيارة ويضيف:» انظر إلى ما يفعل سائقو السيارات هنا. كل شيء يدوسونه بالعجلات. كل النبات هنا مهددة بالموات.» هي أكبر من ملاحظات. عاشق الرمال ينتقي كلماته لينقل لنا غضْبة الصحراء. لا يتنازل عن البوح بكلمات متألمة، معذبة. وأنا أوافقه على ما يقول. لا أجامله. ينظر سالم إلى السيارات والحافلات في الطريق المتواري عن أنظارنا بغمّ في نفسه. يقول لي « اسمعْ هذا الضجيج وانتبه إلى التلوث المنبعث من المحركات.» ثم يعود بعد قليل من صمته: «هذه الأزمة المالية العالمية خير وبركة على الصحراء. منذ مدة لم يعد أحد يزور المنطقة حاملاً آليات المسح. الأحوال هدأت هذه الأيام. الصحراء أعز علي من جميع أموالهم.»

لماذا المال يستولي على كل شيء في الطبيعة؟ لم لا يترك الحياة حرة في الصحراء؟ ومن يفهم أن كل واحد منا يعثر في الصحراء على ما تسكن إليه العين، أو ما تستريح به النفس.

فضاءٌ مفتوح على ما يكلمنا ونحن لا ندري كيف نجيب. تدفقُ شلال من الحالات تجذب الشخص إلى صمت تنفجر فيه طاقات لا حصر لها.

وسالم يقود السيارة لمسافة قصيرة ثم يتوقف فوق رأس تل. هنا الفضاء واسعٌ والعين تسافر إلى حيث ألوان الغروب تنعكس بدرجاتها على كثيبة الرمال. تموّجات تسرق الأنفاس. والصديق الذي كان واقفا بجواري، يكلمني برزانة عن طفولته، قد انطلق. يجري بقدمين حافيتين.

هذا الطفل ينادي علينا «اخلعوا أحذيتكم واجروا فوق الرمال». أسمعه. وأترك سالم والسيارة. أمشي بخطوات منتشية بموسيقى يختلط فيها صمت الرمال بهُبوب هواء منعش من جهة البحر. والأفق رمال تمحى فوقها آثار العابرين قبلي. هواء الغروب. رائحة الشيح. والرمال التي تنتظر النجوم.

رحيل الكاتب والباحث المغربي عبد الكبير الخطيبي

الرباط ـ «القدس العربي»:

غيب الموت صباح امس الاثنين الكاتب والباحث الجامعي المغربي عبد الكبير الخطيبي عن عمر يناهز 71 عاما، بعد معاناة مع المرض. وقالت عائلة الراحل ان الخطيبي توفي في الساعات الأولى من صباح امس الإثنين في أحد المستشفيات بالرباط حيث كان يتلقى العلاج.

ودرس عبد الكبير الخطيبي بمدينة الجديدة، علم الإجتماع بجامعة السوربون (فرنسا)، حيث حصل على الدكتوراه في السوسيولوجيا حول أطروحة «الرواية المغاربية» عام 1969. وتقلد عدة مناصب أكاديمية، حيث شغل أستاذا جامعيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، وأستاذا مساعدا، ثم مديرا لمعهد السوسيولوجيا السابق بالرباط، فمديرا للمعهد الجامعي للبحث العلمي.

وانضم عبد الكبير الخطيبي إلى اتحاد كتاب المغرب في ايار/مايو عام 1976. وعمل رئيسا لتحرير «المجلة الإقتصادية والإجتماعية للمغرب »، كما كان يدير مجلة (علامات الحاضر). وتتميز مجالات إنتاجه بالتعدد والتنوع بين الكتابة الإبداعية (الشعر، الرواية، المسرح...) والدراسة الأدبية.

ويعتبر الراحل عبد الكبير الخطيبي، الكاتب المغاربي باللغة الفرنسية روائيا وشاعرا وعالم اجتماع بارزا، ونشر قصصا وروايات ونظم قصائد تناولت فضاءات مختلفة.

ومن أعماله، التي تفوق 25 مؤلفا «الذاكرة الموشومة» (1971) و«فن الخط العربي» (1976) و«الرواية المغاربية» و«تفكير المغرب» (1993) و««صيف بستوكهولم» (1990) و«صور الأجنبي في الأدب الفرنسي» (1987) و«كتاب الدم» (1979).

وفاز الكاتب والمفكر المغربي عبد الكبير الخطيبي، بجائزة الأدب في الدورة الثانية لمهرجان «لازيو بين أوروبا والبحر الأبيض المتوسط» في ايطاليا، عن مجمل أعماله الأدبية وتجربته التي انطلقت أواخر الستينات من القرن الماضي، وذلك لمساهمته في خلق لغة أدبية وطنية ومستقلة في مجال العلوم الاجتماعية، والتزامه بقضايا المساواة الثقافية والتنوع الفكري بالمغرب.

وحصل الخطيبي على جائزة «الربيع الكبرى» التي تمنحها جمعية «أهل الأدب»، وهي جمعية ثقافية فرنسية عريقة يعود تأسيسها إلى عام 1838 من طرف أهم كتاب الأدب الكلاسيكي بفرنسا وأكثرهم شهرة في الوقت الحاضر، أمثال الروائي الفرنسي أونوريه دو بالزاك والشاعر فيكتور هيغو والروائي أليكسندر دوما. ويعد الخطيبي أول عربي ومغربي يتوج بهذه الجائزة العريقة التي منحت له عن مجمل أعماله الشعرية التي صدر بعضها مؤخراً في ثلاثة مجلدات عن دار «الاختلاف» الباريسية، التي تعد من أرفع دور النشر الفرنسية.

وعرفانا بمكانته في الوسط الفرنسي، خصصت جامعة ليون الثانية للخطيبي صفحة بعنوان « عبد الكبير الخطيبي»، تتضمن قائمة بكتبه ومقالات ونصوصا قصيرة له ولائحة بالكتب والأطروحات التي تحدثت عنه.

كما يعتبر الراحل مثقفا له سمعة عالمية ، وقد ترجمت أعماله المؤلفة أساسا باللغة الفرنسية إلى اللغات العربية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية واليابانية، كما طالت أعماله مجالات معرفية عدة من ضمنها الأدب والعلوم الإجتماعية وخاصة ما يتعلق منها بالفضاءات المغاربية والعربية.

وتقديرا لمكانته العلمية امر العاهل المغربي الملك محمد السادس باحتفاظ الخطيبي مدى الحياة بصفة أستاذ جامعي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، مع تمتيعه بكافة الإمتيازات ذات الصلة.

ووصف المفكر محمد سبيلا رحيل عبد الكبير الخطيبي ب»الحدث المؤلم والفاجعة الوطنية باعتبار المكانة الثقافية والفكرية والرمزية» التي احتلها الفقيد على مدى عقود.

وأضاف سبيلا أنه يحق للمغرب أن يفخر بعطاءات هذا الرجل وإنتاجاته في ثلاثة ميادين، هي الفكر والفلسفة، والسوسيولوجيا، والإبداع الأدبي. فعلى المستوى الفكري والفلسفي، ارتقى الراحل بالفكر المغربي إلى مستوى كوني بمساءلة كبار الفلاسفة في الغرب وعلى رأسهم هايدغر ودريدا. وعلى المستوى السوسيولوجي، تعد مساهمات الراحل ركنا أساسيا في السوسيولوجيا الحديثة إذ ساهم في ارتقاء وعي المجتمع المغربي بذاته، من الوعي التقليدي التلقائي إلى وعي عصري مؤسس على مقولات علمية حديثة ونظريات كونية في مجال الأنثربولوجيا والسوسيولوجيا.

وقال سبيلا ان إسهامات الفقيد الإبداعية والأدبية تميزت بقدرته الخاصة على الكتابة باللغة الفرنسية في مستوى كبار الكتاب الفرنسيين، ورغم أنه ركز في أواخر حياته على هذا النوع من العطاء الفكري، فإن الجوانب الأخرى لم تغب من مجموعة إنتاجه الفكري.

وشكل رحيل الخطيبي، كما قال الأديب أحمد المديني، خسارة كبيرة للثقافة المغربية والعربية عموما بل للثقافة الإنسانية بحكم أن الراحل كان مثقفا ومبدعا موسوعيا منفتحا على جميع ثقافات العالم وكتاباته منذ البداية سواء السردية أو الفلسفية التأملية أو شطحاته الشذرية كلها اتجهت وعملت في أفق متعدد مركب بدأت من لحظة المثاقفة وامتدت في سياق التعدد اللغوي والفكري والأدبي الذي يطرح أسئلة الإنسان القلقة في الذات والحياة والوجود.

أما على مستوى الثقافة المغربية، فإن عبد الكبير الخطيبي كان من الرواد الذين عملوا على خلخلة ثوابت التقليدية وفي الذهنية الثقافية المغربية واستطاع أن يعيد النظر في النص الأدبي، ومبكرا بالنقد الثقافي قبل أن يصبح هذا النقد اليوم ظاهرة سائدة، ويحرج القوالب الجاهزة في الصياغة والمفاهيم والنماذج.

وقال المديني «ان الخطيبي «مثل بالأمس واليوم وغدا برحيله علامة بارزة في بناء صرح ثقافتنا، ورحيله يحتاج أن يكون تنبيها للأهمية التي ينبغي أن نوليها للإنتاج الثقافي والقيمة الاعتبارية الضرورية للمبدعين والمفكرين وللقيم والخيرات الرمزية بصفة عامة في مجتمع بات نهبا للاستهلاك والربح العاجل والقيم العارضة».

عبد الكبير الخطيبي

ماجد فخري: دراسات في الفكر العربي .. من ارسطو الى هنتغنتون

بيروت ـ من جورج جحا:

كتاب الباحث الاكاديمي المخضرم ماجد فخري «دراسات في جديدة في الفكر العربي» تميز بسمات من الشمولية والعمق وشكل جولة في عالم الفكر العربي وما أثر فيه وتفاعل معه عبر قرون عديدة.

واذا كان الكتاب قد استهل بالعودة الى القديم من خلال الحديث عن اثار «المعلم الاول» اي ارسطو كما لقبه فلاسفة مسلمون ـ في المصادر العربية القديمة ـ فقد شملت جولته عصورا مختلفة وصولا الى عصر النهضة العربية الحديثة منها الى ايامنا الحاضرة.. والتقارب الحضاري بين الاسلام والمسيحية وحوار الحضارات عوضا عن تصادمها. الدكتور ماجد فخري هو استاذ اجيال عديدة من المثقفين ورجال الفكر والاكاديميين. الدكتور فخري يحمل لقب «استاذ فخري» في الفلسفة في الجامعة الامريكية في بيروت التي درس فيها ونال درجة منها ماجستير في الفلسفة عام 1947 ثم حصل على درجة دكتور في الفلسفة من جامعة ادنبره عام 1949.

وقد مارس التدريس في جامعة لندن وجامعة جورجتاون الامريكية كما عمل باحثا زائرا في جامعتي اوكسفورد البريطانية وبرنستون الامريكية وباحثا ثم استاذا مساعدا في جامعة جورجتاون منذ سنة1998. وله مؤلفات فلسفية عديدة.

جاء كتاب فخري في 268 صفحة متوسطة القطع وصدر عن دار النهار للنشر في بيروت. الطبعة الحالية من الكتاب هي الثالثة وقد حملت اضافات جديدة عديدة.

ولعل في كلمة الناشر على غلاف الكتاب ما يلقي اضواء على محتواه ونوع مواده. ومما جاء ان «الدراسات الجديدة في الفكر العربي... قام المؤلف بجمعها من مصادر يصعب الوصول اليها وينشر بعضها للمرة الاولى بالعربية...» ووصف العمل بحق بانه «كتاب اساسي لمن تشغله مشاكل العلاقة بين المسيحية والاسلام.. الفلسفة والسياسة.. الدين والحداثة».

وجاء الكتاب في مقدمة وفصلين وثبت مراجع ومصادر.

الفصل الاول حمل عنوان «دراسات في الفكر المقارن» ومن امثلة عناوينه الفرعية العديدة «بعض الشذرات الارسطوطاليسية في المصادر العربية القديمة» و«منطق ارسطو بين الفارابي وابن رشد» و«النظرة الى العلوم اللسانية والدينية والفلسفية في مطلع العصر العباسي بالاشارة الى الفارابي خاصة» و«قدم العالم بين ابن رشد وتوما الاكويني» و«ابن رشد وأثره في تطور الفكر الاوروبي وبزوغ العقلانية الحديثة» و«دانتي وابن رشد ونشأة العلمانية الحديثة».

عنوان الفصل الثاني «قضايا حديثة معاصرة» ومن عناوينه الفرعية «تطور الفكر السياسي العربي في عصر النهضة» و«الجوانب الحية والجوانب الميتة في الفلسفة العربية» و«الانسان امام تحديات العصر الحديث» و» مقومات التقارب الحضاري بين الاسلام والمسيحية والغرب» و«حوار الحضارات بين الاسلام والغرب من منظار تاريخي».

يتحدث فخري في احد المجالات عن «استقبال ابن رشد في اوروبا الغربية» ويقول «احدث دخول ابن رشد ثورة فكرية منقطعة النظير في الاوساط الفكرية في اوروبا الغربية انطلاقا من باريس بادىء الامر فانقسم الفلاسفة واللاهوتيون الى قسمين .. انصار ابن رشد الذين عرفوا باسم الرشديين اللاتين وعلى رأسهم سيجر البرابانتي (توفي 1284) و... خصوم ابن رشد وعلى رأسهم توما الاكويني (توفي 1274) وكان الخلاف بين الفريقين يدور حول عدد من القضايا الدينية والفلسفية مثل ازلية العالم ووحدة العقل الهيولاني والعناية الالهية وخلق العالم من العدم وحرية الارادة وسواها».

زمن عبد الحليم الذي غادرنا:

كنا نحلم أن نكون أكثر ولكننا لم نقبض إلا على الأقل!

فاروق يوسف *

1

■ لم يصدق هوبي ابن عمي عبد الرزاق أن لبنى عبد العزيز لم تكن في الحقيقة السمراء الوحيدة التي غنى عبد الحليم حافظ من اجلها (اسمر يا اسمراني) إلا حين بلغ العشرين من عمره. كان الواقع امامه يقول شيئا آخر حين كان يجلس في عتمة السينما وهو يحلم مفتوح العينين. أما حين يغادر السينما فإنه يغمض عينيه للحظات ثم يفتحهما على سعتهما ليرى أن كل شيء قد تغير من حوله. يصير العالم أكثر خفة والناس أشد شفافية. كان الفتى يحرص على الذهاب كل يوم ليرى فيلم حافظ الجديد. وكان يخرج من كل عرض وقد حفظ عن ظهر قلب اغنية جديدة. يعود إلى البيت ليروي لي كل يوم الحكاية نفسها التي يرويها الفيلم، لكن بطريقة مختلفة عن اليوم السابق. لن تكون الحكاية نفسها كما لو أن الفيلم لم يكن نفسه. لم يكن هوبي يكذب أو يبالغ وهذا ما عرفته بعد سنوات طويلة، لقد كان في اجزاء كثيرة من الفيلم يغيب عن النظر المباشر، كان يرى بعاطفته ويحلق بقوة حدسه. لقد أصيب بعدوى الفن مبكرا. غالبا ما كان يقطع روايته بأغنية، حينها ينقطع التسلسل ويتلاشى الخيط الحكائي. (أنا لك على طول/خليك ليه) أتذكر أني رأيت دموعا تنساب على خديه الغائرتين. كان هوبي يحرص على رشاقته، وكان يمشي بالطريقة ذاتها التي يمشي بها المغني المصري لا ليثير اهتمام الفتيات من حوله بل ليتماهى مع معنى أن يكون موجودا في لحظة رقة متخيلة، هي اللحظة التي اخترعها حليم. واقعيا كان هوبي يعبر عن وجود استفهامي غامض. كان يأتي خفيفا مثل طيف ويختفي مثل شبح. ما بين ايابه وذهابه كنت أتنفس هواء مختلفا، عرفت فيما بعد أن ذلك الهواء لا يمكن العثور عليه إلا أثناء قراءة الشعر العظيم. يصعد هوبي إلى سطح الدار في ظهيرة صيف بغداد الحار فأتبعه على رؤوس الأصابع فلا يشعر بي لأراه وقد جلس على الأرض مستندا بظهره على سياج السطح وهو يردد مغمض العينين: توبة ان كنت أحبك تاني توبة. حينها أقف مرتبكا. ما الذي يقوله المصلي الخاشع أكثر من تلك الكلمات؟ كان معبد هوبي يتسع كلما جاءني بحكاية جديدة. ما بين (الخطايا) و(ابي فوق الشجرة) تمتد قارة من كلام منفعل. سلم لا يؤدي إلا إلى حياة لا يزال هناك ما ينقصها. لم يتعب حليم، إلا لأنه كان يسعى إلى خلخلة الطبقات الاجتماعية. الفقير الذي لم يخطئ طريقه، لكن عن طريق الغرام. حين كبرت قليلا قلت لهوبي: الاغنيات ربما توحي بشيء ما غير أن الرواية لا جديد فيها. تأملني صامتا وفي عينيه شيء من الدمع ثم قال: شغلوني وشغلوا النوم عن عيني ليالي/ساعه أبكي وساعه يبكي علي حالي. بعدها صار يردد: انك تظلم حليم. ليتك ترى ما أراه.

2

حين انتشر الخبر بين الصبيان وأنا من بينهم صار هوبي ينظر إلي بشفقة. (99) قبلة رقم لا يعبر عن شيء. الرقم وحده لا يعني شيئا. هل تعتقد أن حليم لم يكن لديه شيء يعمله سوى التقبيل؟ كان يراني سوقيا وهو ما أشعرني بالخجل. هل سمعت (عدا النهار)؟ في تلك اللحظة كنت مفتونا بنادية لطفي. وهي كما كنت أرى اجمل جميلات السينما العربية على الاطلاق. هي المرأة التي لا عمر لها، لا قياس لجسدها، لا خزانة لثيابها. حافة الشهوة ومائدة السحر. المرأة التي تصطحب جلجامش إلى الخلود. كان هوبي يراها ملكا لحليم وحده فيما كنت أرى فيها شبح الكاهنة التي تروي حاجة كل مصل. لم أقص صورها من المجلات ولم أضع قنينة عطر فارغة تذكر بها تحت الوسادة غير أني كنت اراها وهي تمد يدها إلى عيني. تغلق جفني وتقول: نم يا طفلي. كنت أنام مقهورا وأنا اردد: لست أمي. لم أرو حلمي هذا لهوبي الذي كنت اتوقع أنه سيقاطعني بسببه. بالنسبة له فان نادية لطفي التي شاركت حليم في (جانه الهوه جانه) هي ليست ملكا مشاعا. أكثر من مرة فشلت في احصاء عدد القبل التي حصل عليها حليم في (ابي فوق الشجرة) غير أني لم أحسده عليها، كما كان ابن عمي يتوقع وهو يرمقني بنظرات شرسة. كنت يومها اعتقد أن في إمكان أحد ما أن يقبل نيابة عن الآخرين. كان حليم يقبل نادية نيابة عني. كنت في الحقيقة أرى شفتي تطبقان على شفتي تلك الفاتنة.

3

موت حليم كان بالنسبة لهوبي لحظة ضياع لن يكون في إمكانه أن يغادرها أبدا. يعرف أن معجم الغرام لم يكتمل بعد. زلة قدر دفعت الفتى الاسمر إلى الصمت المكابر. ولكنه كان صمتا مؤقتا اشبه بالدمعة بين ضحكتين. كان زمن عبد الحليم بالنسبة لهوبي لا يقاس بما استنفد منه، بل بما لم يستعمل منه بعد. كانت النبوءة تحيق بذلك الزمن الطري من كل جانب. وهي النبوءة ذاتها التي يرتجلها كل وعد بأرض جديدة تطأها أقدامنا وهي تجري وراء لهاث شهواتنا. زمن عبد الحليم بكل خفته لم ينته، ولن ينتهي. هناك ثمالة منه في كل كأس.

في كل لفتة عشق منه رعشة. في المرة الوحيدة التي رأى فيها هوبي معبوده في بغداد لم يكن متأكدا من أنه سيستطيع الامساك بتلك اللحظة الفائضة، في حينها كانت الذكرى تعذبه فقرر أن يخفض عينيه إلى الأرض.

بعدها كانت دموعه تعيد رسم صورة ذلك المعبود بما يفيض منها. كان هوبي وقد أصبح مسنا لا يزال يمشي بقدمي حليم المرهفتين حين دوت بالقرب منه أصوات رصاص. كان يعرف أن الأرض السابقة لم تعد صالحة للخفة، فالعراق الذي كانت الأغاني تحلق به صار ثقيلا ولم يعد في إمكانه أن يحرك أجنحته. كانت تخيف ابن عمي جملة من نوع (العراق بلد محتل). هل تم احتلال الأغاني؟ وهل صار زمن عبد الحليم محتلا هو الآخر؟ حين سقط هوبي قتيلا روى الشهود أنهم رأوا جناحين أبيضين ينفصلان عن جسده ليحلقا في الفضاء. لقد انتهى زمن عبد الحليم إذاً. لم تعد معرفة من أغلق القوس تهمني كثيرا.

لقد انتهى زمن الكلام العادي الذي كان ينث شعرا. نحن الآن في زمن الشعر الذي لا يرقى إلى الكلام العادي. كان لحليم بلاغة زمنه الآسرة. وهي بلاغة لا تقيم في الصور المجانية، بل في الكلمات التي كانت تقول حمولتها بتعفف وزهد واقتضاب. كنا نود أن نكون أكثر ولكننا لم نقبض إلا على الأقل. الآن بعد كل هذا الموت العراقي كلما أغمضت عيني أسمع صوت ذلك القتيل البريء وهو يردد: أنا لك على طول خليك ليه/ خذ عين مني وطل عليه.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

عبد الحليم حافظ

معرض الرياض للكتاب:

أسبوع الرحمة تحت عين الرقيب

علي العمري *

■ يمثل معرض الرياض للكتاب الذي انتهت فعالياته منذ أيام فسحة سنوية ترتخي فيها الرقابة وتتزاحم فيها كل الأطياف بحثاً عن كتاب هو في الأصل ممنوع طيلة العام، فما يُسمح للناشر العربي ببيعه طيلة أيام المعرض تقريباً يُمنع بيعه في بقية أيام السنة، لذا فمعرض الكتاب هو المنحة السنوية من المؤسسة الرسمية، الجرعة التي تسمح هذه المؤسسة ممثلة في وزارة الثقافة والإعلام بتدفقها بحذر شديد وتحسّب ويقظة. ومن زار المعرض هذا العام ربما لاحظ بعض التغيرات الشكلية والتي قد يراها البعض نوعية، مثل السماح للنساء بمشاركة الرجال في بعض أيام العرض دون الفصل أو دون تحديد أيام خاصة للنساء، كما يلاحظ درجة من الاحتقان والريبة لدى بعض الأشخاص من ذوي الاتجاهات المتشددة دينياً سواء فيما يتعلق بحضور النساء أو بنوعية بعض الكتب المعروضة. ومن زوايا متعددة يمكن النظر في فعاليات معرض الكتاب هذا العام كحالة قابلة للتأمل تحتمل قراءات مختلفة في أبعادها الثقافية والسياسية:

أولاً: المعرض السوق

بحضور إعلامي مكثف وموجّه، واكبت أيام المعرض تغطية إعلامية ركّزت ليس على إثارة الحوار وكشف الكثير من الاشكاليات الثقافية، بل على مجرد الدعاية ومتابعة أنشطة المعرض و المحاضرات المصاحبة ذات الصبغة المدرسية والمواضيع الميتة. كما تجلت لحظة التسوق بنهم استهلاكي عالٍ عبر تدافع الحشود صوب بوابات المعرض بحثاً عن الكتاب السلعة، ومن خلال حفلات التوقيع للكتب الجديدة، ومحاولات الناشرين تسويق بضائعهم بكل الطرق الممكنة وفي مستوى أسعار مرتفع نسبياً، خاصة لدى بعض دور النشر التي اكتسبت ثقة القارئ السعودي كدار الجمل والمركز الثقافي العربي. وعموماً فالناشر العربي يعي تماماً أنه جاء ليعرض بضاعته في منطقة تحرِّم سلعته بقية العام، لذا فمادته النفيسة تستحق سعرها!

ثانياً: المعرض كلحظات صراع

ظهرت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المعرض كشريك تقريباً في الرقابة، ليس فقط على سلوك رواد المعرض بل أيضاً على الكتب المعروضة، وبدا الاحتقان واضحاً بين تيارين أحدهما يتمثل في المتشددين دينياً الذين يشعرون بنوع من القهر والغبن للسماح بمثل هذا المعرض الذي يفسح مجالاً لكتب علمانية ومهرطقة وماجنة... الخ، أما الطرف الآخر فيتمثل في وزارة الثقافة والإعلام الجهة المنظمة وطوابير من المثقفين الذين يتم استعمالهم بوعي أو من دون وعي، فحتى الكُتّاب الذين جاؤوا لمتابعة حركة البيع لكتبهم المنشورة وحضور حفلات التوقيع لا يوجد في رؤاهم أو أطروحاتهم ما يشكل أي أزمة لهم مع السلطة السياسية، على العكس، إنما أزمتهم تقريباً مع السلطة الدينية، وهذا فيما أظن خطأ في الرؤية والفهم خاصة في بلد كالسعودية، حيث لا يمكن تأمل حركة السلطة الدينية بمعزل عن السلطة السياسية، لذا فأغلب مثقفي السعودية وكتابها وروائييها يحرثون مناطق ممنوحة سلفاً من السلطة السياسية، ليكتبوا بشيء من الجرأة عن التشدد الديني في السعودية، وهذا ما جعل من المعرض سوقاً لترويج بضائعهم بمباركة ورعاية من المؤسسة الرسمية. إن ظاهرة التشدد الديني في السعودية ليست جديدة، ومحاولة المؤسسة الرسمية توجيه قراءتها وتأويلها وطرق علاجها، تعتبر في ظني مضللة وتنأى دائماً عن المكامن الحقيقية للخلل، كما أنه من السذاجة أن تحاول بعض الروايات المراهقة مناقشة هذه الظاهرة من سطوحها بعيداً عن تجذير الرؤية صوب المناطق المحرمة، إنها في رأيي ليبرالية الهشاشة والزيف التي تتناغم فيها رؤى إعلامية وثقافية تتحالف فيها التجارة والسلطة والمثقف الانتهازي.

إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي مؤسسة دينية رسمية حضرت في المعرض كشريك ديني يمتلك حق المصادرة والمنع وإن بشيء من التحجيم مقارنة بأعوام سابقة، هكذا سيلاحظ زائر المعرض إشكالية اللحظة الراهنة في السعودية سياسياً ودينياً، فالتيار الديني المتشدد يمتلك قوته وشرعيته المتمثلة في السلطة السياسية ذاتها، بينما لا يظهر في المشهد أي أثر لقوى مستنيرة ومستقلة تتجاوز حدود المسموح به، وتطرح رؤية خارج ثنائية الليبرالية الهشة والمدعومة رسمياً والتيار المتشدد الضالّ عن قطيع المؤسسة.

ثالثاً: المعرض كحالة ثقافية

عانى المثقف والكاتب في السعودية لأعوام طويلة من غياب الكتاب، وظل يسافر بحثاً عن الكتاب إلى المعارض العربية والمكتبات خارج السعودية ليعود بقليل من الكتب يُصادر بعضها أو أغلبها في الجمارك، هذا النوع من المثقفين يشكل معرض الرياض بالنسبة له مادة ثمينة و لحظات يستغلها بحرص، بألم وذكريات سنوات من الجفاف. ومن ناحية أخرى لا يمكن إغفال تأثر الناشر العربي بتوازنات معرض الرياض وتخطيطه للحضور الدائم، وهذا ما جعل بعض الناشرين يعي ضرورة عدم المغامرة بنشر الكتب الإشكالية أو على الأقل عدم إحضارها إلى معرض الرياض، ومع كل السلبيات يظل معرض الرياض بالنسبة للمثقف الجائع معرضاً مهماً ولحظات ذهبية لا تتكرر إلا أسبوعاً في العام.

تساؤلات

■ أي نوعية من القراء تلك التي تصنعها لحظة استهلاكية كالتي نحياها هنا في السعودية؟!

■ أي ثقافة تلك التي تحيا على أمل أسبوع فسح في العام!؟

■ متى كان من مهام أي سلطة عربية إشاعة التنوير والثقافة بلا حساب للأرباح والخسائر؟!

■ ما مدى تأثير القوة الشرائية في الخليج والسعودية تحديداً على خريطة النشر العربي عموماً؟!

■ ما مدى تأثر الناشر العربي بالثوابت السياسية والفكرية في السعودية، وكيف يوازن ليحافظ على حضوره في سوق مربح كسوق الكتاب المدعوم رسمياً في السعودية؟!

■ متى يفرق المثقف بين حقه كمثقف في التفكير والكتابة بحرية، وبين مجرد استثمار أراضي السلطة المحروقة؟!

■ لماذا يبدو المشهد الثقافي في السعودية معتماً حد انعدام وجود الصوت المستقل تقريباً؟!

■ لماذا تصبح مفردة مثل الاصلاح ثقيلة إذا تعلق الأمر بحرية التعبير والخوض في المناطق المحروسة جيداً؟!

■ في خضم الدعاية الهائلة والهيمنة الإعلامية من سيسمع عن مصير كاتب أو مثقف حاول أن يتأمل ولو بنسبية بعيداً عن توازنات الممكن واللاممكن؟!

* شاعر وكاتب من السعودية

هدية العدد «قصائد من شعراء جائزة نوبل» ترجمها شهاب غانم

عبد الرحمن الأبنودي في «دبي الثقافية»: احترقت مع غزة!

دبي ـ «القدس العربي»:

صدر أخيراً عن دار «الصدى» للصحافة والنشر والتوزيع عدد شهر آذار (مارس) رقم (46) من مجلة «دبي الثقافية» حيث تضمن العديد من الموضوعات الثقافية القيمة إضافة إلى هدية العدد كتاب جديد للشاعر الدكتور شهاب غانم تحت عنوان «قصائد من شعراء جائزة نوبل»، وملحق خاص عن مهرجان دبي الدولي للشعر تحت عنوان «ألف شاعر.. لغة واحدة».

من جهته قال رئيس التحرير سيف المرّي في افتتاحية العدد تحت عنوان «الحاجة إلى مشروع نهضوي ثقافي معلن ومؤدلج»: الثقافة ليست فقط كتبا ومحاضرات وإصدارات، بل هي أعمق وأشمل من ذلك، فهي سلوك حياتي متكامل. والهوية الثقافية ليست لغة ننطقها، بل إحساس أعمق من اللغة، وفكر يحيط بنا من كل جانب.

وأضاف: مجتمعنا العربي لا يزال أبعد ما يكون عن مشروع نهضوي تحمل الثقافة كرسيه فوق هامتها، وتصنع له موقعا تحت شمس التحضر والتطور. وإذا كنا متقبلين، كمجتمع عربي، لما يقدمه لنا الغرب من فتات ثقافته، وقشور حضارته، فإنّ قدرتنا على الحياة تحتاج إلى وقود لنستمر، وما ذلك الوقود إلا ما يبدعه فكرنا، ويقدمه مفكرونا من إبداعات، ويصنعه قادتنا من رأي وسياسة واقتصاد نصنع به خصوصيتنا، ونبني به واقعنا.

يضمّ العدد الجديد بانوراما عن القاهرة ابنة الشمس والفراعنة تحت عنوان «القاهرة.. متحف هائل ومدينة تختنق» بقلم يحيى البطاط، إضافة إلى إطلالة على مهرجان مسقط 2009 الذي حفل بالأمسيات الشعرية والليالي التراثية والفنية بقلم محمد غبريس.

ويقف العدد عند اللمسات الأخيرة على انطلاق الدورة الأولى من مهرجان دبي الدولي للشعر، كما كتب محمد غبريس، فيما يتضمن جولة في شارع المتنبي الذي دمرته سيارة مفخخة قبل عامين بقلم جبار البهادلي، إضافة إلى وقفة مع مؤتمر للتجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الذي احتضنته مكتبة الإسكندرية وشارك فيه أكثر من 30 مفكرا وباحثا كما كتب يحيى البطاط.

من ناحية ثانية تحاور «دبي الثقافية» الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي الذي قال: احترقت مع غزة! وقد حاوره محمد القدوسي، كما تحاور شيخ المسرحيين العراقيين يوسف العاني الذي قال: المسرح أنقذ حياتي!، كما حاوره سعيد البرغوثي، وأيضا الكاتب الإماراتي سالم الحتاوي الذي قال: ليس لدينا نجم يعشقه الجمهور، كما حاوره محمد غبريس، إضافة إلى حوار مع القاص سليمان المعمري الذي أكد أنّ طموحات المثقف العماني بلا سقف!، كما حاوره عبد الرزاق الربيعي، وحوار آخر مع الشاعر اللبناني عصام العبد الله الذي قال: نحن في مدينة «تشلح» تاريخها كل يوم!، وقد حاورته سليمى حمدان.

إلى أجواء التلفزيون والدراما، «دبي الثقافية» تحاور الفنان الكبير دريد لحام الذي يرى أن الحلم استمتاع بالمستقبل وقال: المسؤولون الهزليون قطعوا رزقنا!، كما حاوره بسام لولو، فيما تتوقف «دبي الثقافية» عند «التلفزيون» الاختراع الذي غير العالم، بقلم مصطفى محرم.

من موضوعات العدد (46) أيضا: إطلالة على متحف العين الوطني وهو أول متحف تم إنشاؤه في الدولة عام 1969 بقلم رانيا حسن، وحوار مع الفنان محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية الذي أكد أنه الأكفأ والأقدر على تجميل مصر، كما حاوره سعيد شعيب، إضافة إلى رصد مأساة متحف التراث الشعبي بصنعاء، بقلم أحمد الأغبري، ووقفة مع الفنان حامد العويضي بقلم يحيى البطاط، فضلا عن إضاءة على لوحات الفنان محمد حجي الذي تنبض بالمقاومة والحياة بقلم عز الدين نجيب.. كذلك يحتوي العدد على دراسة حول كتاب «ترميم الذاكرة» الذي أبدعه الكاتب البحريني حسن مدن، بقلم محمد حسين طلبي، ودراسة ثانية حول قصيدة «إرادة الحياة» التي كتبها الشابي وعمره (24) عاما، فغناها المطربون ورددتها الشعوب، بقلم الحبيب الأسود، إضافة إلى لوحة شعرية» تحت عنوان «غموض الأسود وظلاله التي لا تخون أبدا» بقلم أحمد الشهاوي، ودراسة ترصد الشعر الإيراني الحديث بقلم عبده وازن حيث يتساءل: لماذا يجهل القارئ العربي هذا الفن العريق؟.

ويسلط العدد الأضواء على مذكرات بيرم التونسي في فرنسا قبل 80 عاما، بقلم أشرف أبواليزيد، وينقل أجواء التظاهرة التضامنية التي نظمها مثقفون من جميع دول العالم في باريس من أجل غزة تحت عنوان «القلم في مواجهة العدوان»، كما كتبت فابيولا بدوي.

كما يحاور العدد المطربة سافو وهي مطربة مراكشية يهودية مغربية فرنسية تعشق أم كلثوم وتقف إلى جانب فلسطين، كما حاورها ياسين عدنان، ويتوقف عند أبو العلا محمد شيخ الملحنين الذي انتحر بتناول «الحلاوة الطحينية»، بقلم عمرو رضا.

من جهته يسرد مدير التحرير ناصر عراق في مقالته حكايته مع الطيب صالح، ويتوقف عند بعض التفاصيل في كيفية دعوة صالح للانضمام إلى كوكبة كتاب «دبي الثقافية»، وقال: «لقد قرأت مجلتكم كاملة في الطائرة طوال الرحلة من القاهرة إلى لندن، وهي مجلة جميلة جدا»، هكذا قال لي الروائي موفور الصيت الطيب صالح بأداء رصين ونبرة سودانية مسالمة، عندما كنت أعرض عليه، من خلال اتصال تليفوني، أن يشرفنا بالانضمام إلى كوكبة كتاب «دبي الثقافية».!

وأضاف: أربكني المديح الذي كاله الرجل لـ«دبي الثقافية»، فبدلا من أن أعبر له– في أول حديث بيننا– عن مدى سعادتي برواياته المدهشة، خاصة «موسم الهجرة إلى الشمال»، بادرني الطيب بلطفه وخفة ظله في إبداء إعجابه الشديد بالمجلة وفرحه بها..

كالعادة تضمن العدد مجموعة من المقالات بأقلام أهم الكتاب والشعراء والأدباء العرب منهم: أدونيس، وعبد المعطي حجازي وإبراهيم الكوني، والدكتور كمال أبوديب، والدكتور جابر عصفور، والدكتور صلاح فضل، والدكتور عبد العزيز المقالح، والدكتور عبد السلام المسدي، والدكتور محمد برادة، ومحمد علي شمس الدين، وفاطمة يوسف العلي، وفخري صالح ومصطفى عبدالله وأمجد ناصر وأحمد الشهاوي وسعد سرحان..

ـ هدية العدد كتاب جديد لشهاب غانم

بالنسبة إلى هدية العدد كتاب جديد للشاعر الدكتور شهاب غانم تحت عنوان «قصائد من شعراء جائزة نوبل» فيصدر عن مجلة «دبي الثقافية» ويوزع مجاناً مع المجلة، وهو يقع في 150 صفحة من الحجم المتوسط، ويحتوي على 24 قصيدة لشعراء جائزة نوبل، حيث اختارها وترجمها الدكتور شهاب غانم.

من جهته كتب رئيس التحرير سيف المري في مقدمة الكتاب: يسعدني، أيها الأعزاء، أن أقدم إليكم هذا الإصدار الرائع الذي يمثل نموذجا للترجمة الإبداعية التي تتجاوز لفظ النص الأجنبي لتنفذ إلى روحه وصميمه. ورائد الترجمة الشعرية في المنطقة الخليجية هو قلم غني عن التعريف، فسيرته الطويلة مع النثر والشعر والكتابة، أثرت المكتبة العربية بعشرات الإصدارات.

أما مدير التحرير ناصر عراق فقد كتب تحت عنوان «الشعر.. خبز الروح»: إذا كان الشاعر الرائد صلاح عبد الصبور (1931–1981) قد كتب في مسرحيته البديعة «الأميرة تنتظر»، إن «الضحك خبز القلب»، فإنه يمكننا القول كذلك: إن «الشعر خبز الروح» فلا حياة لأمة لا تحتفي بالشعر وإيقاعاته، ولا مستقبل لشعب يخاصم القصائد ويعادي القوافي، ولا أمل في مجتمع لا يقدم لشعرائه التبجيل اللائق، والمكانة المرموقة..

افلام وثائقية ايرانية تقدم جانبا آخر من الصورة في مهرجان افلام الواقع في باريس

■ باريس ـ (ا ف ب): الاعمال الايرانية المشاركة في مهرجان فيلم الواقع في مركز جورج بومبيدو بباريس قدمت صورة نابضة من قلب المجتمع الايراني، بينما ينكب الاهتمام بايران هذه الايام في فرنسا من خلال كتب وافلام وثائقية على الذكرى الثلاثين للثورة مع التركيز على صورة هذا البلد سياسيا وتلك التي يعكسها في الخارج.

وتعكس هذه الصورة قلق وتعب هذا الشعب وكذلك تصميمه وايمانه ولجوءه الى السخرية السوداء لتجاوز صعوباته اليومية كما تصور التفاعلات والتناقضات القائمة داخل ذلك المجتمع، كما في فيلم «شعب في الظل» للايرانية بني خوشنادي (90 دقيقة).

وشارك هذا الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان افلام الواقع في دورته الحادية والثلاثين وقدم نبذة عن حياة ناس طهران اليوم في ظل نظام ينحو اكثر الى التشدد وحيث يسيطر شبح التهديدات الاميركية والغربية.

ويظهر الشريط الذي تعيش مخرجته في الولايات المتحدة اقرب الى عملية المسح الضوئي للمكان وهو طهران في حياتها اليومية ونبض شارعها وامكنتها ومحالها التجارية وصولا الى اماكن اكثر حميمية.

تعمل بني خوشنودي التي هجر اهلها ايران بعد الثورة وهي في الثانية من العمر بكاميرا حساسة ومتأنية محاولة حل لغزها الشخصي وماضيها. فتلتقط هذا البورتريه الجماعي الحامل للذاكرة الايرانية الحديثة.

وتقول «احتجت الى تسع سنوات لاتمكن من صنع هذا الفيلم. كان علي ان اشفى اولا من الحنين وان ابرأ من الالم الذي ولده المنفى في داخلي. والفيلم يحتوي على جزء كبير من قصتي الشخصية حتى وان كان ذلك غير ظاهر».

وتضيف «اخترت ان اصور في الحي الذي كبرت فيه جدتي الذي كان في وسط طهران وبات اليوم في الجنوب نظرا لتوسع العاصمة. استغرق التصوير شهرا ونصف الشهر لعدة ساعات في اليوم لكن عملية المونتاج استغرقت عاما كاملا».

والفيلم بورتريه لناس طهران البالغ عددهم 14 مليونا الذين يشكل الشباب دون الثلاثين 70 % منهم. ويظهرهم قلقين من المستقبل لكنهم منغمسين في العيش على حافة الممنوع.

البعض لا يتوانى عن التعبير عن سخطه ورفضه للتناقضات التي يقع ضحيتها. ويقول احد الشباب فيه «انظروا الينا ونحن اقرب الى المشردين فيما حكومتنا تصنع القنبلة النووية».

تعبر الكاميرا من ذكريات الحرب مع العراق لبائع في دكان الى معمل لخياطة الحقائب الجلدية يكاد يقفل لانه يتعرض للمنافسة الصينية وتنقل في كل مكان قنوات التلفزيون التي تعرض اعمالا درامية او خطبا سياسية ودينية.

وتجول كاميرا المخرجة التي خلا فيلمها من اي تعليق وصورت عملها بنفسها مدفوعة بارادة اللقاء بالمكان ومحكومة بنظرة فاحصة على عاصمة بلد لا تغيب عنه ذكريات الحرب الايرانية العراقية الاليمة.

ويشير اكثر من شخص في الفيلم الى ان آلام تلك الحرب باتت تشكل حافزا للصمود امام اي خطر اميركي او خارجي يتهدد البلد.

وتنجح الكاميرا فضلا عن نقل حركة الحياة والعمران وتوسع المدينة في الانتقال الى امكنة اكثر حميمية وسرية فتسجل حفلا موسيقيا ممنوعا بحضور مجموعة محصورة من الاشخاص او تدخل مقهى يجتمع فيه حبيبان على مفترق طرق في حياتهما حيث يكون على الشاب ان يؤدي خدمته العسكرية.

اما في تظاهرة بانوراما السينما الفرنسية فقد اختار المنظمون شريطا ايرانيا–فرنسيا يتناول رحلة الى فرنسا لفرقة تعتبر من آخر فرق المسرح الارتجالي في ايران وتقدم نوعا من «كوميديا دي لارتي» على الطريقة الايرانية اقفل مسرحها في طهران فحلت ضيفة على مسرح الشمس في باريس.

والشريط من اخراج مريم خاكيبور وعنوانه «شادي» اسم المراة الاكثر شبابا وتمردا بين اعضاء الفرقة التي عرفت المخرجة المسرحية الفرنسية آريان منوشكين بوجودها من خلال فيلم سابق للمخرجة بعنوان «عمال الفرح» انجزته العام 2005 عن الفرقة نفسها.

وحين علمت منوشكين باقفال مسرح الفرقة في طهران صممت على دعوتها للعب لفترة في مسرحها امام الجمهور الفرنسي.

بلمسات صغيرة وعبر اجواء لا تخلو من المرح والمداعبات والدموع كذلك ترسم المخرجة ملامح هذه المرأة ومن خلالها ملامح بلد على المرأة ان تخضع فيه للرجل مهما كانت متفوقة عليه. لكن شادي تصنع ثورتها بنفسها وتتمرد على الزوج في مسعاها لان تكون سيدة نفسها.

وبغض النظر عن المشكلات التي تتعرض لها الفرقة وعمليات سوء الفهم الناشئة عن مفاهيم مختلفة للشرق والغرب، فان الفيلم الوثائقي يرمي من وراء كل ذلك لمعالجة وضع المرأة في ايران.

واذا كانت الفرقة نجحت في عرضها الباريسي ما يقودها الى جولة اوروبية تستغرق سنتين، فان المسرحية الحقيقية تبدو وكأنها تلعب في الكواليس وتبدأ في طهران خلال استعدادات اعضاء الفرقة للسفر فتكشف كليشيهات وتنفتح على ازمات ابرزها ينتج عن مسعى شادي للتمرد على كل ما من شأنه ان ينتقص من حقها ككائن بشري قبل ان تكون امرأة.

من ناحيته شارك المخرج الايراني ماجد نيسي في فئة الفيلم القصير في المسابقة الرسمية الدولية مقدما عمله «قنبلة برتقالية» الذي صور في جنوب لبنان غداة حرب تموز/يوليو 2006 وهو شريط بسيط لكنه قوي ومعبر نقل تجربة زوجين مقبلين على قطف الليمون من بستانهما المزروع بالقنابل العنقودية.

ويبرز الفيلم الذي صور خلال يومين شجاعة الزوجين وحبهما لبعضهما البعض وقدرتهما على استيعاب الوضع ومعالجته حيث يخصصان فترة الصباح لنزع القنابل وتعطيلها وفترة بعد الظهر لجني الليمون.

ومع غياب وبطء عناصر الامم المتحدة والمؤسسات العاملة في نزع القنابل يضطران الى ان يواجها الامر من دون ان تغيب الابتسامة وروح الدعابة عنهما وحس المساواة بين المراة والرجل كذلك.

وصور الشريط (19 دقيقة) كيف يقوم هذان الزوجان بما في وسعهما لنزع القنابل تارة بلمها وطورا بتحديد امكنتها واحيانا اخرى باطلاق النار من بندقية صيد قديمة عليها.

وقال المخرج خالد نيسي لوكالة فرانس برس انه زار لبنان بعد الحرب وكان جالسا في مقهى في بيروت حين سمع بقصة الزوجين فقرر تصويرهما.

احتضنت الفنانين العرب قبل أكثر من سبعين عاماً:

إذاعة القدس: أسسها الانتداب البريطاني لكن الفلسطينيين جعلوا منها أداة مقاومة!

محمد منصور

فيما يتم الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية العام 2009 تتبادر إلى الأذهان صور شتى من عهود مضت، كانت فيها القدس مركزاً من مراكز الثقافة العربية فعلاً لا قولاً أو شعاراً وحسب... ولعل أبرز تلك الصور ما يرتبط بإذاعة القدس التي انطلق بثها في ثلاثينيات القرن العشرين، وكانت مقصداً للكثير من الفنانين العرب والسوريين على وجه الخصوص!

هنا عودة إلى تاريخ (إذاعة القدس) وقصة انطلاقتها وتوقفها، ثم إلى حكايات ومساهمات بعض الفنانين السوريين فيها!

قصة الانطلاقة الأولى!

المعروف أن افتتاح إذاعة القدس، كان في عهد الانتداب البريطاني، فقد انطلق بثها بتاريخ الثلاثين من آذار (مارس) 1936 وقد كانت تبث بثلاث لغات، هي العربية والإنكليزية والعبرية... وقد تسلم رئاسة القسم العربي في إذاعة القدس، الشاعر الفلسطيني المعروف إبراهيم طوقان الذي قدم من خلال الإذاعة أحاديث أدبية وروايات تمثيلية وأناشيد وسلسلة محاضرات عن شخصيات فلسطينية الأمر الذي جعل من الإذاعة منبرا للوطنية الصادقة.

وكانت البرامج العربية في إذاعة القدس متنوعة وغزيرة، إلا أنه لم يكن لها وقت كاف لإذاعتها جميعها لسببين: الأول هو تعدد اللغات التي تبث بها الإذاعة... وثانيها أن الجهاز الحكومي المشرف عليها والمتمثل في الانتداب البريطاني، كان يقوم بتضييق الخناق حول عمل طاقم الإذاعة وتقليص البرامج العربية كما كان يخضع العاملين العرب فيها لرقابة شديدة، وهو ما طال أكبر مسؤوليها الشاعر إبراهيم طوقان، الذي اتهم بالتحريض على الفتن وأقالته سلطات الانتداب من عمله سنة 1940.

ورغم ذلك فقد حظي المستمع العربي بنصيب وافر من البرامج التي كانت تبثها محطة الإذاعة... ففي ساعات الصباح مثلا كانت تتلى آيات مختارة من القرآن الكريم من خلال مقرئ من المسجد الأقصى وفي ساعات الظهيرة تقدم الإذاعة برنامج (ما يطلبه المستمعون العرب) حيث كانت تقدم الإذاعة اسطوانات فونوغراف لمطربين محليين وأحيانا من الدول العربية ومنهم محمد عبد الوهاب وزكريا أحمد وصالح عبد الحي والمطربة لور دكاش التي غنت أغنيتها المشهورة (آمنت بالله) شخصيا في دار الإذاعة الفلسطينية عام 1939.

كان القسم العربي للموسيقى تحت إشراف الموسيقار يحيى اللبابيدي، وهو ملحن متميز أعطى فريد الأطرش إحدى أشهر أغنياته في الثلاثينيات (يا ريتني طير لطير حواليك) وقد عمل يحيى اللبابيدي الذي ولد في عكا ودرس في بيروت، مع طاقمه على التأليف والتلحين والعزف والغناء وتجهيز البرامج اليومية والمناسبات خاصة بمواسم الأعياد أو الاستقبالات الرسمية وما أكثرها في تلك الحقبة!

وكانت الإذاعة تقدم بعض التقاسيم لبعض الموسيقيين العاملين بالمحطة ومنهم عازف الناي (توفيق جوهرية) من القدس، وعازف العود (يحيى السعودي) و(محمد عبد الكريم) على البزق، وعلى آلة الكمان (أنطون بنيامين) وعازف القانون (إبراهيم عبد العال).. إلى جانب هذه البرامج كانت تخصص فترة غنائية لبعض المطربين الشعبيين كالمطربة ماري عكاوي. والمطربة الشعبية رجاء الفلسطينية، والمطرب روحي الخماش، والمطرب فهد النجار.

الإذاعة تطلق نجومها!

وقد حظي بعض مطربي إذاعة القدس من الفلسطينيين بشهرة لا بأس بها في ذلك الوقت، الأمر الذي دفع الإذاعة المصرية في مطلع العام 1939 لاستضافتهم لمدة شهر كامل... وقد نشرت مجلة (الراديو المصري) التي كانت تصدر في القاهرة بتاريخ 1939/3/25، موضوعاً بعنوان: (مطربو الإذاعة الفلسطينية يذيعون من محطات إذاعة لاسلكية في القاهرة) عرفت به بثلاثة من مطربي هذه الإذاعة، أبرزهم ماري عكاوي التي قالت تروي قصتها مع الفن والتحاقها بإذاعة القدس:

(هويت الغناء منذ صغري فكنت أترنم بالأناشيد وأشترك في إنشادها مع زميلاتي الطالبات بالمدرسة، ثم انتقلت إلى تعلم الأغاني فكنت أحفظها نقلاً عن أسطوانات الآنسة أم كلثوم التي كانت تؤثر في نفسي أكثر من سواها، وقد حدث أن كنت مدعوة إلى إحدى الحفلات العائلية منذ حوالي سنوات، وكنت لا أزال حينذاك طالبة بالمدرسة، ثم دعاني الحاضرون إلى الغناء فغنيت وكان من بين الحاضرين ملحن معروف اسمه الأستاذ يعقوب... ما كاد يسمعني حتى أبدى إعجابه بحسن استعدادي لتعلم الغناء ونصح أن أتعلم أصوله، وتبرع بأن يكون هو معلمي الأول فرضيت... وأخذت عن الأستاذ يعقوب بعض الأغاني، ثم علمت أن الحكومة الفلسطينية تنوي افتتاح محطة للإذاعة اللاسلكية، وأنها في حاجة إلى مطربات ومطربين... فتقدمت إليها، ودعاني الأستاذ اللبابيدي المدير الفني للإذاعة اللاسلكية الفلسطينية لاختباري، فلما غنيت أمامه اقتنع بأن استعدادي طيب وصوتي جيد، وأنه لا ينقصني إلا بعض التدريب والتعليم، ودعا الأستاذ اللبابيدي الأستاذ صالح الفروجي، المطرب المصري المعروف إلى تعليمي بعض الأغاني، وقمت بإذاعتها عندما افتتحت محطة الإذاعة الفلسطينية). (1)

نشاط فني حافل!

وسرعان ما تحولت إذاعة القدس إلى قبلة لكثير من الفنانين العرب... وازدهر نشاطها الثقافي والفني، الذي سنتوقف عند بعض علاماته... إلا أن مصير الإذاعة ومن التحق بها من الفنانين العرب، كان مرتبطاً بطبيعة الحال، بما كان يجري على أرض فلسطين ككل... وبما كانت تحضر له سلطات الانتداب البريطاني على صعيد تحقيق وعد بلفور الشهير... وهكذا كان على الصوت العربي في إذاعة القدس أن يخفت تماماً في المدينة، مع أولى فصول نكبة 1948 وإعلان قيام الكيان الصهيوني، حيث قامت القوات الإسرائيلية باحتلال مبنى الإذاعة كاملاً، ويذكر توفيق محمود الشاهد في كتابه (رحلتي مع المايكروفون) أن (عصمت النشاشيبي حَمَل مع من حَمَل على ظهره أجهزة الإذاعة من مقرها في حي الطالبية في القدس إلى مدينة رام الله بعد أن تمّ احتلال مباني الإذاعة في القدس، حمل الأجهزة إلى رام الله والى مكان أعمدة الإرسال فيها لينطلق صوت القدس من هناك ولتتابع الإذاعة الفلسطينية رسالتها بعد إلغاء الانتداب البريطاني). (2)

وكان الأردن قد واصل بث الإذاعة من رام الله وسماها «إذاعة القدس العربية» والتي كانت تعرف أيضا بـ«راديو رام الله» أيضاً... إلا أن احتلال إسرائيل للضفة الغربية في الخامس من حزيران (يونيو) 1967 أنهى بث «إذاعة القدس العربية» أيضاً، ووضع نهاية لتجربتها ونشاطها الذي انطلق على أرض مدينة القدس في ثلاثينيات القرن العشرين، بوجود قامات ثقافية كبيرة كالشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وفدوى طوقان، وخليل السكاكيني... الذي روى عنه الناقد فيصل دراج، أنه حين عمل في إذاعة القدس... (جاءه صوت من غرفة مجاورة يقول: (هنا أرض إسرائيل) فتوقف عن العمل وخرج صارخاً: إذا كانت هذه أرض إسرائيل... فأين أرض فلسطين، ومضى وقدم استقالته إلى المسؤول الإنكليزي، أجابه الأخير: هو يقول ما تريد وأنت تقول ما تشاء... احتفظ السكاكيني باستقالته وخرج يندد بالمشروع الصهيوني والتواطؤ الإنكليزي) (3)

أم كلثوم في القدس: أعياد الطرب والسرور!

وبالعودة إلى النشاط الفني الذي اجتذب كبار الفنانين العرب لزيارة القدس أمثال صالح عبد الحي ومحمد عبد الوهاب، ومحمد عبد المطلب وسواهم، نعثر على صورة لإعلان نشر في إحدى الصحف عام 1935 عن حفلات أم كلثوم في القدس ويافا وحيفا... ومما جاء في نص الإعلان الذي تصدرته صورة لأم كلثوم في مطلع شبابها:

(أعياد الطرب والسرور في مدن فلسطين العامرة، بتشريف المطربة الفنانة بلبلة الشرق والأقطار العربية: الآنسة أم كلثوم مع فرقتها المكونة من مشاهير الفنانين... منتخبات من أجمل وأعذب الأغاني تتقدم بها في حفلاتها بمدن فلسطين العامرة. يومي 1 و2 ايار (مايو) القدس– مسرح سينما أديسون، 5 و6 ايار (مايو) يافا– مسرح أوبرا مغربي، 7 و8 ايار (مايو) حيفا– سينما عين دور).

أمير البزق: أجمل أغنياته في إذاعة القدس!

الملحن السوري محمد عبد الكريم الذي اشتهر باسم (أمير البزق) وكان واحداً من كبار العازفين والمجددين في التعامل مع البزق، التحق بإذاعة القدس منذ افتتاحها، وقد كان ضمن الفنانين الذين أوفدتهم الإذاعة بعد ذلك إلى القاهرة، حيث عومل هناك باعتباره من مطربي الإذاعة الفلسطينية، ويذكر الناقد صميم الشريف، في كتابه: (الموسيقى في سورية) حول نشاطه في إذاعة القدس ما يلي:

(وجهت إليه إذاعة القدس دعوة رسمية ليساهم بفنه في افتتاح إذاعة القدس بصورة رسمية. وفي القدس وجد في استقباله كل من: يوسف بتروني ويحيى السعودي وروحي الخماش، الذين تولوا في الإذاعة مديريات الموسيقى الحديثة والموسيقى الشرقية. وبعد الافتتاح الرسمي، وانبهار مدير الإذاعة البريطاني بعزف محمد عبد الكريم، طلب إليه البقاء في القدس والعمل في إذاعتها لقاء راتب مغر. وأثناء إقامته التي امتدت أربع سنوات، انصرف إلى التلحين، فوضع للمطربة الشابة «ماري عكاوي» أجمل ألحانه، تانغو «يا جارتي ليلى» التي نظمها الشاعر «جلال زريق» ليغدو هذا التانغو الذي غنته فيما بعد المطربة الراحلة «فايزة أحمد» من الألحان السائرة) (4)

أسمهان وفريد الأطرش: يا ريتني طير!

كانت أسمهان، ومن قبل شقيقها فريد الأطرش من الفنانين الذين ترددوا على القدس وإذاعتها... وفي كتاب (حول فراش الأمير محمد عبد الكريم) ثمة صورة منشورة لفريد الأطرش مع أمير البزق محمد عبد الكريم في القدس، يعود تاريخها إلى عام 1934، والمعروف أن فريد الأطرش سجل أغنية (يا ريتني طير) التي لحنها يحيى اللبابيدي لمطرب لبناني، ثم غناها واشتهر بها فريد... سجلها لأول مرة في استوديوهات إذاعة القدس مع مجموعة أغان خفيفة ومواويل كانت بمثابة الانطلاقة لحياته الفنية، وكان فريد الأطرش يقيم في جمعية الشبان المسيحيين حين كان يزور القدس في بداية حياته الفنية.

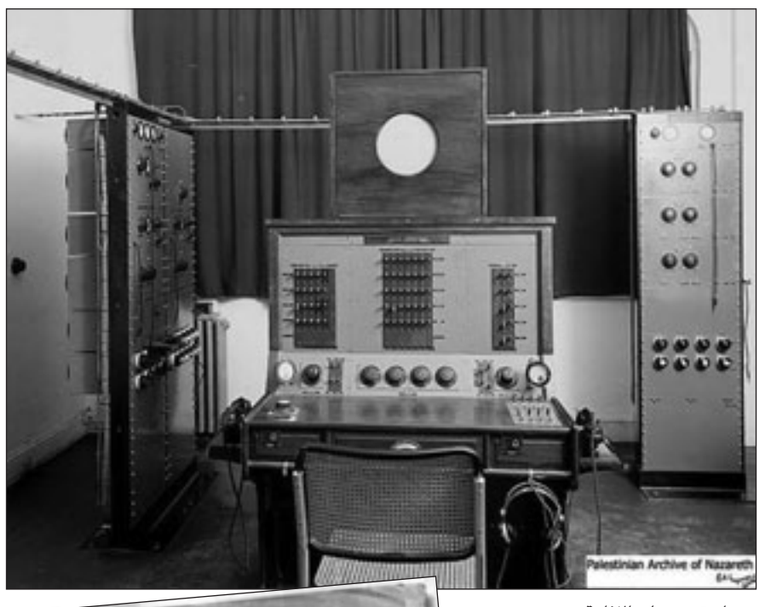

من استوديوهات الإذاعة

إعلان حفلة لأم كلثوم عام 1935

أما أسمهان التي زارت القدس عام 1941 في مهمة استخباراتية سرية مع المخابرات البريطانية، ونزلت في فندق الملك داود... فقد التقت أثناء إقامتها بعض العاملين في إذاعة القدس... وكانت لها معهم صور تذكارية، ومنهم أمير البزق محمد عبد الكريم، الذي يذكر أن أسمهان غنت من ألحانه تانغو (آلام الطير) على الهواء من القاهرة لكنه لم يسجل! (5)

عبد الفتاح سكر: بداية ونهاية!

الملحن السوري المتميز عبد الفتاح سكر، الذي قدم للأغنية السورية بين خمسينيات وثمانينيات القرن العشرين عشرات الألحان والأغنيات التي بقيت في الذاكرة... كانت له محطة أيضاً في إذاعة القدس... ففي عام 1946 التقى في الأردن مصادفة بمطرب الإذاعة الفلسطينية مصطفى المحتسب، الذي استمع لعبد الفتاح سكر وهو يغني لحن محمد القصبجي «يا طيور» المعروف بصوت أسمهان فأعجب بصوته وأدائه... وعرض عليه احتراف الغناء!

وبعد أيام على ذلك اللقاء، تلقى عبد الفتاح سكر دعوة رسمية من إذاعة القدس للمثول أمام اللجنة الفاحصة التي يرجع إليها اختيار المطربين من الهواة. وسافر إلى القدس، ومثل أمام اللجنة الفاحصة المكونة من عازف الكمان المعروف فاضل الشوا شقيق العازف الكبير الملقب بأمير الكمان سامي الشوا والمطرب الشهير روحي الخماش والموسيقي القدير يحيى السعودي وغنى أمامها أغنية محمد عبد الوهاب الشهيرة «يا ورد من يشتريك» التي تتطلب براعة خاصة في الأداء، فنجح بتفوق، ليغدو بين ليلة وضحاها مطرباً في إذاعة القدس براتب شهري لا يزيد عن اثنتي عشر جنيهاً.

وفي إذاعة القدس قدم العديد من الألحان والأغنيات الناجحة: (إن كنت ناسي) و(شدو البلابل على الغصون)... إلا أنه سرعان ما وجد نفسه في صبيحة أحد أيام شهر أيار من عام 1948 محمولاً مع بضعة عشر رجلاً في عربة بريطانية مصفحة، توجهت بهم إلى جسر اللنبي فألقت بهم هناك بعد أن أفهمهم الضابط البريطاني المسؤول بأن عليهم العودة من حيث أتوا... حيث قررت السلطات البريطانية طرد كل العرب من غير الفلسطينيين إلى أقرب نقطة للحدود، وكان عبد الفتاح سكر واحداً من هؤلاء... فعاد إلى دمشق ليبدأ من جديد في إذاعتها، وقد بقيت صورة تجربته في إذاعة القدس عالقة في ذاكرته ووجدانه.

يحيى اللبابيدي

ابراهيم طوقان

ماري عكاوي

هوامش ومراجع:

(1) (مطربو الإذاعة الفلسطينية يذيعون من محطات لاسلكية بالقاهرة): مجلة (الراديو المصري)، القاهرة 25|3|1939.

(2) محمود توفيق الشاهد: (ذكريات إذاعية)، جريدة «الدستور» الأردنية، العدد (14651) 2|3|2009.

(3) د. فيصل دراج: (قوة الكلمات ودلالة القراءة)، مقدمة الترجمة العربية لكتاب (في غابة المرآة) لألبيرتو مانغويل، دار كنعان، دمشق 2006.

(4) صميم الشريف: (الموسيقى في سورية: أعلام وتاريخ) وزارة الثقافة– دمشق 1991.

(5) علي حسني النجار: (حول فراش الأمير) ص (82) وزارة الثقافة – دمشق 1997.

سحر «ألف ليلة وليلة» في سرايا يافا

مشد من مسرحية «ألف ليلة وليلة» (القدس العربي)

يافا– «تفانين»:

في مسرح «السرايا» بيافا بدأت هذه الأيام عروض مسرحية «ألف ليلة وليلة» باللغة العبرية، بإنتاج مشترك بين مسرح «هبيما» والمسرح العربي العبري وإخراج الفنان «نورمان عيسى» وتسعة فنانين يسردون ويؤدون الحكايات ويعرضون الرقصات الرائعة التي صممتها الفنانة «فريال خشيبون» على ألحان «علاء أبو عمارة» و«حين سيمبليستا».

وفي العرض الاحتفالي الذي جرى مؤخرا قال الفنان «أديب جهشان»– المدير الفني لمسرح «السرايا»: إن هذا التعاون بين مسرح «هبيما» ومسرح «السرايا» لتقديم نص عربي مثل «ألف ليلة وليلة» هو بداية طيبة ومهمة نرجو أن تستمر.. وعبر أيضا الفنان «ايلان رونين»– المدير الفني لمسرح «هبيما» عن اعتزازه بهذا التعاون وأمله بان يستمر وان يقدم المسرح العبري المزيد من النصوص العربية، وبعد العرض الاحتفالي عقدت ندوة أدارها الفنان «يغئال عزراتي» وتحدث فيها الكاتب «سلمان ناطور» والكاتبة الصحافية « افيراما غولان» والدكتورة «حنة عميت كوخافي» ومترجمة النص عن الانكليزية «غابي دور».

وقال ناطور في مداخلته: إن «ألف ليلة وليلة» هي رواية الشرق بكل أطيافه، وهي تعكس سحر هذا الشرق وخياله وجماله ومن يشعر مثلي انه ابن هذا الشرق فيرى بألف ليلة وليلة روايته السحرية الجميلة وإلا فسينظر إليها كما نظر الغرب الكولونيالي إليها كرواية من عالم خيالي خارج الكرة الأرضية.. وقال أيضا: إن عرضها في يافا في هذا المكان يضفي عليها جمالية المكان الشرقي ذي العقدات والأقواس كما نتخيل القصور القديمة ولكن من جهة أخرى أن يقدمها هنا مسرح من تل أبيب فيه شيء من عبث «ألف ليلة وليلة»، لأن تل أبيب اليهودية تأكل يافا العربية يوما بعد يوم وتقضي على معالمها العربية الشرقية لتحل محلها بنايات غريبة من الزجاج والقصدير والرصاص المصبوب.

وتحدثت الدكتورة «حنة عميت كوخافي» عن ترجمة «ألف ليلة وليلة» إلى اللغة العبرية وتأثيرها على الأدب العبري وقالت أنها تقوم بترجمتها إلى العبرية من جديد وهي تشعر بمتعة خاصة في ترجمة النص رغم صعوبته. وأما الكاتبة «افيراما غولان» فقالت: أن ترجمة نصوص كلاسيكية وحديثة عربية إلى اللغة العبرية، يجب أن تتضاعف، لأننا جزء من هذا الشرق وثقافته هي ثقافتنا وعلينا أن نبحث عن كل الطرق للتعايش هنا بسلام.

سودوكو

1	7					8		
		6	5					
4	5				8			
	1			7				2
		4	2		9	3		
2				1			6	
			9				5	8
					6	7		
		2					4	1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	9	7	6	2	1	3	8	5
5	6	1	3	4	8	7	9	2
2	8	3	7	9	5	4	6	1
6	4	9	1	5	2	8	7	3
3	5	2	8	6	7	9	1	4
7	1	8	9	3	4	5	2	6
9	2	6	5	7	3	1	4	8
1	3	4	2	8	9	6	5	7
8	7	5	4	1	6	2	3	9

ابراج

الحمل:

وضعك المالي غير مستقر وهذا يدفعك إلى إعادة النظر في أولوياتك. ترفض الظلم الذي يتعرض له أحد الأصدقاء وتسارع إلى مساندته.

الثور:

لم تعتد العودة عن قرار اتخذته وخاصة إذا كنت متأكداً منه. بادر لتقديم المساعدة لأحد أفراد العائلة الذي يحتاجها.

الجوزاء:

خلافات عائلية حول بعض المسائل العالقة منذ زمن بعيد. مشاريعك كثيرة في هذه الفترة وتملك النشاط الكافي لتحقيقها.

السرطان:

قد لاتتمكن من تفسير تصرفات بعض الزملاء وتفضل تجنبهم. تمتلئ حياتك فجأة بالأحداث منها المثيرة ومنها المتعبة.

الاسد:

تتخذ خطوات عملية تلقى ترحيباً كبيراً في محيطك المهني. الحظ يقف إلى جانبك اليوم وقد تتلقى مكافأة قيمة.

العذراء:

توقع بعض التطورات الايجابية في حياتك العائلية. لاتستسلم فالحل أمامك وما عليك إلا أن تفتح عينيك جيداً.

الميزان:

حاول أن تكون أكثر وداً وتفهماً مع الحبيب. وكن واقعياً ولاتنساق وراء أوهام غير مؤكدة. رقم الحظ /12/ ويوم السعد السبت.

العقرب:

مسؤولياتك تزداد بشكل ملحوظ إلا أنك تبرهن للجميع قدراتك الهائلة. النجاح المهني الذي تطمح إليه يتطلب منك المزيد من الجهد.

القوس:

يبدي الحبيب انزعاجه من تفردك باتخاذ القرارات الهامة. تخوض جدالاً مع الزملاء تتمكن في نهايته من إقناعهم برأيك.

الجدي:

أنت كثير الغموض الأمر الذي يقلق الشريك.
تنعم بالحرية مجدداً بعد خروجك من علاقة لم يكتب لها التوفيق.

الدلو:

يومك حافل باللقاءات المثمرة وخاصة على الصعيد المهني. الاهتمام بمشاكل العائلة يشغل جزءاً كبيراً من وقتك وجهدك.

الحوت:

حافظ على المثالية في أعمالك فهي سبب نجاحك وثقة الآخرين بك. عليك بذل المزيد من الجهود مهنياً.

«البرايم» الرابع من «ستار اكاديمي»:

تألق الكويتي ابراهيم وخروج مواطنته نورا

بيروت – «القدس العربي»:

كان البرايم الرابع من «ستار أكاديمي» كويتياً بامتياز، إذ لم تتمكّن الطالبة نورا، أول فتاة كويتيّة تشارك في هذا البرنامج من متابعة مسيرتها، وانتهى مشوارها في الأكاديميّة بعد ثلاث أسابيع، حيث لم يسعفها تصويت الطلّاب الذي جاء لصالح إيناس بـ11 صوتاً مقابل خمسة أصوات لها، ليبقى الطالب ابراهيم، الممثل الوحيد لوطنه الكويت، ممّا يحتّم عليه تحدّيات أكبر ليحافظ على بقائه، وعلى تمثيل أهل بلده في محاولة الفوز باللقب، وهو الذي حصل على المرتبة الأولى في ترتيبات الـ«توب 5» لهذا الأسبوع بعدما تألق صوتاً وأداءً من خلال لوحة فنيّة خاصة في البرايم السابق.

أجواء من المنافسة القويّة، وتشجيع الجمهور، والتصويت الكثيف شهدها مسرح «ستار أكاديمي» أمس بين الطلاب الثلاث (النومينيه) لهذا الأسبوع، محمّد سراج من مصر، إيناس من تونس، ونورا من الكويت، وانتهت بحصول محمدّ على أعلى نسبة تصويت للمرّة الثالثة 57.38 % مقابل 27.74 % لإيناس، و 14.88 % لنورا التي أخرجها بعد أن كانت حصلت على دعمهم وتصويتهم في البرايم الثاني.

نجما «ستار أكاديمي» في الموسمين الرابع والثالث شذى حسّون وجوزيف عطيّة، الى جانب مغنّي الـDance music العالمي ريو حلّوا ضيوفاً على البرنامج، فوقف كل من جوزيف وشذى مرّة أخرى على مسرح الأكاديميّة يشاركان الطلّاب أغانيهم الجديدة. شذى وفي سؤال لهيلدا عن اللون الغنائي الذي ستختاره، ردّت مازحة «اللون الأحمر» في إشارة الى إطلالتها بفستان أحمر، واعتبرت أنها ستعمل على تأدية كل الألوان الغنائيّة، من الكلاسيكيّة، والشعبيّة والفلكلوريّة وغيرها. أما جوزيف فاعتبر أن مشواره الفني لا يزال في بدايته، متمنياً أن يكون عند حسن ظنّ الجمهور الذي يشجّعه.

أيضاً وفي تفاصيل البرايم الرابع، كان مرور كافة الطلّاب على مسرح الأكاديميّة إن من خلال الوصلات الغنائية مع الفنانين الضيوف، أو اللوحات، أو الأغاني الخاصّة التي يبتكرونها يظهر مواهبهم، وطاقاتهم، ويبرز أفكارهم، وأداءهم، كالثنائي ناصر ولارا بمشاركة كل من محمد باش وزاهر الذين صمّموا لوحة فنيّة خاصّة من إبتكارهم.

في تفاصيل البرايم غنت نجمة ستار أكاديمي 4 شذى حسّون:

– «مزعّلني» أغنية جديدة أدتها منفردة.
– «روح» بمشاركة ديالا وبسمة.
– «اسما الله اسما الله» بمشاركة تانيا وآية.

نجم ستار أكاديمي 3 جوزيف عطيّة غنّى:

– «حبّيت عيونك» مع ميشال قزّي وناظم.
– «لبنان راح يرجع» منفرداً.
– «لا تروحي» مع ميشال رميح، وميشال قزّي.

نجم الـDance Music العالمي ريو غنّى:

– أغنية «Shine on» مع زاهر ومحمّد باش.
– أغنية «When the light come out» أيضاً مع زاهر ومحمّد باش.

«البرايم» الرابع من «ستار اكاديمي»

«Top 5» الأسبوع الثالث:

المرتبة الأولى: حصل عليها هذا الأسبوع إبراهيم من الكويت لأنه تألق صوتاً وأداءً في لوحة فنيّة خاصّة قدّمها في البرايم السابق، وكانت هديّته رحلة الى إسبانيا ليتعرّف على مدينة برشلونة، وليشاهد مصارعة الثيران.

رئيسة الأكاديميّة رولا سعد هنّأته قائلة: «ابراهيم تلميذ جيّد ومتابع، يخلق جوّ من الألفة والمحبّة في الأكاديميّة».

المرتبة الثانية: بسمة لأنها تملك قدرات صوتيّة خولة التي نجحت أداءً وصوتاً في لوحة «سندريلا الأميرة» في البرايم السابق.

المرتبة الخامسة: الرابر ناصر، يملك أسلوباً خاصاً بالغناء، لكن عليه العمل والعطاء أكثر في ظلّ المنافسة القويّة بين الطلاّب.

اللوحات:

– لوحة «الشرق» قدّمها عبد العزيز من السعوديّة من خلال أغنية «عنّابي».
– لوحة «الهاتف» أدّى فيها كلّ من خولة أغنية «اسمعني شو بدّي قول» ويحيى أغنية «قال إيه».
– لوحة «الإغريق» من تقديم إبراهيم وأغنية «ضحكت الدنيا».
– لوحة «Nacelle» وأغنية «ولا داري» مع بسمة، و«شفت بعينيّ» مع محمّد باش.

أغاني النومينيه الثلاث:

أغنية «ساكن» أدّتها نورا، محمد سراج غنّى «سهران معاك الليلة»، أما إيناس فغنّت «وما خدتش بالي».

– وفي الريبورتاجات تضمن تقرير أسباب تسميات النومينيه ما يلي:

إيناس نومينيه للمرّة الأولى بسبب كسلها، وعدم إكتراثها للدروس هذا الأسبوع، نورا (نومينيه) للمرّة الثانية بسبب عدم تقدّمها وتخلّصها من خوفها، وضعفها في الغناء، أما محمّد سراج فـ(نومينيه) للمرّة الثالثة بسبب مرواحته مكانه دون تسجيل أية خطوة للأمام.

– تقرير صوّر زيارة الطلاّب الى الثلج في أول رحلة لهم خارج أسوار الأكاديميّة، حيث رفّهوا عن أنفسهم، والتقوا بالمعجبين.

– تقرير كاميرا كواليس البرايم الثالث الذي عرض رئيسة الأكاديميّة رولا سعد وهي تعطي النصائح، والتعليمات والملاحظات للطلاّب قبل دخولهم الى البرايم: «كونوا مرتاحين، وعلى طبيعتكم، أظهروا مواهبكم، وطاقاتكم للجمهور الذي يشاهدكم»، إضافة الى مشاهد للطالب متعب من السعوديّة الذي خرج في البرايم السابق، متعب عبّر عن حزنه للمغادرة وألقى التحيّة لعائلته، وأصدقائه، ومقرّبيه.

– تقرير الإنتخابات الطلاّبية الذي أصبح محطّة أسبوعيّة، نقل أجواء المنافسة الإنتخابيّة (بي) أعلن عن ترشّحه في الأسبوع المقبل.

«فنونيات».. فرقة فلسطينية جديدة تنضم للساحة الفنية

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة:

انضمت فرقة «فنونيات» الفلسطينية للفولكلور الى الساحة الفنية بمشاركة ما يقارب من 30 راقصا وراقصة تبدأ اعمارهم من سن العاشرة قدمت مساء الاحد عرضها الرسمي الاول على خشبة مسرح قصر رام الله الثقافي.

وقدمت الفرقة امام ما يقارب من 800 شخص مجموعة من لوحاتها الفنية التي عبرت في قسم منها عن الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية اضافة الى ضحايا الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وأخرى على وقع اغان من التراث الفلسطيني واللبناني.

وقال معتز قرعوش مؤسس الفرقة ومصمم رقصاتها «نحن نعمل على تأسيس الفرقة منذ سنوات ولكون هذا اول عرض رسمي لنا نعلن فيه عن انطلاق الفرقة لتكون اول فعالية نقدمها ضمن الاحتفال بالقدس عاصمة الثقافة العربية».

ويحتفل الفلسطينيون في 21 من آذار (مارس) رسميا بانطلاق فعاليات «القدس عاصمة الثقافة العربية عام 2009» بناء على قرار وزراء الثقافة العرب الذي يعتمد في كل عام عاصمة من عواصم الدول العربية لتكون عاصمة الثقافة.

ويتوقع ان يشارك في هذا الاحتفال عدد من وزراء الثقافة والمسؤولين العرب. وقالت مصادر في لجنة الاحتفالية انه يجري الترتيب لنقلهم بطائرات هليكوبتر أردنية الى بيت لحم حيث سيعلن عن انطلاق الاحتفالية بالتزامن مع الفعاليات في مدينة القدس وذلك لتجاوز المرور بنقاط التفتيش الاسرائيلية.

ومن بين الحضور وزراء الثقافة في الامارات وتونس والمغرب والاردن.

وقال قرعوش «هذه الفرقة لن تقدم الا الفولكلور الفلسطيني ولن ندخل اليها الرقصات الغربية كما تعمل بعض الفرق وسنعمل على تقديم لوحات فنية. وكما شاهد الجمهور الليلة فقد قدمنا عرضا لاسرى الحرية واخر للشهيد اضافة الى الرقصات على الاغاني الفولكلورية اللبنانية والفلسطينية».

وتمثلت لوحة الاسير في ظهور مجموعة من الراقصين والراقصات مكبلين بسلاسل حديدية اضافة الى مجسم لقبة الصخرة وصليب كبير فيما كانت تقف الى جانب الاسرى فتاتان ملثمتان بالكوفية الفلسطينية. وكانت الطفلة ملك العيسة تردد بكلمات يتردد صداها في القاعة «انا الاسير.. انا الارض.. انا طفلة وقفت بوجه البندقية.. انا العشق والشوق والحنين.. انا ابتسامة في كل مكان انا اسمي فلسطين».

وقدمت الفرقة وجوها جديدة الى الساحة الفنية الفلسطينية في مجالات الغناء حيث غنت الطفلة مريم العيسة (عشر سنوات) مجموعة من اغاني التراث الفلسطيني اضافة الى يسر حامد (15 عاما) التي قدمت عزفا منفردا على القانون.

وقال قرعوش «اعتقد ان هذه الوجوه ستقدم اضافة جديدة الى الساحة الفنية الفلسطينية سواء كان ذلك في مجال الرقص الشعبي... او مجال العزف على القانون او الغناء اضافة الى الالقاء».

وقال اياد دحادحه مساعد مصمم رقصات الفرقة ان العمل مع راقصين وراقصات تبدأ أعمارهم من عشر سنوات «يعني اننا بعد سنوات سنقدم مجموعة من المحترفين بعروض مميزة مصممة للفرقة».

واضاف «لقد تشجعنا الليلة بردة فعل الجمهور الذي وقف وصفق طويلا للفرقة. هذا بالنسبة لنا نجاح».

وقال سعيد ابو علي محافظ رام الله والبيرة في كلمة في افتتاح الامسية الفنية «فرقة فنونيات تولد باحتفالات القدس عاصمة الثقافة العربية لتضاف الى شقيقاتها فرق الفنون الاخرى لتزرع الوطن فرحا واملا ولتكون جزءا من حضور صوت فلسطين الحضاري المدوي في الدنيا باسرها».

وقالت نهلة قورة عضو اللجنة الادارية للفرقة ان العرض يحمل اسم «هلي علينا» ويتزامن مع مناسبات كبرى منها يوم المرأة والاحتفال بالقدس عاصمة الثقافة.

وقالت في كلمة في بداية الحفل «نأمل ان تهل علينا البشائر من حوار القاهرة لنعود الى وحدتنا الوطنية للعمل معا وسويا». وتجري في القاهرة منذ سبعة ايام حوارات صعبة بين الفصائل الفلسطينية بهدف الاتفاق على حكومة جديدة وبرنامج عملها ضمن قضايا أخرى.

واعلن اسماعيل التلاوي امين عام اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم الفلسطينية وضع كافة الامكانيات المادية والمعنوية تحت تصرف فرقة «فنونيات» لاداء رسالتها وقال في كلمة ألقاها في الافتتاح «نأمل ان تشكل هذه الفرقة اضافة نوعية وممتازة الى الساحة الفنية الفلسطينية للتأكيد على الهوية الثقافية والمساهمة في معركتنا الثقافية مع العدو الاسرائيلي».

في عرض أردني بإسم «حلم إسمه ليلة حب»:

ربة منزل وطالب هندسة ومحاسب ونخبة من المسرحيين المخضرمين يجمعهم عشق المسرح

مشهد من المسرحية

عمان – «القدس العربي»

– من منال الشملة:

يستمر عرض المسرحية الأردنية الجديدة «حلم إسمه ليلة حب» لخمسة أيام متتالية في المركز الثقافي الملكي بالعاصمة الأردنية عمان إعتبارا من الأحد الماضي.

وجاء هذا العرض المسرحي المستلهم من النص الشكسبيري الشهير «حلم ليلة صيف» كمحاولة اولى لمحاكاة ما اتفق عليه نخبة من خبراء المسرح الأردني في ورشة عمل متخصصة حاول تحديد المتطلبات العصرية لنص مسرحي يطبق معايير هندسة الفضاء المسرحي بالتواصل مع لغة الجسد والإيحاء وهي ورشة عمل نظمت بإشراف الهيئة العربية للمسرح نهاية العام الماضي وبمشاركة عشرات الفنانين ولمدة أربعة أشهر عرضت خلالها عشرات التدريبات والبروفات.

ويعرض العمل على مسرح يحمل إسم الفنان الراحل محمود أبو غريب وهي من إخراج رائد الفانتازيا في المسرح الأردني خالد الطريفي وإنتاج الهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع محترف «رمال» للفنون. وأعد العمل من حيث جميع تفاصيله عبر مواهب وطاقات شابة وشمل الإعداد النص المسرحي الذي اعد من قبل فريق شاب تعتبر هذه المسرحية تجربته الأولى.

ووفقا للمخرج الطريفي تمتزج عناصر النص والإخراج والأداء في المسرحية كملحمة شعرية تمنح الفرصة لممثلين وممثلات معظمهم في سن الشباب ممن تشكل المسرحية وقوفهم الأول أمام الجمهور أهمية الموهبة كمدخل أساسي أول ومن ثم يأتي بعده التحضير والإعداد.

وقال الطريفي أن المسرحية التي استمرت تدريباتها قرابة الأربعة شهور هي تطبيق لدروس الورشة التي استمرت مدة 15 يوما متناولة محاور عديدة كالتعرف على جماليات الجسد ودراسة أوضاعه وإيقاعاته وتقنيات التركيز والتنفس بالإضافة إلى علاقته (الجسد) بمفردات السينوغرافيا المختلفة وغيرها.

واضاف: «إن الورشة الإبداعية التي تقام على أساسها هذه المسرحية يمكن اعتبارها الأولى من نوعها في الأردن والعالم العربي مما يشكل إضافة غنية وفريدة لتجربة المسرح المحلي الذي يطمح إلى التطور والتميز. مشكلا هذا العمل فرصة مميزة لمشاهدة معظم الشباب والشابات الذين شاركوا في أعمال الورشة وهم يطبقون ما تعلموه على أيدي نخبة متميزة من أصحاب التجارب في مجالات السينوغرافيا والموسيقى وتصميم الإضاءة والرقصات الشرقية وفنون الباليه والنحت».

وتمثل المسرحية باكورة إنتاجات الهيئة العربية للمسرح التي أنشئت في الإمارات قبل عدة أشهر وانتخبت الفنان الأردني غنام غنام عضو مكتب دائم فيها. ورغم اختلاف المرجعيات التي جاء منها المشاركون في الورشة بدا عشق المسرح واضحا لديهم جميعا اضافة لتنوع وظائفهم حسب المنظمين فبعضهم يدرس الهندسة، واحدة منهم ربة بيت، آخر حاصل على شهادة محاسبة من الجامعة الهاشمية، وآخر يدرس التربية الرياضية في مدارس وزارة التربية في محافظة الزرقاء.

وقد تابع المخرجان هاني الجراح ود. فراس الريموني أعضاء مكتب الأردن في الهيئة العربية للمسرح وكذلك الفنان غنام غنام المشرف العام على المسرحية مختلف مراحل الورشة ومن ثم العرض المستخلص منها وتحضيراته منذ بروفات الطاولة وحتى وصوله لجاهزية عرضه مساء اليوم وحتى 19 الشهر الحالي.

ويشارك في العرض الجديد الفنانون: حسام عابد، عبد الله علان، أحمد سرور، عبير عواد، سليمان زواهرة، رائد أبو زهرة، نهى سمارة، رائد شقاح، نيكول شاهين، مهند سعافين، زينة الجعجع، منذر النتشة ومحمد المعايطة. إضاءة محمد المراشدة وأزياء ومكياج وإكسسوار بشرى حاجو.

من جانبه النحات عبد العزيز أبوغزالة مدير محترف رمال للفنون قال بأن الورشة المسرحية اضافت بعدا جديدا في تجربة المحترف الممتدة على مساحة عشر سنوات في خدمة العمل الفني والكشف عن التجارب الفنية الواعدة، وتأهيلها لتكون نواة لحركة فنية جادة ومميزة في مجالات الفنون المختلفة».

كما رأى أن الورشة المسرحية «الجسد وهندسة الفضاء المسرحي» وما تبعها من تدريبات على العمل المسرحي «حلم اسمه ليلة حب» بإشراف وإدارة المخرج المتميز خالد الطريفي أضافت لمسة حالة تدفع إلى التفكير بشكل جاد لتكريس العمل على الورشات المسرحية المختلفة وفتح آفاق جديدة أمام المحترف في كيفية إقامتها والعمل على تطويرها واصفا نتائج الورشة بأنها مدعاة للفرح والفخر بولادة جيل مسرحي آخر جمعه حب المسرح والعمل من اجل ان يصبح هذا الحلم حقيقة رغم كل الصعوبات.

فضائيات

برامج مذبوحة على الطريقة الاسلامية بقناة «كافرة» ولبّ وفول سوداني في مملكة جمانة نمور

توفيق رباحي *

■ قرأت في تقارير صحافية جزائرية أن إحدى القنوات التلفزية المتفرعة عن مجموعة «كانال+» الفرنسية تعتزم التوجه نحو الجمهور المغاربي والجزائري ببرامج خالية من المشاهد الإباحية ومشاهد الخمر والميسر (وأين الخنزير؟)، مقابل اشتراك سنوي قدره ألفا دينار جزائري (نحو 20 يورو).

باختصار شديد، هذه القناة تعتزم بيع برامج كافرة لجمهور مؤمن، أو برامج «تحللها»، وهو أمر شبه مستحيل. وباختصار أشد، هذه القناة توهمنا بأنها ستحل لنا معضلة أخلاقية مستعصية منذ عقود وتجسدت في مونولوجات الكوميدي الجزائري محمد فلاق. وباختصار أكثر شدة، كأن «كانال+»، وهي قناة مشفّرة، تريد التوبة عن برامج وأفلام هيّجت (وما تزال) غرائز الشبان الجزائريين (إذا كنت جزائريا مراهقا في الثمانينات والتسعينات، فأكيد أنت سمعت الكثير عن أفلام الـ11 ليلا من سهرة السبت أو الأحد الأول من كل شهر بهذه القناة!).

ربما سيسعد الكلام عن «البرامج الحلال» المنتظرة، كثيرا من حراس الأخلاق في مجتمعاتنا، لكن اسمحوا لي أن أقول ان هذا الكلام ضحك على الذقون.

أولا، الواجب أن هذه القناة، واسمها «أوفرسيز» (ما وراء البحار)، هي التي يجب أن تدفع للناس كي يشتركوا فيها ويشتروا برامجها، وليس العكس. ففي حالة «أقرأ»، مثلا، يدفع الناس اشتراكات من أجل فتاوى دينية وبرامج يعتقدون أنها تربي أولادهم وتعلّمهم دينهم، اما الاشتراك في «اوفرسيز» فمقابل ماذا؟

ثانيا، ما معنى برامج خالية من المشاهد المخلة بالحياء ومشاهد الخمر والميسر في قناة فرنسية (أو غير عربية وغير إسلامية في كل الأحوال)؟ إذا اتفقنا على أن حذف المشاهد الإباحية أمر ممكن (ومعمول به منذ عقود دون انتظار قناة فرنسية)، هل الباقي ممكن، خاصة والافتراض أن هذه القناة ستبث برامج فرنسية وغربية متنوعة. أقول هذا لأن ما أعرفه أنه من شبه المستحيل أن تجد منتوجا تلفزيونيا فرنسيا واحدا خاليا (حضورا أو تلميحا) من ثلاثية الخمر والميسر والنساء (مع رجال والشيطان ثالثهما). فالفرنسيون لا يترددون لحظة واحدة في استعمال جسد المرأة (من الأفضل أن يكون نصف عار) في الإعلانات التجارية، بما في ذلك تلك التي لا علاقة لها بالمرأة، وليكن إعلانا عن سمّ فئران.. هل ستمنع «اوفرسيز» شركات الإعلان من فعل ذلك؟ أم هي التي «ستطهّر» الإعلانات من فجورها؟ إذا فعلت، فلنقل مبروك الثورة الفرنسية الثانية!

وما لم يشرحه مدير القناة الذي ذهب الى الجزائر ليزف بشارته، هو من سيقوم بدور الرقيب على البرامج التي تُبث؟ ربما ما لم يُقل له، ان في ظل ثقافة الحرمان المنتشرة بين ظهرانينا هذه الأيام (كل شيء موجود ولا شيء متاح ـ شلّل عينيك فقط يابّا)، البيكيني مشهد مخل بالحياء، والقُبلة إطلاق نار على الحياء، ولباس النوم (للنساء طبعا) ذبح للحياء، والنظرة الممتلئة رغبة جسدية وايحاء جنسيا، مشهد مدمّر للحياء، وأن على النساء في برامج قناته أن يلبسن «جلابيب» وعلى الرجال أن يغضّوا البصر ويعملوا بمقولة «لسانك حصانك..».

هل هذا ممكن في قناة غير دينية؟ مستحيل إذا أرادت أن تحافظ على القليل من هويتها وحيويتها، علاوة على أن فضاءنا المغاربي والعربي يعج بقنوات تلفزية أغلبها تدّعي أنها جاءت لتحمي الشرف والدين والأخلاق.

صاحبنا، مدير «اوفرسيز»، واسمه جون نوال تخونك (أنقل الإسم حرفيا كما ورد في الصحف الجزائرية) يريد أن يبيع الماء في حارة السقايين! لو كنت مكانه لاقترحت أجهزة تلفزيون إضافية، ومجانا، لكل بيت مشترك في باقتها كي يتمكن أعضاء العائلة من المشاهدة منفردين.

سيكون هذا أفضل وأسهل وأقل كلفة من «تطهير» البرامج وذبحها على الطريقة الإسلامية.

في مملكة جمانة!

جمانة نمور

■ أعتذر من زميلي بهذه الزاوية سليم عزوز لأنني سأقتحم هذه المرة مملكة جمانة نمور بدون إذنه (هذا لأنه أخل باتفاق بيننا عندما تشرّفت لندن بزيارته لها الشتاء الماضي).

في نشرة الأخبار المغاربية التي قدمتها ليلة الخميس الماضي، بدت جمانة على غير عادتها، استعملت من لغة الجسد ما أنسى المشاهد الأخبار! كانت كثيرة الحركة لم يثبت رأسها وشعرها على حال، كثيرة الابتسام، متعثرة اللسان من بداية النشرة الى نهايتها، فكان أن «ضيّعت» اسم ضيف موريتاني ووظيفته، وتلعثمت طويلا حتى في تذكيرنا بملحمة جمال ريان في آخر النشرة: دددددبليو دددددبليو دددددددبليو، دددووووت، الجزيرة دددووووووت نننت.

في البدء بدا لي وكأنها تخبئ صحن فواكه أو لبّ وفول سوداني تحت الطاولة، تمد يدها نحوه كلما اختفت عن الشاشة وحلت محل صورتها صور تقرير أو خبر. فقد ظهر للمشاهدين، وأنا منهم، أن في فمها بقايا أكل ما دعاني الى الاتجاه نحو فرضية الصحن.

لكن فرضية الأكل والابتسام أثناء تقديم نشرة أخبار صعب أن تجتمعا. لذا، وعندما لم تثبت هذه الفرضية، خيّل إليّ أنها تلعب لعبة ما مع كتيبة العاملين في «الغاليري» ورئيس النشرة (وهم فعلا كتيبة لمن لا يعرف أسرار العمل التلفزيوني). وأغلب الظن أنها كانت لعبة تخمين أو ما يسميه إخوتنا المشارقة «حزّر فزّر»، تسألهم عن طريق وصلة الأذن وتمهلهم لحظات تخرج فيها للمشاهدين أو تنهي مقابلة مع أحد ضيوفها، ثم تعود لجماعة «الغاليري» و«حزّر فزّر»!

عموما هذه مجرد تكهنات، وقد نحتاج الى خبير في لغة الجسد و«البسيكوثيرابي» كي يشرح سر جمانة في تلك الليلة.

أتوقف هنا مجددا اعتذاري من سليم عزوز لأنني دخلت ملعبه.

التعذيب من الباطن

■ احتل المغرب حيزا مهما في نشرات أخبار التلفزيونات البريطانية وتقارير الصحف اللندنية في الأيام الأخيرة.

الفضل يعود لشاب أثيوبي كان مقيما في بريطانيا ثم اعتقله الامريكيون بباكستان في إطار الحرب على «الإرهاب» سنة 2002. يومها بدأت رحلته مع عذاب نفسي وجسدي فوق الوصف حدثت بعض تفاصيله في سجون مغربية.

أنا جزائري المولد والمنشأ، وبعيدا عن أية شماتة أعبّر عن حزني لهذا التراجع الذي حصل للمغرب. ففي تسعينات القرن الماضي انتشرت كلمة «موروكو» في لندن بشكل مثير للاعتزاز، فكانت ترد في برامج السياحة الخلابة والطبخ الماهر والثقافات المنفتحة.

يا خسارة! لقد ارتبطت كلمة «موروكو» آنذاك بكل ما هو جميل، حتى أن «بي بي سي» خصصت برامج تلفزيونية كاملة للمطبخ المغربي. كان ذلك يثير فينا شعوراً داخليا بالفخر أخشى أنه بدأ يخفت الآن.

انظروا كيف انقلبت الدنيا رأسا على عقب! وخوفي أن يأتي يوم يخصص برنامج «بانوراما» الشهير في «بي بي سي» إحدى حلقاته لممارسة التعذيب في المغرب عن طريق «المقاولة من الباطن» (ما يسمى في المغرب Sous Traitance) نيابة عن «سي آي ايه» (عندما لا تريد أمريكا أن تنتهك قوانين حظر التعذيب فوق أراضيها).

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

العراق: البيروقراطية وتضارب اللوائح يعرقلان الاستثمار

■ بغداد – رويترز: قال مسؤولان عراقيان يوم الاحد ان تضارب اللوائح والتعقيدات البيروقراطية مازالا يعرقلان تدفق الاستثمارات على العراق بينما تتطلع البلاد إلى موجة من الأموال الاجنبية الضرورية لاعادة الاعمار.

وأبلغ ثامر الغضبان رئيس هيئة الاستثمار العراقية رويترز قائلا «بصراحة .. قيمة الاستثمارات في العراق ليست كبيرة». وقال خلال مؤتمر عن الاستثمار في بغداد «بعض المحافظات استطاعت منح تراخيص استثمار بمليارات الدولارات ... لكن المهم هنا ليس مجرد منح التراخيص لكن أن يبدأ المستثمرون فعليا في تنفيذ المشروعات».

وأردف الغضبان أن المسؤولين يدرسون ادخال تعديلات على اللوائح الموجودة قبل عام 2003 والتي تتضارب مع قانون الاستثمار لعام 2006 وهو ما يعرقل تخصيص أراض للاستثمارات. ويسعى المسؤولون أيضا إلى تحسين التعاون بين السلطات المحلية والاتحادية.

ويأتي مثل هذه الخطوات في إطار جهود العراق لضمان تدفق اموال المستثمرين اللازمة لاعادة تشييد المباني التي دمرتها التفجيرات واصلاح البنية الاساسية المتداعية وخلق فرص عمل.

ويتكالب مستثمرون رئيسيون للمشاركة في قطاع النفط – يمتلك العرق ثالث اكبر احتياطيات من الخام في العالم – ومن المتوقع ان يحسم المسؤولون أمر مجموعة كبيرة من عقود النفط في عام 2009 ولكن بعيدا عن قطاع النفط تتدفق الاستثمارات ببطء.

من جهته قال عقيل الخزعلي محافظ كربلاء بجنوب العراق ان هناك استثمارات معلقة بأكثر من مليار دولار في المنطقة. وقال «نحصل على هذه المشروعات الاستثمارية ثم تضيع في متاهة البيروقراطية». وحث الحكومة الاتحادية على منح سلطات المحافظات قدرا أكبر من الاستقلالية في ابرام صفقات الاستثمار.

ويتعين على المستثمرين الراغبين في العمل بالعراق الحصول على موافقة عدة وزارات تتضارب في العادة لوائحها وهناك دائما ارتباك بشأن الاجراءات الملائمة ويمكن ان تستغرق الموافقة على الاوراق المطلوبة وقتا طويلا.

ويطمح العراق إلى جذب الاستثمارات الاجنبية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 لكن حاجته الى التمويل الاجنبي أكثر من أي وقت مضى بعد أن أضعف انهيار اسعار النفط قدرته على الانفاق.

العراق سيعتمد ميناء العقبة الاردني لوارداته من مصر

■ عمان – ا ف ب: اعلن وزير النقل العراقي عامر عبد الرزاق امس الاثنين ان العراق ينوي اعتماد ميناء العقبة الاردني لنقل البضائع المستوردة من مصر لصالح السوق العراقية عبره «نظرا لكلف النقل المعقولة وتنشيط التبادل التجاري بين البلدين».

واضاف ان «ميناء العقبة يعد ميناء حيويا بالنسبة للاقتصاد العراقي والتحول عنه للاستيراد عبر موانئ اخرى في الفترة الماضية كان لضرورات املتها الظروف الامنية في العراق».

واشار في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) الى «اعتماد شركة الجسر العربي للملاحة (مقرها العقبة) لنقل البضائع القادمة من مصر للعراق وسيتم منحها قريبا وكالة بحرية وبرية لتكون الناقل الحصري للبضائع المصرية المستوردة للعراق».

كما كشف عن «اتفاقية ستوقع قريبا مع شركة جت الاردنية (للحافلات) للنقل لتعزيز حركة نقل المسافرين برا بين عمان وبغداد».

وكان وزير الصناعة والتجارة الاردني عامر الحديدي اكد في الثامن من آذار/مارس الحالي ان بلاده ستعود من جديد لتكون نقطة انطلاق للبضائع المتوجهة الى العراق الذي كان الشريك التجاري الاول للمملكة قبل الغزو الأمريكي لهذا البلد في 2003.

وتراجعت الصادرات الاردنية الى العراق بصورة كبيرة بعد الحرب الا انها بدأت بالتصاعد تدريجيا. وبلغ حجم الصادرات الاردنية الى العراق في 2008 حوالى 727 مليون دولار مقارنة بـ475 مليون دولار في 2007. وكان الاردن، الذي يقيم على اراضيه بين 500 الى 750 الف عراقي، الشريك التجاري الاول للعراق قبل الغزو الأمريكي لهذا البلد العام 2003، ومن اهم المصدرين في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء والدواء» الذي طبق من 1996 وحتى 2003.

اليمن: ارتفاع متزايد لوفيات الأطفال بسبب سوء التغذية

■ صنعاء – يو بي اي: أفاد تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) امس الاثنين بأن العشرات من الرضع يلقون حتفهم بسبب سوء التغذية وان ارتفاعا متزايدا يتحقق في الوفيات بين الأطفال اليمنيين.

وذكر التقرير، الذي ووزع عبر مكتب المنظمة في صنعاء امس «أن 107 أطفال يتوفون من بين كل ألف طفل في المناطق الريفية، فيما 79 رضيعا يموتون من كل ألف رضيع، و94 طفلاً يموتون دون سن الخامسة من كل ألف طفل، 46 % من الأطفال يعانون من سوء التغذية».

وأشار التقريران إلى إن نصف الأطفال اليمنيين لا يتلقون التعليم الابتدائي، كما أنهم غائبون بصورة شبه كاملة عن أجهزة الإعلام وعرض معاناتهم .

وعن حقوق الأطفال اليمنيين قال التقرير إن الطفل اليمني إلى الآن لم يحصل على أبسط حقوقه، بل أن 27 % من أطفال اليمن يتوجهون للعمالة، ويتعرضون للاستغلال البشع أثناء تهريبهم إلى دول الجوار واستغلالهم وإساءة معاملتهم.

«الرؤية الاقتصادية» صحيفة يومية جديدة في ابوظبي

■ ابوظبي – ا ف ب: وزع امس الاثنين العدد الاول من صحيفة «الرؤية الاقتصادية» التي ستصدر يوميا من العاصمة الاماراتية وتتخصص في الشؤون الاقتصادية.

واطلقت الصحيفة رسميا مساء الاحد في حفل نظم في فندق قصر الامارات في ابوظبي ووزع خلاله العدد رقم صفر من الصحيفة بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والاعلامية.

وتنشر الصحيفة شركة إي ميديا التي مقرها ابوظبي.

وقالت اليازية علي الكويتي عضو مجلس ادارة شركة إي ميديا في حفل الافتتاح ان «الرؤية الاقتصادية» هي «اول صحيفة عربية متخصصة في الشؤون الاقتصادية والمالية في دولة الامارات العربية المتحدة».

واشارت الى ان الصحيفة تأتي مواكبة لإطلاق «الرؤية الاقتصادية لامارة اوظبي 2030» وهو مشروع يجسد رؤية الامارة الشامل للنمو الاجتماعي والاقتصادي حتى العام 2030.

واضافت «اننا ندرك تماما ان حجم الاحداث الاقتصادية حول العالم آخذ بالاتساع والتسارع وبما لا يدع للمرء فرصة لمواكبة اهم التطورات والاحاطة بها في ظل شح المعلومة الاقتصادية المتخصصة»، ومن هنا اتت الحاجة للصحيفة الجديدة.

وذكرت الكويتي ان «الرؤية الاقتصادية» جاءت «لتضيف بعدا جديدا الى عالم الاعلام خصوصا في ما يتعلق منه بالقطاع الاقتصادي والمالي وباسلوب تحريري يركز على مزيج من التحليل المتخصص والشرح المبسط والتوثيق وصناعة الخبر بما يمنح القارئ القدرة على الاستنتاج ومواكبة الحدث وعرض ذلك بأسلوب جذاب».

وتضمن العدد الاول من الصحيفة مقابلة مع رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان اكد فيها قدرة بلاده على مواجهة تداعيات الازمة المالية العالمية.

الاردن: امطار تبعد شبح الجفاف وتنعش آمال المزارعين

■ الشونة (الاردن) – ا ف ب: تشكل قلة الامطار في الاردن الذي تشكل الصحراء 92 % من اراضيه وبعد احد اكثر عشر دول في العالم افتقارا للمياه، خطرا دائما يحيق بالمحاصيل الزراعية.

وتنفس المزارعون في وادي الاردن الصعداء عندما هطلت امطار غزيرة اخيرا على المملكة الصحراوية هذا الشهر ما ابعد شبح الجفاف الذي كان يهدد محاصيلهم ومعيشتهم.

وأمنت مياه الامطار التي تساقطت في مطلع شهر آذار/مارس الحالي حوالى 50 مليون متر مكعب من المياه سمحت بامتلاء السدود بنسبة 47 % من طاقتها التخزينية ، وهي نسبة اعلى بقليل مما كانت عليه العام الماضي، وفقا للارقام الرسمية.

وتبلغ السعة التخزينية لسدود الاردن التسعة الرئيسية 215 مليون متر مكعب.

يقول المزارع عبد الكريم الطرودي لوكالة فرانس برس، في مزرعته التي تبلغ مساحتها اربعين دونما في الشونة الجنوبية (غرب عمان) ان «هذه الامطار انقذتنا من خطر الجفاف والا كنا سنواجه اسوأ موسم زراعي منذ عشرين عاما».

وتبلغ المساحات المزروعة بالخضار والموز والحمضيات والحبوب في وادي الاردن نحو 250 الف دونم.

وتغذي قناة الملك عبد الله التي يبلغ طولها 110 كلم وتنقل الماء الى وادي الاردن من بعض الانهار الصغيرة في الشمال، نحو ثمانية آلاف مزرعة وبمعدل 250 مليون متر مكعب من المياه للري.

لكن رغم هذا فأن المزارعين ما زالوا غير راضين. ويقول الطرودي، وهو ينفث الدخان من سيجارته مرتديا كوفيته التقليدية الحمراء والبيضاء ان «الحكومة اهملت القطاع الزراعي ما ضاعف من مشاكلنا».

ويذهب اكثر من 60 % من استهلاك الاردن السنوي من المياه البالغ 900 مليون متر مكعب، للزراعة. لكن السنوات الخمس الماضية شهدت موسما مطريا اقل من المعدل السنوي ما اوجد عجزا مائيا سنويا بمقدار 500 مليون متر مكعب.

ويقول هاني عزيز، الفلاح الذي يزرع الطماطم والباذنجان في مزرعة تبلغ مساحتها 30 دونما في منطقة الكرامة (50 كم غرب عمان) «اتت الامطار متأخرة هذا العام وكان هذا سيئا لنا في بداية الموسم الزراعي». ويضيف ان «الجفاف يشكل معضلة لنا بالطبع لكن في الحقيقة هناك بعض المزارعين لا يعتنون بأرضهم بالشكل الصحيح فهم يهملون مزارعهم ويهجرونها في بعض الاحيان ومن ثم يلقون باللوم على الحكومة».

وتابع عزيز «الان الوضع افضل، فبعد ان منعتنا السلطات في بادىء الامر من الزراعة الصيفية وقللت من حصصنا المائية، الا انها عادت عن قرارها بعد سقوط هذه الامطار.

وكانت وزارة المياه الاردنية اعلنت في كانون ثاني/يناير الماضي حظر الزراعات الصيفية بما فيها بعض الخضراوات لتوفير المياه لكنها عادت عن هذا القرار بعد الامطار الاخيرة التي شهدتها المملكة.

وقال عدنان عبد النور نائب الامين العام لوزارة الزراعة الاردنية لفرانس برس ان «الحظر كان سيضر بالمزارعين والاقتصاد» على حد سواء. واضاف «لا زال من المبكر ان نقرر فيما اذا كان شح الامطار في بداية الموسم سبب اضرارا كبيرة. علينا الانتظار حتى نهاية شهر نيسان/ابريل المقبل لنعرف ذلك».

ووفقا للاحصائيات الرسمية تساهم الزراعة بـ3.6 % فقط من الناتج المحلي الاردني.

وينصح المسؤولون المزارعين بعدم التحمس بشكل كبير للامطار الاخيرة. ويقول عدنان الزعبي، مساعد الامين العام لوزارة المياه لوكالة فرانس، ان «الامطار ابعدت الخطر المباشر للجفاف لكننا بالتأكيد بحاجة الى المزيد وعلى الناس ان يدركوا هذه الحقيقة».

ولا يختلف خليل جرن، مدير المركز الوطني للبحوث الزراعية، في رأيه عن الزعبي وحض بدوره المزارعين على التعامل مع شح الامطار. وقال ان «على المزارعين تعلم كيفية ادارة مزارعهم بشكل فعال والتعامل مع مشاكل المياه المزمنة». واوضح «على سبيل المثال عليهم ان يتعلموا تقنين المياه واستخدام انظمة ري فعالة، واستعمال الاسمدة المناسبة والمبيدات الحشرية».

ويحذر العلماء من اتساع الجفاف في دول تعاني اصلا من ضغوط مائية خصوصا في الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط.

ويركز الاردن على تطوير مصادر المياه لمواجهة التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية. وتحاول المملكة استغلال حوض الديسي (جنوب الاردن) من خلال جر مياه آبار يعود تاريخها الى 300 الف عام الى عمان. كما تسعى المملكة بالتعاون مع السلطة الفلسطينية واسرائيل لبناء قناة ضخمة تمتد من البحر الاحمر الى البحر الميت، اكثر البقع انخفاضا على سطح الارض، لحمايته ولتوفير مياه محلاة. وترغب المملكة الصحراوية التي ستحتاج الى 1.6 مليار متر مكعب من المياه سنويا لتلبي حاجاتها عام 2015 بتطوير الطاقة النووية وبالتعاون مع فرنسا والولايات المتحدة وروسيا والصين وذلك بغرض توفير مياه محلاة.

وقال الزعبي ان ممثلين عن الاردن سيحضرون المنتدى العالمي حول المياه في تركيا هذا الاسبوع والذي يضم الاف المسؤولين والخبراء الذين سيبحثون ادارة «الذهب الازرق» في المنطقة.

مصر: توقع هبوط معدل النمو بين 4 و4.5 بالمئة

القاهرة – من علاء شاهين:

قال وزير المالية المصري يوسف بطرس غالي امس الاثنين في تصريحات للتلفزيون المصري إنه يتوقع أن يتباطأ نمو الاقتصاد المصري لما بين أربعة و4.5 في المئة في السنة المالية 2008–2009 من 7.2 في المئة في العام السابق.

ويعاني الاقتصاد المصري بالفعل بسبب الأزمة المالية العالمية مع انخفاض إيرادات قناة السويس وقطاع السياحة. كما تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أربعة مليارات دولار بين تموز/يوليو وكانون الأول/ديسمبر 2008 من 7.7 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام السابق.

وقال غالي إنه ما دامت الأزمة المالية تؤثر على الاقتصاد العالمي فسينعكس ذلك سلبيا على الاقتصاد المصري. واضاف إن النمو في العام الحالي يتوقع أن يكون بنسبة أربعة إلى 4.5 بالمئة ومن المحتمل أن يصل إلى خمسة في المئة لكنه أبدى تشككه في ذلك.

وفي كانون الاول/ديسمبر قال رئيس الوزراء أحمد نظيف إن الحكومة المصرية تستهدف نموا اقتصاديا يبلغ 5.5 في المئة في فترة العامين التي بدأت في تموز 2008. وكان الناتج المحلي الاجمالي نما بنسبة 7.2 في المئة في السنة المالية 2007–2008 دولار ليسجل بذلك أسرع وتيرة منذ عشرات السنين. إلا أنه في الربع الثاني من السنة المالية الحالية انخفض النمو إلى 4.1 في المئة مقارنة مع 7.7 بالمئة في الربع المقابل من العام السابق.

وفي الشهر الماضي قال غالي إن الاقتصاد المصري يواجه انكماشا خطيرا في النمو وإن الشركات تعمل على تقليص نشاطها أو خفض الوظائف.

وقالت ريهام الدسوقي الخبيرة لدى بلتون المالية إن توقعات غالي تشير ضمنا إلى أن النمو أكثر صمودا من توقعات المحللين. واضافت أن المحللين لدى بلتون المالية توقعوا انخفاض نمو استهلاك القطاع الخاص بما يتفق مع انخفاض الايرادات الخارجية وتراجع نشاط قطاع التصنيع مما دفعهم لتعديل توقعاتهم لنمو الناتج المحلي الاجمالي بالخفض إلى 3.2 بالمئة في السنة المالية 2008–2009. وقالت في بيان أرسلته إلى رويترز إن من المتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 2.4 بالمئة في 2009–2010.

وقال سايمون كيتشن المحلل البارز لدى مجموعة الاستثمار هيرميس القابضة أكبر بنوك الاستثمار في مصر إن انخفاض مبيعات السيارات يأتي ضمن مؤشرات على أن استهلاك القطاع الخاص آخذ في التراجع. وأضاف أن الطلب على الصلب رغم ذلك يبدو متماسكا «فيما يشير إلى أن قطاعي الانشاء والاستثمار لايزالان قويين». وتابع أن هيرميس تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 3.3 بالمئة هذا العام و1.4 بالمئة في العام القادم.

ووافقت الحكومة على خطة لتحفيز النمو الاقتصادي بقيمة 15 مليار جنيه (2.7 مليار دولار) على أن تنفق هذا المبلغ على مشروعات البنية التحتية لخلق وظائف وربما تتبعها خطة تحفيز مماثلة في السنة المالية 2009–2010.

وفي مقابلة أخرى مع وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية قال غالي «أنا أعلم أننا سنعاني اقتصاديا .. ولكنني لا أشك في أنه بعد نحو ستة إلى ثمانية أشهر سنبدأ في النهوض من جديد».

تضاعف أرباح بالم هيلز للتعمير المصرية 3 مرات مع اختراقها سوق اسكان متوسطي الدخل

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة بالم هيلز للتعمير المصرية امس الاثنين إن صافي أرباحها تضاعف إلى ثلاثة أمثاله في عام 2008 ليصل إلى 658 مليون جنيه مصري (116.7 مليون دولار) مع اختراقها سوق الاسكان لمتوسطي الدخل.

وأضافت الشركة أن صافي المبيعات زاد أكثر من مثله إلى 1.234 مليار جنيه وأن الاراضي التي تملكها واصلت النمو لتصل إلى 48.8 مليون متر مربع في عام 2008 بزيادة 29 بالمئة عن عام سابق.

وقالت الشركة إن النمو الملحوظ للمبيعات ناجم عن تركيز الشركة على استراتيجية شاملة لتنويع قاعدة العملاء ودخول قطاع سوق الاسكان لمتوسطي الدخل.

وذكرت الشركة أنها الوحيدة بين نظرائها التي تقدم مزيجا من المنتجات شديدة التنوع وتمتلك مساحات من الارض بنفس التنوع لذا فانها تتعامل مع قطاعات مختلفة في السوق تتباين قوتها الشرائية.

وارتفعت قيمة التعاقدات إلى 3.032 مليار جنيه في عام 2008 بينما زادت الحجوزات بنسبة 23 في المئة إلى 3.702 مليار جنيه. وبلغت الارباح قبل حساب الضرائب والفائدة 730 مليون جنيه وسجل هامش الارباح قبل حساب الفائدة والضرائب 59 في المئة ارتفاعا من 53 في المئة في 2007.

وقالت بالم هيلز إنها ستدشن ثلاثة مشروعات سكنية جديدة في القاهرة وحولها حيث تقدر 80 في المئة من الوحدات بأقل من 1.5 مليون جنيه. كما تنوي الشركة البدء في بناء مشروع مول في القاهرة الجديدة وهو اول مشروع تجاري للشركة من نوعه.

وذكر بيان الشركة ان من الواضح ان الشكوك بشأن الاقتصاد العالمي اثرت على معنويات المستثمرين في السوق المصرية غير ان العوامل الاساسية وطويلة الامد في السوق العقارية مازالت قوية.

وتركز بالم هيلز على التحكم في التكاليف وتستهدف خفض المصروفات الثابتة للمجموعة ككل بنسبة 25 في المئة وتأمل أن تستفيد من انخفاض أسعار مواد البناء.

وأضافت أنها تتوقع الاستفادة مما وصفته بصناعة العقار شديدة التشرذم في مصر حيث تسيطر حفنه من الشركات فقط على حصة متواضعة في السوق. وأوضحت أنه بعد إضافة مساحة 11 مليون متر مربع إلى الاراضي التي تمتلكها بالم هيلز اقليميا وفي مصر فإن القيمة السوقية لممتلكات الشركة تصل لحوالي ستة ميارات دولار قبل حساب الديون وفق تقييم مستقل.

الدولار يساوي 5.6684 جنيه مصري.

تحسن المعنويات العالمية يدفع اغلب بورصات الخليج للصعود

دبي – من جون ايريش:

ارتفعت أغلب البورصات الخليجية امس الاثنين استمرارا لاقتفائها أثر مكاسب نهاية الأسبوع في الأسواق الأمريكية غير أن الاسواق الاماراتية انخفضت بعد هبوط اسهم دريك آند سكل أكثر من 25 بالمئة عن سعر طرحها العام الأولي في أول جلسة تداول لها.

وانخفض مؤشر دبي للجلسة الرابعة في خمس جلسات ليتراجع 1.04 بالمئة بينما هبط مؤشر ابوظبي – أفضل المؤشرات الخليجية اداء هذا العام – بنسبة 0.74 بالمئة.

وقال الخبير الاقتصادي هيثم عربي «لا يزال الناس ينظرون في المدى القصير ولا يزالون عرضة للتأثر بالتحركات العالمية في النفط والأسواق».

وارتفعت الأسهم العالمية مجددا امس الاثنين للجلسة الخامسة على التوالي مدعومة بآمال في أن التباطؤ الاقتصادي الأمريكي ربما بلغ منتهاه.

وهوى سهم دريك اند سكل انترناشونال بحوالي 30 بالمئة عن سعر طرحه العام الأولي في أول جلسة تداول له ببورصة دبي.

وقال رامي صيداني رئيس ادارة محافظ الشرق الاوسط في شرودرز «إنها تلحق بالقيم في السوق. إنها شركة جيدة من حيث العوامل الأساسية وغنية بالسيولة».

وأغلقت أسهم بنك مسقط على ارتفاع لليوم الثاني على التوالي بفعل تكهنات بأنه قد يبيع حصة في بنك هندي مما دفع مؤشر بورصة عمان القياسي للصعود.

وقالت شركة الخليجية بادر لأسواق المال في مذكرة بحثية امس الاثنين إن بنك مسقط أكبر البنوك العمانية يمكن أن يبيع حصة في بنك (إتش.دي.إف.سي) قبل نهاية الربع الحالي.

وقال علاء الدين مصطفى المحلل لدى هيرميس القابضة والمقيم في مسقط «بدأت (التكهنات) أمس. الجميع يعتقدون أن الأمر يتعلق ببيع حصة في هذا البنك في الهند.. وهذا سبب تحرك سهم (بنك مسقط) .» ورفض مسؤولون ببنك مسقط التعليق عندما اتصلت بهم رويترز.

وساعد صعود أسهم البنك القطري التجاري وبروة العقارية البورصة القطرية على مواصلة مكاسبها لليوم الثاني على التوالي مع استمرار المستثمرين في الشراء بعدما قالت الوحدة القطرية التابعة لمجموعة فودافون أنها ستطلق طرحها العام الأولي متأخرا عن الموعد المتوقع. ومن شأن هذا أن يسمح للمستثمرين بتأخير موعد تسييل بعض مراكزهم من أجل الاستثمار في الطرح.

وواصلت الأسهم السعودية مكاسبها رغم انخفاض أسعار النفط 4.5 بالمئة إلى نحو 44 دولارا للبرميل أمس الاثنين. وصعدت اسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 4.81 بالمئة. كما أغلقت البورصتين الكويتية والبحرينية على ارتفاع.

ارتفع المؤشر السعودي للجلسة الثالثة على التوالي حيث صعد بنسبة 1.95 بالمئة إلى 4364 نقطة. كما صعد مصرف الراجحي 5.12 بالمئة.

وأغلق مؤشر دبي منخفضا 1.04 بالمئة ليسجل 1509 نقاط. وتصدرت إعمار العقارية وسوق دبي المالي الخاسرين بعدما تراجعا 1.46 بالمئة و3.23 بالمئة على الترتيب. وأغلقت أسهم دريك اند سكل انترناشونال عند 0.74 درهم من واحد درهم هو سعر طرحها العام الأولي.

كما تراجع مؤشر ابوظبي القياسي 0.74 بالمئة إلى 3211 نقطة. وخسرت مؤسسة الامارات للاتصالات وبنك أبوظبي الوطني 0.8 بالمئة و3.66 بالمئة على الترتيب.

وأغلق بنك مسقط مرتفعا 7.97 بالمئة بعدما ارتفع أكثر من عشرة بالمئة أمس. وصعد المؤشر العماني 0.1 بالمئة إلى 4681 نقطة.

وواصلت البورصة القطرية مكاسبها لليوم الثاني لترتفع 1.07 بالمئة إلى 4640 نقطة.

وارتفع البنك التجاري القطري 3.48 بالمئة كما صعدت بروة 3.63 بالمئة.

وارتفع المؤشر الكويتي قليلا إلى أعلى مستوى في تسع جلسات حيث صعد بنسبة 0.62 بالمئة إلى 6627 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني بنسبة 0.26 بالمئة ليسجل 1585 نقطة.

توقيع مذكرة تفاهم بين قطر للغاز وشل حول أبحاث الغاز

■ الدوحة – دب أ: وقعت شركة قطر للغاز يوم الأحد مع شركة شل مذكرة تفاهم تؤسس لتعاونهما في إجراء أبحاث مشتركة حول خدمات الدعم للغاز الطبيعي المسال.

ونسبت وكالة الأنباء القطرية /قنا/ إلى مسؤول في شركة /قطر للغاز/قوله ان الطرفين يسعيان من خلال تضافر جهودهما في اجراء هذه الأبحاث إلى تطوير وسائل جديدة تسهم في تحقيق الاستغلال الأمثل في عمليات الانتاج والتصدير إلى اسواق الغاز الطبيعي المسال في العالم. وسيتم إجراء هذه الأبحاث في مركز قطر شل للأبحاث والتكنولوجيا في واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر .

ووقع مذكرة التفاهم فيصل السويدي رئيس مجلس إدارة قطر غاز للتشغيل المحدودة واندي براون مدير مشروع اللؤلؤة لتحويل الغاز إلى سوائل والرئيس الإقليمي لشركات شل في قطر .

يذكر أن شركة شل تمتلك حصة في مشروع قطر غاز 4 للغاز الطبيعي المسال، والذي يتم تنفيذه حاليا في مدينة راس لفان الصناعية.

ويقوم حوالي 20 من علماء شل ومن المهندسين من قطر ومن دول أخرى في العالم بإجراء أبحاث في مركز قطر شل للأبحاث والتكنولوجيا في واحة العلوم ويبلغ عدد كافة العاملين في المركز 35 شخصا.

ويشار إلى أن شركة شل ملتزمة بإنفاق 100 مليون دولار على مدى عشر سنوات من أجل القيام ببرامج متطورة في مجال التكنولوجيا والتجديد والتطوير في واحة العلوم

المزيد من بنوك الامارات تحول ودائع حكومية لرأس المال

■ دبي – رويترز: قال بنك المشرق في دبي امس الاثنين إنه سيحول ودائع من الحكومة الاتحادية إلى رأسماله لمواجهة الأزمة المالية.

ولم يكشف بنك المشرق في بيان عن حجم الأموال التي سيحولها إلى المستوى الثاني لرأس المال من الودائع الاتحادية التي حصل عليها بموجب خطة طارئة كشفت وزارة المالية النقاب عنها العام الماضي.

وذكر بيان البنك الصادر على موقع بورصة ناسداك دبي على الانترنت أن مساهمي المشرق وافقوا في اجتماع يوم الأحد على السماح لمجلس الإدارة بأخذ كل الاجراءات الضرورية لتنفيذ عملية التحويل. كما وافق المساهمون على توزيع أرباح نقدية بنسبة عشرة بالمئة بالاضافة إلى سهم مجاني واحد عن كل عشرة أسهم مملوكة.

من جهة ثانية قال بنك رأس الخيمة الوطني في بيان امس إنه سيسعى للحصول على موافقة مساهميه على تحويل ودائع استثنائية أودعتها الحكومة الاتحادية في العام الماضي لمواجهة الازمة المالية إلى رأسماله.

وقال البنك في بيان نشر على موقع سوق دبي المالي على الانترنت إنه سيطلب الموافقة في اجتماع غير عادي للمساهمين في الثامن من نيسان/ابريل.

ويعد بنك رأس الخيمة الوطني الذي تبلغ القيمة السوقية لرأسماله 614 مليون دولار من أصغر بنوك الامارات ويتركز نشاطه على التجزئة المصرفية والائتمان الاستهلاكي. وقد انخفضت أسهمه 59 في المئة منذ أثرت الأزمة على دول الخليج في أغسطس آب الماضي.

وسبق أن اتخذ بنك أبوظبي الوطني وبنك الامارات دبي الوطني خطوات مماثلة.

وتتطلع البنوك في الامارات صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة العربية لدعم رأسمالها في مواجهة تزايد حالات التخلف عن السداد. وقد خفضت البنوك في منطقة الخليج قيمة استثمارات وجنبت مخصصات لتغطية زيادة متوقعة في القروض المعدومة بعد توقف الازدهار الاقتصادي في المنطقة.

ايرباص ستأخذ في الاعتبار انتقادات طيران الامارات بشأن نموذج ايه 380

■ باريس – ا ف ب: اعلنت مجموعة ايرباص امس الاثنين انها «تاخذ على محمل الجد الانتقادات» التي وجهتها شركة طيران الامارات التابعة لامارة دبي، بشان اولى نماذجها الكبيرة «ايه380» التي تسلمتها الاخيرة من المجموعة الاوروبية لتصنيع الطائرات.

الا ان الشركة الاماراتية التي تعد اكبر شركة طيران في الشرق الاوسط واكبر زبون لطائرة «ايه380» في العالم، جددت ثقتها بالطراز العملاق ونفت نيتها الغاء اي طلبيات.

وامس الاثنين قالت مجلة (دير شبيغل) الالمانية ان شركة الامارات مستاءة من اولى الطائرات التي تسلمتها، مشيرة الى كابلات كهربائية محروقة وصفائح غلافية منزوعة من مكانها ومشاكل اخرى على صلة ببعض عناصر المحركات.

وقالت المجلة ان اجتماع ازمة عقد في منتصف شباط/فبراير في موقع ايرباص في تولوز في فرنسا، قدمت «الامارات» خلاله تقريرا من 46 صفحة يتضمن مدعوما بصور، اخطاء تصنيع في عدد من الطائرات الاربع التي تم تسليمها حتى الان من طراز «ايه380» والتي ارغمت الشركة على الغاء رحلات، كما اضافت الاسبوعية الالمانية.

وردا على سؤال حول احتمال الغاء طلبيات اثر اكتشاف هذه المشاكل، قالت المتحدثة باسم ايرباص ان المجموعة الاوروبية «لا تدلي بتعليقات حول مباحثات مع الزبائن».

وتاخر اطلاق «ايه380» مرارا كما واجه صعوبات جمة وخصوصا بسبب مشاكل في نظام الكابلات داخل مقصورة الركاب.

وتبحث شركة طيران الامارات التي طلبت حتى اليوم شراء 58 طائرة من نفس الطراز.

من جهتها، اعلنت شركة طيران الامارات في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي الاثنين انها ما زالت تثق بالطائرة الاوروبية العملاقة وتعتبرها «ممتازة»، وهي لا تنوي الغاء اي طلبية. واعتبرت شركة طيران الامارات ان «المشاكل التقنية امر طبيعي خصوصا عندما يتعلق الامر بطائرة تحظى بتقنيات حديثة. ومن الطبيعي اننا كشركة طيران نريد ان تحل هذه المشاكل باسرع وقت ممكن».

لبنان: توقع رقم قياسي لعدد السياح وارتفاع كبير للصادرات الصناعية

■ بيروت – ا ف ب: اكدت المديرة العامة لوزارة السياحة ندى السردوك امس الاثنين ان عدد السياح الذين زاروا لبنان في شباط/فبراير الماضي بلغ رقما قياسيا ما يعزز امل السلطات باستضافة مليوني سائح بحلول نهاية 2009.

وقالت السردوك لوكالة فرانس برس «بهذه الوتيرة، سيكون في امكاننا ان نصل الى مليونين في نهاية السنة» في بلد يبلغ عدد سكانه حوالى اربعة ملايين نسمة.

ونشرت وزارة السياحة ارقاما مفادها ان 96902 اجنبي من دون المواطنين السوريين، زاروا لبنان في شباط/فبراير «في موسم لا يعتبر سياحيا اجمالا». واشارت الى ان رقم السياح لم يصل الى سبعين الفا خلال السنوات الست الماضية في مثل هذا الشهر.

في 2008 عاد السياح الى لبنان، وبلغ عدد الوافدين اليه 1.3 مليون اجنبي خلال السنة، وهو العدد ذاته الذي سجل في 2004.

وقالت السردوك ان «الحملات الترويجية التي تقوم بها وسائل الاعلام الاجنبية وتلك التي اطلقتها وزارة السياحة ساهمت في هذه القفزة».

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية صنفت بيروت على انها الوجهة السياحية الاولى في 2009، معتبرة ان في استطاعتها استعادة لقبها على انها «باريس الشرق الاوسط».

كما صنف الدليل السياحي العالمي «لونلي بلانيت» بيروت ثالث وجهة سياحية في العالم بعد انتوورب في بلجيكا وغلاسكو في اسكتلندا. وخصصت صحيفة «غارديان» البريطانية صفحات عدة في احد اعدادها الاخيرة عن لبنان، معتبرة ان «هذا البلد يمكن ان يقدم الكثير من الناحية السياحية للسياح من مواقع ومطبخ شهي». وقالت السردوك «في نيسان/ابريل، سندعو ممثلين عن حوالى مئتي وكالة سفر عالمية الى لبنان وننظم لهم جولة في البلاد ونشجعهم على ادراج لبنان كوجهة سياحية ضمن منشوراتهم لعام 2010».

على صعيد آخر أظهر تقرير دوري لوزارة الصناعة اللبنانية نشر امس الاثنين أن الصادرات الصناعية اللبنانية بلغت قيمتها عام 2008 نحو 3 مليارات دولار، بزيادة 633 مليون دولار عن عام 2007 وبنسبة 26.8 % .

وسجّل قطاع الآلات الكهربائية المرتبة الأولى في القطاعات المصدّرة بقيمة 536 مليون دولار، بينما جاء قطاع المعادن في المرتبة الثانية من الصادرات اللبنانية الصناعية وبحدود 530 مليون دولار، وبعده قطاع المنتجات الكيماوية بقيمة 435 مليون دولار.

أوبك تقاوم اغراء تخفيضات جديدة لدعم الاسعار وتذعن لتداعيات ضعف الاقتصاد العالمي وتأثير أوباما

فيينا – من باربرا لويس:

جاء قرار أوبك يوم الأحد بمقاومة إغراء تخفيضات جديدة في الانتاج الجديدة ليمهد الساحة ليس فقط أمام تراجع أسعار النفط للمساعدة في إقالة الاقتصاد العالمي من عثرته وإنما ايضا لعلاقات أكثر دفئا مع الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم.

وبعد يومين من اتصال الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالعاهل السعودي الملك عبدالله قالت أوبك إنها ستلتزم بأهداف الانتاج الحالية رغم تضخم مخزونات الوقود وانخفاض أسعار النفط كثيرا عما تريده اوبك. وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أمس إن أحد الدوافع الرئيسية لقرارها هو حالة الضعف التي تعتري الاقتصاد العالمي الذي يمنحه هبوط النفط حافزا ماليا.

كما يمثل القرار ترحيبا مبدئيا بالإدارة الأمريكية الجديدة. وقال الأمين العام لاوبك عبد الله البدري للصحافيين «لا أريد أن اقول أنني صوت لصالح أوباما ولكن بوسعنا أن نسمع نبرة مختلفة... لم نسمعها في السابق». وأضاف «لقد رأينا موقفا ايجابيا. هم مستعدون للحوار ونحن مستعدون للحوار ومستعدون للتحدث».

وقال وزير الطاقة الأمريكي ستيفن تشو إنه سعيد بأحدث قرار لأوبك بشأن الانتاج لكنه شدد على التزام أمريكا بإنهاء اعتمادها على النفط الأجنبي.

ويرى محللون أنه بالنسبة لأوبك مثلما هو حال باقي العالم فإن القضية الحقيقية هي الاقتصاد. وتوجب المصلحة الشخصية على أوبك الحرص على تفادي أي ضرر يلحق بالنمو وهو ما يؤدي بالضرورة إلى مزيد من التراجع في استهلاك الطاقة.

يقول لورانس ايغلز من بنك جيه.بي مورغان في نيويورك «في الوقت الحالي أصبحت إعادة الاقتصاد العالمي للوقوف على قدميه أهم من رفع سعر النفط عشرة دولارات أخرى». ويضيف «الاقتصاد العالمي أمر حاسم. فأي مكسب على المدى القصير سيكون مضرا لأوبك على المدى البعيد».

بيد أن المحللين يرون أيضا أن أي ضغط خفيف من أوباما مقارنة مع سلفه جورج بوش ربما كان أقل أزعاجا للمنظمة في مناقشاتها مما جعل الوصول إلى قرار بالاجماع أمرا ميسورا. وفضلا عن السعودية حليفة الولايات المتحدة فإن اوبك تضم في عضويتها أيضا اثنين من الخصوم المعروفين للولايات المتحدة هما ايران وفنزويلا اللتين سايرتا قرار أوبك أمس الاول دون اعتراض.

وجرت محادثات أوبك على خلفية من أسعار نفط تدور حول 45 دولارا للبرميل وتقلص الطلب بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي وهو ما يتناقض بشدة مع الأجواء التي خيمت على اجتماع المنظمة في فيينا قبل عام تقريبا.

فقبل اجتماع اذار/مارس 2008 قالت واشنطن إن مجرد زيادة طفيفة في الانتاج ستساعد في تهدئة أسواق النفط لكن أوبك أبقت على الامدادات دون تغيير وهو ما أدى بدوره إلى ارتفاع أسعار النفط إلى مستوى قياسي جديد فوق 100 دولار للبرميل. وقال رئيس أوبك انذاك شكيب خليل وزير الطاقة الجزائري إن سوء إدارة الولايات المتحدة للاقتصاد وليس أوبك هو السبب في ارتفاع أسعار النفط.

أما الآن وقد أصبحت عواقب سوء إدارة الاقتصاد أوضح كثيرا فقد تكهن مراقبون قبل اجتماع أوبك أمس بأن المنظمة ستتردد في زيادة تخفيضات الانتاج القياسية التي بلغت إجمالا 4.2 مليون برميل يوميا منذ أيلول/سبتمبر من العام الماضي.

وقال البعض إن اجتماع قمة مجموعة العشرين للدول المتقدمة والنامية في نيسان/نيسان الذي ستحضره السعودية مسألة لها اعتبار كبير وربما كانت من الأمور التي جرى الحديث عنها في الاتصال الهاتفي بين أوباما والملك عبدالله يوم الجمعة الماضي.

وقال سداد الحسيني وهو مسؤول كبير سابق في أرامكو السعودية إن أوباما والملك عبدالله «لن يرغبا في الظهور بمظهر من يحاول تفويض هذا الاجتماع الذي سيركز على السعي لايجاد حلول للأزمة المالية العالمية».

وتجادل اوبك بأنه من أجل مصلحة الاقتصاد على المدى البعيد يتعين أن تكون أسعار النفط مرتفعة بما يكفي لمواصلة الاستثمار في انتاج جديد ولكن على المدى الأقصر فإنها تتقبل فكرة السماح بتراجع سوق النفط. وقال ديفيد كيرش مدير خدمات معلومات السوق في بي.اف.سي انرجي في واشنطن «اعضاء اوبك بشكل عام والسعودية بشكل خاص يتحدثون بصراحة منذ وقت عن ضرورة الانتباه لأحوال الاقتصاد الكلي الأوسع نطاقا. وأضاف «إنهم يفضلون سعر 50 أو 60 أو 75 دولارا للنفط لكنهم يدركون أن هذا أمر ليس قابلا للاستمرار في المناخ الاقتصادي الحالي وعليهم تقبل أسعار في النطاق الحالي لبعض الوقت ولنقل خلال الربعين المقبلين».

السعودية: سعر 60- 75 دولارا للبرميل معقول والطاقة غير المتجددة ستظل ضرورية لعشرات السنين

■ جنيف – رويترز: قال علي النعيمي وزير النفط السعودي امس الاثنين إن سعر 40 دولارا تقريبا للبرميل أرخص من أن يضمن الاستثمار في موارد جديدة من امدادات النفط وإن هذه الاستثمارات تتطلب سعرا يتراوح بين 60 و75 دولارا للبرميل.

وقال النعيمي في أعقاب اتفاق منظمة أوبك يوم الاحد على ابقاء سقف انتاج المنظمة عل حاله إن السعودية ترغب في انتاج النفط وفقا للمستوى المستهدف إذا كان هناك طلب عليه من الزبائن. من جهة ثانية قال النعيمي إن الوقود المستخرج من باطن الارض سيظل حيويا للطاقة العالمية لعشرات السنين ويجب العمل على رفع درجة نظافته وزيادة كفاءته.

وقال النعيمي في مؤتمر عن الطاقة والبيئة إن الموارد غير المتجددة ستظل في ضوء ضخامة حجمها مورد الطاقة الرئيسي للعالم لعقود كثيرة. وأضاف أن أيام استخراج النفط بسهولة ربما تكون قد ولت لكن أيام النفط كمصدر أولي للوقود لشعوب العالم أبعد ما تكون عن ذلك. وقال إن السعودية تستثمر في الطاقة الشمسية وتأمل أن تصبح المورد الرئيسي لها في العالم.

امين اوبك: يكفي التزام أفضل وليس كاملا بمستويات الانتاج لتقليص فائض المعروض

■ لندن – رويترز: قال عبدالله البدري الامين العام لمنظمة أوبك امس الاثنين إن تحسين التزام الدول الاعضاء بمستويات الانتاج سيقلص فائض المعروض في السوق النفطية لكنه أضاف أن الالتزام بنسبة 100 في المئة بأهداف الامدادات المتفق عليها ليس ممكنا. وقال البدري للصحافيين إن ارتفاع نسبة الالتزام عن 93 في المئة سيحقق النجاح وذلك بعد يوم من قرار المنظمة ابقاء مستويات الانتاج الحالية دون تغيير.

وقال البدري إن الدول الاعضاء في أوبك قد تضطر لاتخاذ اجراء جذري في اجتماعها المقبل في ايار/مايو إذا ظل سعر النفط منخفضا للغاية. وقال البدري لتلفزيون رويترز إن أسعار النفط بين 40 و50 دولارا للبرميل أقل من أن تسمح بالاستثمارات اللازمة وإن أعضاء أوبك يحتاجون أسعارا أعلى من 50 دولارا للبرميل. وأضاف «لا نستطيع حقا الاستمرار لفترة طويلة» بالاسعار عند المستويات الحالية.

محللون: اوبك تراهن على المدى الطويل في ابقائها الانتاج على حاله

■ فيينا ـ اف ب: اعتبر محللون الاثنين ان منظمة اوبك، بقرارها الابقاء على الانتاج دون تغيير، فضلت ان ترى اسعار النفط ترتفع تدريجيا، مع المجازفة في الوقت نفسه بان تخذلها السوق.

وقال ديفيد كيرش من مجلس «بي اف سي اينرجي» في معرض تحليله للوضع «تريد اوبك على المدى الطويل اسعارا اكثر ارتفاعا. لكنها ستظهر بمظهر الصبور وستنتظر ان تكون الظروف الاقتصادية مشجعة اكثر قبل ان تتخذ اجراءات اكثر قوة».

واعتبر وزير البترول السعودي علي النعيمي الاثنين على هامش مؤتمر دولي حول الطاقة في جنيف، ان السعر «المثالي» لبرميل النفط يتراوح «بين 60 و75 دولارا».

وجاء رد فعل الاسواق على قرار اوبك، بتراجع معتدل في الاسعار. وحوالى الساعة 00، 11 ت غ، كان التداول بسعر برميل النفط يتم على اساس 36، 44 دولارا في لندن بتراجع 95، 1 دولار. ولم يبد الامين العام لمنظمة اوبك الليبي عبد الله البدري اي قلق حيال ذلك. واعتبر ان حركة السعر هذه «طبيعية جدا».

من جهته، اختصر المحلل المستقل جون هول الوضع بالقول «ان المعضلة كانت في عدم القيام باي شيء والمجازفة في انهيار الاسعار، او القيام بشيء ما وزيادة فرص التعرض للانتقاد لهذا السبب، الامر الذي كان بدا اكثر اضرارا بمصداقية اوبك».

وباختيارها تجاهل توقعات السوق، لعبت منظمة اوبك على المدى الطويل: فمنحت نفسها الوقت لترى قرارات تخفيض الانتاج السابقة تؤتي ثمارها.

الا ان الخبراء يشككون مع ذلك في توصل دول اوبك الى احترام حصص الانتاج مئة في المئة، كما كانت تعهدت، مع العلم ان احترام نسبة 80 % من قراراتها يشكل اداء تاريخيا بالنسبة الى الكارتل. وهكذا، قال اندري كريشنكوف من مؤسسة «في تي بي كابيتال» «بصراحة، لا اعرف كيف سيعمل البعض، كنيجيريا على سبيل المثال، ولن يتحمل السعوديون مسؤولية القيام بكل الخفض».

واعترف الامين العام للكارتل النفطي بـ «ان احتراما للحصص بنسبة 93 %، او 94 % او 95 %، سيكون بمثابة نجاح»، مقرا كذلك بانه من المستحيل «تقنيا» تحقيق الهدف المعلن مئة في المئة. وكان المحلل لدى «دي ان بي نور ماركتس» توربيورن كيوس اكثر ثقة عندما اعتبر ان «دولا، مثل ايران وانغولا، لن تتوصل الا الى احترام ثلثي تخفيضات الانتاج، وهو ما سيكون عليها تطبيقه، لكن السعودية ستعوض عن ذلك». وبالفعل، فان المملكة العربية السعودية، اكبر مصدر في منظمة اوبك، اعطت المثل، حتى انها تندفع اكثر: فهي تنتج اقل من حصتها الانتاجية المحددة بـ8.05 مليون برميل في اليوم.

الا ان قرار اوبك لا يمكن الا ان يكون رابحا مع ذلك: «ففي حين يضرب الانكماش بقوة، لا يريد الكارتل ان ينظر اليه على انه هو الذي يغذي الانكماش مع اسعار نفطية اكثر ارتفاعا»، على حد ما لفت جون هول.

وقال المحلل لدى وكالة الطاقة الدولية ديفيد فايف لوكالة فرانس برس انه قرار «صائب بالنظر الى الضغوط التي يواجهها الاقتصاد العالمي والتي اخذتها منظمة اوبك في الاعتبار».

يرى ان العالم كان على وشك السقوط بكساد شبيه بانهيار 1929

محافظ المركزي الامريكي يتوقع انتعاش الاقتصاد مع بداية 2010

■ واشنطن – اف ب: توقع رئيس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي) بن برنانكي في اول حديث متلفزله يوم الاحد ان يبدأ الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة مع بداية العام المقبل بعد اسوأ ازمة منذ عقود. وقال برنانكي في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» على محطة سي.بي.اس التلفزيونية «سنشهد نهاية الانكماش على الارجح هذه السنة وسنشهد الانتعاش بداية السنة المقبلة. وسيتسارع مع مرور الوقت».

وبحسب سي.بي.اس فانها المرة الاولى في خلال عشرين عاما التي يمنح فيها رئيس للبنك المركزي الأمريكي اثناء توليه مهامه مقابلة تلفزيونية. وهو دليل على خطورة الوضع وضرورة شرحه للرأي العام في نظر الاحتياطي الفدرالي. واقر برنانكي بان سوق العمالة ستشهد مزيدا من التدهور وان نسبة البطالة ستتخطى 8.1 % التي اعلنت في شباط/فبراير، لكنه اوضح انه يرى بعض المؤشرات التي تنبىء بمرحلة افضل، بدون الافصاح عن المزيد.

وشدد برنانكي في هذا الحديث الذي سجل الاربعاء الماضي على القول «اعتقد انه اذا ما توصلنا الى استقرار النظام المالي، سنرى تراجعا بوتيرة اقل، قبل حصول الاستقرار الذي سيكون اساسا للانتعاش».

وتبدو هذه التصريحات مطمئنة فيما اكثر من نصف الـ4.4 مليون وظيفة التي الغيت في الولايات المتحدة منذ بدء الازمة في كانون الاول/ديسمبر 2007 فقدت خلال الاشهر الاربعة الاخيرة.

وعلى الجبهة المالية اراد برنانكي الذي تسعى فرق عمل شكلها لتحديد حجم الازمة المصرفية وايجاد حل لها، توجيه رسالة ايجابية. وقال ان المصارف الأمريكية الكبرى «لن تشهر افلاسها» فيما تقوم الحكومة بدراسة حساباتها في مسعى لتحديد حجم الاضرار التي تسببت بها الاصول المريبة خلال الطفرة العقارية واعادة رسملتها. لكنه اعتبر ان على السلطات التصدي للوضع في حال الضرورة من خلال تفادي الافلاس وارغام المؤسسات على اعادة هيكلتها بطريقة منظمة.

ودعا ايضا الى عملية «ضبط اكثر صرامة للمؤسسات الكبرى» واقامة هيئة ضبط تملك القدرة على «مراقبة النظام بكامله». ورأى رئيس الاحتياطي الفدرالي ان الخطر الاكبر على الاقتصاد في الوقت الراهن هو «انعدام الارادة السياسية وانعدام الارادة لايجاد حل لهذه المشكلة وترك الامور تواصل مجراها». وهي رسالة موجهة على ما يبدو الى اولئك الذين يعتبرون ان النظام المالي امتص ما يكفي من الاموال العامة وانه حان الوقت الان لترك الامور لعملية انتقاء طبيعي.

في المقابل اعتبر برنانكي ان الولايات المتحدة «قد نجت من خطر» حصول انهيار كبير شبيه بالانهيار الذي وقع بعد انهيار البورصة في 1929. وقال «اعتقد اننا تجاوزنا ذلك وان المشكلة الان هي تشغيل الالة الاقتصادية بطريقة صحيحة».

الا ان رئيس الاحتياطي الفدرالي اعترف بأن النظام المالي العالمي كان «قريبا جدا» من الانهيار في الخريف الماضي. وكرر برنانكي القول «كان قريبا جدا من الانهيار» مشيرا الى ان الكونغرس الأمريكي لم يسمح للحكومة باعادة رسملة المصارف الا قبل ايام من اسوأ لحظات الازمة في تشرين الاول/اكتوبر 2008. وخلص الى القول «كان وضع في غاية الخطورة».

وتتقاطع تصريحات برنانكي مع تصريحات اثنين من كبار المستشارين الاقتصاديين للرئيس الأمريكي باراك اوباما دافعا امس الاول عن تحرك الادارة لانقاذ القطاع المصرفي، مؤكدين ان الولايات المتحدة ستخرج منتصرة من «الحرب الاقتصادية».

وقالت كريستينا رومر التي تراس فريق المستشارين الاقتصاديين للبيت الابيض لشبكة ان.بي.سي «على صعيد الانقاذ المالي فعلنا الكثير»، مضيفة «انها حرب اقتصادية. لم نربح بعد لكننا خضنا معركة جيدة». واوضحت ان وزير الخزانة تيموثي غايتنر سيعرض «قريبا جدا» حلا لتخليص البنوك من قروضها المشكوك في تحصيلها.

من جانبه، قال لورانس سامرز مدير مجلس الاقتصاد القومي للبيت الابيض ان الحكومة ستقدم خطة مساعدة للمؤسسات الصغيرة بالتعاون مع القطاع المصرفي. واوضح لشبكة سي.بي.اس ان ذلك «سيزيد تدفق القروض على المؤسسات الصغيرة وهو قطاع حيوي ينقصه الاقتراض ما اسهم في ارتفاع البطالة.

ويقول المحللون ان البنوك المالية لديها موجودات مشكوك فيها بقيمة 2000 مليار دولار. ووعدت الادارة ببرنامج من 500 مليار دولار لتنقية الحسابات المصرفية لكنها تعول ايضا على رؤوس الاموال الخاصة.

وقال سامرز ان انشاء هيئة عامة لاستعادة الديون المشكوك في تحصيلها كما حدث في الثمانينات خلال ازمة صناديق الادخار في الولايات المتحدة، سيكون «حلا اخيرا».

واوضح ان تيم غايتنر يفضل «انشاء آلية تتيح للبنوك بيع هذه الاصول ليس الى القطاع العام وانما الى القطاع الخاص الذي يمكن ان يحصل على نوع من الضمانة المالية من الحكومة».

الكرملين يدعو قمة مجموعة العشرين الى اصلاح نظام عالمي «متقادم»

■ موسكو – اف ب: دعا الكرملين امس الاثنين قمة مجموعة الدول العشرين المقررة في بداية نيسان/ابريل في لندن، الى اصلاح نظام «القطب الواحد» الاقتصادي العالمي، معتبرا انه في طريقه لان يصبح «متقادما»، وقدم سلسلة اقتراحات في هذا المعنى. وقال الكرملين في بيان نشر على موقعه الالكتروني ان «الازمة المالية العالمية الحالية ناجمة عن انهيار النظام المالي القائم بسبب ادارة سيئة اهملت مخاطر كبيرة». ورأت الرئاسة الروسية ان «نظام القطب الواحد الحالي في طريقه لان يصبح متقادما ويجب استبداله بنظام يستند الى التفاعل بين عدد من المراكز الرئيسية». لكن حتى لا يكون هذا التنظيم الجديد «مفاجئا»، من الضروري تعزيز نظام ضبط ومراجعة دور المؤسسات الدولية الكبرى، بحسب البيان.

وهي ليست المرة الاولى التي ينتقد فيها القادة الروس وعلى رأسهم الرئيس ديمتري مدفيديف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين، النظام الاقتصادي العالمي منذ بدء الازمة المالية الحالية. واكدا ان الازمة التي تضرب روسيا بقوة، سببها الى حد كبير عوامل خارجية وهي فرضية يشكك فيها عدد كبير من الاقتصاديين الروس.

وتنوي روسيا ان تقدم الى قمة العشرين التي سيشارك فيها مدفيديف، ثمانية مقترحات وردت بالتفصيل في بيان الكرملين. وتقترح روسيا خصوصا تبني معايير اقتصادية وميزانية مشتركة لكل الدول التي تتمتع بقوة اقتصادية كبيرة مع اطار عالمي لضبط النظام المالي والاشراف عليه مثل كل ما يتعلق بوكالات التصنيف وصناديق المضاربة. وترى موسكو ايضا ان عدد العملات التي تستخدم احتياطا في المصارف المركزية يجب ان يرفع وتقترح ايجاد «قطع فوق العملات الوطنية» تصدرها مؤسسات مالية دولية مثل صندوق النقد الدولي.

وترى موسكو ايضا ان دور ومهمة هذا الصندوق يجب ان يخضعا لمراجعة الى جانب تعزيز الوسائل التي يملكها. وتؤكد روسيا على ضرورة تنسيق المساعدة للدول الفقيرة التي تضررت كثيرا من الازمة وتحسين المعرفة الاقتصادية والمالية للسكان. واخيرا يجب على العالم الا يهمل قضايا امن الطاقة وتوفيرها.

بداية قوية لتجارة الروبيان التايلاندي العضوي في أوروبا

تشانتابوري (تايلاند) – من بيتر هانسين:

تلقت تجارة الروبيان (الجمبري) التايلاندي بداية قوية هذا العام مع توريد مزرعة سوريرات 40 طنا من الروبيان العضوي إلى سويسرا وألمانيا.

وتمثل تلك الصادرات أول غزو تايلاندي في سوق الروبيان العضوي في أوروبا، كما أن عملية التوريد تدشن بداية جديدة لصناعة الروبيان التايلاندي التي كانت في الماضي تتسبب في تلويث البيئة. ومزرعة سوريرات في بضاحية لايم سينج بإقليم تشانتابوري الواقع على بعد 220 كيلومترا شرق العاصمة بانكوك هي أول مزرعة تايلاندية والوحيدة التي تحصل على شهادة اعتماد من «ناتورلاند» وهو اتحاد مزارعي المنتجات العضوية في ألمانيا – لوفائها بالمعايير الخاصة بتربية الروبيان وضمان سلامة المنتج.

وتمهد شهادة الاعتماد الطريق أمام المزرعة للحصول على المزيد من طلبات الشراء هذا العام من شركات التجزئة التعاونية في سويسرا وشركة دويتشه سي الألمانية لتوزيع المأكولات البحرية الطبيعية. وقال برايون (60 عاما) المتخصص في تربية الروبيان منذ 20 عاما «انني أجني أموالا من شراء الناس للروبيان الذي أربيه لكن لا يجب أن أحقق الكثير منها عبر بيع روبيان غير صحي». وقال برايون «عندما بدأنا في تربية الروبيان فإننا لم نستخدم المواد الكيماوية لأن البيئة وقتها كانت لا تزال جيدة ولكن بعد عدة سنوات تفاقم التلوث وأصيب الروبيان بالإعياء لذا بدأنا في استخدام الكيماويات».

فيما بدأ برايون بعد ذلك في تغذية الروبيان بشكل طبيعي ووفقا لممارسات مستدامة أكثر حفاظا على البيئة في مزرعته المقامة على مساحة 224 هكتارا ويرجع هذا بشكل جزئي ليس فقط لزيادة إيمانه بمعتقدات بوذية بأن أفعال المرء تؤثر على مصيره وإنما أيضا لتعزيز إنتاجه. وقال برايون إن «الروبيان كان أكثر صحة وكانت أجهزة مناعته تستطيع مقاومة الأمراض بدون استخدام الكيماويات. وأضاف أنه «قبل ذلك كان الروبيان يموت وكنت أخسر الكثير من الأموال». وقبل خمس سنوات اتجهت مزرعة سوريرات بالكامل للتربية الطبيعية رافضة استخدام أي كيماويات في التغذية أو العلاج بمياهها. وقال برايون إن الممارسات المستدامة تتسبب في زيادة التكلفة بنحو 30 % على زراعة الروبيان التقليدية. كانت زراعة الروبيان المخصص للتجارة قد ازدهرت في تايلاند في منتصف ثمانينات القرن الماضي مدفوعة بالإقبال العالمي على القشريات. واستوردت أوروبا ما يقدر بـ600 ألف طن من الروبيان سنويا بينما استوردت الولايات المتحدة نحو 500 ألف طن واليابان 250 ألف طن.

وفي ظل تصدير 85 % من كل الروبيان الذي تتم تربيته في تايلاندفإن فورة تربيته قد أدت إلى تدمير واسع النطاق لأشجار المانغروف الساحلية ومنذ ذلك الوقت حدث تراجع سريع لجودة التربة ليقع الروبيان فريسة للمرض والتلوث. واضطرت مزارع تقدر مساحتها بنحو 32 ألف هكتار أو ما يوازي 37 % من إجمالي الأرض المخصصة لتربية الروبيان في تايلاند إلى الإغلاق بسبب تراجع جودة التربة وتلوثها.

وشطبت أوروبا الروبيان التايلاندي من قائمتها للمنتجات التي تحصل على معاملة جمركية تفضيلية في عامي 2002 – 2003 وذلك عندما اكتشفت أن المزارعين التايلانديين يستخدمون المضادات الحيوية من أجل تقليل مخاطر تعرض الروبيان لحالات تفشي الأمراض. لكن أعيد مرة أخرى على القائمة في عام 2005 في لفتة دعم معنوية من جانب الاتحاد الأوروبي لتايلاند في أعقاب موجات المد البحري (تسونامي) في 26 كانون أول/ديسمبر عام 2004.

وقال جيم توميكو مدير البرنامج التايلاندي الألماني للقدرة التنافسية للشركات التابع لوكالة التعاون الفني الألماني «جي تي زد» – وهي وكالة حكومية ألمانية معنية بالتنمية – إن عودة الروبيان التايلاندي على القائمة كان فرصة للمساهمة في تعزيز القدرة التنافسية لمزارعي الروبيان التايلانديين في السوق الأوروبية من خلال التركيز على قطاعات مميزة يمكن أن تصل أسعارها لمبالغ كبيرة مثل الروبيان العضوي.

ولعبت وكالة التعاون الفني الألماني دورا في مساعدة مزرعة سوريرات للوفاء بمعايير «ناتورلاند» وربطتها بشبكة شركات التجزئة في أوروبا لتوريد الروبيان إليها. وقال توميكو إنه «إذا ما حصلت على نظام اعتماد يخبرك أن المزرعة تفي بالمعايير الدولية فإن ذلك يجعل الأمر أكثر جاذبية بالنسبة لشركات التجزئة الأوروبية للقول «نعم» سوف نتعاقد معك».

سعر النفط يتراجع 4.5% إلى 44 دولارا

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار النفط 4.5 بالمئة إلى حوالي 44 دولارا للبرميل امس الاثنين بعد قرار اوبك الابقاء على أهداف الانتاج الحالية دون تغيير. واتفقت أوبك أمس الأول على تشديد الالتزام بقيود سابقة بدلا من فرض تخفيضات جديدة وذلك للمساعدة في استعادة الاقتصاد العالمي عافيته حتى رغم أن مخزونات النفط الخام العالمية لا تزال مرتفعة نسبيا ورغم تباطؤ الطلب على الوقود.

وفي معاملات قبل ظهر الاثنين هبط الخام الأمريكي الخفيف في عقود نيسان/ابريل 2.09 دولار إلى 44.16 دولار للبرميل. وانخفض سعر مزيج برنت 2.01 دولار إلى 42.92 دولار للبرميل.

وقال جوناثان كورنافيل مدير عمليات آسيا في هدسون كابيتال انرجي في سنغافورة «إنه قرار منطقي جدا لاوبك في هذا الوقت ولكن هذا يعني أنه ينبغي ألا يتوقعوا رؤية أسعار النفط عند مستوى 50 دولارا في المستقبل المنظور».

ومن جانبه قال وزير الطاقة الأمريكي ستيفن شو أمس الاول إنه سعيد بقرار أوبك عدم اجراء تخفيضات جديدة في إنتاج النفط وإن كان يعتقد أن على الولايات المتحدة أن تواصل محاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة.

سوناطراك الجزائرية جمّدت مشروعين ضخمين بسبب الأزمة المالية العالمية

■ الجزائر – يو بي اي: ذكرت صحيفة جزائرية امس الإثنين أن شركة المحروقات الحكومية (سونطراك) اتخذت قراراً بتجميد مشروعين ضخمين بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية وانهيار أسعار النفط في السوق العالمية.

ونقلت صحيفة (الخبر) الجزائرية عن مصادر مطلعة بالشركة، أن الأخيرة جمّدت المشروعين المسجلين في الحوض البترولي والغازي الموجودة حاليا في طور الإنجاز بولاية تيارت، 300 كم غرب العاصمة الجزائرية، وبني صاف، 500 كم غربا على البحر، في انتظار أن تتّضح أمور الأزمة المالية العالمية.

وأشارت الصحيفة إلى أن المشروعين هما مصنع الألمنيوم في بني صاف ووحدة تكرير البترول الهامة بتيارت (إنتاج 15 مليون طن سنويا).

وتبلغ كلفة مصنع الألمنيوم، وهو شراكة بين شركتي سوناطراك وسونلغاز الجزائريتين وشركة ألومنيوم دبي (دوبال) والمجمع القطري شركة مبادلة للتنمية، 5 مليارات دولار بطاقة إنتاج تصل الى 700 ألف طن سنويا مطلع عام 2012. وحسب توقعات مسؤول الاستثمارات الخارجية في الوكالة الجزائرية الحكومية للاستثمار جمال زيريقين، فإن هذا المصنع يفترض أن يصدر ما قيمته 30 مليار دولار سنويا من الألمنيوم بعد إنجازه.

وكان رئيس شركة سوناطراك محمد مزيان كشف في كانون الأول/ديسمبر الماضي أن الشركة قد تضطر إلى تجميد بعض المشاريع بسبب انخفاض أسعار النفط جرّاء الأزمة الإقتصادية العالمية، مشيراً إلى أن بلاده تنفذ حاليا استثمارات داخلية في 10 مشاريع ضخمة بالتعاون مع دول أجنبية قيمتها 28 مليار دولار في مجال النفط والغاز والبتروكيماويات بينها مصانع للأمونياك واليوريا وتكرير المكثفات ومركب للميتانول.

يذكر أن وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل توقع أن تنخفض عوائد البلاد من النفط إلى ما بين 30 و40 مليار دولار عام 2009 الجاري، مقابل 77 مليار دولار لعام 2008 الماضي.

الصين خسرت عشرات مليارات الدولارات من احتياطي القطع

■ بكين – اف ب: خسرت الصين عشرات مليارات الدولارات من احتياطي القطع لديها في توظيفات خاسرة قامت بها قبيل انهيار اسواق البورصة العام الماضي، كما ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاثنين.

واوضحت الصحيفة المالية البريطانية نقلا عن براد سيتسر الاقتصادي في معهد مجلس العلاقات الخارجية النيويوركي ان خسائر ادارة سوق القطع ستتجاوز 80 مليار دولار (62 مليار يورو) اي نصف ما كانت تملكه من موجودات في الخارج. واوضحت الصحيفة نقلا عن محللين ومصادر مقربة من ادارة سوق القطع ان هذه السوق التي تتولى ادارة قرابة الفي مليار دولار من احتياط الصرف بطريقة غير شفافة «بدأت بمراهانات ضخمة في الاسواق الدولية في 2007». وتابعت ان استراتيجية السوق في مجال التنويع دامت «على الاقل حتى انهيار» المجموعتين الأمريكيتين الناشطتين في مجال اعادة تمويل الرهنيات العقارية فريدي ماك وفاني ماي في تموز/يوليو الماضي.

وذكرت الصحيفة بانه من المستحيل، في غياب التواصل مع ادارة سوق القطع، معرفة حجم الخسارة بالتحديد. ويوم الجمعة الماضي اعرب رئيس الوزراء الصيني وين جياباو عن «بعض القلق» بالنسبة الى الموجودات الصينية الموظفة في الولايات المتحدة بسبب انعكاس الازمة المالية. ودعا واشنطن الى ضمان سلامة هذه الاستثمارات. وبكين هي الدائن الاول للولايات المتحدة، وكانت تملك في كانون الاول/ديسمبر سندات خزينة تتجاوز قيمتها 727 مليار دولار، بحسب ارقام أمريكية رسمية.

وفي نهاية حزيران/يونيو الماضي، كانت الصين تملك اسهما أمريكية بقيمة مئة مليار دولار، اي ثلاثة اضعاف ما كانت تملك قبل عام، كما اضافت (فايننشال تايمز) نقلا عن دراسة لوزارة الخزانة.

تراجع مؤشرات البورصة المصرية بعد اعلان نتائج شركات كبرى

■ القاهرة ـ رويترز: تراجع المؤشر القياسي للبورصة المصرية اكثر من واحد في المئة امس الاثنين مع استيعاب السوق لنتائج العام بالكامل لاثنتين من اكبر الشركات المصرية وانتظار النتائج من شركة كبيرة ثالثة.

وتراجع سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة وهي صاحبة اكبر ثقل في مؤشر اي.جي.اكس 30 القياسي بنسبة 3.38 في المئة الى 133.10 جنيه مصري (23.61 دولار) بحلول الاغلاق رغم اعلانها ان صافي ارباحها بلغ 719.8 مليون دولار بزيادة 230 في المئة عن العام السابق.

وقال متعاملون ان السهم تراجع بعد عمليات شراء كثيفة في الايام القليلة الماضية. وقال كريم حسني من شركة فاروس للاوراق المالية «لم تكن هناك فعلا اي مفاجآت كبيرة (في النتائج)... من الطبيعي ان يأخذ المتعاملون بعض الربح». وقال وفيق داوود من شركة النعيم للسمسرة انه في السنوات القليلة الماضية كان سهما اوراسكوم للانشاء والصناعة واوراسكوم تليكوم يتراجعان في اليوم الذي يعلنان فيه نتائجهما بعد الارتفاع في الايام السابقة.

واضاف «هذه نفسية السوق الصاعدة».

ومن المقرر ان تعلن اوراسكوم تليكوم نتائجها عن العام بالكامل بعد اغلاق التعاملات. وافادت بيانات نيكس روبيكا ان سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة كان ثالث افضل الاسهم اداء في افريقيا الاسبوع الماضي باستثناء جنوب افريقيا. وتراجع سهم المصرية للاتصالات التي تحتكر خطوط التليفون الارضي في مصر بنسبة 2.96 في المئة الى 14.40 جنيه بعدما تراجع صافي ربحها عن الربع الاخير بنسبة 28 في المئة مع تضرر الشركة من الركود الاقتصادي. وارتفعت ارباحها عن العام بالكامل بنسبة عشرة في المئة الى 2.79 مليار جنيه. والشركة هي صاحبة رابع اكبر ثقل في المؤشر.

وقال داوود ان ارقام الربع الاخير ستخضع لتحليل عن كثب مع تأثر الربع الاول في العام الجديد بالاضطراب العالمي.

واضاف «تأثير الازمة المالية بدأ للتو في الظهور على ماليات الشركات اعتبارا من الربع الرابع في 2008». وتابع «سيكون هو المعيار القياسي للارباع القادمة».

وقفزت اسهم شركة بالم هيلز لتطوير العقارات بنسبة 19.33 في المئة الى 8.15 جنيه بعدما قالت ان صافي ارباحها عن العام بكامله زاد الى ثلاثة امثال ليبلغ 658 مليون جنيه مع تنويعها لقاعدة عملائها.

وأغلق مؤشر اي.جي.اكس 30 عند 3780.84 نقطة في حين تراجع مؤشر هيرميس بنسبة 0.81 في المئة الى 358.28 نقطة. وفقد مؤشر اي.جي.سي 70 الاوسع نطاقا 1.21 في المئة من قيمته متراجعا الى 463.46 نقطة.

بعد الفوز على يانغ افريكانز التنزاني بثلاثية نظيفة

الأهلي يضع قدما في دور الـ 16 بدوري أبطال أفريقيا والبدري يعتبر الفوز غير كاف للتأهل

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد القاعود:

وضع الأهلي قدما في دور الـ16 لدوري أبطال أفريقيا عقب فوزه على ضيفه يانغ افريكانز التنزاني بثلاثة أهداف دون مقابل في المباراة التي أقيمت بينهما أمس الأول باستاد القاهرة في مباراة والهاب لدور الـ32 بالبطولة.

واعتبر حسام البدري المدرب العام للفريق الفوز غير مطمئن لحسم تأهل الفريق للدور التالي في البطولة مضيفا «حسم الدور سيكون في مباراة العودة رغم أن نتيجة اليوم مرضية لنا».

وأوضح مدرب الأهلي أن فريقه كان في وسعه تحقيق نتيجة أكبر من الفوز بثلاثة أهداف للاستفادة منها في لقاء العودة. وتابع البدري «النتيجة الأكبر كانت ستساعدنا على إراحة نجومنا الأساسيين في لقاء الإياب وتمنح الجهاز الفني حرية أكبر في اختيار التشكيل».

وأشار مدرب الأهلي إلى أن أهم مميزات المباراة هو الاطمئنان على مستوى نجم الفريق محمد أبو تريكة العائد من سلسلة من الإصابات بالإضافة إلى دخول البديل حسين ياسر في «فورمة المباريات».

وأشاد البدري بالمستوى الذي قدمه لاعب الوسط الدولي أحمد حسن ووصفه بالـ«مهم جدا» نظرا لقدرته اللعب في أكثر من مركز في خط الوسط ومساندة رأسي الحربة بالإضافة إلى روحه القتالية.

وتم إلغاء المؤتمر الصحافي الذي كان من المقرر أن يعقب المباراة بواسطة الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) بسبب عدم وجود شركة ترعى الأنشطة المرتبطة بالبطولة.

نجوم الاهلي وضعوا اقدامهم في الدور الـ16 بدوري ابطال افريقيا

كأس الاتحاد الاسيوي:

مباريات الصفاء - الزوراء والمجد - المحرق والكويت - الكرامة الابرز

■ نيقوسيا – أ ف ب: ستكون مباريات المحرق البحريني حامل اللقب مع مستضيفه المجد السوري والصفاء اللبناني الوصيف مع ضيفه الزوراء العراقي والكويت الكويتي مع الكرامة السوري الابرز اليوم الثلاثاء في الجولة الثانية من كأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم.

ففي دمشق، يلتقي المجد مع المحرق البحريني حامل اللقب ضمن المجموعة الخامسة على امل تعويض خسارته في الجولة الاولى امام ديمبو الهندي صفر – 1 وهو يدرك صعوبة المباراة خصوصا بعد سقوط المحرق على ملعبه امام الفيصلي الاردني في فخ التعادل السلبي.

يعول مدرب المجد الهولندي الجنسية العراقي الاصل تحسين جباري على عاملي الارض والجمهور وعلى تشكيلته المنسجمة التي تضم نخبة من الدوليين ابرزهم ثنائي الدفاع حمزة ايتوني وعلي دياب، وفي الوسط علي رفاعي وسامر عوض، وفي الهجوم هداف الفريق الدولي محمد زينو والى جانبه محمد الواكد.

ويلعب في المجموعة ذاتها الفيصلي مع ديمبو اليوم ايضا حيث يرفع الفيصلي شعار الفوز معولا على خبرته الواسعة في هذه البطولة القارية اذ كان ظفر بلقب النسختين الثانية والثالثة كما انه بلغ النهائي في الرابعة قبل ان يخسر امام شباب الاردن. ويدرك الفيصلي الطامح باستعادة اللقب القاري حاجته للفوز اليوم للمضي قدما نحو الدور الثاني للمسابقة بعد ان افتتح مشواره القاري بتعادل سلبي مع مستضيفه المحرق، فيما فاز ديمبو على المجد.

يخوض الفيصلي مباراة اليوم بمعنويات عالية بعد فوز كبير حققه السبت الماضي على العربي 4 – صفر في الدوري المحلي منعشا آماله بالمنافسة على اللقب اذ يحتل المركز الثاني بفارق اربع نقاط خلف الوحدات. تشكل المباراة بروفة اخيرة للفيصلي قبيل توجهه الى صفاقس التونسي لخوض مباراة الاياب الحاسمة من دور الثمانية للنسخة السادسة لمسابقة دوري ابطال العرب بعدما كان خسر مباراة الذهاب في عمان 2 – 3.

الفيصلي بقيادة مديره الفني السوري نزار محروس يعتمد على خبرة لاعبيه وفي مقدمتهم لؤي العماير (حارس المرمى) علاء مطالقة ومحمد منير وحاتم عقل وابراهيم الزوايده وعبد الاله الحناحنه وانس حجي وقصي ابو عالي وعصام مبيضين ومؤيد ابو كشك وعبد الهادي المحارمة متصدر لائحة هادفين الدوري الاردني ب10 اهداف ومحترفه العراقي رزاق فرحان.

الصفاء - الزوراء

وفي المجموعة الثانية، لن تكون مواجهة الصفاء سهلة مع مضيفه الزوراء.

فالصفاء تخطى مضيفه السويق العماني 1 – صفر في الجولة الاولى بهدف لمهاجمه المتألق محمد قصاص، في حين تصدر الزوراء الترتيب بفوزه على الهلال اليمني 2 – صفر.

يمر الصفاء في فترة مميزة، اذ يحتل المركز الثاني في بطولة لبنان بفارق 5 نقاط عن النجمة المتصدر، كما انه أصبح يملك خبرة ملموسة في هذه المسابقة، بعد حلوله وصيفا للمحرق في الموسم الماضي.

يعتمد الصفاء بالاضافة الى قصاص، على نواة لاعبي المنتخب الوطني، مثل المدافعين علي السعدي ومحمد قرحاني وعامر خان وخضر سلامة وحمزة عبود، والمدافع المغربي طارق العمراتي.

من جهته، اعتبر مدرب الزوراء يحيى علوان ان مباراة اليوم «ستكون هامة ومفصلية سواء لنا او للصفاء لان نتيجتها ستضع الكثير من النقاط فوق الحروف والفوز فيها يعني خطوة ثانية هامة ونسعى لتحقيق فوز ثان».

واضاف «في الجولة الماضية اظهرنا قدرا كبيرا من الاستقرار والتوازن ونسعى ان نخوض المواجهة الثانية بنفس الوتيرة وسندخلها بمعنويات مرتفعة فضلا عن ثقتنا الكبيرة التي نضعها على عاتق لاعبينا الذين يدركون اهمية هذه المواجهة». ويلعب الهلال اليمني مع السويق العماني اليوم ايضا.

الكويت - الكرامة

يخوض الكويت مواجهة قوية مع ضيفه الكرامة يسعى الى الفوز فيها بعد ان كان تعادل مع مضيفه الوحدات الاردني 1 – 1، فيما فاز الكرامة على موهان باغان الهندي 1 – صفر في الجولة الاولى.

يدخل الكويت المباراة بروح معنوية عالية بعد ان تابع مسلسل انتصاراته في الدوري المحلي وحقق فوزه السادس على التوالي على حساب النصر 2 – صفر الجمعة الماضي وانتزع المركز الثاني وبات في خضم المنافسة على اللقب الذي احتفظ به في المواسم الثلاثة الماضية.

وتعود هذه الطفرة في نتائج الكويت في الفترة الاخيرة الى المدرب الفرنسي لوران بانيد الذي خلف المدرب الكرواتي السابق ايفان خلال الموسم الحالي، وقد وضحت لمسات بانيد على «الابيض» فاعاد الروح الى الفريق وعرف كيف يوظف قدرات لاعبيه.

وقد امتدح مدير كرة القدم في الكويت عادل عقلة الاستقرار الفني والنفسي للفريق وقال «ان معنويات اللاعبين في ارتفاع بعد النتائج الجيدة في الدوري المحلي وآخرها الفوز المستحق على النصر والانفراد بالمركز الثاني، الامر الذي عكس نجاح الخطط والاهداف التي رسمت لإعادة هيبة الكويت من جديد بعد تعثره في بداية الدوري».

وتابع «ستحرمنا الاصابة من جهود عبدالله نهار الذي عاودته مرة اخرى امام النصر، وعبدالرحمن العوضي الذي لم يتماثل للشفاء بعد وفرج لهيب للاصابة ايضا»، مضيفا « يعكف الجهاز الطبي على تجهيز المدافع يعقوب الطاهر الذي يعاني من شد عضلي في العضلة منعه من المشاركة في المباراة الاخيرة في الدوري وكذلك امام الوحدات الاردني الثلاثاء الماضي في الجولة الاولى من البطولة الاسيوية».

في المقابل، يأمل الكرامة تحقيق فوزه الثاني على التوالي في المسابقة وتعزيز امله في التاهل الى الدور المقبل، رغم ان المهمة لن تكون سهلة لان منافسه الكويت يمر في افضل حالاته الفنية في الفترة الحالية.

واكد مدرب الكرامة المحلي محمد قويض ان «فريقه حضر من اجل الفوز والاحتفاظ بالصدارة وقطع خطوة كبيرة نحو التأهل الى الدور المقبل»، مضيفا «نملك فكرة واضحة عن الكرة الكويتية».

يعول الكرامة الذ يحتل المركز الثالث في الدوري المحلي على محمد الحموي الذي خاض تجربة احترف قصيرة مع التضامن الكويتي في الموسم الحالي، وعاطف جنيات ومصعب بلحوس.

ويحل الوحدات ضيفا على موهن باغان ساعيا بدوره الى تحقيق فوزه الاول بعد ان تعادل مع الكويت 1 – 1 في الجولة الاولى.

ويرى مدرب الوحدات العراقي اكرم سلمان ان مباراة اليوم تعتبر سهلة قياسا على الاداء الذي ظهر عليه الفريق الهندي في مباراته الاولى.

وفي المجموعة الاولى، وبعد اكتساحه ضيفه نيفتشي الاوزبكي 5 – 1 في بيروت، يحل العهد بطل لبنان على البيسيتين البحريني وصيف المحرق في الموسم الماضي، وخامس ترتيب البطولة الحالية على الاستاد الوطني في العاصمة البحرينية المنامة. ووضع فوز العهد الكبير على نيفتشي الفريق اللبناني في صدارة المجموعة الاولى، في حين حقق البسيتين فوزا لا يقل أهمية خارج ارضه على التلال اليمني 3 – 1.

ويعتمد العهد، رابع ترتيب بطولة لبنان (يملك مباراة مؤجلة)، على لاعب وسطه العراقي صالح سدير الذي تألق في اللقاء الاخير وسجل هدفين، والمدافع المخضرم محمد حلاوي والمهاجم البرازيلي اغريبينو جونيور.

كما يلعب نيفتشي الاوزبكي مع التلال اليمن في المجموعة ذاتها.

وفي المجموعة الثالثة، يسعى اربيل العراقي الى تعويض خسارته امام المبرة اللبناني في الجولة الاولى عندما يلتقي العربي الكويتي الفائز على العروبة العماني 2 – صفر.

واعترف مدرب اربيل ثائر احمد بصعوبة المهمة اليوم امام العربي بقوله «اعتقد بأننا سنواجه امام العربي الكثير من الصعوبات لكون هذه المواجهة ستكون هامة للطرفين فنحن نريد التعويض وخصمنا يسعى للتعزيز مما سيجعل المواجهة مرشحة للعديد من الاحتمالات».

واضاف « لم نجد امامنا بعد الان سبيلا سوى خيار الفوز لانعاش الامال في المنافسة ولانريد ان نضع انفسنا في مأزق حقيقي،بل نسعى بكل قوة لنتجية مناسبة لعودتنا الى اجواء المنافسة».

ويلعب في المباراة الثانية العروبة مع المبرة حيث يسعى الاخير الى تحقيق فوزه الثاني لقطع خطوة مهمة نحو التأهل الى الدور الثاني.

يتميز المبرة بدفاعه القوي، لكنه يبتعد كثيرا عن فرق الصدارة في بطولة لبنان، وهو فقد لقبه بطلا للكأس، لذلك يرى في مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي، المنفذ الاخير له هذا الموسم كي يخرج بنتائج مشرفة.

وسيغيب عن المبرة ابرز نجومه المهاجم طارق العلي، الذي طرد في المواجهة الاخيرة امام اربيل.

وفي المباريات الاخرى، يلعب في.بي المالديفي مع ساوث تشاينا من هونغ كونغ، وميدان الهندي مع جوهور الماليزي في المجموعة السادسة، وايسترن اتلتيك من هونغ كونغ مع هانوي الفيتنامي، وكيده الماليزي مع شونبوري التايلاندي في السابعة، وبيكاميكس الفيتنامي مع كلوب فالنسيا المالديفي، والكهرباء التايلاندي مع هوم يونايتد السنغافوري في الثامنة.

سبورتنغ لشبونة يتلقى تهديدات بالقتل بعد خروجه من دوري ابطال اوروبا

■ لشبونة – د ب أ: ذكرت صحيفة «آبولا» البرتغالية الرياضية امس الاثنين أن لاعبي فريق سبورتنغ لشبونة المحلي لكرة القدم ومسؤولية تلقوا تهديدات بالقتل عقب خروجهم المهين من منافسات دور الـ16 لبطولة دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ الألماني.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر من الشرطة البرتغالية أن مكتب سبورتنغ لشبونة تلقى خطابا عقب هزيمته في الأسبوع الماضي 7/1 في ميونيخ والتي جاءت بعد هزيمته السابقة صفر/ 5 من بطل ألمانيا في مباراة الذهاب بلشبونة. ومن بين الأسماء التي وردت في رسالة التهديد اسم مدرب الفريق باولو بينتو ورئيس النادي فيليبي سوريس فرانكو وحارس المرمى ريو باتريسيو. كما ورد اسم نجم الفريق ميجيل فيلوسو في الرسالة برغم أنه لم يلعب في مباراتي دوري الأبطال أمام بايرن ميونيخ.

ونقلت الصحيفة عن كوستا راموس نائب رئيس شرطة الأمن العام قوله إن السلطات البرتغالية قريبة من الوصول إلى هوية كاتب الرسالة.

وأشار راموس أيضا إلى أن هذا التهديد دفع الشرطة إلى تشديد الإجراءات الأمنية في مباراة سبورتنغ لشبونة أمام ريو آفي في العاصمة البرتغالية والتي انتهت بفوز سبورتنغ 2/ صفر السبت.

وقال راموس «كان الموقف في غاية التوتر قبل المباراة. إنني مقتنع بأن العديد من المشجعين كان بوسعهم إثارة مشكلة كبيرة يوم السبت لو كان سبورتنغ لشبونة قد لعب في هذه المباراة كما فعل أمام بايرن ميونيخ».

واعترض جمهور سبورتنغ لشبونة من جانبه على الإجراءات الأمنية المشددة التي شهدتها المباراة حيث اضطر عدد كبير من مشجعي الفريق للإدلاء بتفاصيل شخصية عن أنفسهم لضباط الشرطة قبل السماح لهم بدخول الاستاد.

بورتو يعزز صدارته للدوري البرتغالي بالفوز على نافال

■ لشبونة – د ب أ: عزز بورتو تصدره لترتيب الدوري البرتغالي الممتاز لكرة القدم بتغلبه على ضيفه نافال دي مايو 2/ صفر ضمن منافسات الأسبوع 22 من المسابقة.

وتقدم الأرجنتيني لوتشو غونزاليس لبورتو في الدقيقة 30 من المباراة، وأضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 68. وبهذه النتيجة وسع بورتو فارق تصدره لترتيب الدوري البرتغالي إلى أربع نقاط أمام سبورتنغ لشبونة الذي تقدم للمركز الثاني برصيد 44 نقطة أمس الأول السبت بتغلبه على ضيفه ريو آفي 2/ صفر، في الوقت الذي هبط فيه بنفيكا إلى المركز الثالث بعد تجمد رصيده عند 43 نقطة بهزيمته من ضيفه جيمارايش صفر/ 1 في مباراة أخرى السبت.

من ناحية أخرى، انتزع فريق فيتوريا سيتوبال فوزا ثمينا من مضيفه تروفينسي بهدف نظيف ليبتعد خطوة جديدة عن دائرة الهبوط. وسجل أندري ماركيز هدف الفوز لسيتوبال في الدقيقة 28 من المباراة ليرفع الفريق رصيده إلى 22 نقطة في المركز الثالث عشر. بينما توقف رصيد تروفينسي عند 18 نقطة في المركز الرابع عشر بترتيب البطولة.

وأشهر حكم المباراة البطاقة الحمراء في وجه ليندرو برانكو لاعب سيتوبال في الدقيقة 28 قبل أن يطرد اويدراوجو عبد المصطفى مهاجم تروفينسي في الدقيقة 72 ليكمل كلا الفريقين المباراة بعشرة لاعبين.

وتعادل سبورتنغ براجا مع ضيفه أكاديميكا دي كويمبرا 1/1 ليحصل كل فريق على نقطة واحدة. وتقدم كارلوس ساليرو لكويمبرا في الدقيقة 32 من المباراة قبل أن يدرك باولو روزاليس التعادل لسبورتنغ براجا في الدقيقة 64.

ورفع سبورتنغ براجا رصيده إلى 37 نقطة في المركز الرابع مقابل 25 نقطة لكويمبرا في المركز العاشر.

وفي مباراة أخرى، تعادل بلينينسيس مع ضيفه إستريلا امادورا2/2. وتقدم أنسيلمو لإستريلا أمادورا في الدقيقة 12 من المباراة وأضاف بيدرو سيليستينو الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 26 ليتقدم الفريق الزائر 2/ صفر.

وعدل جوزيه بيدرو النتيجة إلى 1/2 في الدقيقة 41 عندما سجل الهدف الأول لبيلينينسيس. وأدرك ساولو رودريجيز التعادل لأصحاب الأرض بتسجيل الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 61.

وست هام وشيفليد يونايتد يتوصلان الى حل ودي لمعضلة تيفيز

■ لندن – ا ف ب: اعلن فريقا وست هام وشيفيلد وينايتد الانكليزيان امس الاثنين انهما توصلا الى حل ودي لمعضلة المهاجم الدولي الارجنتيني كارلوس تيفيز الذي يلعب حاليا مع مانشستر يونايتد بطل الدوري المحلي ومسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، وذلك دون اللجوء الى المحاكم.

وبدأت المشكلة بين الطرفين عندما كان تيفيز في صفوف وست هام وساهم في بقاء الاخير ضمن الدوري الممتاز فيما هبط شيفيلد يونايتد الى الدرجة الاولى في نهاية موسم 2006 – 2007.

واعتبر شفيليد يونايتد ان ارتباط تيفيز بوست هام كان مخالفا لقانون ملكية اللاعبين، وجاء القرار القضائي مطابقا لرأي شفيليد يونايتد فغرم وست هام بمبلغ 5.5 مليون جنيه استرليني لكن الفريق اللندني تجنب عقوبة حسم النقاط من رصيده فبقي في دوري الاضواء.

ولم يكن شيفيلد راضيا عن هذه العقوبة وطالب قضائيا بالتعويض المادي لان تيفيز لعب دورا في بقاء فريقه في الدوري الممتاز رغم وضعه غير القانوني، فيما هبط شيفيلد الى الدرجة الاولى. وحصل شيفيلد على مطالبه «وديا» بعد عامين من التجاذبات بين الطرفين. وذكر وست هام وشيفليد في بيان مشترك اليوم بان الاتفاق الذي توصلا اليه كان مرضيا، دون ان يعلنا عن قيمة التعويض الذي حصل عليه الاخير، لكن وسائل الاعلام رجحت ان يكون في حدود 25 مليون جنيه استرليني.

وكان من المفترض ان تنظر محكمة مستقلة في هذه القضية بعدما رأى الاتحاد المحلي للعبة ان وجود تيفيز غير القانوني في الفريق كان عاملا اساسيا في بقاء الفريق اللندني ضمن الدوري الممتاز، لكن توصل الفريقان الى هذا الحل الودي ادى الى التغاضي عن هذا الموضوع.

المغربي الحمداوي مهاجم الكمار في صدارة هدافي الدوري الهولندي

■ امستردام – رويترز: يحتل منير الحمداوي مهاجم الكمار ومنتخب المغرب صدارة قائمة هدافي دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم برصيد 20 هدفا بعد نهاية الجولة 27 من المسابقة. ويتقاسم السويسري بلايسي نكوفو مهاجم تفينتي انشيده والكرواتي دانييل برانيتش لاعب هيرنفين المركز الثاني برصيد 16 هدفا لكل منهما.

ويأتي ماركوس بيرج مهاجم جرونينجن ولويس سواريز من اياكس امستردام في المركز الثالث برصيد 15 هدفا لكل منهما.

ويحتل فرانك ديموج لاعب فيليم تيلبورغ المركز الرابع برصيد 13 هدفا ثم ماثيو امواه من بريدا في المركز الخامس برصيد 12 هدفا. ويتقاسم ابراهيم افيلاي مهاجم ايندهوفن وماركو ارنوتوفيتش لاعب تفينتي انشيده المركز السادس برصيد 11 هدفا لكل منهما.

نادال وديوكوفيتش يتأهلان للدور الثالث من بطولة إنديان ويلز للأساتذة

سافين يخطف الأضواء من سافينا رغم اقترابه من الاعتزال

■ إنديان ويلز (كاليفورنيا) – د ب أ: ربما يستعد لاعب التنس الروسي الشهير مارات سافين لاعتزال اللعب في نهاية الموسم الحالي. ولكن لحين حدوث ذلك سيواصل سافين الفائز بلقبين في بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى خطف الأضواء من شقيقته الصاعدة والمنطلقة بسرعة دينارا سافينا.

وتأهلت دينارا إلى الدور الرابع (دور الستة عشر) لبطولة إنديان ويلز للأساتذة بالفوز على الصينية شواي بينغ 5/7 و4/6.

ولكن على الرغم من إمكانية صعود سافينا /22 عاما/ إلى صدارة التصنيف العالمي للمحترفات الأسبوع المقبل من خلال الأداء القوي لها ما زالت الأضواء كلها مركزة على مارا سافين /29 عاما/.

وقالت سافينا التي خسرت نهائي بطولتي فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) وأستراليا المفتوحة في غضون الثمانية شهور الماضية «بالنسبة لي، إنه (سافين) شقيقي الأكبر.. وجاء لي أحد الأشخاص اليوم وسألني عما إذا كنت شقيقة مارات».

وأضافت أن السؤال لا يقتصر على ذلك بل إن البعض يتساءلون بعدها عما إذا كنت لاعبة تنس أيضا. وقالت «نعم وأن أجيب بأنني لاعبة تنس أيضا لأنني ما زلت معروفة بأنني شقيقته».

وقالت سافينا إنه ما من مناسبة تخلو من ذكر اسم شقيقها سافين. وأوضحت «ما من مؤتمر صحافي يعقد حتى يسألوا عن شقيقي». وأصبحت سافينا أقرب ما يكون من صدارة التصنيف العالمي للمحترفات الذي تتصدره حاليا اللاعبة الأمريكية سيرينا وليامز.

ومنذ اعتزال اللاعبة البلجيكية جوستين هينن في ايار/مايو الماضي وهي على قمة التصنيف أصبحت صدارة التصنيف في متناول أكثر من لاعبة. وقالت سافينا «إذا كان من حقي الصعود لقمة التصنيف سأصعد إليها.. ليس مهما أن يحدث ذلك في هذه البطولة أو في البطولة التالية أو خلال هذا العام». و تأهل الأسباني رافاييل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش، الحائزان على لقب بطولة إنديان ويلز لتنس الأساتذة في نسختيها الأخيرتين، إلى الدور الثالث من منافسات البطولة الحالية.

وتغلب نادال، المصنف الأول بالبطولة وحامل لقبها عام 2007، على الألماني ميشائيل بيرير 2/6 و1/6 في بداية مشواره بالدور الثاني من البطولة.

بينما حقق حامل اللقب ديوكوفيتش فوزا سهلا على الأرجنتيني مارسيل فاسالو أرجويلو بنتيجة 5/7 و4/6.

وقال نادال الذي قاد أسبانيا للتأهل إلى دور الثمانية من كأس ديفيز قبل أسبوع واحد «لعبت مباراة جيدة اليوم.. بالنسبة لي كان الأمر مثاليا، فقد لعبت مباراة مريحة. تمكنت من كسر إرسال منافسي في الشوط الأول من كل مجموعة، وكان هذا الأمر مهما جدا بالنسبة لي». وواصل ديوكوفيتش، المصنف الثالث في إنديان ويلز، رحلة بناء الثقة في النفس من جديد حيث قال النجم الصربي الحائز على لقب بطولة أستراليا المفتوحة عام 2008 والذي أحرز لقبه الأول بالموسم في بطولة دبي قبل أسبوعين «لم يبدأ هذا العام بالطريقة التي كنت أتوقعها بالنسبة لي، ولكنني الآن بدأت أزيد ثقتي في نفسي بدرجة أكبر». وعلق ديوكوفيتش على فوزه ببطولة دبي قائلا «كان هذا الفوز مهما للغاية بالنسبة لثقتي في نفسي وبالنسبة لأدائي بشكل عام».

وكسر ديوكوفيتش إرسال أرجويلو ثلاث مرات خلال ساعة واحدة وثلاثة أرباع من الساعة من اللعب، بينما نجح في المقابل في إنقاذ الفرصتين اللتين سنحتا لأرجويلو لكسر إرساله.

وقال اللاعب الصربي الذي تغلب على الأمريكي ماردي فيش في نهائي إنديان ويلز عام 2008 « ليس من السهل أبدا الفوز في المباراة الأولى لإحدى البطولات.. لعبت مباراة اليوم أمام خصم عنيد. وقد أجبرني على بذل الجهد من الخط الخلفي، وإن كنت في النهاية بذلت المجهود المطلوب وحسب وأنا سعيد بتأهلي للدور التالي».

ولم يحالف فيش الكثير من الحظ حيث خسر 7/6 (7/4) و7/6 (7/1) من الفرنسي جيريمي شاردي المصنف 48 على العالم الذي سبق أن خسر من فيش نفسه في الدور قبل النهائي لبطولة ديلراي أواخر الشهر الماضي.

وقال فيش الذي تغلب على النجم السويسري روجيه فيدرر في الدور قبل النهائي لإنديان ويلز بالعام الماضي «إنه (شاردي) لاعب جيد.. لم يكن الحظ حليفي عندما وضعتني قرعة البطولة أمامه. برغم أنني لعبت جيدا للغاية أمامه في الأسبوع الماضي».

وأضاف فيش «فزت بعشرة أشواط من بين آخر 12 شوطا لعبتهم أمامه في ديلراي. ولكنه لعب أفضل بكثير اليوم بكل تأكيد. كان يرسل بشكل أفضل بكثير ولم يمنحني العديد من الفرص لكسر إرساله».

وبدأ الأرجنتيني خوان ديل بوترو المصنف السادس بالبطولة مشواره بالفوز على الأمريكي ريان سويتنغ 7/6 (8/6) و3/6 و1/6 بالدور الثاني. بينما تغلب الأمريكي العملاق جون إسنر على الفرنسي جايل مونفيس المصنف التاسع بالبطولة 7/6 (7/5) و1/6 و4/6.

وفي منافسات السيدات، تغلبت الروسية دينارا سافينا المصنفة الأولى بالبطولة على الصينية بينغ شواي 5/7 و4/6 بعد ان قدمت مستوى غير مقنع.

وقالت سافينا وصيفة بطولة أستراليا المفتوحة «كان أدائي بعيدا تماما اليوم عن الأفضل، ولكنني مازلت سعيدة لأنني حققت الفوز من خلال مجموعتين فقط.. هذا الأمر يعزز ثقتك في نفسك، فحتى وأنت لا تقدم أفضل عروضك مازلت تحقق الفوز». وتأهلت الروسية الأخرى فيرا زفوناريفا المصنفة الرابعة بالبطولة إلى الدور الرابع على حساب التشيكية بيترا كفيتوفا بعد فوزها عليها 3/6 و1/6.

بينما تغلبت الدنماركية كارولينا فوتسنياكي المصنفة التاسعة بالبطولة على الإستونية كايا كانيبي 3/6 و6/3 و3/6.

دينارا سافينا

الثامن من آذار: النساء والأصولية والرأسمالية

■ ربما من سوء حظ أي مجموعة الآن أن نتحدث عن حريتها كضرورة، بعيدا عنها وعن واقعها، ولصالح سادة جدد في الأساس، من المحق مثلا الدعوة إلى علاقات جنسية حرة عند الحديث عن حرية المرأة، وربما الرجل أيضا، وذلك بمناسبة الاحتفاء التقليدي بعيد المرأة، رغم أن هذه طريقة غريبة انتقائية لتحديد معنى الحرية ليتناسب مع الطبيعة الجديدة للعلاقة بين المضطهدين وسادتهم الجدد.....الغريب اللافت للنظر، أنه كلما تزايد الحديث عن الحرية كلما أنتج ذلك قهرا أكبر، عدا عن أن تكرار الكلام عن الحرية إلى هذه الدرجة هو في الأغلب نتيجة لكم القهر والاستبداد الذي نعيشه، نساء ورجال، ولزيف معظم الدعوات للحرية التي تنجب في النهاية طغاة وطغيانات جديدة، فالدعوة لعلاقات جنسية حرة ربما يعني أيضا حرية العاهرات، أو الفقيرات عموما، في بيع أجسادهن لمن يملك المال، هذا يعيدنا إلى المربع رقم واحد، إلى الحديث عن معنى الحرية نفسها، هل هي مثلا حرية البروليتاريا في بيع قوة عملها «بحرية» للرأسمالي، هذه القاعدة التي دخلت تاريخ الإنسانية باسم «العقد شريعة المتعاقدين»، أي أنه من حق أية قوة أن تستغل أيا كان طالما كان هذا برضا الطرف الآخر، وهكذا تتمحور الحرية إذن في إنتاج رضا هذا الطرف الأضعف التابع المضطهد والمستغل، وكل من ينتقد هذه الحرية يبدو كملكي أكثر من الملك، طالما أن الضحايا قد قبلوا «طوعا» هذا الاضطهاد، ولو بقوة الجوع وعدم امتلاكهم لوسائل الإنتاج التي يحتكرها الرأسمالي، الأكثر إمتاعا هنا هو محاولة الأصوليين «حماية» المرأة من الاستغلال والتسليع بفرض المزيد من القهر والتهميش عليها، بتحويلها إلى مجرد جثة على قيد الحياة، محرومة من كل حق ومن كل ما يشتم منه رائحة الحرية، هكذا يتعين علينا الاختيار بين أن نكون عبيدا للرأسمالية أو للسماء التي تمثلها المؤسسة الدينية، كلاهما يريد أن يثبت أنه سيكون سيدا أفضل من خصمه، هذه هي الحرية التي نحتفل بها كل يوم في شرقنا وعالمنا، هذه هي الوردة التي نقدمها للمرأة في هذا اليوم، رمزا لاضطهادات مضت وأخرى تأتي، ورمزا خفيا لحرية ترفض أن تأتي طالما كنا فقط في انتظارها دون أن نخلقها، دون أن نكسبها بنضالنا الفعلي.

مازن كم الماز

«فتح» وعقم التواصل بين الجيل المؤسس والمحدثين؟!

■ تجتاز فتح مراحل من اشد المراحل خطورة ووعورة وتأزما، فيها الإشكال ينمو ويتسع بين جيلين مناضلين ولكن لكل جيل خبرته وأدواته فهناك الخبرة والتاريخ وهناك النظرية والعلم والمنهج، فالخبرة والتاريخ ترتكز على أساس التراكم والوحدة الوجودية للفرد داخل الزمان الفتحاوي وهذا الجيل يعتمد في شرعيته على تاريخه كحدث مؤسس لحركة فتح بغض النظر عن ما يمتلك من أدوات علمية بحيث يزاوج بين الفهم والإلتزام، ويجمع بين الفكر والحركة، فهو يحاول تخطي الفواصل بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. هؤلاء المؤسسون أمثال الرئيس أبوعمار، أبوجهاد، أبو اللطف، أبوماهر غنيم زودوا الأفراد والجماعات المقاتلة بخريطة فكرية توضح كيف تدور آلة فتح واجهزتها وكذلك زودوها برؤية للنضال والمنهجية والأدوات، وبذلك لعبوا دورا مهما في دمج الأجيال النضالية في بيئة فتحاوية شاملة، ولهم يرجع الفضل في نظرية التأسيس المعرفي والنضالي والفكري الشامل لحركة فتح، وبالتالي فلا يجوز لأبناء الأجيال اللاحقة العناصر الجديدة من قيادات الصف الثاني إلا أن تتواصل مع هؤلاء المؤسسين كحدث مرجعي تواصلي لا يمكن لأحد تجاوزه أو إلغائه، صحيح أن الفردية والحرية والعقلانية هي جوهر المفاهيم الاساسيه في نسق حركة فتح وغياب احدها لا ينقص من مشروعية مذهب من المذاهب الفتحاوية، لكن غياب مفهومين منهما هو إرهاصة لنشوء بنية فتحاوية جديدة، وهنا يهمني البحث عن الحقيقة داخل بنية حركة فتح، صحيح ان هناك طبقة ثرية في حركة فتح تدافع عن استمرارية ثرائها وعيشها الرغيد والمستمر بين أحضان المادة، وصحيح انه لا يوجد نظرية للعدالة تحكم حركة فتح ولا يوجد نمط قانوني يحفظ حقوق الأفراد خاصة بعد استشهاد الرئيس أبوعمار الذي كان يعتبر نفسه الضامن والحارس الوحيد لأبناء حركة فتح بجميع مشاربهم ولكن بعد استشهاده فقدت فتح أهم ركيزة بنيوية في نسقها الوجودي وهو العقل الضامن والعقل الحارس لجميع أبناء فتح، خاصة وأن مطرقة التقاعد وسيف التشطير فعل فعلته في جسد فتح وبتر اجزاء كثيرة من هذا الجسد، علما أن فتح والسلطة والمنظمة لم يحققوا أهدافهم المنشودة ولم يقيموا دولتهم المستقلة على أرضهم الموعودة وبقوا يتأرجحون بين السماء والطارق. لذا فان التواصل مع مكونات فتح الاولى هو المطلوب؟ وبذلك تبقى فتح ديمومة وتواصل؟

صالح الشقباوي ـ الجزائر

على خلفية سجن الصحافي الزايدي

■ اذا كنا فعلا نريد ان نعطي العربي الكرامة الكاملة والحرية التي يتوق لها فيجب ان نعطي الصحافي قلما حرا، مهما كتب ونعطي المواطن منبره الحر، مهما قال، وان نحرر القاضي من سجن الدساتير. وعملية محاسبة الزايدي هي اشارة واضحه ان العراق ما زال يحكم بالديكتاتورية لكن من نوع جديد (مؤمركة).

ممدوح زلفا

جيفارا والثورة والتجربة

■ هناك فرق بين شيوعي واشتراكي ومنظمة تقوم بحرب عصابات تحت شعار اضرب واهرب وبين اجهزة الدولة بعد التحرر لها التزام اداري وقانوني وحضاري في الداخل والخارج تكسب الثقة في الداخل والخارج وفي حالة سحب الثقة يصلوا الى نفس النقطة التي لاموا عليها خصومهم من قبل ولجيفارا مقولة شهيرة علينا ان نكون صلبين بدون ان نتخلى ابدا عن المرونة.

فيصل ابراهيم رمضان

ازمة موضة!

■ أريد إن أتكلم على ما لم ادركه والذي يسود الآن بين الشباب المراهق الذي يهتم بمواكبة «الموضة» من ناحية سلبية، كما نعلم بأن شباب اليوم تتركز اهتماماتهم على «الموضة» هذه الكلمة التي نراها تسيطر على عقول كثير من الشباب في الوقت الحالي فأصبح الشاب يفكر بطريقة غير معتادة لنا نحن العرب، حيث أصبح يهتم بالأمور غير العقلانية مثل الملبس وقص الشعر.. الخ ونسي الأخلاقيات التي تعيننا على مواجهة التحديات المستقبلية فنقف هنا لنرى ما فعلت بنا الموضة.. فأرى ان النسبة الكبرى تعاني من الإحباط المزمن الذي يدفع الشباب إلى الوقوع في المحظور ومن أهمها المخدرات والانضمام إلى جماعات السوء وأيضاً نقف هنا لنرى دور الأهل في هذه المرحلة فأرى إنه لم يعد هناك اهتمام من الأهل بهذه الأمور فهم يبررون فشلهم بقولهم: «شباب خليهم يعيشوا حياتهم». مما ساعد على انجراف الشباب خلف المتعة الوهمية الجسدية ونسيان المتعة الحقيقية.

زيد الحوامدة – الأردن

البشير ليس مطيعا

■ تعتبر مذكرة توقيف البشير أحدث قذيفة توجه الى النظام القائم في السودان، وحتى نستطيع معرفة تأثير هذه القذيفة اللعينة يجب أن نراجع القذائف السابقة.

النظام الحالي في السودان واجه أزمات كثيرة، أهم هذه الأزمات على الأطلاق هي أزمة الجنوب. الولايات المتحدة تحرص على تشطير السودان اذا لم يكن مطيعا بحجة حقوق الأقليات، حرية الأديان وتقرير المصير. هذه الشعارات نرددها كالببغاء دون أن نعرف أنها تعمل ضدنا وليس لصالحنا.

اتفاقية أبوجا تعطي جنوب السودان حق الأنفصال اذا اختاروا ذلك بعد خمس سنين من توقيعها. الأتفاقية لم تحل المشكلة بقدر ما أعطت الخرطوم استراحة مؤقته لألتقاط الأنفاس، لأنهم وفي أذهانهم وأدبياتهم يرفضون انفصال الجنوب مهما كلف الأمر. لهذا تعتبر الأتفاقية سلاحا مشهرا ومسلطا على الخرطوم اذا لم يذعنوا لسياسة أمريكا.

استمرت الخرطوم في مناكفة الولايات المتحدة ولهذ أسرعت أمريكا بتحريك عملاؤها في دارفور بسرعة وقبل أن يجف حبر أبوجا لأنهم لم يستطيعوا الأنتظار. وهنا في قضية دارفور استعملوا نفس المقولات:حقوق أقليات، توزيع الثروة، المشاركة في الحكم ونحن أقبلنا على هذه المقولات كما يقبل الخروف على شرب الماء المقدم من الجزار قبل أن يذبحه.

لكن أزمة دارفور لم تسقط النظام في الخرطوم وظل عصيا على أمريكا. لهذا صدر قرار مدعي عام محكمة الجنايات الدولية بتوقيف البشير لينتهوا منه مادامت الأزمات السابقة لم تغير شيئا. العجيب أن أمريكا وفي اليوم التالي على القرار اعتبرت البشير فارا من العدالة مع العلم أنها لم توقع على قرار انشاء هذه المحكمة وليست ممثلة فيها.

السودان يأخذ بمبدأ تعدد الأحزاب حتى يرفع الغرب عنه الأتهام بدكتاتورية الحزب الواحد الحزب الّذي يرأسه الدكتور حسن الترابي من أحزاب المعارضة ولكنه لا يعارض من أجل بناء السودان بل من أجل هدم نظام السودان والقارئ الكريم يعرف فتاوى الترابي الخارجة عن أصول الأجتهاد كما يعرف انه تلقى علومه الأسلامية من بلد غير اسلامي وهنا يستطيع القارئ أن يضع أكثر من اشارة استفهام. وهنا أيضا وفي القدس العربي المستقلة ناهض بعض كتابها الدائمين نظام السودان، يبصرون في النهار ويعشون في الليل.

ما وراء كل هذا؟ البعض يفسر معاداة أمريكا للسودان لأنه نظام اسلامي والبعض يرى السبب في علاقات السودان الأقتصادية مع الصين ولكن الحقيقة التي غابت عن الذهن هي أن البشير ليس مطيعا ولو كان كذلك لضربت أمريكا كل من شق عصا الطاعة في الجنوب وفي دارفور وأترك لفهم القارئ العزيز مراجعة مواقف أمريكية مماثلة كان الحاكم فيها مجرم حرب ولكنه مطيع لأمريكا.

حسن عياد – ألأردن

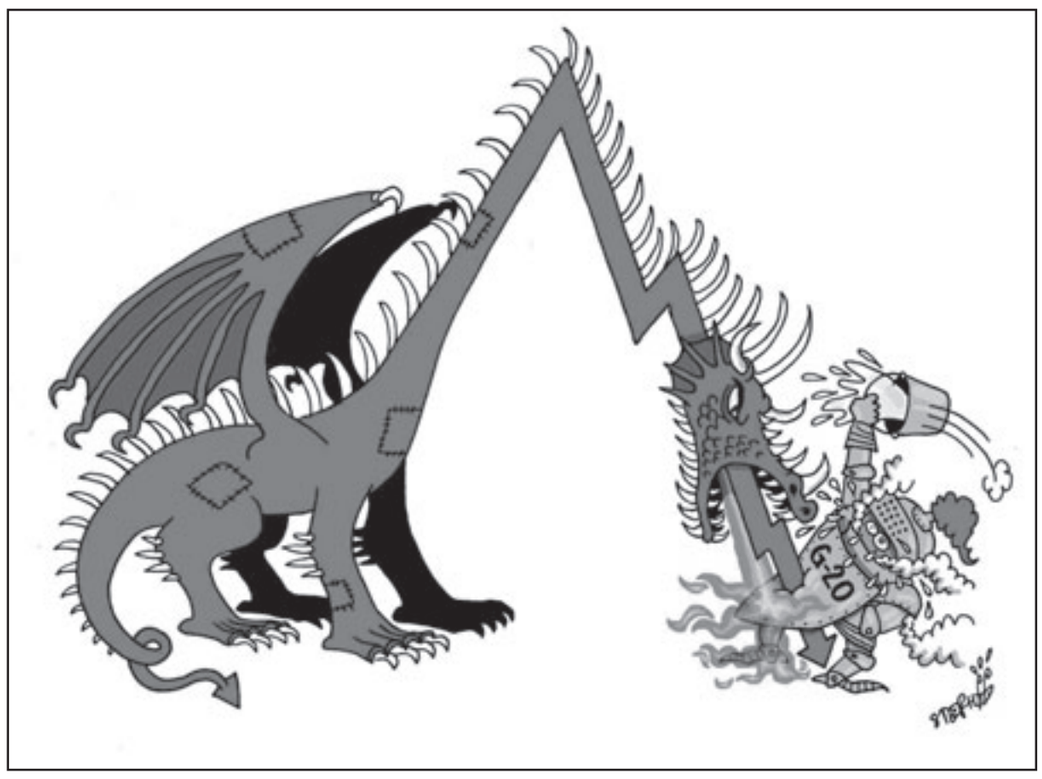

الخليج: الأسلحة والعمالة والجنسية

■ أغتنم «سحابة» المصالحة التي فتحها العاهل السعودي أمام «أي عربي» وفي الذهن المصلحة العربية المشروعة والعليا أي الأمن لأستأذن «القدس العربي» في توجيه الرسالة التالية إلى أعلى سلطة في بلاد النبي الأكرم:

منذ مدة وجيزة نشرت هذه الصحيفة رسالة لي تعليقاً على ابتياع الامارات بطاريات باتريوت بثلاثة مليارات دولار دعوت فيها هذا البلد العربي وكل بلدان الخليج العربي (شاءت ايران أم أبت) إلى الاهتمام الدفاعي في العمالة العربية لدى هذه البلدان.

الغاية من هذه الدعوة يا أخ الثقافة والديانة الكبير هي خلق حالة دفاعية حقيقية تغني السعودية وكل بلدان الخليج عن اللجوء إلى القوى الدولية كلما أحست هذه البلدان انها مهددة في أمنها وبصرف النظر عن مصدر هذا التهديد لا سيما التهديد الايراني بحكم الواقع الجغرافي.

تعليل هذه الدعوة يستند إلى الحكمة القديمة في المثل العربي الشهير «ما حك جلدك مثل ظفرك». فمنذ اكتشف النفط في الجزيرة العربية تدفق الملايين من العرب الآخرين وغيرهم إلى بلدان الخليج طلباً للعمل. العمل في بلدان الخليج قد ولّد ظاهرة مليونية الرقم من العاملين العرب الذين أمضوا قسطاً كبيراً من حياتهم في الجزيرة العربية وأصبحوا مع الوقت متآلفين مع بيئتها واتقنوا لهجاتها واستطابوا طعامها وتفاعلوا مع مناخها لدرجة أن كثيرين منهم أحسوا بالوحشة إلى هذه البيئة عند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية عودة مؤقتة أو دائمة.

أمثال هؤلاء يا أخ الثقافة والديانة الكبير تعطيهم أمريكا وكندا على سبيل المثال بطاقات اقامة دائمة ومن ثم الجنسية ويتحولون إلى مواطنين يتمتعون بكافة الحقوق المدنية والسياسية ما عدا الترشح للرئاسة من أبناء الجيل الأول.

يا أخ الثقافة والديانة الكبير اني أناشدكم منح هذه الدعوة إلى التعامل مع العمالة العربية في بلادكم كما تتعامل أمريكا وكندا مع من يهاجر إليهما ويقيم في أراضيهما وفقاً لقانون مفصل ومحدد. النظر الجدي في هذه الحالة ستجد بلدان الخليج ثروة بشرية طبيعية تمكنها من خلق قوة دفاعية ذات مصداقية تكره الايرانيين على دفن حلم بعث الامبراطورية الفارسية التي هوت على أيدي اليونان في التاريخ القديم.

مع هذا التحول الديموغرافي الهائل ستنتفي حاجة دول الخليج إلى التعاقد الأمني مع الغير وهو تعاقد مكلف مادياً ونفسياً ولم يخلق الاحساس بالأمن وهذا هو الأساس.

بحكم طبيعة الأشياء فإن بلدان الجزيرة العربية الأخرى كانت ولم تزل تتبع خطى الشقيقة الكبرى أي ما يسمى سياسياً بالسعودية وبالتالي فإن دراسة هذا التحول الاستراتيجي في ميدان الأمن في الجزيرة العربية يظل مسؤولية الشقيقة الكبرى (السعودية) حتى في حالة وجود نظام دفاعي عربي حقيقي. فالوطن العربي مترامي الأطراف ولابد لكل أطرافه من التصرف بجدية في حقل الدفاع.

يكفي يا أخ الثقافة والديانة الكبير أن أنوه بانتفاء الحاجة للغير وبالاعتماد الرصين على الذات فيما لو تفضلتم بالطلب إلى أهل الاختصاص بدراسة هذا المقترح.

أحمد سرور
نيويورك

من المجرم بوش ام البشير؟!

■ نعم قرار المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس السوداني البشير مؤامرة سياسية غربية صهيوصليبية فالسودان مستهدف بالتفتيت والتقسيم (ثلاثة جمهوريات مدعومة من الغرب الصليبي الجنوب والغرب دارفور والشرق ويبقى الشمال فقط للجمهورية الحالية) وهذا القرار جزء من تلك الخطة ولا علاقة له بالعدالة مطلقاً.

فقبل 24 ساعة من قرار توقيف البشير أصدرت المحكمة حكماً مريباً ببراءة السفاح الصربي ميلا ميلوتينو فيتش الذي ذبح وقتل الآلاف من المسلمين في كوسوفو ودفع بالحرب والإرهاب 800الف من ألبان كوسوفو المسلمين للهجرة من كوسوفو ومن قبل تغاضي المجتمع الدولي ومحكمته الجنائية عن مجرمي الحرب الصهاينة الذين سفكوا دماء الفلسطينيين في غزة في ابادة جماعية وجريمة حرب فظيعة أمام العالم كله

وأكبر دليل على المؤامرة أن الرئيس الأمريكي السابق بوش متهم بجرائم حرب ومع ذلك لم تلتفت إليه تلك المحكمة الهزلية الصهيو صليبية

فهو المتهم الغائب في جرائم الصهاينة بدعمه لهم في قتل الفلسطينيين منذ ولايته حتى مذبحة غزة الأخيرة وهو المتهم الحاضر في جرائمه ضد العرب المسلمين في غوانتانامو وابوغريب.

ومن الغريب العجيب أن تلك المحكمة تصدر قراراً بتوقيف الرئيس السوداني البشير وهو لم يفعل مطلقاً شيئا يذكر بجانب مما فعله بوش وادارته تشيني ورامسفيلد فهم أجدر بالتعرض والملاحقة الجنائية لجرائمهم الوحشية الواضحة ضد المسلمين والإنسانية خاصة والأدلة واضحة جداً في جرائم التعذيب وقتل المدنيين ففي يوم الثلاثاء 20 كانون الثاني (يناير) يوم تنصيب اوباما وخروج بوش دعا المقرر الخاص للأمم المتحدة في موضوع التعذيب مانفرد نواك الولايات المتحدة إلى محاكمة الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد قضائيا بتهمة تعذيب السجناء في معتقل غوانتانامو واساءة معاملتهم.

وقال نواك ان واشنطن صادقت على ميثاق الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وان هذه الوثيقة تلزم موقعيها اللجوء «الى كل السبل، وخصوصا تلك المتصلة بقانون العقوبات» لملاحقة المذنبين.

ولا يفوتنا الاشارة الى أنه قُتل نصف مليون مدني في العراق وآلاف في أفغانستان بخلاف ما حدث من فظائع وانتهاكات متمثلة في التعذيب البدني والنفسي الذي وصل إلى الإغتصاب في ابوغريب وغوانتانامو وسجون أفغانستان (يراجع شهادة سامي الحاج على قناة الجزيرة) وهوما يعد جرائم ينبغي معاقبة مرتكبيها وبوش هو المسؤول بصفته القائد العام الأعلى للجيش الأمريكي الذي وقعت منه هذه الجرائم داخل سجون خاضعة للإشراف الأمريكي.

ومن اللافت أنه قد صدر كتاب لمؤلفة أمريكية في تموز/يوليو 2008 في الولايات المتحدة تحت عنوان «الوجه المخفي» (للأمريكية دارك سايد) ويشرح الكتاب كيف أن الإدارة الأمريكية اعتقلت سرا ومن دون توجيه اتهامات إليهم آلاف الأشخاص في معتقل غوانتانامو وسجن ابوغريب في العراق وسجون أخرى في أفغانستان أو سواها من الدول ومن بينها دول أوروبية وكيف أن هؤلاء المعتقلين وبعضهم أبرياء تعرضوا للتعذيب ما ادى إلى خلق ما يشبه الغولاغ (معسكرات الاعتقال في الاتحاد السوفييتي سابقا).

ومن بين كبار المسؤولين الأمريكيين الذين أوردت الكاتبة اسماءهم كمسؤولين عن هذه الانتهاكات بخلاف بوش نائب الرئيس ديك تشيني.

ويؤكد ذلك ما صرح به الجنرال المتقاعد في الجيش الأمريكي «أنطونيو تاجوبا»، المكلف من «البنتاغون» في عام 2004 بالتحقيق في انتهاكات سجن «أبوغريب»، حيث ذكر بالنص في تقريره أن «قائد القوات المسلحة، وهو الرئيس بوش، ومن هم تحت إمرته، رخصوا لنظام ممنهج من التعذيب، حيث جرى إقرار سياسة حكومية في هذا المجال، وامتدت إلى الميدان، أبطل بموجبها العمل بمعاهدة جنيف، وقانون العدالة العسكرية... وليس هناك أدنى شك في أن الإدارة الحالية ضالعة في جرائم حرب. بموجب مبدأ «مسؤولية القيادة» المعمول به، سواء في الجيش أو في الهيئات المدنية، فإن القادة العسكريين والمدنيين يتحملون المسؤولية الجنائية لترخيصهم تلك الانتهاكات وسماحهم بممارستها.

ومما هو جدير بالذكر أن الكونغرس الأمريكي في وقت سابق قد صدق على قانون «جرائم الحرب» الذي يعاقب كل من يخرق البند الثالث من معاهدة جنيف، تلك المعاهدة الواضحة في حظر «المعاملة السيئة للمعتقلين، أو ممارسة التعذيب ضدهم، فضلاً عن تجريم كل ما يحط من كرامتهم»..

لكن الخبثاء فى إدارة بوش في عام 2006 عملوا على تفادي الملاحقة الجنائية وقام الكونغرس الذي كان يسيطر عليه الجمهوريون بتعديل قانون «جرائم الحرب» لكن مهما كان فالملاحقة القانونية الجنائية لرموز الإجرام في الإدارة الأمريكية بوش وعصابته أصبحت واجبة الآن.

لقد حصل بوش على لقب أسوأ رئيس أمريكي بإجماع شعبي أمريكي وإجماع عالمي لكن يبقى أن يحصل على محاكمة جنائية كأول رئيس أمريكي متهم جنائياً ويحاكم أمامها وليس البشير الرئيس السوداني العربي

وأخيرا الموقف العربي من قرار توقيف الرئيس البشير باهت ولا لون له واضح.

فهم ينددون ولا يتخذون موقفا ولا يتعظون من سكوتهم يوم حوكم صدام وأعدم أمام أعينهم ليصنع بطولة نادرة في عالمنا العربي.

ممدوح إسماعيل

تبيع كليتها لتعود إلى العراق؟!

■ لكل منّا حكاية وكل حكاية تختلف اختلافاً بينا من حيث المغزى والتأثير، فكل مشكلة تختلف من حيث المضمون مع أختها رغم أن سبباً واحداً لهما – متفق عليه– هو الاحتلال فلا تطابق في همَّين من هموم العراقيين فكل واحد له وطأة وهم وثقل مصيبة حاقت به كبصمات الأصابع لا تشابه في اثنين لكن مع ذلك لا يرقى هذا الوصف إلى التشاؤم وأن– نطلق عليها صفة المعضلة– ونُنَحّيَ الأمل جانباً على شرط، أن تتوفر النوايا الصادقة ونكران الذات وهذا ما نبحث عنه.

فبعد أن طاش سهم الحقيقة في المعركة صرنا نتلمس مدب نمل عسى أن يوصلنا إلى ضوء في نهاية نفق المحاصصة، فبعد الاحتلال ودخول مجاميع – معدة ومدربة – اختصت في الهدم والتدمير تشهد لها الساحات الأخرى من العالم التي وجأها خنجر الغدر الأمريكي في كولومبيا، وبنما، وشيلي، هؤلاء يحملون شهادات دولية في تمزيق النسيج الاجتماعي للشعوب جاءوا هذه المرة لينالوا آخر حظهم من التجارب والمختبرات وطمس ثقافات الأمم بقوة ووحشية (الديمقراطية) وهمهمات وبربرات– نعرفهم ونعرف نواياهم من لحن قولهم – من على الفضائيات يلوون أعناق الحقائق بذخائر فاسدة فاختلط حابلهم بنابلهم ولم يعد رامي الخير أن يميز بين الخنادق المتداخلة فما أن يصوب سهمه نحو مشكلة ليعلقها على الأقل إلاّ ويجد الآلاف مثلها فلم يعد باستطاعة الأفراد أن يجدوا الحلول ولا بد هنا من إمكانية دولة بل إمكانية المجتمع الدولي كله ولم تعد نوايا الخير تجد – لها على ظهر الجمل العراقي– محمل فتاهت في خنادق السياسة التي تدعي وصال ليلى وتاه معها الناس بين اختيارين لا ثالث لهما فإما شظف عيش وغربة أو موت محقق فخرج الناس تاركين كل شيء يولون وجوههم صوب الجهات الأربع ـ بعد أن كانوا يملكونها– كهجرة آبائهم الأولين من الجزيرة العربية بعد العصور الجليدية والفرق بين الهجرتين الأولى طلباً للقمة العيش والحالية طلباً للنجاة القوا بمراسي سفنهم توجههم أشرعة المراكب لا ربان لهم ومن هؤلاء حرة عراقية اسمها (أم لينا) سيدة فاضلة استطاعت أن تعرض مشكلتها على برنامج تلفزيوني يقدمه استاذنا (الدكتور عبد الحميد العبيدي) بدا من خلال عرض مشكلتها أنها – بسيطة– لا تتعدى (ثمن تذكرة) وان لم يتوفر المال فما على الرعايا إلا التوجه إلى السفارة المعتمدة– وهذا ما نصح به الأستاذ عبد الحميد– فهو واجب من واجبات ممثليات البلد في الخارج– إذا ما تقطعت السبل فيا لهفي عليكم يا سفراء العراق وانتم في هذا البحر المتلاطم من المعوزين والشحاذين والعجزة والمرضى آهٍ آهٍ طباع الكرماء من العراقيين والعراقيات (تجوع الحرّة ولا تبيع ثدييها) يحسبنا الناس أغنياء من التعفف رغم بلوغ الأمر ببعضنا أن يرهن كلمات شرف عند الحانوتي ثمناً لرغيف خبز..... فأم لينا مشكلتها (إنها لا تملك ثمن شراء تذكرة الطائرة) إنَّ الكثير من العراقيين الذين فروا من العراق نتيجة الاستهداف والاجتثاث يعيشون حياة فظيعة لا يمكن لأحد أن يتصورها فالكثير من أصحاب الشهادات والعلماء لا يستطيعون أن يدبروا ثمن ربطة الخبز التي لا يتجاوز ثمنها اقل من (500 دينار) وحدثني أحدهم إن ابنته تحمل شهادة عالية في اختصاص إنساني (تغسل صحون) ليس لهؤلاء ذنب سوى أنهم يختلفون في الرأي عن آراء حكومات ما بعد احتلال العراق ـ الذين لم تغيرهم عشرات السنين التي قضوها في جنات أوروبا عادوا وهم يحملون معهم مساوئها دون محاسنها، فمهما تكن أخلاق الحاكم فلابد له أن لا يقطع ـ شعرة معاوية – فلا يسمح لنفسه أن يذل أي شخص تربطه معه علاقة انتماء ولكن أنا أعرف إن كلامي وغيري من سبقوني الذين يهمهم الشأن العراقي سيكون كصرخة في واد سحيق لا يسمع سوى صداها ولكن أملنا كبير بالوطنيين من يتحرق شوقاً لرؤية عراق للعراقيين دون أي تدخل خارجي لأيٍّ كان لنعود آخذين بطرفي الخيمة الكبيرة التي تجمعنا لنضمد جراح المجروحين ونعيد البسمة إلى المغتربين ليعودوا إلى أهليهم ومدارج صباهم ونقول كلمة قالها نبي الرحمة محمد (ص) حين قال قولته المشهورة لكل من آذاه وظلمه اذهبوا فانتم الطلقاء ...

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نقطة نظام بين عباس وحماس

حسني عايش*

الخطأ الأول: الحكم الذاتي تحت الاحتلال

وقد وقع هذا الخطأ بقبول منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات وجماعته، الحكم الذاتي تحت الاحتلال والإغتصاب والإستيطان، باتفاقية أوسلو. أي بإقامة سلطة فلسطينية تحت الاحتلال والاغتصاب والاستيطان. وهو قبول أو قرار أو اتفاقية لم يحدث لها مثيل في تاريخ حركات التحرير أو المقاومة في هذا العصر كما يقول ويرى كثير من المؤرخين والمفكرين، وهو خطأ ترفض جماعة أوسلو الاعتراف به. وعليه يجب ان لا يستغرب أحد تبعية السلطة وأجهزتها لإسرائيل بما في ذلك عدد الرصاصات المسموح بها للأجهزة الأمنية الفلسطينية، والتصريح الإسرائيلي المسبق اللازم للحركة والدخول والخروج لكل فلسطيني بمن فيهم رئيس السلطة وأعضائها . إن أحداً في السلطة: مدنياً أم أمنياً... لا يُعين فيها ولا يبقى أو يرتقي أو يتحرك ويتنقل دون موافقة اسرائيل عليه رسمياً أو ضمناً، أو رضاها عنه، وإلا ما كانت السلطة ولا بقيت. وحتى ممثلي الدول الأخرى عند السلطة بحاجة إلى موافقة إسرائيل عليهم.

إن اتفاقية أوسلو تعني أن إسرائيل تفوض أو تمنح بعض صلاحياتها للسلطة الفلسطينية وتضعها تحت مراقبتها فتوسعها أو تضيقها أو تسحبها حسب أدائها. ولعل هذا يفسر قيام إسرائيل بالتوغل في الضفة الغربية واجتياحها لاعتقال النشطاء الذين لا تعتقلهم أو لا تستطيع السلطة اعتقالهم. وقد قامت اسرائيل بذلك في أوج انشغالها بالهولوكست في قطاع غزة وبعده! وليتم ما تقوم به بسهولة تفرض على شرطة السلطة التواري بين الساعة الثانية عشرة ليلاً والسادسة صباحاً، أو تتصل بالمسؤولين عنها للتواري في مقراتها نهاراً.

واهم أو جاهل من يتوقع العكس ومن يطلب منها وقف المفاوضات أو اللجوء إلى المقاومة المسلحة، وكأن السلطة تمثل دولة مستقلة ذات سيادة وعصمتها بيدها أي ذات قرار داخلي وخارجي مستقل عن إسرائيل، أو تشبه الحكم الذاتي في كردستان أو في جنوب السودان. ربما يحدث الالتباس من إضافة عرفات صفة الوطنية اليها التي لا تعترف بها اسرائيل ولا رسالة او خطاباً منها بهذه الصفة. مثلها في ذلك مثل إيران التي ترفض استلام أي رسالة او خطاب من دول الخليج العربي معنوناً كذلك. وأنا هنا أفسّر وأصف ولا أبرر أو أدافع.

وإذا حلت حماس محل عباس او السلطة جملة وتفصيلاً فإنها ستقوم بالدور نفسه وستتكلم اللغة نفسها، فالحكم الذاتي في ظل الاحتلال الاسرائيلي او السلطة (في ظله) والمقاومة المسلحة لا يلتقيان مهما امتدا.

وبناء على أوسلو او الحكم الذاتي الناجم عنها لا يوجد تعاون فقط بين السلطة وأجهزتها وإسرائيل وأجهزتها، بل تبعية لها أيضاً كما ذكرت سابقاً فاتفاقية أوسلو وطبيعة الحكم الذاتي الذي نشأ بموجبها (وهنا للسكان دون الأراضي) تفرض على السلطة الفلسطينية وأجهزتها مقاومة أي مقاومة للاحتلال والاغتصاب والاستيطان والا فلترحل (ولعله الأفضل). ونتيجة لذلك وقعت السلطة بين مطرقة اسرائيل وسندان المقاومة العنيفة التي بلغت أوجها بالتفجيرات الاستشهادية في المدنيين اليهود (وغير اليهود) المصادفين، وأخيراً تحت الضغط الهائل الذي وضعه العدوان الإسرائيلي الصهيونازي على قطاع غزة عليها، فقد صار كل فلسطيني وعربي يستأسد على السلطة ويطالبها بما لا تستطيع.

لقد حاول المرحوم عرفات بكل السبل وحتى بـ(الفهلوة) والمداهنة والمراوغة... الجمع بين الحكم الذاتي والمقاومة (كلنا يتذكر قارب السلاح الذي حاول تهريبه وفشل) ولكنه لم ينجح لأن إسرائيل وقيود أوسلو كانت له بالمرصاد. كما لم يستطع احتواء حركتي حماس والجهاد ومنع وقوع المزيد من التفجيرات التي زلزلت حكمه وسلطته وقضت على المستقبل الذي كان يحلم به.

لعلّ السؤال المهم الذي يجب أن يوجه إلى الشعب الفلسطيني الآن هو: أيهما أفضل أو تفضل وضعك قبل أوسلو ام وضعك بعدها؟

الخطأ الثاني: التفجيرات في المدنيين المصادفين

ومثلما كانت أوسلو وقبول الحكم الذاتي تحت الاحتلال والاغتصاب والاستيطان خطأ تاريخياً مدمراً رحب كثيرون منا في حينه به لأننا لم نكن نعلم عن تفاصيله وأبعاده بسبب الضجة الإعلامية التي أحاطت به ورافقته فقلنا إنه تسوية سياسية لا تاريخية، كانت التفجيرات في المدنيين اليهود وغير اليهود المصادفين من الجنسين ومن مختلف الأعمار خطأ فلسطينياً آخر، فقد وحدت التفجيرات الجبهة اليهودية الداخلية والخارجية، وجعلتها أكثر وحشية كما شوهت صورة المقاومة في الغرب الذي وصمها بالإرهاب. كما أدت - وليعذرني فلاسفة التفجيرات - إلى تسهيل تحقيق اسرائيل لنواياها الدفينة بإنشاء الجدار العازل والفاصل والمغتصب، وإلى تقطيع أوصال فلسطين، وتوسيع المستوطنات وزيادة عددها وإحاطتها بالفلسطينيين من جميع الجهات بدلاً من العكس... وأعجز حماس والجهاد عن مواصلة التفجيرات. وهو خطأ ترفض جماعات حماس والجهاد الاعتراف به.

لو أصغت الحركتان في حينه للنداءات المطالبة بتبني المقاومة المدنية او السلمية التي لا تستطيع السلطة ولا تستطيع اسرائيل منعها او وقفها او اتهام القائمين بها بالإرهاب لكانت النتائج بالعكس، فالحياة تضطرب أو تتعطل في حالة المقاومة الفلسطينية العنفية، بينما تستمر كالمعتاد - إجمالاً - في حالة المقاومة المدنية او السلمية، ويتقدم القادة في حالة المقاومة المدنية الصفوف وأول من يتعرض للضرب او الاعتقال او الاغتيال، بينما يختبيء القادة في حالة المقاومة العنفية، وقد يغتالون في النهاية نتيجة الخيانة المعششة داخل الرحم وبعد اكثر من اربعين سنة على الاحتلال.نعم إن طريق المقاومة السلمية أطول، ولكن من قال ان الطريق الأقصر أسلم؟

ها هي إسرائيل تقع في الخطأ نفسه فتلجأ الى الأسلوب نفسه بعدوانها على غزة، وتقتل وتجرح المدنيين المصادفين من الجنسين ومن مختلف الأعمار، فيهب العالم كله محتجاً عليها ومطالباً بمحاكمة قادتها كمجرمي حرب عليه. لقد هزت مناظر الأطفال والنساء والرجال المصادفين القتلى والجرحى بالقنابل الفسفورية وغيرها ضمير العالم، وعرّت اسرائيل من مكياج الضحية (أو الهولوكست) ورتوشها التي خدعت بهما العالم ردحاً طويلاً من الزمن. يجب ان لا نمحو الصورة القبيحة لإسرائيل التي تعززت بهذا العدوان بتفجير في المدنيين اليهود المصادفين . اتركوا الصورة لاصقة بهم وبحيث لا يرى الناس غيرها في وجوههم.

لا أشك ولا أشكك طبعاً في وطنية أي من الحركتين ولا في تضحية المنفذين لعملياتهما بحياتهم، فالجود بالنفس أقصى غاية الجود، ولا في حق الشعب الفلسطيني بالتصدي لجيش الدفاع الإسرائيلي بالقوة ، فالدفاع عن النفس مشروع ولكن ليس باستهداف المدنيين المصادفين من الجنسين ومن مختلف الأعمار. كما أنني معجب فعلاً بقوة شكيمة الناطقين بلسان حماس والجهاد وتحديهم للعدو وصمودهم في وجه الهولوكست الإسرائيلي الأخير في قطاع غزة. ولكن السؤال الذي يجب أن يوجه إلى الشعب الفلسطيني هو: أيهما أفضل أو تفضل الوضع الفلسطيني قبل التفجيرات والجدار ... أو بعدهما ؟

إن الضفة محتلة من الداخل ومن الخارج. وقد أدى ذلك إلى تقطيع أوصالها ومطاردة اسرائيل الدائمة للمقاومة وللمفكرين بها، وإلى إنزال الناس فيها عن قمة سلم حاجاتهم المتمثلة بالتحرير وتحقيق الذات أو تقرير المصير الى أدنى درجة فيه وهو الحاجات البيولوجية. لقد صار أكبر امتياز يحصل عليه الفلسطيني في الضفة تصريح إسرائيلي يسمح له بالعمل فيها او العمل فيها مهرباً بواسطة عصابات التهريب الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة مقابل مبلغ شهري معين.

أما في قطاع غزة غير المحتل من الداخل ولكن المحاصر من الخارج، فقد صار الوضع أسوأ بكثير بل متفجراً. والقوارب التي تخترق الحصار المضروب على غزة لا تخترقه دون إذن مسبق او لاحق من إسرائيل وكذلك جميع المساعدات واللوازم المتوجهة الى القطاع ، فاختراق الحصار يعني التغلب على العدو أو مغافلته. والحقيقة ان الشعب الفلسطيني المحتل والمغتصب الأرض يعاني في كل من الضفة وغزة مرتين لأنه خاضع لحكمين.

وبعد مناكفات يومية بين السلطة وحماس وقع انقلاب حماس على السلطة في غزة(فبطّ) الدمل وانكشف المستور وبرز للعلن التعاون القائم بين السلطة وأجهزتها وإسرائيل وأجهزتها. وقد تجلى ذلك أكثر ما تجلى بالعسكريين الأمريكيين الذين تستعين بهم السلطة أو المفروضين عليها للإشراف على تدريب أجهزتها الأمنية وتنظيمها ،وآخرهم هو الجنرال كيث دايتون الذي خصص له الكونغرس مئة وستين مليون دولار ليقوم بذلك.

أمن اسرائيل أولاً

وحسب دايتون فإن «المهمة الأولى لهذه الأجهزة هي تحقيق الأمن [أمن اسرائيل أولاً] وان الخطوة الأولى في تلك المهمة هي قمع المعارضين للسلطة بوجه عام وعناصر حماس بوجه خاص وملاحقتهم وأن نجاح ذلك يكمن في تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار[ليرضى الناس بالاحتلال والاغتصاب والاستيطان] والاطمئنان الى عدم لجوء عناصر الشرطة الفلسطينية بالمطلق الى تصويب أسلحتهم ضد الدولة اليهودية، لأنهم لا يدربون لتعلم كيفية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بل للتصدي للأشقياء» [الذين لم يحدد هويتهم بالضبط] وإن ذكر في تصريح لصحيفة إسرائيلية «أن التركيز موجه نحو عناصر حماس، وأي فرد في المجتمع الفلسطيني يتعمد انتهاك قوانين السلطة». ويعلق ميكيلي جورجو (في جريدة المنيفست الإيطالية قائلاً: « إن دايتون يتكلم بصوتين: واحد للفلسطينيين، وآخر للإسرائيليين» (العرب اليوم في 2008/12/25).

وعليه لم أتفاجأ كثيراً بما كشف عنه السيد محمد نزال للجزيرة (بلا حدود) عن تصرفات السلطة في غزة . الذي فاجأني ما قامت به حماس من تصفية لعناصر فتح ، ووجود محطات استخبارية للسلطة في الخارج تتجسس على الناس وكأنها دولة عظمى، او كأن قيامها بذلك يرضي اسرائيل وأمريكا عليها فتبقى، أو تحصل ذات عقد أو قرن على الدولة الفلسطينية القابلة للحياة.

وكما ترون فإنه في ظل هذا الوضع الفلسطيني الكئيب والمريب والمتباين سلطة أو حكماً ذاتياً في الضفة، ومقاومة في غزة لا مجال لرأب الصراع على السلطة بين فتح وحماس ولا فرصة لتحقيق المصالحة أو تأليف حكومة وحدة وطنية . إن من يدعون الى ذلك واهمون او يعرفون ويحرفون، او يسعون لتبرئة أنفسهم من أية مسؤولية تاريخية عما آلت إليه القضية وتحميلها للفلسطينيين وحدهم.

إن السلطة في ظل الاحتلال ومقاومته لا يجتمعان، والوضع المؤاتي لحماس ومنهجها في المقاومة في قطاع غزة غير مؤات للسلطة فيه، والوضع المؤاتي للسلطة ومنهجها في الضفة بالحكم الذاتي غير مقبول من حماس فيها. إذن فالحوار على ماذا، وكيف ستتم المصالحة أو تتشكل حكومة وحدة وطنية أو وفاق وطني؟ كيفما كان الأمر ستكون حكومة تحت الاحتلال الذي لا بد من التعامل اليومي معه؟ ليتم الاتفاق أو الوفاق لا بد من تنازل أحد الطرفين عن منهجه لصالح المنهج الآخر من مثل تبني السلطة للمقاومة أو تخلي حماس عنها. ومن يفعل يفقد صلاحيته ومبرر وجوده وداعميه.

إن دل هذا وذاك على شيء فإنما يدل على استحالة قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة في الضفة، لأنه لا يوجد ما يجعلها تقوم او تبقى بعد تقطيع الجدار والمستوطنات والعوازل والحواجز لها وقلة مواردها. إن قيام دولة يهودية ثانية في الضفة أسهل من قيام دولة فلسطينية فيها بعدما صار اليهود فيها يحيطون بالفلسطينيين من جميع الجهات وليس العكس. وإن الاتصالات والمفاوضات الجارية بين المنظمة/ السلطة وإسرائيل نوع من التسلية وتمضية الوقت اللازمتين لتبرير البقاء الشخصي والسلطوي والاستمتاع به. ان اللعبة كالتالي: تتظاهر المنظمة/ السلطة بإمكانية قيام دولة فلسطينية بالمفاوضات ويتظاهر الفلسطينيون والعرب والعالم بالتصديق والتأييد، او بالمراهنة على المستقبل بحتمية زوال اسرائيل كما زال الصليبيون. لكن المستقبل يصنع اليوم بمدخلات الحاضر، ومدخلات الحاضر في المستقبل الفلسطيني سلبية ولا تبشر بخير ما لم يتم فرض المدخلات اللازمة لصنع المستقبل المرغوب فيه. إن الدولة ستقوم في قطاع غزة وقطاع غزة فقط / أخيراً ولا يؤجل قيامها سوى موضوع المعابر وضمان حرماننا من السلاح أو التسلح فدولة غزة قابلة للحياة أكثر من دولة الضفة، لأنها تتمتع بقدر من الموارد الطبيعة كالغاز والأسماك والخضار والفواكه والزهور... ومطلة على العالم براً وبحراً وجواً ويمكن ان تتحول إلى سنغافورة أخرى.

* كاتب من الأردن

وزارة الثقافة اذ تشارك بـ«انقلاب» منتدى الفكر الاشتراكي

اليسار الاردني برعاية حكومية

هشام البستاني*

■ رغم دفء العلاقات تاريخياً بين الاسلاميين (حركة الاخوان المسلمين وحزبها جبهة العمل الاسلامي)، والتنسيق الامني والسياسي الذي يستمر حتى ايامنا هذه باجتماعات بين قيادات الاسلاميين وقيادات أمنية كان آخرها سلسلة الاجتماعات مع مدير المخابرات الاسبق محمد الذهبي وقيادات أخرى من الدائرة، غير أنه لا يخفى على أحد أن علاقة الاسلاميين بالسلطة السياسية في الاردن هي ليست علاقة تبعية كاملة، بل تدخُل في سياق «صراعي» على مساحات نفوذ وتأثير وسلطة اشتد خلال ما سمي «فترة الانفتاح الديمقراطي» من 1989 الى 1993، مما استدعى من السلطة ادخال قانون الصوت الواحد للحد من التأثير السياسي للاسلاميين داخل بنية النظام.

وان كانت السلطة قد نجحت بذلك القانون من الحد من التأثير السياسي، الا ان خطوتها غير المدروسة قد عملت على زيادة النفوذ الشعبي للاسلاميين، وباتوا القوة السياسية الوحيدة على الارض ذات الامتداد الجماهيري، ومن يليها يبتعد عنها شعبياً بمسافات فلكية. وربما كان استعراض القوة الذي نفذته الحركة الاسلامية في ستاد عمان وفي مهرجان طبربور اثناء العدوان على غزة مؤشراً كبيراً على هذا الامتداد.

السلطة السياسية في الاردن اضحت بحاجة الى كابح لهذا النفوذ، وبالتالي كابح «للابتزاز السياسي» الذي يمكن للاسلاميين ان يمارسوه على السلطة لكسب المزيد من النفوذ والمواقع والشعبية. آلية «الصوت الواحد» في الانتخابات فشلت، وجهود السلطة في انشاء تيارات سياسية موالية لها فشلت ايضاً: فتحالف الاحزاب الوسطية، ولاحقاً تشكل «الجبهة الوطنية» بقيادات تتراوح بين الحرس القديم وبعض الزعامات العشائرية والمناطقية لم ينجح في تركيب قواعد شعبية عليه لانتفاء اي روابط طبقية او ايديولوجية او حتى مصلحية بين مكونات هذه التحالفات، وبين هذه الاخيرة والقواعد الشعبية المفترضة.

البديل النيولبرالي، وان كان يتكلم لغة العصر، ويعرض ويسوّق نفسه بشكل «جميل»، وحظي بقبول أمريكي/اسرائيلي غير مسبوق، الا انه فشل في تأسيس نفسه اجتماعياً رغم انه حاول ذلك في المخيمات وعند بعض العشائر والقطاعات الاجتماعية، ووجد نفسه في تناقض مع الحرس القديم من جهة، ومع القوى الاجتماعية التقدمية من جهة اخرى، ومع قطاعات شعبية واسعة أفقرتها سياساته، وسُدّدت له الضربة القاضية بانهيار الاسواق المالية دولياً وبالتالي انهيار المشروع الذي كان يدعو للالتحاق به بشكل علني.

أخيراً، فالبديل الثالث الذي تراهن عليه السلطة، والمتمثل بانتاج جيل من الشباب «المؤدلج» باطروحاتها (مثل شباب كلنا الاردن وبرلمان الشباب وغيرها من مبادرات السلطة في قطاع الشباب)، هو مشروع طويل المدى ولا يمكن حساب نتائجه لانه لا يرتبط بأبعد من المصالح الفردية للمشاركين فيه، فمثل هذه المشاريع قادرة على انتاج طبقة من «الاداريين» الذي سينتفعون من افضليات في التوظيف والعلاقات العامة، ولكن لن يشكلوا بذواتهم روافع اجتماعية للسلطة.

البديل اليساري

ماذا ظل أمام السلطة السياسية من بدائل؟ ليس سوى البديل اليساري! والبديل اليساري يستطيع أن يسد ثغرات كل البدائل السابقة، فهو:

1ـ يدافع (نظرياً على الاقل) عن مصالح الطبقات الشعبية، وبالتالي فهو قادر على اكتساب مشروعية ما من خلالها، وبامكانه التغلغل فيها ان وفرت له السلطة السياسية الغطاء اللازم لذلك.

2ـ مثقف ويمتلك قدرات عالية على التنظير لنفسه ومشاريعه بل وبراغماتيته وانقلاباته.

3ـ تقدمي وعلماني ولذلك فهو «غير مخيف» على المستوى الاقليمي والدولي.

4ـ ضعيف جداً على المستويين السياسي والشعبي وبالتالي لا امكانية لانهاء تبعيته للسلطة على المديين القصير والمتوسط.

هكذا بتنا نرى اهتماماً غير مسبوق للسلطة السياسية في الاردن باليسار تحت محددات خاصة، وهذه المحددات هي بشكل واضح: الاعتراف بشرعية السلطة السياسية وقواعد اللعبة التي تتبناها من جهة، والقبول بالهوية القطرية الاردنية على انها الهوية الاساسية التي يتم العمل تحتها ومن خلالها، بل والتنظير لمثل هذه الهوية وهذا الافق المحكومان سلفاً بالهزيمة.

كانت اول تجليات مثل هذا اليسار هي حركة أطلقت على نفسها اسم «اليسار الاجتماعي الاردني»، ووجهنا لها نقداً شاملاً في دراسة حملت عنوان: الاوهام القطرية لليسار الاجتماعي الاردني (انظر مجلة الرأي الآخر، العددان 23 و 24، آب/اغسطس وأيلول/سبتمبر 2008). ورغم أن الحركة استنكرت في البداية أن تكون تجلياً لتوجهٍ جديد لدى السلطة السياسية لانتاج كتلة سياسية/ اجتماعية تخفف بها من استحواذ الاسلاميين على الشارع والتبعات السياسية المترتبة على ذلك، الا انه سرعان ما تكشفت الامور حين كتب احد اهم اركان الحركة معلناً عن لقاءات «عصف فكري» كانت تجمعه بمدير المخابرات السابق محمد الذهبي، وبتكليف من الحركة، ومن ثم كتاباته اللاحقة في مديح مدير المخابرات نفسه بصفته شخصية تقدمية.

واذا كان اليسار الاجتماعي الاردني لا يشكل مفاجأةً لنا في هذا السياق، نظراً لكون أحد أهم مؤسسيه معروف بطروحاته القُطرية الانعزالية، ونظراً للتأسيس النظري للاطروحات القطرية الانعزالية في ادبياته (انظر دراستنا السابقة)، الا أن المفاجأة الكبرى تمثلت في اختراق السلطة السياسية لنخب كانت تحسب نفسها على المعارضة الراديكالية الماركسية/القومية، وتحويلها الى ادوات في نفس المشروع المحددة هويته بالأردن كأفق اساسي لمشروع تحرر. تلك هي قصة ما يعرف بـ«لجنة المبادرة الوطنية» التي استحوذت مؤخراً بانقلاب أبيض على قيادة منتدى الفكر الاشتراكي الاردني، وبدعم مباشر من وزارة الثقافة الاردنية بصفتها الحاضنة القانونية للمؤسسات الثقافية التي يعتبر المنتدى واحدة منها.

انطلقت لجنة المبادرة الوطنية كمشروع لمجموعة محدودة من الاشخاص الذين انتجوا مجموعة من الادبيات التي تجلت فيها مسألتان: التركيز على الاردن كمشروع سياسي، والتركيز على الهوية الاردنية بصفتها ضرورة لم تتشكل بعد وينبغي تشكيلها من جميع المكونات الاجتماعية الحالية (وهذا هو الفرق الوحيد بينها وبين اليسار الاجتماعي الاردني الذي يعتبر الهوية الاردنية هوية ناجزة). وتعتبر لجنة المبادرة الوطنية أنه بالامكان انجاز تحرر وطني اردني ودولة ديمقراطية اردنية حقيقية بمعزل عن اي عمق عربي او اممي للصراع وبالاستناد الى الثروات الطبيعية المحتجزة في الاردن.

فبحسب الوثيقة التأسيسية للمبادرة الوطنية: «يعيش شعبنا أزمة خطيرة غير مسبوقة في تاريخه، مما يضعه أمام حالة من الانتحار السياسي كدولة ذات سيادة وكشعب حر»، وبالتالي تم «تحويل الأردن من دولة ذات سيادة إلى دولة شُرطية جابية، وتحويل الاقتصاد من اقتصاد قائم على خطط التنمية المفترضة، إلى اقتصاد في خدمة رأس المال العالمي والمافيات المحلية، واقتصاد قائم على صناديق المعونة والأعطيات، التي تتعامل مع الأردنيين كرعايا ومتسولين، لا كمواطنين أحرار ومنتجين، مما يمهد الطريق امام السيناريو الإسرائيلي، الذي يسعى لتصفية القضية الفلسطينية، بتحويل الأردن إلى جغرافيا مجردة لسكان بلا هوية». ولهذا فـ«إن الأردن الوطن والدولة والشعب هو اليوم في أمس الحاجة إلى وقفة تاريخية أمام خطر داهم تسببه سياسات التبعية» للوصول «إلى تكريس المعنى الحقيقي للمواطنة».

الوثيقة الاساسية للجنة المبادرة الوطنية اذن تعتَبر أن حالة الانتحار السياسي جاءت كانحراف لمشروع الدولة القُطرية، ولا تقول أن الدولة القطرية هي التجسيد المباشر للانتحار السياسي، بل تعتبرها مجالاً حيوياً قابلاً للتحرر، وبالتالي فان مشروعها ينبغي أن يُنتج هوية محلية لسكان الاردن حتى لا يتحول هذا الاخير الى «جغرافيا مجردة لسكان بلا هوية». والنتيجة النهائية هي تحول مثل هذا النسق النضالي الى أهداف لا تختلف كثيراً عن أهداف الليبرالية ومؤسسات الإن جي أو ومجموعات «الحقوق المنقوصة»: تكريس المواطنة، من خلال انتاج الهوية «الوطنية»، أي القطرية الانعزالية.

لهذا لن تفاجأ وأنت تدخل الموقع الالكتروني للجنة المبادرة الوطنية (http://almubadara-jo.com) بالرسومات المعروفة لـ«الاردن أولاً» و«كلنا الاردن» تزين الشارة الرئيسية للموقع على يمينه ويساره، وهي رمزية تطرح أن المبادرة «محتواة» داخل النسق السياسي العام للسلطة في الاردن، ورغم الاطروحات الراديكالية لبعض مكونات هذه المبادرة، الا أن خطها الهوياتي «القطري» الانعزالي بات واضحاً ومثار جدل حتى في أوساط أصدقائها ورفاقها.

منتدى الفكر الاشتراكي هو مؤسسة ثقافية، أسس في بداياته ليكون معقلاً لليساريين الذين لم يجدوا ضالتهم في الاحزاب اليسارية الموجودة اما ليمينيتها (الحزب الشيوعي الاردني) أو «لفلسطينيتها» (حزبي الوحدة الشعبية - الجبهة الشعبية والشعب الديمقراطي - الجبهة الديمقراطية). نعم، كان هناك خطأً انعزالياً قطرياً ما في البدايات التأسيسية للمنتدى، وسرعان ما اختلف مؤسسوه، وتحول من حاضنة لمشروع يساري تنظيمي «أردني»، الى ناد مجهول لحوار متقاعدي اليسار ممن احبطتهم التحولات الليبرالية ليساريي عصرهم، واصبح من يهيمن عليه هم مجموعة صغيرة ذات انتماء طائفي/مناطقي محدد، ولم يعد يسمع به أحد.

عام 2007، صعدت قيادة جديدة للمنتدى، نشّطت عمله الى مستويات غير مسبوقة من حيث الندوات وورشات العمل، وانفتحت على المؤسسات المحلية من روابط ثقافية ونقابات وأحزاب في محاولة لانضاج خطاب يساري جذري حقيقي بعيداً عن الاصطفافات والتخندقات الاقليمية والطائفية والمناطقية والشخصية التي يحفل بها اليسار. وانفتح المنتدى عربياً وعالمياً، وشارك بتنظيم ورشتين في مؤتمر القاهرة المناهض للامبريالية والهيمنة، ونشر لأول مرة نصوص المحاضرات التي القيت لديه في كتاب، وانضمت اليه مجموعة كبيرة من الشباب اليساريين من خارج الاوساط التقليدية المعروفة لليسار في الاردن. وكانت هذه القيادة تتطلع الى مراكمة هذا الانجاز الكبير الذي كان سيسجل لصالح يسار جذري حقيقي غير اقليمي وغير مناطقي وغير طائفي من خلال استكمال مشروعها وتوليها موقع قيادة المنتدى مرة أخرى للدورة 2009-2011.

الذي حصل كان مفاجأةً مدوية، فمجموعة «لجنة المبادرة الوطنية» التي لا تملك اطارا شرعيا لنشاطها، قررت ان تستحوذ على المنتدى واعادة انتاجه في سياق مشروعها الذي يتفق تماماً مع الخط العام لمشروع السلطة السياسية في الاردن ومشروع اليسار الاجتماعي الاردني كما شرحنا سابقاً.

تحالف مدعوم من السلطة

ومن هذا الباب، جاء تحالف من يعلنون عن انفسهم بأنهم «ماركسيون/قوميون» وهم أركان لجنة المبادرة الوطنية، مع مجموعات ذات صبغة طائفية/مناطقية، وأخرى تمثل الشيوعيين التقليديين اليمينيين، مدعوماً من اليسار الاجتماعي الاردني الذي اتصل احد أقطابه هاتفياً مع الرئيس السابق للمنتدى دعماً لخط لجنة المبادرة وحلفائها، وحضر أحد اعضائه الاجتماع الاول للهيئة العامة للمنتدى داعماً موقف مجموعة لجنة المبادرة.

كما دعمت السلطة السياسية من خلال وزارة الثقافة هذا التحالف بشكل واضح، فممثلو المبادرة الطامحين للاستحواذ على المنتدى اجتمعوا يوم الخميس 2009/2/19 مع أمين عام وزارة الثقافة الاردنية طالبين منه «أن تأخذ الوزارة دورها» في موضوع انتخابات منتدى الفكر الاشتراكي، وهو ما حصل حين قام مدير الهيئات الثقافية في الوزارة وممثلها في اجتماعي الهيئة العامة للمنتدى اللذين انعقدا لهذا الغرض، بالاصطفاف بشكل واضح لا لبس فيه مع تيار لجنة المبادرة الوطنية وحلفائه في المنتدى، قافزاً عن كمّ هائل من التجاوزات النظامية والقانونية التي نحتاج لسردها صفحات طويلة، لكن ابرزها عدم وجود كشف باسماء الهيئة العامة الذين يحق لهم حضور الاجتماع معد من قبل الهيئة الادارية (بحسب الفقرة هـ من المادة 17 من النظام الاساسي)، وتثبيت رئيس ليس عضوا في الهيئة العامة لعدم تسديده للالتزامات المالية المطلوبة منه (الفقرة و من المادة 17)، بل وتثبيت اعضاء في الهيئة العامة والهيئة الادارية الجديدة هم ليسوا اعضاء اصلاً في المنتدى، اضافة الى عدد كبير من التجاوزات المالية التي قام بها أمين الصندوق السابق المحسوب على لجنة المبادرة الوطنية وحلفائها. كل هذه التجاوزات قفز عنها ممثل الوزارة معلناً قانونية اجتماع الهيئة العامة وقانونية القيادة «الانقلابية». بل انه هدد بحل المنتدى في حال فشلت الهيئة العامة بانتخاب الهيئة الادارية «المتفق عليها» والتي أمّنت لنفسها أغلبية بالتجاوز على النظام.

اذن، تم بضربة واحدة اقصاء مجموعة جذرية نشيطة وشابة تعمل باستقلالية عن برنامج السلطة السياسية وتمثل نقيضاً موضوعيا فعلياً للتركيبات الطائفية والمناطقية والاقليمية، بأخرى تقليدية تسووية هرمة وخاملة، تعمل من خلال نفس البنى المهترئة للتركيبات الطائفية والمناطقية والاقليمية، وذات ارتباطات وثيقة بمشروع السلطة السياسية بانتاج تيار «يساري» ينفذ برنامج التوازن مع الاسلاميين على المدى القصير والمتوسط باطروحات هوياتية وسياسية لا تمثل خطراً على أحد.

ان وظيفة اليسار الجذرية النضالية الاممية المافوق قطرية، وظيفته العلمانية المناهضة بشدة للعصبيات والاقليمية والطائفية والمناطقية والدينية وغيرها، وظيفته الثورية في مواجهة الرأسمالية وأدواتها المحلية، غدت اليوم أُلعوبة بيد مجموعات تحترف البراغماتية السياسية، وتركض خلف المشاريع الشخصية، وتنسج تحالفات مع نقائضها على أمل الصعود والاستمرار في ملعب تحدد السلطة السياسية فقط قواعده وقوانينه.

فلننتظر اذن خلال السنتين القادمتين، تحالفاً سياسياً بين لجنة المبادرة الوطنية المغطاة شرعياً الآن بمنتدى الفكر الاشتراكي، واليسار الاجتماعي الاردني المغطى شرعياً بالمنتدى الاجتماعي الاردني، تحالفٌ ستباركه السلطة السياسية وتسعى الى تنميته، لعلها تجد من يوازن ضعفها امام الاسلاميين، وتنفذ به برنامجها المعلن منذ زمن بأن يكون في الاردن ثلاث كتل سياسية: واحدة اسلامية (موجودة)، وثانية وسطية (موجودة)، وثالثة يسارية (قيد الصنع) ليصبح لدى السلطة السياسية ثلاث كتل تضعها في مواجهة بعضها وتحيد واحداها الاخرين.

الجانب الايجابي الوحيد هنا هو انكشاف شخصيات «راديكالية» كانت مختبئة خلف اقنعة سميكة، ليتبين في الواقع مدى تسويتها ولجوئها الى الخداع والكذب والتدليس والاشاعة والاتهام.

أما اليساريون الجذريون، فقد خسروا جولة جديدة، وما زالوا بانتظار تشكل مشروعهم.

* كاتب من الاردن

البشير من السلطة إلى قوائم المطلوبين

احمد صالح الفقيه*

■ ترجع كثير من المشاكل الكبرى التي يعاني منها السودان وتعاني منها قيادته بالتبعية، إلى الصيغة الأيديولوجية التي طبع بها الشيخ حسن الترابي النظام، منذ الانقلاب العسكري الذي أوصل البشير إلى السلطة. وهذه محاولة لتتبع الأخطاء الأيديولوجية الكارثية التي أوصلت النظام إلى مأزقه الحالي.

الشيطان والسلطان

يرجع كثير من تفاقم المشاكل السودانية إلى شخصية وقناعات الدكتور حسن الترابي الذي أصبح الأب الروحي للانقلابيين ونظامهم. فالترابي بشخصيته التي توحي بإصابتها بقدر كبير من الباراتويا (جنون العظمة) يمتلك تلك الطبيعة الكاريزمية التي طالما امتلكها كبار الطغاة عبر التاريخ. فالحماس الذي يميز البارانويا ذو طبيعة معدية، وصاحبه يترك أثراً كبيراً في الناس المحيطين به، وقد يصل الأمر إلى الافتتان، وقد ساعد ذلك طموح الترابي الحراق إلى النباهة السياسية عبر مشروعه للأسلمة.

والترابي شخص يتمتع بقدر كبير من الذكاء التكتيكي. وقد اقتنع بأنه قادر على دفع مشروعه الخاص بالاسلمة بمجرد السيطرة على دولة واحدة واستخدامها منصة لتحقيق طموحاته. وقد تخرج الترابي من جامعة غربية شهيرة، الأمر الذي منحه مكانة اجتماعية في السودان استخدمها لتحقيق مشروعه. فبدأ بالمصاهرة فتزوج كريمة قائد إحدى أعرق وأقوى الحركات الدينسياسية (حزب الأمة).حيث تزوج شقيقة الصادق المهدي.

ومن هذا المعلم الثاني في طريق الصعود قلب للمهدي ظهر المجن، وتمكن بذكائه وألاعيبه من السيطرة على شخصية مضطربة أخرى هي جعفر النميري. وكان طريقه إلى ذلك مشروع أسلمة البنوك الذي بدأه بالاشتراك مع أحد أبناء العاهل السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز هو محمد الفيصل. وقد أتاح له تنفيذ هذا المشروع في السودان إمكانيات مالية كبيرة أوصلته إلى القدرة على التأثير على الرئيس جعفر نميري، الذي دخل عليه الترابي مبررا التحالف معه بتلك العبارة القديمة (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) مع أن كل وقائع التاريخ أثبتت أن الشيطان هو الذي غالبا ما يزع بالسلطان.

ولم يلبث الترابي الذي يظن على نطاق واسع أن نفوذه مكنه من استخدام النميري في تصفية بعض من كان يراه عائقا في سبيل تحقيق مشروعه الخاص، وبعد أن أسبغ على النميري لقب أمير المؤمنين، أن ادخل البلاد إلى حرب أهلية قادها جون قرنق، بعد تراجع النميري عن اتفاق الحكم الذاتي للجنوب، وهو الاتفاق الذي كان قد أطفأ حربا طويلة هناك.

وبأسلوبه المعتاد قلب الترابي ظهر المجن للنميري عندما أدرك تزعزع نظامه، وبمهارة وصولية عالية عاد للتحالف مع المهدي لإسقاط النميري. وهكذا أصبح أحد أركان العهد الجديد الذي انقلب عليه هو أيضا مع عمر البشير وتمكن حتى كاد يصبح الحاكم بأمره في النظام الإنقاذي الجديد.

سياسات بارانوية

تلاقت مصالح نظام الإنقاذ السوداني مع المصالح الأمريكية والغربية في أيامه الأولى فيما يتعلق بنظام منغستو هيلا ماريام الماركسي في أثيوبيا، والذي عمل الغرب على التخلص منه باعتباره من بقايا الحرب الباردة، وأراد نظام الإنقاذ إسقاطه بسبب تحالفه مع جون قرنق، الذي كان يقود حربا ضد الشمال من الجنوب. فقام نظام الإنقاذ بإمداد الجبهة التجرينية التي يقودها الرئيس الأثيوبي الحالي ملس زيناوي، بالأسلحة، وقيل بالجنود أيضا حتى تم إسقاط منغستو هيلا ماريام. ومن جهة أخرى أعلن نظام الإنقاذ الجهاد في الجنوب (سياسة ترابية)، وانشأ الجيش الشعبي، وقد أثار موضوع الجهاد مخاوف النظام الجديد في أثيوبيا فانقلب على نظام الإنقاذ، وبدأ يتحالف مع جون قرنق، فإذا بك يا أبو زيد وكأنك ما غزيت.

من جهة أخرى فإن قيام نظام الإنقاذ في السودان صادف اتساع نشاط الحركات الجهادية المسلحة العائدة من أفغانستان، وتلك التي لم تكن في أفغانستان، منتشية بالنصر الذي تحقق في أفغانستان على السوفييت. فقام السودان بتأسيس المؤتمر الإسلامي الشعبي العالمي (سياسة ترابية أخرى)، في الوقت الذي كانت فيه حكومات كل من أثيوبيا ومصر وليبيا وتونس والجزائر تعاني من عمليات الجهاديين المسلحة، وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة والغرب عموما يشعرون بأنهم مستهدفون من قبل الجماعات الجهادية المسلحة، وإضافة إلى ذلك أعلن السودان حق أي مسلم في دخول السودان والإقامة فيه بدون تأشيرة (سياسة ترابية) فأصبح السودان قبلة للجهاديين من أركان العالم الأربعة.

الرد الأمريكي الغربي

جاء الرد الغربي الذي ترأسته الولايات المتحدة عنيفا وجذريا. فقامت وزيرة خارجية كلينتون، مادلين أولبرايت، بجهود مكثفة واسعة وطويلة لإنشاء جبهة معادية للسودان، مكونة من جميع الدول المجاورة له دون استثناء. مما أدى إلى دعم كبير وواسع لجون قرنق وحركته المسلحة في جنوب السودان، وقيام جبهة مسلحة في شرق السودان على يد أثيوبيا، وأخرى على يد اريتريا، يقاتل فيها الاتحاديون من أتباع الميرغني وجبهة عسكرية أخرى في الشمال في النوبة، كما جرى إنشاء حركات مسلحة في دارفور قوامها الفور و الزغاوة والمساليت من سكان دارفور.

وهنا شعر العسكريون في نظام الإنقاذ بخطورة الوضع فشرعوا في عكس كل القرارات التي أغضبت الغرب بل وقاموا بالتخلص من حسن الترابي وأودعوه السجن. ثم قاموا بإلغاء المؤتمر الشعبي العالمي، وكان قد تم قبل إيداع الترابي السجن ترحيل الجهاديين بمن فيهم ابن لادن، وتم تسليم آخرين مثل كارلوس.. الخ. ولكن يبدو أن كل ذلك لم يشفع للنظام، فقد سارت الماكينة الغربية في طريقها إلى درجة يعتقد معها أن الغرب قد اتخذ قرارا بتقسيم السودان.

أما الترابي فقد خرج من السجن ليعلن قناعات (اسلامولبيرالية) جديدة جلبت عليه تكفير المكفرين من إقرانه، ولم تشفع له لدى الغرب الذي كانت أفكار دولة الإسلام الليبرالية هذه موجهة إليه. فقد فقد الساحر بريقه ولمسته. ومع ذلك لا يزال هذا الشيخ الدكتور والأستاذ في الانتهازية يخطط للعودة عبر دارفور.

من الجنوب إلى دارفور

لم يجد نظام الإنقاذ في السودان حليفا في العالم كله إلا اليمن الذي كان الإصلاح فيه شريكا في الحكم، فتم إمداده بدبابات وأسلحة وذخائر، ثم إيران العدو اللدود للولايات المتحدة. ولكن الصين كانت المنقذ الحقيقي في وجه الهجمة الغربية الكاسحة. فالصين الجائعة إلى الموارد الطبيعية، وخاصة النفط، وضعت دعامات منصاتها النفطية في السودان، وتكلفت باحتياجات نظام الإنقاذ من المال والسلاح، حتى تمكنت، في آخر المطاف، من وراثة شركات النفط الأمريكية التي اكتشفت النفط في السودان وأخرجته، وذلك عندما رحلت تلك الشركات من السودان انصياعا لأوامر حكومتها في معرض الضغط على نظام الإنقاذ. وإضافة إلى ذلك دعمت الصين النظام السوداني دعما دبلوماسيا لا هوادة فيه بما في ذلك استخدام حق النقض الفيتو.

تمكن نظام الإنقاذ في اتفاقية نيفاشا من تحقيق اختراق بثمن كبير أوقف الحرب في الجنوب، بعد أن ابتلع شعارات الجهاد، وأعلن استعداده للانصياع لإرادة الشعب في جنوب السودان في استفتاء يعقب مرحلة انتقالية مدتها ست سنوات بقي منها نصفها. وقد نجحت الاتفاقية، لأنها أتاحت نوعا من الشرعية لطرفين متسلطين لا يتمتعان بالشرعية. ولذلك فان جبهة قرنق الشعبية تتمسك بها تمسك الغريق بالقش، والفقير بالكنز، على الرغم من كل المماحكات اللفظية والعنتريات الكلامية.

أما دارفور التي أسس سيئ الذكر جعفر نميري لانفلات الأمور فيها، عندما أقدم في العام 1970 على إعلان أحد أكثر قراراته رعونة، وهو القرار الذي قضى بحل الإدارة الذاتية في دارفور بدون توفير بديل لها.. فقد أصبحت شوكة في خاصرة النظام الذي اضطر، في وجه الهجمة المتعددة الجبهات التي شنتها الولايات المتحدة والغرب، والتي ذكرناها آنفا، إلى استخدام نظرية (الضد النوعي) الصدامية وذلك بتسليح القبائل الرعوية في شمال دارفور ضد المزارعين في الوسط والجنوب، فظهرت ظاهرة الجنجويد التي أدت إلى مآس كثيرة. ولكن ما يدعيه مدعي المحكمة الجنائية الدولية والممثلات الأمريكيات الذين اتخذوا من قصة دارفور هواية يتلهون بها، فيه قدر كبير من الأكاذيب والأمور الملتبسة التي تحتاج إلى تمحيص. فمن جهة يدعون بإبادة جماعية ذهب ضحيتها ما بين مائتي ألف إلى ثلاثمائة ألف شخص منذ عام 2003 أي خلال 1820 يوما، بمعدل يومي يتراوح بين 110 إلى 165 قتيلا، وهو ما لم أسمع به خلال تلك الفترة وأنا المتابع الدؤوب للإعلام، ويبدو أن لويس مورينو اوكامبو المدعي العام لمحكمة الجزاء الدولية قد تنبه لذلك فأورد في دعواه أن القتلى دفنوا خفية أو سقطوا في الصحارى.

ثم تأتي أحاديث الاغتصاب التي تأنف منها القبائل العربية في السودان على اعتبار أن جميع سكان دارفور مسلمون. وأعتقد أن التفسير الذي قال به أحد المحللين السودانيين فيه قدر من الصحة، إذ يبدو أن هناك خلطا بين لفظتي الغصب التي تعني نهب الممتلكات، والاغتصاب الجنسي كما يرد في شكاوى الدارفوريات.

وهناك جانب أخر يتعلق بالعدد الكبير للنازحين إلى المعسكرات التي تشرف عليها المنظمات الدولية، يتعلق بظروف الجفاف التي جعلت النزوح لأسباب اقتصادية مسألة واردة إلى حد كبير. الغرب والولايات المتحدة يتباكون على الدارفوريين، ويعجزون عن تمويل قوة الحماية التي وافق عليها السودان بعد تردد طويل، وبعد ضغط كبير من الغرب أو لا يريدون ذلك لان استمرار الفوضى في دارفور يخدم مآربهم.

فهذه القوة تشكو من أن عتادها لم يكتمل إلا نصفه، وأنها لا تملك حتى مروحية واحدة لمراقبة الأوضاع في إقليم مساحته أكبر من مساحة فرنسا، وليست لديها التجهيزات أو حتى الأغذية الكافية. بينما تتمتع الحركات المسلحة بإمكانيات تتيح لها مهاجمة الخرطوم. وهي إمكانيات مصدرها الغرب ولا شك.

ومع ذلك كله فقد كان تقصير نظام الإنقاذ كبيرا، وفشله فاضحا، ومسؤوليته واضحة، عندما قام بإنشاء ميليشيات قبلية ووجه السكان ضد بعضهم البعض. أما البشير فإنه يستحق أوكامبو وبجدارة.

* كاتب من اليمن

رأي القدس

ليبرمان رئيسا للدبلوماسية الاسرائيلية

■ كل الدلائل تشير الى ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل المكلف يتجه نحو تشكيل حكومة اسرائيلية ضيقة من احزاب اليمين المتشدد، بعد ان تعثرت محاولاته في اقناع حزب «كاديما» برئاسة تسيبي ليفني وحزب العمل بقيادة ايهود باراك بالانضمام الى حكومة وحدة وطنية.

توقيع نتنياهو اتفاقا مع افيغدور ليبرمان زعيم حزب «اسرائيل بيتنا» المتشدد (15 مقعداً) لدخول الحكومة الجديدة مقابل الحصول على خمس حقائب وزارية، بينها حقيبة وزارة الخارجية، هو الخطوة الابرز في هذا الاتجاه، حيث تقترب المهلة المعطاة له من رئيس الدولة من نقطة النهاية (اوائل نيسان/ابريل المقبل)، ولم يعد امامه الكثير من الوقت لمواصلة مشاورات مع احزاب الوسط لم تكن مثمرة على الاطلاق.

تشكيل نتنياهو حكومة من اليمين يعني انهيار عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية وتصعيد عمليات الاستيطان، ودفن حل الدولتين الذي تقوم على اساسه تلك العملية، واستبداله بما يطلق عليه نتنياهو بـ«السلام الاقتصادي» اي تحسين الظروف المعيشية لابناء الضفة الغربية مع بقاء الاحتلال.

بعض المحللين الاسرائيليين يرون ان توقيع نتنياهو الاتفاق المذكور مع حزب «اسرائيل بيتنا» هو ورقة ضغط على حزب «كاديما» لحثه على الانضمام الى الحكومة، فنتنياهو يعلم جيداً ان حكومة يمين متشدد ربما تؤدي الى صدامات وربما قطيعة مع الادارة الامريكية الجديدة، ولكن من الواضح ان نتنياهو حسم امره، وقرر ان يقود حكومة من حلفائه اليمينيين، متحملاً مسؤولية اي نتائج تترتب على ذلك.

وجود ليبرمان على رأس الدبلوماسية الاسرائيلية في حكومة نتنياهو الجديدة، بل حتى داخل هذه الحكومة، وفي اي حقيبة اخرى، هو استفزاز للغرب مثلما هو استفزاز للحكومات العربية، والمعتدلة منها على وجه الخصوص، وتعمد لنسف عملية السلام، فهذا الرجل تطاول على مصر، وهدد بقصف السد العالي في أسوان لإغراقها، وربط حصول العرب على الجنسية الاسرائيلية والبقاء في الدولة العبرية بمدى ولائهم لهذه الدولة.

ولا نعرف كيف سيتعامل العالم مع وزير خارجية يحمل مثل هذه الأفكار العنصرية ويفاخر بها، خاصة الجوانب المتعلقة منها بتبنيه سياسات التطهير العرقي ضد الفلسطينيين الذين يشكلون حوالى خمس عدد سكان الدولة العبرية، ويعيشون على ارضهم منذ أكثر من ستة آلاف عام على الأقل.

حكومة نتنياهو هذه في حال تشكيلها على اسس عنصرية محضة، واحتوائها على ليبرمان وأمثاله، يجب ان تواجه بالمقاطعة من المجتمع الدولي تماماً مثل حكومة يورغ هايدر في النمسا، ونظيرتها الجنوب افريقية في زمن النظام العنصري الأبيض.

نتنياهو يعتبر أكثر تطرفاً من هايدر النمساوي، فالأخير لم تقدم حكومته على أي مجازر ضد الآخرين، مثلما فعلت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وعلينا ان نتوقع المزيد منها في حال تولي حزب ليبرمان حقيبة الأمن إلى جانب حقيبة الخارجية.

نتفق مع النائب العربي في الكنيست الدكتور أحمد الطيبي حول ضرورة عدم المصافحة أو الجلوس مع ليبرمان، خاصة من قبل الزعماء العرب أو وزراء خارجيتهم. ونزيد على ذلك بالقول ان حكومة نتنياهو بأسرها يجب ان تواجه بالمقاطعة والنبذ منذ الساعة الأولى من اعلان تشكيلها لإظهار مدى رفض العرب والعالم لها وللسياسات العنصرية التوسعية التي تتبناها في تحد سافر للشرعية الدولية ومعاهداتها.

القمة الرباعية والسودان وفلسطين

د. محمد صالح المسفر

■ كان الاسبوع الماضي مليء بالاحداث الكبيرة، اجتاحت دول مجلس التعاون الخليجي عواصف رملية ساعدت في حجب البصر والبصيرة في القمة الرباعية التي عقدت في الرياض (مصر والسعودية وسورية والكويت)، وما دار في قاعات الاجتماعات وموائد الطعام الملكية الراقية، زاد في «زغللة» العيون وانعدام البصيرة. عواصم المؤتمرين مأزومة، في مصر، الى جانب امور اخرى، غضب شعبي كبير على الاحكام المتواضعة التي صدرت بحق مالك العبارة التي سقطت في اعماق مياه البحر الاحمر وكان ضحيتها ما يقارب 1220 غريقا مصريا لم يكونوا في مواجهة مع العدو الصهيوني كشهداء غزة في حرب كانون الثاني (يناير) الماضي، الكويت فرج الله كربها راح اميرها الى الرياض والساحة الكويتية مشتعلة بين استجواب رئيس الوزراء او حل البرلمان، وسورية تعتصرها افراح واحزان في آن واحد، (وفيتو) مصري على حضور زعيم عربي خليجي يعتبره الشارع العربي واهل القلم ثعلب الدبلوماسية العربية واسدها.

في هذه الاجواء انعقدت القمة الرباعية المعنية هدفها المعلن مصالحات عربية عربية فهل تمت المصالحة؟ وكيف تمت؟ لا احد يجيب. الكل في الرياض، لكن عقولهم في عواصمهم، مصر مأزومة داخليا وفلسطينيا وسودانيا، سودانيا: اريتريا وتشاد واوغندا تزاحم مصر في مجالها الحيوي، فلسطينيا ربطت مصر مكانتها ودورها في تثبيت محمود عباس على هرم الشأن الفلسطيني وهي لا شك خاسرة في هذا الرهان لان الرجل لم يعد مؤهلا فلسطينيا وخاصة بعد حرب غزة، سورية حسناء الشرق، الغرب وامريكا يتسابقان لكسب ودها وهما يعلمان جيدا انه لا سلام في الشرق الاوسط بدونها، لكنها تعيش في قلق المعشوقة وما يحاك ضدها شرقا وغربا وجنوبا وما في احشائها يجعل دورتها الدموية مضطربة. الكويت اعانها الله على امورها.

اقول: ان القمة الرباعية رغم حسن نوايا الملك عبد الله ال سعود ورغم جهوده الصادقة الا ان تلك القمة لم تحقق الامال المنعقدة من اجلها، وفي تصريح الاسد للصحافة الخبر اليقين، والفيتو خير برهان، وزيارة العقبة فيها قولان.

(2)

السودان تعتصره الازمات من كل صوب، حكومة البشير لا تحظى بود دول الجوار العربي، ومصنفة دوليا بانها اسلامية ارتكبت جرائم في دارفور ضد الانسانية، المعارضة السودانية ايضا في روحها وعقيدتها اسلامية، والسودانيون بطبيعتهم اسلاميون حتى النخاع، والمنشقون في دارفور، هم اسلاميون، يعلمون جيدا انه في حالة سقوط النظام القائم فانهم سيواجهون مصاعب لا حدود لها وسيحتاجون الى قوة اجنبية تحميهم وتعينهم لمواجهة القبائل المساندة للنظام القائم كما يقول خبير سوداني مرموق. الترابي شيخ جاوز السبعين وصحته معتلة بعد حادثة كندا قبل اعوام، وقد ازيح من حكومة الانقاذ القائمة الان مرضاة لبعض دول الجوار وامريكا، ولانه ينازع قيادة الاخوان المسلمين في مصر ليكون مركز القيادة والصدارة الخرطوم بدلا من القاهرة، وظن البعض انه متعاون مع قيادات «القاعدة» اسامة بن لادن، ونراه اليوم يصطف الى جانب اعداء السودان الذين يعملون على تفتيت وحدته وسيادته، اذا كان البشير ارتكب جرائم ضد الانسان في دارفور كما تقول محكمة الجنايات الدولية، فان الترابي ورهطه ارتكبوا أبشع الجرائم في حق الشعب السوداني وسيادته باشغاله في حروب حقدية دامت عشر سنوات في اكثر من جهة في السودان.

القيادة السودانية فعلت خيرا بترحيل الوكالات والمنظمات الاجنبية عن السودان لانهم والتجارب علمتنا في العراق بان تلك المنظمات تجسسية لا انسانية فى الاصل ولا مهنية، وكنت اتمنى ان يبادر النظام العربي بارسال قوافل العون والمساعدات الانسانية الى السودان ليحلوا محل المرحلين من جحافل المخابرات الاجنبية في السودان، وان يكونوا شهداء على الواقع السوداني في دارفور كي لا يكتفوا بما تردده الوكالات الاجنبية من معلومات كاذبة.

(3)

في القاهرة ضجة مصرية فلسطينية، الاولى تريد حلا بين الفصائل الفلسطينية بما يتناسب وسياساتها، والثانية منقسمة بين مقاوم ومستسلم وشتان بين المنهجين، حماس تريد جهازا امنيا وطنيا مستقلا مشروعه حماية الوطن والمواطن، والغاء جهاز الفتنة «الامن الوقائي» وفتح ترفض، حماس تطالب بتشكيل مرجعية تشرف على انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، وفتح ترفض، وحماس تقول ان ولاية ابو مازن منتهية حسب الدستور المعتمد، وفتح ترفض. اما فيما يتعلق بالحكومة فحماس تطالب بتشكيلها وفق نتائج الانتخابات السابقة وبرنامجها هو البرنامج السابق المعلن بعد صلح مكة، وفتح ترفض هذا.

اخر القول: فتح رام الله تريد العودة الى ما كانت عليه الاوضاع قبل عام 2006، لكن الاحوال متغيرة بعد حرب غزة، والنظرة لحماس دوليا متغيرة. فهل تدرك القاهرة ذلك؟

الطيب صالح ومساهمته الباقية في سجال الشرق والغرب

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في عام 1997، استشهدت في كلمة ألقيتها في مؤتمر نظمه معهد السلام في واشنطن حول الدين والقومية في السودان بعبارة وردت على لسان الراوي في حوار بين الراوي في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» وبين بطل الرواية مصطفى سعيد في ثاني لقاء بين الرجلين. في ذلك الحوار يستفسر سعيد، الرجل الغريب الذي استوطن في القرية في غياب الراوي، عن دراسته في الغرب، وعندما يسمع أنه حصل على شهادة دكتوراه في الأدب الإنكليزي عن دراسة في أعمال شاعر إنجليزي مغمور، يجيء الرد الذي أغاظ الراوي أشد الغيظ. ولم يكن ما أغاظ الأخير استخفاف سعيد بمؤهله وقوله ألا حاجة بنا إلى الشعر هنا، فلو كنت درست الزراعة أو الهندسة أو الطب لكان ذلك أنفع. ولكن ما أغاظه كان استخدام سعيد لصيغة الجمع للتحدث عن نفسه باعتباره الممثل لأهل القرية، دون أن يشمل محدثه فيها. يقول الراوي في نفسه: أنظر كيف يدعي الانتماء إلى القرية ويخرجني من هذا الانتماء، في حين أنه هو الغريب وأنا ابن البلد!

ولعل هذه اللمحة من الرواية تصلح المدخل إذ نعود كما وعدنا إلى تذكر فقيد الأمة والأدب الطيب صالح رحمه الله وأحسن إليه، وفاءً لبعض حق ذلك الفارس الذي ترجل بعد أن أدى ما عليه وزاد. فهاهنا نجد أحد المفاتيح لفهم سر الأثر الصاقع والباقي الذي خلفته كتابات الطيب في قراء ذلك العصر. فقد كان الطيب مهموماً منذ كتابة مجموعته القصصية الأولى «دومة ود حامد» بالتحدي الذي فرضته الحداثة على المجتمع التقليدي الذي تمثله في هذه الحالة القرية السودانية النائية في الشمال السوداني الأقصى. وكما فعل شينوا أشيبي في روايته «الأشياء تتداعى»، جعل صالح من القرية مسرحاً للصراع الملحمي بين قوى الحداثة ومؤثراتها الواردة من الغرب، وبين التقاليد الراسخة للمجتمعات الشرقية.

في هذه اللحظة، لم يكن الراوي يعرف خلفية سعيد، الذي كان مشبعاً مثله، بل أكثر منه بكثير، بقيم الحداثة وتناقضاتها، ولكنه لم يملك إلا أن يحسد هذا الغريب الذي اندمج في حياة القرية وأصبح يخاطبه هو ابن القرية على أنه الغريب.وكان سعيد قد سافر إلى الغرب وهو شاب، وأكمل دراسته الجامعية هناك، وحصل على دكتوراه في الاقتصاد، وأصبح من كبار ومشاهير المنظرين الراديكاليين المعادين للرأسمالية. ولكن سعيد كانت له أيضاً حياة سرية، تمثلت في إدمانه إغواء الفتيات والنساء حتى يقعن في حبه، ثم هجرانهن، مما دفع عدداً منهن للانتحار. كان سعيد غاية في الذكاء، ولكنه كان رجلاً بلا قلب ولاضمير، لا يهتم بالعلاقات الإنسانية ولا يحفل حتى بوالدته، كما أنه كان دعياً يمارس الدجل وحب الشهرة في حياته العلمية. وفي نهاية الأمر انهار عالمه المبني على الأكاذيب والخداع فوق رأسه حين تعرف على جين موريس التي لم تقع في حبائله كبقية الفتيات، وظلت تصده حتى ملت من مطاردته فقبلت الزواج منه، ولكنها ظلت تسومه سوء العذاب وتواصل صده، بل تخونه علناً، حتى دفعته إلى قتلها وهو في حالة تشبه الجنون.

وبعد أن أمضى عقوبة السجن سبع سنوات عاد قافلاً إلى بلده السودان وأخفى هويته وسعى إلى الاندماج في القرية كما لو كان لم يهاجر قط ولم يذق من ثمرة الحداثة المحرمة. وبالفعل ينجح في ما أراد، ويتزوج فتاة من القرية وينجب منها طفلين ويشتغل فيها بالزراعة ويمارس الحياة التقليدية. ولكن الراوي يشك في هويته حين يقبل الأخير على مضض دعوته لشرب الخمر، ثم يردد وهو ثمل كلمات أغنية انكليزية. وعندما يدرك أن أمره انكشف يفضي للراوي بحكايته كاملة ثم يختفي من القرية في زمن الفيضان، حيث يعتقد أنه غرق. ولكن حكايته لا تنتهي هنا، لأن أرملته تقتل الرجل الذي أجبرت على الزواج منه ثم تنتحر، مما مثل فضيحة لا سابقة لها هزت كيان القرية. وتنتهي الرواية بغموض مقصود حول مصير سعيد، ومحاولة القرية أن تستفيق من الصدمات التي خلفها ظهوره ثم غيابه.

وبخلاف الروايات الأخرى التي تناولت علاقة الغرب والشرق في الأدب العربي (مثل «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، «الحي اللاتيني» لسهيل ادريس، «وقنديل أم هاشم» ليحيى حقي) فإننا هنا أمام رحلتين إلى الغرب وعودتين منه. فمن جهة هناك رحلة الراوي التي أتم فيها دراسته كما هو متوقع منه، ولم يحدث حدثاً أو يفلت من عقال، ثم عاد إلى أهله في شوق للديار، واستمرار في احترام التقاليد. ولكن هذه العودة تظل مع ذلك عودة ملتبسة. فالراوي لم يعد بإمكانه، وقد درس الأدب الانكليزي وشرب من مناهل الثقافة الغربية وعايش حضارتها، أن يعود إلى الاندماج الكامل في المجتمع اندماجاً تاماً كما فعل سعيد في الظاهر على الأقل.

هنا نجد أن سعيد قد حقق أمنية دفينة تراود كل المثقفين من المجتمعات التقليدية، وهي أمنية العودة الكاملة إلى الجذور، والاندماج من جديد في المجتمع، ولكنها كما نعلم جميعاً أمنية مستحيلة. فحين تتحقق هذه الأمنية في حالة اسماعيل في «قنديل أم هاشم» الذي ينقلب من الثورة على التقاليد والاحتضان الكامل لقيم الغرب (بما في ذلك المغامرات العاطفية) ويعود إلى الاعتناق الكامل للتقاليد والإيمان بكرامات أم هاشم وينجح عن طريق استخدام زيت القنديل في معالجة فاطمة ثم يتزوجها، عندما تتحقق بهذا الشكل لا يستطيع أي مثقف أن يرى نفسه في مثل هذا التحول اللامعقول. حتى مصطفى سعيد لم يحقق الاندماج حقيقة، وإنما فعل ذلك بإخفاء هويته وكان يعيش حياة مزدوجة يعود فيها ليلاً إلى الغرفة السرية التي بناها على الطراز الغربي وأودعها كتبه وأوراقه وحولها إلى محراب يتعبد فيه للحداثة التي لم يستطع التحرر منها.

ولكن هذه لم تكن الأمنية الدفينة الوحيدة التي كانت تعشش داخل قلوب مثقفي الخمسينات والستينات وحققها سعيد نيابة عنهم، بل كانت هناك أيضاً أمنية «الانتقام الجنسي» (إن صح التعبير) من الهيمنة الاستعمارية الغربية عبر غزو الغرب جنسياً والتمتع بنسائه. ويحقق سعيد هذا «الفتح» عبر استغلال الجهل الغربي بالشرق والخرافات المتداولة عنه في مخيلات الغربيين. وفي سخرية مقصودة من مقولات الاستشراق يستغل سعيد المعتقدات السخيفة عن افريقيا (حين يزعم لإحدى السيدات أن التماسيح تتجول في شوارع مدينته) والشرق العربي (حين يجعل غرفته صورة نمطية عن البيت الشرقي، فيزينها بالتحف المجلوبة منها وجلود الحيوانات ويعطرها بالبخور)، كأداة من أهم أدواته للإغواء والإيقاع بالنساء. وهكذا يقلب سعيد مقولات الاستشرق التي استخدمت كأداة لإخضاع الشرق إلى واحدة من أدواته للإخضاع المضاد.

وفي أثناء محاكمته يعيد سعيد اللعب على نقاط الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، حين يقول في دفاعه إنه لم يقتل جين موريس، وإنما قتلتها جرثومة عمرها ألف عام، قتلها «السم الذي حقنتم به أوردة التاريخ». والإشارة هنا كما لا يخفى هي إلى الحروب الصليبية باعتبارها بداية الصراع بين الشرق والغرب. فهنا يقلب صالح عبر شخصية سعيد مقولات الاستشراق ضد نفسها مرتين: مرة حين يسخر منها ويظهر سذاجتها وغباءها عبر استخدامها ضد أصحابها، ومرة أخرى (كما أشار إدوارد سعيد في نقده للرواية) حين صور رحلة سعيد من مجاهل افريقيا إلى قلب لندن كرحلة معاكسة لرحلة كيرتز (والراوي) إلى «قلب الظلام» في رواية جوزيف كونراد المشهورة.

وفي هذا الصدد نجد أن تعامل الطيب صالح مع مقولات الاستشراق تقف على أحد طرفي نقيض من استخدام سلمان رشدي للمقولات الاستشراقية في روايته سيئة الذكر «آيات شيطانية»، حيث استعاد رشدي تلك المقولات وروج لها واحتفى بها، بينما نجد صالح سخر منها وأظهر تهافتها دون أن يتكلف كبير جهد في ذلك. وهذا أيضاً ما جعل الحبكة الروائية عند صالح تظهر مقدرات فنية عالية، مقابل كثافة (حتى لا نقول فجاجة) تناول رشدي الذي ينقل بالحرف من المصادر الاستشراقية مع معالجة فنية ضعيفة وكسولة.

الاستقبال الحار الذي لقيته رواية موسم الهجرة إلى الشمال كان له إذن ما يبرره لأنها لامست قضايا وأحاسيس قريبة من قلوب الكثيرين، خاصة بالنظر إلى توقيت صدورها. فقد نشرت الرواية أول مرة في عام 1966، وانتشرت في تلك الحقبة المحورية من صراع الشرق والغرب التي صادفت كارثة حزيران (يونيو) عام 1967. فقد كان الوقت مناسباً لمثل هذا التناول الذي يظهر الصراع بين الشرق والغرب على أحد ما يكون، وبعيداً عن أي تناول ساذج. ففي الرواية لا نجد سعيد في مقام محسن في «عصفور من الشرق» الذي يمثل عاطفية الشرقي وسذاجته أمام مادية وتحرر الغرب، ولا في مقام بطل «الحي اللاتيني» الذي يعيش التنازع بين ولائه للتقاليد وحبه لجانين، بل هو بالعكس يسقي الغربيين من كأسهم، ولا يحفل بتقاليد شرق ولا غرب.

ولم يكن موضوع الصراع بين الشرق والغرب هو عامل الجذب الوحيد في الرواية، حيث قدمت أيضاً للقارئ مشهد المجتمع التقليدي (ممثلاً في القرية السودانية) باعتباره منظومة متكاملة من القيم والممارسات ذات الجذور الراسخة، في مقابل العالم الغربي المضطرب المليء بالصراع (الذي ينتقل عبر سعيد إلى القرية، ولكنها في النهاية تنجح في استعادة هدوئها ومتانة نسيجها الاجتماعي). ولكن صالح يبتعد في تناوله لكل هذه القضايا عن التسطيح والتبسيط. فالصراع بين الشرق والغرب ليس صراع شر محض وخير محض. ذلك أن مصطفى سعيد لا يظهر باعتباره البطل الخير الذي يدافع عن الشرق، بل هو رجل أناني مهووس برغباته ومصالحه، حتى وهو يتشدق بمقولات الصراع أو يحاضر عن الاقتصاد والتنمية. وبنفس القدر نجد أن الراوي يتميز بكثير من التردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار، بينما لا تظهر القرية السودانية على أنها واحة استقرار صرفة أو مرتع للفضيلة، بل هي كذلك مسرح للصراعات وللصالح والطالح من الممارسات. ما حققه صالح في هذه الرواية القصيرة لم يكن فقط كشف ضحالة وتهافت بعض الأطروحات الغربية عن الشرق، بل أيضاً نفاق وازدواجية المثقفين الشرقيين الذين يتحللون بمجرد أن تطأ أقدامهم الأرض في الغرب من كل تقاليدهم وقيمهم، ويغلفون هذا التحلل في أوهام النضال، ثم يتنكرون لنفس المجتمعات التي جاءوا منها، ويتحولون إلى غرباء عنها.

ولهذه القصة جانب آخر، يتعلق بموقف صالح الحقيقي من القضايا التي يطرحها هنا. فمن جهة اعترف صالح في بعض حواراته وشذرات مذكراته بأن بعض أفكار بطله سعيد راودت بعض أفراد جيله ولم تخل ممارساتهم منها. ولكنه من جهة أخرى كان محافظاً معتدلاً في فكره، يؤمن بالحوار بين الشرق إيمانه بالاختلاف الجذري بينهما. وكان يتمسك بهويته السودانية بما يشبه الهوس، حتى أنه رفض أن يتقدم للحصول على جواز بريطاني رغم أنه عاش في بريطانيا أكثر من خمسة وخمسين عاماً وتزوج من بريطانية. وكان دأب حين ينزل إلى قريته في شمال السودان، على التحول إلى «مصطفى سعيد» آخر، حيث يخلع زيه الافرنجي ويشتغل بالزراعة ورعاية نخله وحقله تماماً كما فعل بطله. وفي آخر أيامه أعلن ندامته على الهجرة إلى الغرب، داعياً الناس للبقاء في أوطانهم.

ألا رحم الله الطيب وعوضه عن الحرقة بفقدان الوطن داراً خيراً من داره.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الذكرى السادسة للغزو: مجرد تغيير تكتيكي امريكي في العراق

نقولا ناصر*

■ حتى الآن، في الذكرى السنوية السادسة للغزو الذي زجّ الولايات المتحدة في ما قال ستيفن روبرتس أستاذ الإعلام بجامعة جورج تاون إنه «واحدة من أطول الحروب في التاريخ الأمريكي»، ما زالت واشنطن لم تحصل بعد على جائزتها الأكبر من غزوها للعراق، وهي تمرير قانون «عراقي» للنفط ينقلب على نصف قرن من زمن النضال من أجل أن تظل ثروته النفطية الاستراتيجية ملكا لشعبه وفي خدمة تنميته تحت السيادة الوطنية، وطالما لم تحصل الرأسمالية الأمريكية على جائزتها العراقية هذه فإن أي حديث عن انسحاب قوات الاحتلال الأمريكي سيكون ضربا من خداع الرأي العام الأمريكي والعراقي المعارض للاحتلال واستمراره، كما اتضح من «التغيير التكتيكي» في أسلوب ملاحقة هذه الجائزة بين إدارة جورج دبليو. بوش السابقة التي قادت الغزو فالاحتلال وبين إدارة باراك أوباما اللاحقة التي تواصل المهمة نفسها الآن .

ولا يعني هذا «التغيير التكتيكي» أن أوباما يسير في العراق في طريق يقود إلى «ترك العراق لشعبه وينهي هذه الحرب بطريقة مسؤولة» كما قال في خطاب له أمام اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس أواخر الشهر الماضي، فهذا طريق بالتأكيد لا يترك العراق لشعبه ولا ينهي الحرب عليه التي دخلت عامها السابع الآن، لأن الرئيس الأمريكي الجديد إن كان حقا يعني ما قاله فإنه ينقلب على ركيزة استراتيجية كانت إلى جانب الحفاظ على أمن دولة الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين إحدى ركيزتين أساسيتين للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة طوال الستين عاما المنصرمة، فهل هناك ما يشير فعلا إلى أن أوباما يقود حقا انقلابا على هذه الاستراتيجية !

إن أوباما قد ضمّن خطته التكتيكية الجديدة للعراق «مرونة جوهرية، فهو أولا ينوي الاحتفاظ بقوة أمريكية قوامها (35) إلى (50) ألف جندي بعد شهر آب / أغسطس عام 2010، وهو ثانيا يقول إن القوات الأمريكية سوف تستمر في القيام بمهمات مستهدفة لمحاربة الإرهاب حتى بعد أن تنتهي مهمتنا القتالية»، لذلك فإن خطته المعلنة للانسحاب من العراق «لا تنهي شيئا . إنها بصفة رئيسية تخدم إعادة تنظيم الأولويات العملياتية للبنتاغون»، بينما تستمر «الحرب الطويلة» التي خطط لها بعد الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001 التي تدخل عامها الثامن «دون أي نهاية لها في الأفق»، كما قال للواشنطن بوست الشهر الماضي أندرو جيه. باسيفيتش أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية بجامعة بوسطن ومؤلف كتاب «حدود القوة: نهاية الاستثنائية الأمريكية».

ويتمثل التغيير التكتيكي بين الإدارتين في تغيير أولوية كل منهما في الحربين اللتين تشنهما الولايات المتحدة على العراق وأفغانستان من أجل تغيير النظام السياسي في كلا البلدين إلى نظام موال لها لحراسة منطقتين استراتيجيتين تضم كلتاهما أهم الاحتياطيات النفطية في العالم في الخليج العربي وآسيا الوسطى، فالعراق كان هو أولوية إدارة بوش دون أن توقف حربها العدوانية على أفغانستان لكن إدارة أوباما التي خلفتها أعطت الأولوية لأفغانستان دون أن توقف مشروع احتلالها للعراق .

كما يتمثل التغيير التكتيكي في تغيير مهمة القوات التي ستبقى في العراق بعد إعادة انتشارها خارج المدن العراقية تغييرا اسميا من «قوات محاربة» إلى «قوات دعم وإسناد» بينما تظل هذه القوات أيا كان الاسم الذي يعطيه البنتاغون لها هي القوة الفعلية المسيطرة في العراق طالما أنها تحتكر لنفسها أسلحة الجو والدبابات والمدفعية الثقيلة وتحرم منها ما تسميه «قوى الأمن» العراقية ومنها «الجيش العراقي الجديد» المكلف أمريكيا فقط بمهمة هي أصلا من مهام الشرطة، لتظل المهمة الأساسية لقوات الاحتلال الأمريكي، مهما كان وصف البنتاغون لها وسواء كان تعدادها خمسين ألفا أم أكثر أو أقل، هي نفسها مهمتها عندما غزت العراق قبل ست سنوات، أي إبقاء قطر عربي يعتبر من أغنى الدول بالنفط أسير الاستعمار الجديد الأمريكي .

إن إبقاء حوالي ثلث قوات الاحتلال الأمريكي الموجودة حاليا في العراق (خمسين ألف جندي) التي يزيد عديدها على (142) ألف جندي إلى أمد غير منظور بحجة تدريب قوى «الأمن» العراقية ومحاربة الإرهاب وحماية المصالح الأمريكية ما هو إلا تخفيض في عديدها عن طريق «عرقنة» مهمة الأمن في المدن العراقية يستهدف فقط تحرير قوات الاحتلال التي تقوم بهذه المهمة منذ الغزو عام 2003 من أجل تعزيز قوات الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وهذه إعادة انتشار لقوات الاحتلال بين البلدين يمكن أن تنعكس في أية لحظة يتطلبها الحفاظ على أمن النظام الموالي الذي أقامته واشنطن في العراق .

إن الخطاب الذي ألقاه أوباما في ألفين من قوات المارينز في معسكر كامب ليونى في السابع والعشرين من الشهر الماضي وأعلن فيه خطته «للانسحاب» من العراق قد أضفى في الواقع شرعية إدارته على غزو سلفه بوش بوصفه وسيلة لـ«تحرير» العراق وفرت «فرصة ثمينة لشعب العراق .. ضد الطغيان والفوضى»، لا بل إنه التزم حتى بالجدول الزمني الذي أعلنه سلفه لإنهاء إعادة نشر قوات الاحتلال بنهاية عام 2011، حانثا بوعوده لناخبيه وهو يقول لهم خلال حملته الانتخابية إن الحرب على العراق «ما كان ينبغي شنها أبدا» لكي تخرج الوول ستريت جورنال بافتتاحية عنوانها «أوباما يثبت صحة موقف بوش» قالت فيها إن «السيد أوباما قد نبذ ضمنا مواقفه نفسها عندما كان مرشحا»، ليتبنى خطة الفريق العسكري لسلفه بوش بل وليبقي هذا الفريق نفسه لتنفيذ خطته، فوزير دفاعه روبرت غيتس وهيئة الأركان المشتركة والقيادة الميدانية في العراق لم تتغير بتغيّر الإدارة من بوش إلى أوباما، الذي يطلب من الكونغرس الآن مليارات من الدولارات لتمويل استمرار بقاء قوات الاحتلال.

غير أن ما هو أهم من ذلك أن أوباما في خطابه الذي تطرّق إلى استراتيجيته السياسية واستراتيجيته العسكرية في العراق لم يلمّح من قريب أو بعيد لا في ذاك الخطاب ولا قبله ولا بعده حتى الآن إلى أي استراتيجية حول الجائزة النفطية الكبرى التي تسعى واشنطن إلى الفوز بها من غزوها فاحتلالها للعراق . أنه صمت مريب أفصح من كل كلام .

لكن وزير دفاعه غيتس ربما كان يفسّر صمت رئيسه عندما قال لشبكة ان. بي. سي. في الأول من الشهر الجاري، ردا على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستكون قد حققت «النصر» عندما «تنسحب» من العراق: «بصراحة، أعتقد، قبل أن تبدأوا في استخدام عبارات مثل «ربح» أو «خسر» أو «النصر» أو «الهزيمة»، بأن هذه أمور يجب في رأيي أن تترك للمؤرخين ليحكموا عليها»، ليعترف بأن صورة الوضع لا يمكن أن تكون «غير معقدة ووردية»، لأن «الموصل مشكلة، والتوترات العربية – الكردية مشكلة، والحاجة إلى قانون للنفط مشكلة»، لكنه لم يذكر «قانون النفط» سببا لكي يحتفظ بقوات الاحتلال لأطول فترة ممكنة في العراق بل قال إن السبب في ذلك هو «المخاوف المرتبطة بإجراء انتخابات وطنية» عراقية في نهاية العام! وقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية في اليوم نفسه عن مسؤولين أمريكيين رفضهم أن يستبعدوا بصورة قاطعة إمكانية تعديل «اتفاقية وضع القوات» الأمريكية الموقعة بين إدارة بوش وبين حكومة نوري المالكي المنبثقة عن الاحتلال تعديلا يبقي القوات الأمريكية بعد عام 2011 .

في السابع عشر من مثل هذا الشهر عام 2005 ذكرت البي سي سي بأن إدارة بوش والشركات النفطية الأمريكية الكبرى، و«خلال أسابيع» من بداية ولاية بوش الأولى عام 2001، وقبل فترة طويلة من هجمات الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، بدأوا سرا في التخطيط للاستحواذ على النفط العراقي، ووصف المستشار النفطي المولود في العراق فلاح الجبوري خطة أعدتها وزارة الخارجية الأمريكية لانقلاب عسكري على الرئيس الشهيد صدّام حسين، وقال إنه شارك في اجتماعات سرية لهذا الغرض عقدت في كاليفورنيا وواشنطن والشرق الأوسط، وقال لبرنامج «نيوزنايت» إنه قابل خلفاء محتملين لصدّام باسم إدارة بوش . وأضافت البي بي سي بأن الخطة الأصلية المفضلة للشركات النفطية استبدلت بخطة سرية وضعت مسودتها مباشرة قبل الغزو عام 2003 دعت إلى بيع جميع حقول النفط العراقية بهدف تدمير منظمة أوبيك من خلال زيادات ضخمة في الإنتاج تتجاوز كثيرا الحصص التي تعتمدها المنظمة، وعلق الجبوري على ذلك بقوله: «رأينا زيادة في قصف المنشآت النفطية وخطوط الأنابيب على افتراض أن الخصخصة قادمة». لكن فيليب كارول، المدير التنفيذي السابق لشركة شل أويل الأمريكية الذي تولى المسؤولية عن إنتاج النفط العراقي باسم الحكومة الأمريكية بعد شهر من الغزو أوقف خطة البيع والخصخصة، وقال للبي بي سي إنه أبلغ بول بريمر، الذي وصل في الشهر الخامس من العام نفسه إلى بغداد كحاكم مدني للاحتلال، بانه: «لن يكون هناك أي خصخصة لموارد ومنشآت النفط العراقي طالما أنا المسؤول». وطبقا لقانون حرية المعلومات الأمريكي حصل برنامج «نيوزنايت» ومجلة «هاربر» من وزارة الخارجية الأمريكية على خطط جديدة تدعو إلى إنشاء شركة للنفط العراقي تملكها الدولة وقد اكتملت الخطة التي أشرف عليها آمي جافي من معهد (وزير الخارجية الأسبق) جيمس بيكر في تكساس وحبذتها صناعة النفط الأمريكية عام 2004 .

وبالتالي فإن «الأهمية الفائقة للاحتياطيات النفطية للعراق وللمنطقة الأوسع بالنسبة للولايات المتحدة ومركزها في الاقتصاد العالمي قد خلقت دائما شكوكا حول ما إذا كانت سوف تنسحب حقا من العراق على الإطلاق»، مع أن الاتفاق الذي صادق عليه البرلمان العراقي المنبثق عن الاحتلال الأمريكي بين إدارة بوش قبيل رحيلها وبين حكومة المالكي يلزم «في ظاهره» الولايات المتحدة الأمريكية بجدول زمني لسحب قوات احتلالها بنهاية عام 2011 وهو ما اعتمده الرئيس الجديد باراك أوباما باستثناء قوة يتراوح عديدها بين (35) ألفا وبين خمسين ألفا، «وإذا حدث ذلك فعلا فإنه يرقى إلى تغيير استثنائي في الموقف الأمني الأمريكي ـ ربما بمستوى التراجع من فيتنام الذي توج بمذلة الثلاثين من نيسان / أبريل عام 1975»، كما كتب بول روجرز في «أوبن ديموكراسي» في التاسع من الشهر الجاري .

غير أن روجرز استدرك متشككا ومشككا في نهاية كالتي يوحي بها الجدول الزمني المتفق عليه «للانسحاب» الأمريكي وأورد لذلك عدة أسباب أهمها:

أولا أنه يوجد في العراق حوالي أربعة أضعاف النفط الموجود في الولايات المتحدة بما في ذلك نفط ألاسكا، وثانيا أن الولايات المتحدة التي كانت مكتفية ذاتيا بالنفط حتى نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي تستورد الآن معظم النفط الذي تستعمله، وثالثا فإنها بالرغم من أنها لا تستورد في الوقت الحاضر كميات ضخمة من النفط من منطقة الخليج حيث يوجد حوالي (62 %) من احتياطي النفط العالمي فإن تفكيرها الاستراتيجي يحتم عليها الحفاظ على سيطرتها العسكرية في المنطقة لكي تظل القوة الأعظم في العالم، وللعراق هنا أهمية حاسمة، «فمن منظور البنتاغون سيترك أي انسحاب كامل من العراق الولايات المتحدة مكشوفة بصورة خطيرة، وبخاصة في مواجهة نمو غير مرحب به في النفوذ الإيراني»، خصوصا بعد سحب الوجود العسكري الأمريكي من المملكة العربية السعودية، «وفي هذه الظروف فإن الاحتفاظ بالسيطرة على العراق، بما في ذلك قدرة عسكرية مباشرة، يظل أمرا أساسيا».

وفي هذا الإطار، أشار روجرز إلى تقارير عن مباحثات تجريها واشنطن مع «السلطات الكردية في شمال شرق العراق حول إقامة قاعدة جوية أمريكية دائمة هناك» ولاحظ أنه خلال السنوات الثلاث حتى نهاية عام 2011 فإن «ألوية التدريب والمساعدة» التي ستبقى لمساعدة قوات الأمن العراقية «سوف تكون قادرة على الاشتباك في قتال كامل».

وبعد أن لاحظ بأن سلاح الجو هو من المكوّنات الأهم للقوات الأمريكية في العراق لاحظ أيضا عدم وجود أي إشارة إلى أي برنامج لسحب سلاح الجو الأمريكي بين عامي 2009 و2011 .

*كاتب عربي من فلسطين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6152 الثلاثاء 17 اذار (مارس) 20 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6152 Tuesday 17 March 2009

نوع جديد من العلاج في برلين:

الطب التقليدي يلتقي بالطب البديل

■ برلين – د ب أ: عانى هارالد موللر كثيرا من الأوجاع الشديدة التي أصابت ساقه اليسرى منذ أعوام، حيث تؤلمه ساقه مع كل خطوة يخطوها، واستشار العديد من أطباء العظام ولكنهم لم يقدموا له نصائح مفيدة وكان تشخيصهم لآلامه مبهما وغير محدد.

كما أن المدرس موللر رفض الخضوع لعملية جراحية في ساقه استجابة لرأي بعض الأطباء خاصة بعد أن تعلم كيف يعيش بآلامه.

استمر الحال كذلك حتى سمع عن نوع جديد من العلاج في مستشفى شاريتيه الجامعي بالعاصمة الألمانية برلين، حيث يلتقي الطب التقليدي بالطب البديل في أحد أقسام الاستقبال بالمستشفى، إنه قسم العلاج الوقائي والعلاج المتكامل. هناك يلتقي أساتذة من جميع التخصصات الطبية ويجمعون بين تجاربهم وعلمهم في قسم واحد ويستخدمون كذلك طرق الطب البديل ضمن أساليبهم العلاجية.

قلما وجد في المستشفيات الألمانية قسم يستخدم مثل هذا الأسلوب العلاجي. كما أن هذا العلاج غير منتشر على مستوى العالم.

لا تكاد تكون هناك من الوهلة الأولى فروق بين قسم الاستقبال في أكبر مستشفى جامعي في أوروبا، مستشفى شاريتيه برلين، وأقسام الاستقبال في المستشفيات الأخرى. الأمر لا يختلف في ظاهره عن بقية هذه الأقسام، فهناك نساء ورجال يجلسون في قاعة الانتظار وهناك طبيب في الغرفة القريبة يفحص أحد المرضى. ولكن هناك شيئا أساسيا مختلفا عن بقية الأقسام المماثلة في المستشفيات الأخرى وعن ذلك يقول موللر:»يتم النظر للمرضى ككل ولا يركز الأطباء خلال معالجتهم على جانب واحد من الجوانب الطبية، فهناك مراعاة لظروف حياتهم ورغباتهم وتصوراتهم».

يضيف موللر:»أطباء مستشفى شاريتيه يسمعون مرضاهم أكثر ويوجهون لهم أسئلة أكثر ولا يركزون على شيء واحد خلال العلاج».

وهذا بالضبط هو أول ما يحرص عليه معهد شاريتيه للطب الاجتماعي وطب الأوبئة والطب الاقتصادي الذي يعنى بالبحث عن أقل السبل العلاجية تكلفة وأسرعها نتيجة، كل هذه التخصصات موجودة في قسم الاستقبال الذي أسسه المستشفى قبل نحو عام ويتبع المعهد.

ويقول مدير المعهد البروفيسور شتيفان فيلليش (49 عاما) موضحا مغزى الفكرة الجديدة: «كان ممثلو الطب التقليدي يقفون حتى الآن موقف المتشكك بل المعادي لأصحاب الطب البديل، فالأطباء التقليديون لا يصدقون غالبا إلا ما تعلموه في جامعاتهم وكتبهم في حين أن منتقديهم من أصحاب الطب البديل يقسمون الأيمان على أن لديهم طرقا بديلة وناجعة في العلاج ولديهم ارتباط أوثق بالمرضى».

ويهدف أستاذ طب الباطنة البروفيسور فيلليش إلى إنهاء هذا الانقسام من خلال هذا الطب المتكامل ويقول: «أعتقد أن الطب المتكامل هو شكل من أشكال الطب الحديث، وهو الطب الوحيد القادر على تحسين طرق علاج المرضى وتلبية رغباتهم المتنوعة للغاية».

ورغم أن البروفيسور فيلليش يعتقد بأن الطب التقليدي لا يمكن أن يعوض في الكثير من الجوانب خاصة الأمراض الطارئة مثل إسعاف المصابين بالذبحة الصدرية أو السكتة الدماغية لكنه يضيف: «غير أنه إذا كان هناك إنسان يعاني من مرض مزمن فإن فرص علاجه بوسائل الطب التقليدي تكون محدودة».

وتؤكد البيانات الطبية في ألمانيا هذا القول حيث تبين أن الآلام المزمنة في الرأس والظهر تعد من أكثر الأمراض الشعبية انتشارا في ألمانيا وتقلص حركة مئات الآلاف من الألمان وتعوقهم في حياتهم اليومية، مما يجعل الأطباء يقفون عاجزين أمام هذه الأمراض في كثير من الأحيان ويزيد كثيرا من تكاليف العلاج التي تكبد النظام الصحي في البلاد المزيد من عشرات ومئات الملايين الإضافية. كما أن الاقتصاد يعاني هو الآخر من تغيب العمال عن مكان عملهم بسبب المرض.

وربما ساعدت هذه المبادرة الجديدة في تجنب هذه المشاكل.

لا يعمل في هذا القسم عشرة من أصحاب التخصصات المختلفة فقط، مثل متخصصين في الطب العام والطب النفسي والإرشاد الغذائي، بل ثلاثة أساتذة متخصصون في الطب البديل أو الطب التكميلي، وهذا شيء فريد في الجامعات الألمانية كلها. لذا فإن هناك أبحاثا في المعهد عن فوائد الوسائل العلاجية في الطب البديل.

ويبرر البروفيسور فيلليش هذا الاتجاه بأن الجامعة لا تريد أن تجرب على مرضاها هذه الطرق البديلة حتى لا تفتح الباب أمام الكهانة في الطب وحتى لا تستخدم سوى الوسائل التي ثبتت جدواها الطبية بالفعل.

انتشرت هذه البادرة وهذه الخطوة الطبية الجديدة في ألمانيا خلال عام من تأسيس القسم الجديد بمستشفى شاريتيه الجامعي وتناقلها الناس فيما بينهم. وأصبح نحو ألف مريض يترددون على القسم بشكل منتظم لتلقي العلاج فيه. كما يقدم القسم الجديد استشاراته للأقسام الأخرى بالمستشفى. وأصبحت بعض شركات التأمين الصحي تدفع تكاليف هذه الطرق العلاجية التي تجمع بين الطب التقليدي والطب التكميلي خاصة في ما يتعلق بالطرق العلاجية التي ثبتت جدواها علميا.

غير أن المرضى ما زالوا يضطرون لدفع تكلفة معظم الوسائل العلاجية. ولكن ذلك غير مهم للمدرس موللر على سبيل المثال الذي وجد في هذا الطب الجديد ضالته المنشودة وشعر بتحسن ساقه وتراجع حدة الألم فيها، وبعد أن تأكد له عدم حاجته للخضوع لجراحة قد تنجح وقد تفشل وبعد أن عاد ليركض إلى جانب كلبه.

هواء طلق

«الكرمل»: العدد الأخير

الياس خوري

في العدد الأخير من مجلة «الكرمل»، الذي انجز في 13 آذار/مارس الجاري، يعثر القارئ على احدى اجمل القصائد التي كتبها محمود درويش قبيل وفاته في 9 آب/اغسطس عام 2008. «لا اريد لهذي القصيدة ان تنتهي»، هذا هو العنوان الأخير للقصيدة، وللمجموعة الشعرية التي سوف تصدر قريبا جدا، وتكون بذلك خاتمة رحلة شاعر فلسطين والعربية مع مغامرتي الحياة والشعر.

في عيد ميلاده الثامن والستين، وبعد ستة اشهر على رحيله، عمل حسن خضر، مدير تحرير «الكرمل» على اصدار عدد المجلة الأخير الذي يحمل الرقم 90. في تقديمه للعدد كتب خضر: «يمثل عدد «الكرمل» هذا، تحقيقا لرغبة راودت محمود درويش، ولم نتمكن من تحقيقها. ففي اواخر العام 2006، عندما توصل درويش الى قناعة بضرورة تجميد «الكرمل»، اعرب عن امنية، بدت في حينها عصية على التحقيق، هي ان نصل بالمجلة الى العدد 90».

امنية محمود تحققت اليوم، في عدد احتفالي جميل ضم الى جانب قصيدته الرائعة، حكاية مجموعته الأخيرة، التي قمت بتحقيقها وتحريرها بطلب من مؤسسة محمود درويش، (وهي مؤسسة قيد الانشاء، تهدف الى المحافظة على تراث الشاعر)، ومن عائلة الشاعر. اضافة الى مقالات لصبحي حديدي وفيصل دراج وكاظم جهاد، وشهادات لستيفن هيث، انجليكا نويفرت، أمجد ناصر، قاسم حداد، اكرم هنية، محمود شقير، ليانة بدر، حسن خضر، سعدي يوسف، شيركوه بيكيه س. ويختتم العدد ببيان «الكرمل»، وهي افتتاحية العدد الأول من المجلة الذي صدر في شتاء 1981.

اكتملت اقواس «الكرمل» بهذا العدد المخصص لشاعرها ومؤسسها، وصدر عددها الأخير احتفالا بالحياة وليس بالموت. اختيار العيد الثامن والستين لميلاد الشاعر، موعدا مزدوجا لاصدار «الكرمل»، ومجموعته الشعرية الأخيرة، وان تكون القصيدة المنشورة تحمل عنوان «لا اريد لهذي القصيدة ان تنتهي»، هو اعلان بأن مسيرة ابداع كبير شعراء العربية المحدثين، هي مسيرة مفتوحة على احتمالات الحياة وطاقاتها المتجددة.

«لا اريدُ لهذي القصيدة ان تنتهي ابدا
لا اريد لها هدفاً واضحاً
لا اريد لها ان تكون خريطة منفى
ولا بلدا
لا اريد لهذي القصيدة ان تنتهي
بالختام السعيد، ولا بالردى
اريد لها ان تكون كما تشتهي ان
تكون:
قصيدة غيري. قصيدة ضدي. قصيدة
ندِّي...
اريد لها ان تكون صلاة اخي وعدوي.
كأن المخاطب فيها انا الغائب المتكلم فيها.
كأنَّ الصدى جسدي. وكأني انا
انت، او غيرَنا. وكأني انا آخري!»

هكذا يأتينا صوت درويش من اللامكان الذي اسمه الموت. يأتي محمولا على الايقاع، مأخوذا بوهج الحياة التي تجعل من الموت احد اسمائها. غياب هو الحضور بالكلمات، وامحاء الذات امام القصيدة التي تصير امتداد الشاعر نحو الآخرين، ونحو قصيدة بلا نهاية.

وكانت «الكرمل»، افقا يحمل جزءا من رؤية الشاعر، ورؤية كوكبة من الكتاب العرب والفلسطينيين الذين جعلوا من المجلة تجسيدا لرؤية ثقافية لفلسطين في وصفها استعارة انسانية، الى جانب كونها قضية حرية ارض وشعب. وكانت رحلة المجلة رمزا للفلسطيني المترحل، من بيروت حيث بدأنا المغامرة عام 1980، ليصدر عددها الأول في اوائل عام 1981، الى المنفى في جزيرة سليم بركات القبرصية، الى رام الله حيث عمل فيها زكريا محمد، قبل ان يستلم الراية حسن خضر، ويتابع المسيرة مع محمود درويش الى النهاية.

توقفت الكرمل مؤقتا عام 2006، وتزامنت الخيبات مع مرض الشاعر. قرر درويش ان يعطي آخر انفاسه للقصيدة، فجاء ديوانه الأخير مضمخا بالنضج والملحمية والحكمة، كي يترك لنا ارثا يجب ان نعمل كثيرا كي نستحقه.

نودع «الكرمل» كي نستقبل الشعر. المجلة تنتهي بصورة شاعرها وبصوته الذي يلاعب النرد، ويكتب طللية البروة، ويبحث في قصيدة «في رام الله» المهداة الى سليمان النجاب، عن مثواه الأخير:

«لي امس فيها، في مدينته الصغيرة،
لي عصا الراعي، وعُرْفُ الديك لي فيها
وباقةُ نرجس في المزهريّة
لي تحيتُه التي تمتدّ من قاع الفراغ
الى اعالي السرو
لي ذكرى غد فيها، ولي فيها اكتئابُ
ونافذةٌ على الوادي وبابٌ

لي امس فيها
لي غيابُ!»

الأفعى تلتهم.. الكلبة

■ لندن – يو بي آي: أصيبت امرأة بصدمة شديدة بعدما تبين لها أن أفعى ضخمة ابتلعت كلبتها الصغيرة.

وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» الاثنين أن الاسترالية باتي بونتاين ساورها قلق شديد عندما لم تحضر كلبتها الصغيرة» بندي» إلى المطبخ كي تلتهم طعامها الصباحي، مضيفة أنه عند بحثها عنها حول المنزل رأت أفعى ضخمة من نوع «بايثون» منتفخة البطن فأدركت على الفور أنها التهمت كلبتها.

وقالت بونتاين وهي من بلدة كاترين بشمال استراليا «كانت دائماً في المنزل وعندما لم أرها قلقت جداً وبدأت البحث عنها فوراً»، مضيفة «ذهبت إلى خلف المنزل ورأيت الافعى التي كانت تزحف ببطء ورأسها مرتفع إلى الاعلى».

وتابعت ان بطنها كان منتفخاً و»علمت على الفور أن الافعى التهمت بندي وعندها شعرت بأسى كبير لأن الكلبة كانت يقظة ومرحة جداً .. ولا أعلم كيف لم تهرب منها عندما كانت تزحف نحوها».

وقال الاختصاصي في علم الافاعي والزواحف دافيد ريد إن الافعى التي التهمت الكلبة «بندي» كان طولها حوالي 3 أمتار وعمرها حوالي 10 سنوات.

وقال إن الكلبة وهي من نوع «تيرير» المالطية تزن حوالي 5.8 كليوغرام، أي أن وزنها أكثر من نصف وزن الافعى التي التهمتها.

أسماك تغير لونها

■ سيدني ـ د ب أ: تتسم الكثير من أسماك الشعب المرجانية المختلفة بالوانها المميزة لها التى بدونها قد تبدو متشابهة حيث يميزها عن غيرها اللون وليس الشكل.

ولكن أسماك «فانجبليني» التي تتميز بخطوطها الزرقاء، والتي تعيش في مناطق الشعاب المرجانية في اندونيسيا وأستراليا تختلف عن باقي تلك الانواع من الأسماك بقدرتها على تغيير لونها برغبتها.

ورغم أن اللون السائد بين هذه الأسماك هو البني، إلا أنها يمكنها تغيير لونها إلى الأصفر أو سلسلة من الالوان الاخرى الزاهية لخداع الأسماك الأخرى التي تشبهها في الحجم.

وقالت كارين تشيني اخصائية علوم البحار بجامعة كوينزلاند إن مهارات التخفي التي تتمتع بها أسماك «فانجبليني» تحول دون اكتشاف ضحاياها المحتملين لها أو الحد من ذلك على الأقل.. كما يتيح لها ذلك ايضا تجنب هجمات الأسماك المفترسة عليها بالاختباء وسط سرب كبير من الأسماك.

وتكتسب أعمال تشيني المنشورة عن تلك النوعية من الأسماك أهميتها من منظور أن «فانجبليني» فريدة من نوعها في عالم الأسماك.

من مبتكرات مصمم الازياء البرتغالي فيليب فايسكا هذا الزي الشتوي الذي عرض ضمن اسبوع ازياء الخريف والشتاء في العاصمة لشبونه (رويترز)

احوال الناس

● المندوبية الدائمة لفلسطين في باريس تنظم بالتعاون مع مجلس السفراء العرب حفلا فنيا ضخما في 28 آذار/مارس الحالي في العاصمة الفرنسية دعما لأطفال غزة، يشارك فيه النجوم العرب العراقي **كاظم الساهر** والاماراتي **حسين الجسمي** واللبنانيان **نجوى كرم** و**وليد توفيق** والمصري **هاني شاكر** والمغربي **عبد الهادي بلخياط** والتونسي **لطفي بوشناق** و**الثلاثي جبران** الفلسطيني.

ومن الاجانب فرقة «اوركسترا باربيس الوطنية» والفرنسيان من اصل مغاربي **سعاد ماسي** و**فضيل** و**نجيم** والفرقة البريطانية (ماسيف اتاك) وفريق (ماجيك سيستم).

● فاز الروائي والاكاديمي المصري **يوسف زيدان** امس الاثنين بالجائزة العالمية للرواية العربية وهي النسخة العربية من جوائز بوكر البريطانية للأدب وذلك عن روايته «عزازيل». وزيدان هو واحد من ستة روائيين اختيروا ضمن القائمة النهائية للجائزة التي تمنح للسنة الثانية وقيمتها 50 الف دولار.

● غادر القاهرة الى الخرطوم وفد من الأطباء برئاسة الدكتور **منصور حسن** الأمين العام لنقابة الأطباء فرع الإسكندرية لحضور اجتماع الرئيس **البشير** مع أعضاء لجان الإغاثة العربية والإسلامية، لشرح أسباب طرد السودان ممثلي ثلاث عشرة منظمة إغاثة، وستقوم الوفود بزيارة دارفور لبحث احتياجاتها.

● **فاروق العقدة** محافظ البنك المركزي في مصر سيكون يوم الأربعاء ضيف الصالون الثقافي للسفير السعودي بالقاهرة **هشام ناظر**.

● يفتتح اليوم الثلاثاء بمسرح محمد الخامس بالرباط البينالي الدولي لمسرح العالم بكلمة **عبد اللطيف المسناوي** مدير المسرح والعرض الاستعراضي «فاطمة» لفرقة لون شرقي– فرنسا.

● وزير الخارجية المصري **أحمد أبو الغيط** أصدر قرارا بتعيين السفير **محمد الزرقاني** مساعدا له للشؤون الآسيوية خلفا للسفير **حسين هريدي** لبلوغه سن المعاش.

● **صالح البكاري** السفير التونسي بالرباط وعقيلته منيرة يقيمان يوم الجمعة القادم حفل استقبال في مقر اقامتهما بمناسبة العيد الوطني لبلدهما.

الفياغرا قتلت 109 أشخاص في بريطانيا

■ لندن – يو بي آي: كشفت دراسة جديدة أصدرتها وكالة تنظيم منتجات الرعاية الصحية والأدوية في المملكة المتحدة أن حبوب الفياغرا المستخدمة في علاج الضعف الجنسي قتلت 109 بريطانيين.

وقالت الدراسة، التي نشرت نتائجها صحيفة «صن» الصادرة الإثنين، إن 44 بريطانياً من بين ضحايا الفياغرا توفوا نتيجة اصابتهم بأزمات قلبية و29 آخرين توفوا بصورة مباشرة.

واضافت أن سبعة بريطانيين ادعوا بأنهم أُصيبوا بالعمى جراء تناولهم حبوب الفياغرا، واشتكى اثنان من اصابتهم بالطرش.

واشارت دراسة الوكالة إلى أن شخصين آخرين زعما أن عضويهما التناسليين تقوّسا بفعل حبوب الفياغرا.

سعودي تسعيني أوهمته عائلة بتزويجه ابنتها القاصر وهربت بعدما قبضت المهر

■ الرياض – يو بي آي: تحقق السلطات السعودية في مكة المكرمة في بلاغ تقدم به عجوز في التسعينيات من العمر؛ مدعياً تعرضه للنصب والاحتيال من قبل أسرة وافدة عقدت قرانه على إحدى فتياتها (14 عاما)، مقابل 30 ألف ريال مهرا، وعدد من الهدايا الفاخرة.

وقالت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين ان الشرطة تبحث عن العروس وأسرتها والخاطبة التي توسطت في الزواج الوهمي.

ونقلت الصحيفة عن أبو بندر قوله «تعرفت على هذه الأسرة عن طريق خاطبة أوهمتني بترحيب الفتاة وأهلها، وعقدت القران في حضور شهود، وجمع من المدعوين، وأقمت حفلا كبيراً تكلف 50 ألف ريال».

وتابع «بعد انتهاء الفرح انتظرت العروس إلا أنها لم تأت، وأخذ أهلها يماطلون في إحضارها إلى عش الزوجية».

واضاف أبو بندر»اكتشفت بعد ذلك أن الليلة كلها وهمية، وهو ما دعاني إلى رفع شكوى للإمارة والشرطة».

من جهته، أوضح الناطق الإعلامي لشرطة المدينة الرائد عبد المحسن الميمان أن الرجل الضحية لم يتزوج بطريقة نظامية، وخالف تعليمات وزارة الداخلية في ما يتعلق بالزواج من غير السعودية، ولم يحصل على الموافقة، كما أن عقد القران تم عن طريق مأذون غير شرعي من بني جلدة العروس، ولا يملك العريس التسعيني أي إثباتات لهويات الفتاة وأسرتها، وليس لديه أي معلومات عنهم.

يشار إلى انه يشترط في حال عقد أي سعودي قرانه على أي أجنبية (غير سعودية) الحصول على موافقة من وزارة الداخلية على الزواج.

البحث عن فتاة أسترالية قتلها تمساح

■ كانبيرا، أستراليا – يو بي آي: عثرت الشرطة الأسترالية الاثنين على سروال قصير كانت ترتديه فتاة في الـ11 من العمر يعتقد ان تمساحاً هاجمها وسحبها داخل بحيرة في الأراضي الشمالية الأسترالية.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان الفتاة كانت تسبح الأحد مع شقيقتها واثنين من صديقاتها في منطقة داروين الريفية الأسترالية عندما اختفت تحت المياه. وقال الأطفال للشرطة انهم رأوا رأس وذيل تمساح في المياه. أما الشرطة فقالت ان الفتاة طفت على السطح بعد دقائق ورأى أصدقاؤها وجهها «الحزين» فرموا باتجاهها غصن شجرة، لكن أحداً لم يرها منذ ذلك الحين. وتعذر العثور على أي دليل عن الفتاة على مدى ثلاث ساعات من البحث أمس، وأجرى غطاسو الشرطة بحثاً دقيقاً عنها، كما عمد 10 من عناصر الشرطة الى البحث عنها فجر امس الاثنين فوجدوا سروال السباحة القصير الذي كانت ترتديه في المياه.

وقال رئيس الشرطة روب فارمر لشبكة «آي بي سي» الأسترالية ان التمساح شوهد في مكان قريب قبل لحظات من اختفائها.

النباتيون أقل عرضة للاصابة بالسرطان

■ لندن – يو بي آي: أظهرت دراسة حديثة استندت إلى معلومات حول العادات الغذائية لنحو 52 ألف رجل وامرأة في بريطانيا أن الذين لم يأكلوا اللحوم من بينهم وركزوا على تناول الخضار والاسماك تدنى احتمال إصابتهم بالسرطان إلى أدنى مستوىً مقارنة بنظرائهم الذين شكلت هذه المادة جزءاً أساسياً من طعامهم.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الاثنين أن الباحثين الذين أعدّوا الدراسة التي نشرت في «المجلة الامريكية للتغذية السريرية» أطلعوا على العادات الغذائية لهؤلاء الاشخاص، الذين تراوحت أعمارهم ما بين 20 و89 سنة في تسعينيات القرن الماضي وذلك بعد تقسيمهم إلى مجموعات كانت الأولى تأكل اللحوم، والثانية تأكل الاسماك والثالثة الخضار حيث تبين أن الذين كانوا يأكلون الخضار والاسماك تدنت نسبة إصابتهم بكافة امراض السرطان مقارنة بنظرائهم الذين كانوا يأكلون اللحوم.

كما فوجئ الباحثون بسبب اكتشافهم للمستوى المرتفع للاصابة بسرطان القولون والمستقيم بين النباتيين وهو مرض له علاقة مباشرة بتناول اللحوم الحمراء. ويوصي اختصاصيو التغذية بتناول خمس حصص غذائية من الفاكهة والخضار يومياً من أجل خفض الاصابة بالسرطان والامراض الاخرى. إلى ذلك، قال الاستاذ تيم كي من قسم أبحاث السرطان وعلوم الاوبئة في جامعة أكسفورد، الذي أعد الدراسة «إن هذه الدراسة تشير إلى احتمال أن يكون هناك بعض الانخفاض في معدلات الاصابة بالسرطان بعد تناول الخضار والاسماك ولكن علينا النظر إلى ذلك بحذر».

عالم طبيعة فرنسي يفوز بجائزة قدرها مليون استرليني

■ باريس – د ب أ: أعلنت مؤسسة جون تمبلتون في باريس امس الاثنين فوز عالم الطبيعة الفرنسي برنار إسبانا بجائزة «تمبلتون» الرفيعة وقدرها مليون جنيه استرليني (1.41 مليون دولار).

وتقرر منح إسبانا (87 عاما) أكبر جائزة للأبحاث العلمية الفردية في العالم نظرا لإنجازاته في مجال «ميكانيكا الكم» ولا سيما التجارب الخاصة بمتباينات بيل.

ويعد إسبانا صاحب رؤية بين علماء الطبيعة كما بحث في التداعيات الفلسفية لمبادئ ميكانيكا الكم وهي نظرية واقعية وضعت في القرن العشرين أسقطت الكثير من فروض العالم إسحق نيوتن.

وقال إسبانا إنه سيخصص ثلث المبلغ لدعم البحث العلمي. ويخصص ثلثا آخر للأعمال الخيرية وبشكل خاص مساعدة المشردين بينما سيحتفظ بالباقي له ولزوجته.

علماء ألمان يعيدون تطوير عطر الملكة حتشبسوت

■ واشنطن – يو بي آي: يسعى الباحثون في المتحف المصري في جامعة بون الألمانية لإعادة تطوير عطر سبق واستخدمته فرعونة مصرية قديمة من خلال تحليل بقايا سائل موجود في قارورة عمرها يزيد عن 3500 سنة.

وذكر موقع «ساينس دايلي» الأمريكي ان مسح القارورة القديمة سمح للعلماء بأخذ عينات من بقايا العطر سيخضعونها الآن للمزيد من التحاليل، أملاً منهم في إعادة تطوير العطر نفسه.

ويخص العطر الفرعونة حتشبسوت، التي كانت امرأة واعية وقوية حكمت مصر في العام 1479 قبل الميلاد تقريباً، مع العلم انه كان يفترض بها أن تمثل ابن زوجها تحوتمس الثالث، الذي كان في الثالثة من عمره آنذاك، إلى ان يكبر ويتسلم مقاليد الحكم.

وقال أمين المتحف مايكل هوفلر مولر «في الحقيقة أبقت تحوتمس بعيداً عن السلطة».

وأضاف ان عطر حتشبسوت دليل على قوتها «ونرجح ان أحد عناصر العطر هو البخور الذي يرمز للآلهة».

واعتبر الموقع ان هذا التصريح ليس بعيداً عن الحقيقة ذاك انه خلال فترة حكمها قادت حتشبسوت حملة إلى بلاد بونت، اي أريتريا حالياً، وأخذ المصريون يستوردون من هناك البضائع الثمينة مثل العاج والذهب والبخور، حتى انهم استوردوا نبتات البخور الكاملة التي زرعتها حتشبسوت داخل المعبد الذي ستدفن فيه.